الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

طبعة لندن ـ 24 صفحة

# الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Wednesday - 27 May 2020 - Front Page No. 1 Vol 42 No. 15156
الأربعاء 4 شوال 1441 - 27 مايو (أيار) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15156

### قيادة «أفريكوم»: أعيد طلاؤها في سوريا للتمويه

# أميركا تتهم روسيا بإرسال مقاتلات إلى ليبيا لـ«دعم المرتزقة»

القاهرة: خالد محمود
وسوسن أبو حسين

أعلنت قيادة عمليات الجيش الأميركي في أفريقيا «أفريكوم» أمس أن «موسكو نشرت مؤخراً طائرات مقاتلة عسكرية» من أجل دعم من وصفتهم بـ«المرتزقة الروس الذين يعملون على الأرض هناك»، بينما واصلت إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب من جديد توجيه رسائلها المبطنة إلى المشير خليفة حفتر القائد العام للجيش الوطني الليبي بضرورة وقف القتال، والتوجه لمفاوضات سلام برعاية بعثة الأمم المتحدة مع حكومة الوفاق برئاسة فائز السراج في طرابلس.

وقالت «أفريكوم» في بيان: «من المرجح أن توفر الطائرات العسكرية الروسية الدعم الجوي القريب والنيران الهجومية لمجموعة فاغنر» التي تدعم قتال الجيش الوطني ضد حكومة الوفاق برئاسة فائز السراج.

وأرفقت «أفريكوم» ببيانها صورة لطائرة عسكرية روسية من طراز «ميغ 29» في مطار الجفرة. وطبقا للبيان فقد وصلت الطائرات إلى ليبيا من قاعدة جوية في روسيا وتوقفت في سوريا، «حيث أعيد طلاؤها لتمويه أصلها الروسي».

وبينما لم يصدر على الفور أي تعليق من الجيش الوطني أو مكتب قائده المشير حفتر، اعتبر الجنرال ستيفن تاونسند، قائد «أفريكوم»، أنه «من الواضح أن روسيا تحاول قلب الميزان لصالحها في ليبيا». وتابع أن الروس «مثلما رأيتهم يفعلون في سوريا، فإنهم يوسعون وجودهم العسكري في أفريقيا باستخدام مجموعات المرتزقة». وحذّرت قيادة «أفريكوم» من خطورة إقامة روسيا قاعدة على سواحل ليبيا، بوصف ذلك تهديداً لأوروبا.

(تفاصيل ص 9)

### دراسة تكشف أرقاماً صادمة... وتحذّر من «وهم الإعمار»

# نصف تريليون دولار و700 ألف قتيل... تكلفة «الكارثة السورية»

لندن: إبراهيم حميدي

بلغ إجمالي الخسائر الاقتصادية في سوريا خلال 9 سنوات من الحرب 530 مليار دولار أميركي. كما تضرر 40 في المائة من البنية التحتية، في وقت وصل معدل الفقر إلى 86 في المائة بين السوريين البالغ عددهم نحو 22 مليوناً.

بشرياً، بلغ عدد الوفيات المرتبطة بالنزاع 690 ألفاً، بينهم 570 ألفا قتلوا بشكل مباشر نتيجة الحرب التي أدت إلى خروج 13 مليوناً من بيوتهم نازحين ولاجئين، في وقت يعيش 2,4 مليون طفل خارج المدارس داخل البلاد، التي تعلم 6 مناهج في «مناطق النفوذ» المختلفة. ويشكل هؤلاء نحو 35 في المائة من الأطفال في سن الدراسة. وهناك نسبة مشابهة للأطفال السوريين خارج البلاد.

كانت هذه بعض خلاصات بحث أعده «المركز السوري لبحوث السياسات» وتعلن نتائجه في بيروت اليوم (الأربعاء). وقال الباحث في المركز ربيع نصر لـ«الشرق الأوسط» أمس، إنه أمام هذه المؤشرات «لا يمكن الحديث عن إعادة الإعمار قبل معالجة جذور النزاع، وأهمها الظلم السياسي والظلم الاقتصادي والظلم الاجتماعي».

وكان مسؤولون روس تحدثوا قبل سنتين عن 400 مليار دولار تكلفة الدمار. ولا شك أن الأرقام الجديدة، تشكل تحدياً كبيراً أمام روسيا في أي خطة لإعمار سوريا، خصوصاً في ضوء الوضع الداخلي والأزمات الاقتصادية في العالم بعد وباء «كورونا».

وقال أحد الباحثين «هذه الأرقام الصادمة تجعل من الإعمار أقرب إلى الوهم».

(تفاصيل ص 7)

### السعودية تفتح المساجد لصلاة الجمعة... وعودة جزئية للقطاع العام والطيران الداخلي الأحد

# «عزلة كورونا» تتفكك... واستعداد خليجي بـ«حزام وقائي»

عواصم: «الشرق الأوسط»

بدأت «عزلة «كورونا» تتفكك في دول العالم، على الرغم من أن الإصابات بالفيروس ماضية في الارتفاع لتتجاوز حتى صباح أمس الـ5,5 مليون إصابة معظمها في أميركا وأوروبا، والوفيات بلغت نحو 346 ألفاً.

وبينما أظهر عقار «ريمديسيفير» نتائج واعدة في مواجهة الفيروس في الولايات المتحدة وإعلان بريطانيا أنها ستستخدمه لمعالجة المصابين، أعلنت دول الخليج العربي استعدادها لعودة تدريجية للحياة الطبيعية بـ«حزام وقائي».

وأعلنت السعودية خطة زمنية، يبدأ أولها غداً بتخفيف إجراءات منع التجول حتى 21 يونيو (حزيران) المقبل، موعد رفعه، مع إعادة فتح المساجد لصلاة الجمعة عدا مساجد مكة، وبدء عودة جزئية لموظفي القطاع العام واستئناف الرحلات الداخلية فقط الأحد المقبل، وإتاحة عودة الموظفين في القطاعات كافة، والتنقل بين المناطق، وإتاحة الطلبات الداخلية في المطاعم، مع منع تجمع أكثر من 50 شخصاً.

وبينما توافقت اليابان والاتحاد الأوروبي على ضرورة أن يكون لقاح «كوفيد - 19» المستقبلي سلعة عالمية مشتركة، أعلنت إسبانيا الحداد 10 أيام على ضحايا كورونا. وطالبت، بعد إعلانها فتح حدودها الخارجية مع بلدان الاتحاد الأوروبي ابتداء من يوليو (تموز) المقبل، شركاءها الأوروبيين الذين يستعدون لفتح حدودهم أمام مواطني الدول الأخرى «بالتوصّل إلى اتفاق أوروبي مشترك حول شروط السلامة الصحية وتعريف واضح لمفهوم البلد الآمن وقواعد موحّدة لمراقبة الحدود».

(تغطية شاملة في الداخل)

برتغاليون يستمتعون بالشمس على شاطئ قرب لشبونة أمس بعد تخفيف قيود «كورونا» (أ.ف.ب)

### توتر في الجنوب اللبناني بين الأهالي والقوات الدولية

# المانحون يرفضون مساعدة مؤسسات يديرها «حزب الله»

نيويورك: علي بردى
بيروت: «الشرق الأوسط»

كشف دبلوماسيون في الأمم المتحدة أن جهوداً تبذل لمنع انزلاق لبنان إلى «وضع كارثي» بسبب تردي الأحوال الاقتصادية والمالية، ملاحظين أن الجهات المانحة «ليست على استعداد» لتقديم معونات للمؤسسات الحكومية التي يديرها «حزب الله».

وأشار دبلوماسي غربي معني بملف لبنان إلى التحذيرات المتتالية التي أطلقها المنسق الخاص للأمم المتحدة في لبنان يان كوبيش الذي «يعبر عن قلق متزايد من الوضع الاقتصادي المتردي».

ويشعر مسؤولون دوليون بقلق «لأن بعض المانحين ليسوا على استعداد لتقديم أي معونات لوزارة الصحة اللبنانية ما دام على رأسها وزير محسوب على (حزب الله)». ورأى دبلوماسي أن «على لبنان أن يجد طريقة للتغلب على ذلك»، ونبه إلى أن «الجهات المانحة تحتاج إلى فهم الوضع الذي يجد لبنان نفسه فيه».

على صعيد آخر، شهدت الأيام الماضية توتراً بين أهالي الجنوب اللبناني وقوات «اليونيفيل».

وأمس، قال أهالي بلدة ميس الجبل إن مركز اليونيفيل في المفيلحة يسبب لهم الإزعاج، مشيرين لأصوات مولدات الكهرباء المزعجة والموسيقى الصاخبة والكلاب الشاردة، وهددوا بالتصعيد إذا لم تتم معالجة هذه الأمور. (تفاصيل ص 7)

# الناطق العسكري باسم الكاظمي: عودة «داعش» إعلامية

لندن: كميل الطويل

لا تظهر قيادة الجيش العراقي قلقاً كبيراً من تنامي نشاط تنظيم «داعش»؛ إذ يؤكد العميد يحيى رسول، الناطق العسكري باسم رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي القائد الأعلى للقوات المسلحة، أن التنظيم الإرهابي لم يعد يشكّل خطراً على العراق، وأن عودته «إعلامية».

ويوضح العميد رسول، في مقابلة مع «الشرق الأوسط»، أن القوات الأمنية تواجه فلول التنظيم بحملات «استباقية» تجري بناء على معلومات استخباراتية. ويضيف أن «القوات الأمنية العراقية، وبعد دحر العصابات الإرهابية، كثّفت من جهدها الاستخباري، وبدأت بالعمليات الاستباقية»،

**الشرق الأوسط حاورت العميد يحيى رسول عن خطر التنظيم**

وألقت القبض على العديد من القيادات والعناصر الإرهابية، فضلاً عن الذين يقومون بتمويل هذه العصابات الإرهابية، خصوصاً في المناطق التي كانت تحت سيطرة عصابات (داعش)».

ونشر «داعش» أخيراً إصدارات مرئية أظهرت نشاطاً قوياً لعناصره الذين نفذوا عمليات خطف وإعدام لأشخاص وصفوا بأنهم من المتعاونين مع الحكومة العراقية. لكن العميد رسول يرد على ذلك بالقول إن «(داعش) يحاول أن يبرز إعلامياً من خلال نشر مقاطع فيديو، معظمها قديم، والقوات المسلحة العراقية تواصل، في المقابل، جهودها الاستخبارية للقضاء على بقايا الإرهاب».

(تفاصيل ص 8)

### قال إن لدى حزبه خططاً إذا مُنع من خوض الانتخابات

# باباجان: إردوغان دمّر ديمقراطية تركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

اتهم علي باباجان، رئيس حزب «الديمقراطية والتقدم» التركي المعارض والحليف السابق للرئيس التركي رجب طيب إردوغان، هذا الأخير بأنه دمر الديمقراطية وقضى على استقلالية القضاء وسمعة تركيا في الخارج.

جاء ذلك تعليقاً من باباجان، خلال مقابلة تلفزيونية أمس، على ما تردد بشأن سعي حزب العدالة والتنمية الحاكم برئاسة إردوغان، وحليفه حزب الحركة القومية، برئاسة دولت بهشلي، إجراء تعديلات على قانوني الانتخابات والأحزاب السياسية لمنع حزبه، وحزب «المستقبل» الذي أسسه رئيس الوزراء الأسبق أحمد داود أوغلو من الدخول إلى البرلمان، بعدما أعلن حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة، استعداده لنقل عدد من نوابه بالبرلمان إلى الحزبين الجديدين ليتمكنا من دخول البرلمان.

وقال باباجان، الذي كان من مؤسسي حزب العدالة والتنمية الحاكم وتولى حقائب الخارجية وشؤون المفاوضات مع الاتحاد الأوروبي والاقتصاد ومنصب نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية، إنه «بغض النظر عن الألاعيب التي يحيكونها، وبغض النظر عن تغييرهم قواعد اللعبة، وما دامت قوة الشعب ودعمه وإرادته خلفنا، فنحن لا نعترف بأي عقبة أمامنا».

(تفاصيل ص 11)

وزير تونسي: المظاهرات لن تستطيع إسقاط الحكومة (ص 9)
ازدياد أعداد الجنود الألمان المرتبطين باليمين المتطرف (ص 10)
كابل تطلق 900 سجين من «طالبان» (ص 10)
«الاستثمارات السعودية» يشتري حصة من شركة أغذية هندية عملاقة (اقتصاد)

### فرنسا تحذّرها وتتوعد بالرد على خطواتها

# إسرائيل لمباشرة الضم تشريعياً مطلع يوليو

رام الله: كفاح زبون

قال رئيس الائتلاف الحكومي الإسرائيلي، ميكي زوهار، إن الحكومة ستصادق على مشروع القانون الخاص بإجراءات تشريع فرض السيادة على الأغوار والمستوطنات في الضفة الغربية في الأول من يوليو (تموز) المقبل، ثم ستطرحه على الكنيست لإقراره، غير أنه لفت أنه بحاجة إلى أسابيع طويلة لإقراره تشريعياً، مع وجود مخاطر أمنية يجب النظر إليها.

ويقول مسؤولون أمنيون، إن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قد يدلي ببيان فقط بداية يوليو، لكن تنفيذ الخطوة سوف يتأخر بضعة أشهر، ولذلك تم توجيه رئيس الأركان لمناقشة الخطوات المختلفة لتعزيز الجيش في حال تدهور الوضع.

ويعتقد الجيش الإسرائيلي أن تطبيق السيادة الإسرائيلية على أجزاء من الضفة الغربية في أوائل يوليو لن يكون ممكناً على أرض الواقع، نظراً للفترة الزمنية القصيرة في مواجهة تدهور محتمل للأوضاع بعد وقف الرئيس الفلسطيني محمود عباس الاتفاقات مع إسرائيل. ونقل موقع «والاه» العبري عن مسؤولين أمنيين، أن مؤسسة الجيش تقدر أن الرد في الميدان قد يكون غير متوقع.

في هذه الأثناء، كرّرت فرنسا، أمس، دعوتها الحكومة الإسرائيلية إلى العدول عن خطط ضمّ أراضٍ من الضفة الغربية المحتلة، وقال وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان، أمام الجمعية الوطنية، إن أي قرار من هذا النوع «لا يمكن أن يبقى بدون ردّ». (تفاصيل ص 8 )

### استقالة وزير بريطاني

# لعدم إقالة جونسون «منتهك الحجر»

لندن: «الشرق الأوسط»

يواجه رئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون، الذي يتعرّض لانتقادات لإدارته أزمة «كورونا»، صعوبات في طي صفحة قضية مستشاره دومينيك كامينغز الذي خرق تدابير الحجر المفروضة على البريطانيين.

وقدم وزير في الحكومة استقالته على خلفية تشكيكه بتبريرات كامينغز الذي يرفض جونسون إقالته. وكتب وزير الدولة لشؤون اسكوتلندا، دوغلاس روس، في تغريدة: «ثمة سكان من دائرتي لم يتمكنوا من وداع أقربائهم، وعائلات لم تتمكن من تشارك الحزن (على وفاة قريب)، وأناس لم يتمكنوا من زيارة أقربائهم المرضى، لأنهم كانوا يتبعون توصيات الحكومة». وتابع: «لا يمكنني بنية طيبة أن أقول لهم إنهم كانوا جميعاً مخطئين، وإن مستشاراً للحكومة كان على حق».

وكان كامينغز قد اجتاز، رغم إجراءات الإغلاق، 400 كيلومتر ليقصد والديه في درهام، شمال شرقي بريطانيا، برفقة زوجته وابنهما. (تفاصيل ص 11)

### مؤسساتهم تحاول إقناعهم بالعودة من دون جدوى

# ملايين الفرنسيين يفضّلون العمل من المنزل

باريس: «الشرق الأوسط»

بعد تخفيف إجراءات الحجر في فرنسا، تواجه مؤسسات كثيرة مشكلة إقناع موظفيها بالعودة إلى مكاتبهم بدل العمل من المنزل. ويبذل المديرون والمسؤولون عن إدارة شؤون العاملين جهوداً لإقناع ملايين الموظفين بالعودة، لكن الجهود تبقى من دون طائل.

وكشفت دراسة نُشرت أمس، أن نحو 3 ملايين موظف في فرنسا، من مجموع 5 ملايين، يمارسون حالياً العمل عبر الشبكة الإلكترونية، ويرون أن العمل من منازلهم أفضل لهم ولعائلاتهم، خصوصاً الأمهات.

وكشفت الدراسة التي أجراها مكتب «ديسكو» المتخصص في مراقبة ظواهر العمل، أن جائحة «كورونا» التي فرضت أسلوب العمل من البيوت، فتحت أمام نسبة غالبة من الموظفين إمكانية ممارسة مهماتهم من دون التعرض لمشقات التنقل اليومي.

وتأتي الخشية من العدوى في مقدمة الأسباب التي تدفع الموظفين إلى الامتناع عن التوجه إلى مقرات عملهم. ويشكك موظفون كثيرون في قدرة الإدارات على ترتيب المكاتب بشكل يباعد ما بين طاولات العمل والتعقيم المستمر للأبواب والأزرار وآلات الاستنساخ وغيرها.

وخلصت الدراسة إلى ملاحظة تفيد بأن المؤسسات لا تستطيع الاستمرار في العيش عن بُعد، ومنها ما يبذل جهوداً لاستعادة العاملين بشكل تدريجي، لكن سريع، لأن الحضور الشخصي في المكاتب ضروري لاستكمال الكثير من جوانب العمل.

وتجد مئات المؤسسات الكبرى نفسها حائرة بين ميل المسؤولين، وعلى رأسهم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، لاستمرار العمل المنزلي، وبين الاحتياجات اليومية لموظفين موجودين في المكاتب بشكل فعلي وليس افتراضياً.

(تفاصيل يوميات الشرق)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

### الشرعية تتهم الجماعة بتعريض اليمنيين لـ«إبادة جماعية»

# «كورونا» يتسلل إلى سجون الحوثيين مع اتساع رقعة تفشيه

عدن: «الشرق الأوسط»

زادت رقعة انتشار فيروس «كورونا المستجد» اتساعا في أحياء العاصمة اليمنية صنعاء الخاضعة للميليشيات الحوثية وصولا إلى تسلله إلى السجون وسط دعوات حقوقية لإطلاق المعتقلين والأسرى ورفع دعاوى قضائية على قادة الجماعة المتهمين بالتكتم على الإصابات.

جاء ذلك في وقت هاجمت الحكومة الشرعية الجماعة الحوثية على خلفية تفشي الوباء في مناطق سيطرة الجماعة واتهمتها بتعريض اليمنيين لـ«إبادة جماعية» نتيجة عدم رضوخها لمبادرة السلام المقدمة من المبعوث الأممي مارتن غريفيث.

ووصف وزير الخارجية اليمني الأسبق عبد الملك المخلافي والمستشار الحالي للرئيس عبد ربه منصور هادي بأن ما يحدث في صنعاء «جريمة» لجهة تكتم الجماعة الحوثية على انتشار الوباء ورفض مقترحات غريفيث.

وقال في تغريدة على «تويتر»: «ما يحدث في صنعاء جريمة، والتغطية على انتشار الوباء جريمة، ورفض الحوثي لمقترحات المبعوث لوقف إطلاق النار والتعاون من أجل مكافحة الوباء والإفراج عن المعتقلين وصرف المرتبات وفتح المطار جريمة».

وأضاف المخلافي: «إصرار الحوثي على الحرب والموت جريمة، الشعب اليمني يتعرض لإبادة جماعية متعمدة من قبل الحوثي».

في غضون ذلك، أفادت مصادر حقوقية يمنية بأن الوباء بدأ يتفشى في أكبر السجون الحوثية في صنعاء (السجن المركزي) في ظل عدم اتخاذ الجماعة للتدابير الاحترازية المناسبة.

وقالت رابطة أمهات المختطفين وهي منظمة حقوقية يمنية في بيان، إنها «تلقت بلاغاً عاجلاً مساء الاثنين من المختطفين في السجن المركزي بصنعاء يشير إلى الاشتباه بإصابة مختطفين اثنين هما نور الدين مرزية ومحمد واصل بفيروس كورونا ونقلهما للحجر الصحي في السجن في ظل حالة متدهورة».

وقالت الرابطة إن أمهات المختطفين يعشن قلقاً بالغاً على صحة وسلامة جميع أبنائهن المختطفين والمخفيين قسراً الذين قضى معظمهم أكثر من أربع سنوات خلف القضبان دون وجه حق، ومرت الأعياد والمناسبات السعيدة وأمهاتهم وأطفالهم وذووهم ينتظرونهم حتى يعيشوا معهم الفرحة الغائبة. وطالبت المنظمة وبشكل عاجل بسرعة إطلاق سراح جميع المختطفين والمخفيين قسراً والمحتجزين من السجن المركزي، خاصة بعد ظهور حالتين يشتبه في إصابتهما بفيروس كورونا، كما طالبت الأمم المتحدة ومبعوثها الأممي والمنظمات الدولية وفي مقدمها المفوضية السامية لحقوق الإنسان واللجنة الدولية للصليب الأحمر بتحمل مسؤوليتهم الإنسانية تجاه قضية المختطفين التي طال أمدها دون إيجاد حل عادل لها.

وفي حين تجاهلت الجماعة الحوثية التحذيرات المحلية والدولية من وصول الوباء إلى سجونها التي تكتظ بآلاف المعتقلين، أكدت مصادر حقوقية يمنية في صنعاء أن «الأوان لم يفت بعد لاتخاذ الجماعة القرار المناسب في شأن السجناء وإطلاق سراحهم دون تأخير».

وعلى وقع تكتم الجماعة على عدد الإصابات المقدر بالمئات إلى جانب عشرات الوفيات واعترافها فقط بتسجيل أربع حالات فقط، أعلنت شبكة حقوقية يمنية عن خطة لرصد حالات الوفاة بفيروس كورونا في المناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين الذين يواصلون التعتيم المطبق حيال ضحايا الوباء. وأوضحت الشبكة اليمنية لحقوق الإنسان في بيان أمس (الثلاثاء) أنها ستنفذ الخطة مع مجموعة من الخبراء والمحامين والمهتمين، داعية جميع السكان في مناطق سيطرة الحوثيين إلى تزويدها بأسماء المتوفين جراء هذا الفيروس وبياناتهم المتوافرة لديهم. وذكرت الشبكة أنها تعتزم إعداد ملفات جنائية تمهيدا لتقديمها أمام القضاء المحلي والدولي والمطالبة بمحاسبة الجهات المعنية بإخفاء المعلومات والتستر عليها، إضافة إلى اعتزامها المطالبة القانونية بملاحقة الجهات المختصة لعدم تقديم الرعاية للمرضى وأداء الواجب.

عناصر أمن يضعون كمامات للوقاية من «كورونا» في صنعاء في 6 مايو (رويترز)

وفي السياق نفسه، واصل الناشطون اليمنيون والسكان في مناطق سيطرة الجماعة الحوثية رصد حالات الإصابة والوفاة بالمرض، بمن فيهم أشخاص بارزون خاضعون للجماعة أو من الموالين لها.

وأكدت المصادر وفاة القيادي الحوثي شفيع ناشر المعين مستشارا في وزارة خارجية الانقلاب بعد إصابته بالفيروس، وهو من القيادات الحوثية التي كانت دعت في تسجيلات مصورة السكان للذهاب إلى جبهات القتال إلى جانب مسلحي الجماعة باعتبار ذلك أفضل طريقة للابتعاد عن طريق المرض والإصابة به.

كما رصد الناشطون في صنعاء وفاة المحامي الشهير عبد العزيز السماوي، إلى جانب عدد من قادة الجماعة الأمنيين والعسكرين ومنهم العميد أحمد الجندبي والعميد عارف النصيري، والعميد عبد الملك القارة، والأخير هو مدير سجن هبرة في مديرية شعوب في صنعاء والمتهم بمسؤوليته المباشرة عن تعذيب الصحافيين والناشطين المختطفين.

ومن ضمن الشخصيات التي قال الناشطون إنها توفيت خلال الساعات الماضية نتيجة الإصابة بالمرض في مناطق سيطرة الجماعة الحوثية، عضو البرلمان اليمني الخاضع للحوثيين عبد الرحمن المحبشي، وأحد المسؤولين في خارجية الانقلاب ويدعى عبد الواحد العديني، إلى جانب كل من القاضي فضل الآنسي والقاضي محمد الشرفي والشيخ حزام البخيتي ورجل الأعمال عبد الإله الخطيب واللواء علي أحمد هاجر والشيخ مقبل عبد الرب الشهاري والعميد أحمد الجندبي وآخرين.

وكان وزير الصحة في الحكومة اليمنية ناصر باعوم دعا ميليشيات الحوثي الانقلابية في أحدث تصريحاته الرسمية إلى الإفصاح عن عدد الإصابات والوفيات بفيروس كورونا، وشدد على أهمية بقاء القنوات مفتوحة بين جميع المحافظات لتبادل المعلومات وتحديد الاحتياجات والتشخيص ومكامن الخلل وتوحيد الجهود، لما فيه المصلحة العامة التي تضمن مجابهة الفيروس ومساعدة المصابين.

وحذر باعوم من أن عدم التقيد بالإجراءات الاحترازية سيزيد من انتشار الفيروس في المحافظات وسيصل إلى المناطق التي لم يصلها بعد، خصوصاً مع خروج الناس من المدن إلى الأرياف في إجازة العيد.

وأكد الوزير اليمني على ضرورة قيام السلطات المحلية في المحافظات بفرض الرقابة على تنفيذ الإجراءات وتوعية المواطنين بالبقاء في المنازل وعدم التجمعات والخروج إلا للضرورة القصوى، لافتاً إلى أن استمرار الحركة في الأسواق والمولات والمتنزهات غير منطقي وأن الاستهتار وعدم أخذ الاحتياطات أمر غير مقبول، ويزيد من تفشي الوباء.

وأشار إلى أن وزارته تقوم بالتنسيق مع المانحين والمنظمات لمساندة جهود الحكومة في مكافحة الأوبئة والفيروسات وإرسال خبراء لتشخيص الوضع الوبائي، ومساعدتها في إدارة الأزمة الوبائية.

وطالب باعوم الجميع بتوحيد قنوات العمل تحت مظلة وزارة الصحة العامة والسكان، وتبادل المعلومات والإحصائيات بحالات الإصابة والوفاة لتنسيق الجهود لمجابهة الوباء.

وقال إن «الإصابة بالفيروس ليست وصمة عار في جبين المواطن، وليس هناك عيب ولا حرج أن يعلن المواطن عن إصابته بكورونا أو أن يطلب المساعدة الصحية في ذلك، بل على العكس، فإن ذلك يساعد في تطبيق إجراءات الحجر الصحي على المريض وحماية الأشخاص الآخرين من انتقال العدوى».

وحتى يوم الاثنين الماضي كانت السلطات في الحكومة الشرعية أعلنت قريبا من 245 إصابة الفيروس، من بينها أكثر من 40 وفاة في عدن وتعز ولحج والضالع وشبوة ومأرب وحضرموت.

## إصابة 3 نساء في جازان بشظايا مقذوف حوثي

جازان: «الشرق الأوسط»

أصيبت 3 سيدات في منطقة جازان أمس بعد سقوط شظايا من مقذوف عسكري أطلقته الميليشيا الحوثية الإرهابية المدعومة من إيران من داخل الأراضي اليمنية باتجاه إحدى القرى الحدودية بجازان (جنوب السعودية)، لتواصل الميليشيا الإرهابية الضرب بكل القوانين الدولية والإنسانية والأعراف الدولية عرض الحائط، باستهداف المدنيين الأبرياء والأعيان المدنية.

وأوضح العقيد محمد الغامدي، المتحدث الإعلامي لمديرية الدفاع المدني بمنطقة جازان، أن مركز التحكم والتوجيه بإدارة الدفاع المدني تلقى بلاغاً عن سقوط مقذوف عسكري أطلقته عناصر الميليشيا الحوثية الإرهابية المدعومة من إيران من داخل الأراضي اليمنية باتجاه إحدى القرى الحدودية بمنطقة جازان.

وأشار إلى أنه نتج عن سقوط شظايا من المقذوف تضرر منزل وإصابة 3 سيدات بإصابات خفيفة تم نقلهن إلى المستشفى وحالتهن الصحية مستقرة، لافتاً إلى مباشرة الدفاع المدني تنفيذ الإجراءات المعتمدة في مثل هذه الحالات.

## تحركات حوثية في البيضاء استعداداً لمهاجمة قبائل «آل عواض»

عدن: «الشرق الأوسط»

أكدت مصادر قبلية في محافظة البيضاء اليمنية (جنوب شرقي صنعاء) قيام الميليشيات الحوثية باستقدام حشود ضخمة من مقاتليها إلى محيط مديرية ردمان المتاخمة لمحافظة مأرب من جهة الشمال، وهو ما يرجح - بحسب المصادر - أن الجماعة اتخذت قرارا بمهاجمة قبائل آل عواض التي يتزعمها القيادي في حزب «المؤتمر الشعبي» بعد أن كان دعا إلى طرد الميليشيات من المحافظة على خلفية قتلهم امرأة تدعى جهاد الأصبحي.

وكانت وساطة عمانية نجحت قبل ثلاثة أسابيع في إرجاء المواجهة بين الجماعة الحوثية ورجال القبائل الذين احتشدوا بالمئات إلى منطقة آل عواض تلبية لدعوة الزعيم القبلي ياسر العواضي للاستنفار لإرغام الجماعة على تسليم قتلة الأصبحي وطرد المشرفين الحوثيين المنتمين إلى محافظة صعدة (شمال) حيث المعقل الرئيسي للجماعة.

ومنذ التهدئة العمانية بعثت الجماعة الحوثية أكثر من وساطة قبلية شارك فيها زعماء قبليون خاضعون لها من صنعاء وذمار والبيضاء في مسعى للتوصل إلى تسوية مع قبائل البيضاء لتمتص غضبهم دون أن تقوم بتسليم قتلة المرأة أو سحب مشرفيها من المحافظة. وأفادت المصادر بأن الجماعة استقدمت تعزيزات ضخمة تضم عربات عسكرية ومدرعات إلى المناطق المحاذية لـ«آل عواض» في مديرية السوادية المجاورة لمديرية آل ردمان وبخاصة في مناطق «آل الطاهري ووادي ابن مسعد وجبحان الحماطة».

وفي حين يتمركز رجال القبائل على حدود مناطق آل عواض كانوا نجحوا خلال الأسابيع الماضية في التصدي لمحاولات تسلل حوثية وإجبار الجماعة على اللجوء لورقة التفاوض القبلي التي يبدو أنها استنفدت جميع الفرص أمامها. وبدأ التوتر بعد أن قام مشرف حوثي ينتمي إلى محافظة صعدة حيث معقل الجماعة الرئيسي يدعى حمود شتان أواخر الشهر الماضي بقيادة حملة مسلحة على قرية «أصبح» في مديرية الطفة وقتل امرأة تدعى جهاد الأصبحي بعد اقتحام منزلها عنوة.

وذكرت المصادر حينها أن المسلحين الحوثيين كانوا يسعون لاعتقال والد المرأة وزوجها بعد أن داهموا المنزل غير أنهما تمكنا من الإفلات في الوقت الذي حملت فيه هي سلاح زوجها وأردت ثلاثة مسلحين قبل أن تسقط برصاص المهاجمين. واستبعد الزعيم القبلي والقيادي في حزب «المؤتمر الشعبي» ياسر العواضي نجاح الوساطة العمانية ودعا في وقت سابق رجال القبائل من أتباعه إلى التأهب للمعركة والحذر من غدر الميليشيات الحوثية التي تحتشد في محافظة البيضاء لاقتحام مديرية ردمان حيث مناطق قبائل آل عواض.

ويعد مجرد الاعتداء البسيط على النساء في العرف القبلي في اليمن مثلبة كبيرة قد تشعل مواجهات مسلحة ما لم يتم معالجة مثل هذه الحوادث وفق الأعراف القبلية السائدة.

ومحافظة البيضاء من المحافظات اليمنية التي كبدت الميليشيات الحوثية خسائر ضخمة خلال السنوات الماضية، ففي الوقت الذي تشهد جبهاتها الشمالية والشرقية مواجهات مستمرة مع الجماعة، تواصل المقاومة القبلية في كثير من المديريات الخاضعة للجماعة شن الهجمات على الميليشيات من وقت لآخر.

ويؤكد رجال القبائل في المحافظة أن الجماعة الحوثية ارتكبت مئات الجرائم في حق السكان قتلاً وتفجيرا للمنازل وتفخيخا للطرقات وهدما للمساجد، فضلا عن الزج بآلاف المواطنين في سجونها في مديريات رداع وقيفة والسوادية والبيضاء وذي ناعم والزاهر والصومعة ومكيراس والملاجم وغيرها من المديريات. واتهم الشيخ العواضي الجماعة الحوثية بالطغيان في تغريداته، ودعا الحوثي لتسليم المتهمين بقتل المرأة إلى القضاء، وطرد المشرفين من البيضاء، غير أن الجماعة حاولت خلال الأسابيع الماضية اللعب على عامل الوقت لتقليل حماس القبائل المتأهبة للمواجهة.

وفي حين نفى العواضي أن يكون لدعوته أي هدف سياسي، حذر في الوقت نفسه شيوخ المحافظة من مصير مماثل «لنسائهم وأعراضهم ودمائهم وشرفهم» إذا تهاونوا في الاقتصاص لدم القتيلة جهاد الأصبحي، كما أعلن عن تقديم مكافأة مالية قدرها عشرة ملايين ريال يمني (الدولار نحو 600 ريال) لمن يقوم بالثأر من قاتلها المباشر أو من المشرف الحوثي حمود شتان.

وكان ياسر العواضي وهو من القيادات البارزة في حزب الرئيس الراحل علي عبد الله صالح (المؤتمر الشعبي) أثار مغادرة صنعاء بعد مقتل صالح على يد الجماعة الحوثية في ديسمبر (كانون الأول) 2017 والاحتماء بقبيلته دون أن ينحاز إلى صف الحكومة الشرعية أو يتبنى موقفا صداميا مع الحوثيين في الوقت نفسه.

ونالت دعوته للاستنفار القبلي لمواجهة الحوثيين تأييدا كبيرا في الشارع اليمني، بينما تصدرت قضية المرأة القتيلة وتداعياتها اهتمام أغلب الناشطين اليمنيين.

ويرى مراقبون يمنيون أن الجماعة الحوثية سترمي بكل ثقلها العسكري في المواجهة الوشيكة ضد قبائل البيضاء، مشيرين إلى ميل الكفة من ناحية العتاد العسكري لمصلحة الجماعة الانقلابية.

ولعل فارق نوعية التسليح بين الطرفين هو ما جعل قادة عسكريين وسياسيين في الحكومة الشرعية يعبرون عن تضامنهم مع القبائل في مواجهة الميليشيات، وهو الدافع نفسه وراء دعوات الناشطين الموجهة لجميع القبائل اليمنية في المحافظات الأخرى للوقوف إلى جانب القبائل في البيضاء.

وفي تغريدة على «تويتر» كان مستشار الرئيس اليمني ورئيس الحكومة السابق أحمد عبيد بن دغر دعا قوات الجيش اليمني لتكون جاهزة للتدخل لإسناد قبائل البيضاء، إذا طلب الشيخ ياسر العواضي ذلك، وهو ما سارع رئيس أركان الجيش الفريق صغير بن عزيز إلى تأكيده في تعليقه على التغريدة.

### عقب تأكيدات أميركية لتدهور حال الناقلة النفطية

# اليمن يجدد تحذيراته من «قنبلة صافر الموقوتة» في البحر الأحمر

عدن: «الشرق الأوسط»

جددت الحكومة اليمنية تحذيراتها من خطر انفجار ناقلة النفط الضخمة «صافر» الراسية منذ سنوات قبالة ميناء «رأس عيسى» شمال مدينة الحديدة الخاضعة للميليشيات الحوثية التي ترفض السماح بإصلاح الناقلة التي تحمل نحو مليون ومائتي ألف برميل من النفط الخام.

وجاءت التحذيرات اليمنية على لسان وزير الإعلام في الحكومة اليمنية معمر الإرياني، عطفاً على تصريحات للسفارة الأميركية هذا الأسبوع أكدت فيها قيام الجماعة الحوثية بمنع صيانة الناقلة الآخذة في التهالك.

وقالت السفارة في تغريدة على حسابها الرسمي على «تويتر»: «إن حالة ناقلة تخزين النفط (صافِر) التي يسيطر عليها الحوثيون آخذة في التدهور، وقد يُحدثُ ذلك تسرباً كارثياً في البحر الأحمر».

وأضافت: «منع الحوثيون ولسنوات السماح لخبراء دوليين بتقييم حالة الناقلة. ينبغي على الحوثيين السماح بإجراء فحص وإصلاح دوليين للناقلة قبل فوات الأوان». من جهته جدد وزير الإعلام اليمني معمر الارياني، التحذير من مخاطر انهيار الناقلة بعد تآكل هيكل الخزان الذي يحوي مليون برميل من النفط الخام جراء منع ميليشيا الحوثي الانقلابية فريق الخبراء التابع للأمم المتحدة من معاينته وصيانته.

وأوضح الإرياني في تصريح رسمي بثّته وكالة «سبأ» أن تسرب 138 مليون لتر من النفط في البحر الأحمر سيؤدي إلى إغلاق ميناء الحديدة لعدة أشهر ونقص الوقود والاحتياجات الضرورية وارتفاع أسعار الوقود أكثر من 800% وتضاعف أسعار السلع والمواد الغذائية، كما ستكلف مخزونات الثروة السمكية أكثر من عشرة مليار دولار خلال السنوات العشرين القادمة.

وأشار إلى أنه في حال نشوب حريق في ناقلة النفط «صافر» جراء التسرب أو الانفجار فإن 3 ملايين شخص في الحديدة سيتأثرون بالغازات السامة، وسيحتاج 500 ألف شخص اعتادوا على العمل في مهنة الصيد وعائلاتهم والذين يقدر تعدادهم بـ1,7 مليون شخص إلى المساعدات الغذائية، وقد يستغرق مخزون الأسماك 25 عاماً للتعافي.

وأكد الإرياني أن اختلاط الغاز بمياه الأمطار قد ينتهي به المطاف في طبقات المياه الجوفية مما سيؤدي إلى التسمم البطيء ومشكلات صحية لـ6 ملايين شخص، كما أن 4% من الأراضي الزراعية المنتجة في اليمن ستغطّى بالغيوم السوداء مما يؤدي إلى القضاء على الحبوب والفواكه والخضراوات والتي تقدَّر قيمتها بـ70 مليون دولار.

وعن المساعدات الإنسانية والإغاثية، قال الإرياني إنه في حال حدوث تسرب ستعلق 58 منظمة إنسانية خدماتها في الحديدة مما يعطل الخدمات عن 7 ملايين محتاج، كما أنه من المحتمل أن يدفع ذلك أعداداً كبيرة من السكان للنزوح باتجاه مدن أخرى طلباً للمساعدات والخدمات، وقد ينتقل 60 ألف مزارع وصياد من العمل في الساحل على مدار 12 شهراً بحثاً عن العمل والخدمات.

ونوّه الإرياني إلى أن الكارثة البيئية التي ستنتج عن تسرب أو انفجار الخزان لن تقتصر على اليمن بل ستشمل الدول المطلة على البحر الأحمر وخليج عدن وحركة التجارة الدولية في مضيق باب المندب وقناة السويس، بالإضافة إلى التدمير الهائل للبيئة البحرية على طول الشريط الساحلي بينهما والتي ستلقي بآثارها لعقود قادمة.

وحمّل وزير الإعلام اليمني الميليشيا الحوثية كامل المسؤولية عن هذه الكارثة المحتملة والنتائج الكارثية المترتبة عليها، داعياً المجتمع الدولي إلى التدخل العاجل وممارسة الضغط الكافي لتفادي هذا الخطر المحدق وتمكين الفريق الفني التابع للأمم المتحدة من تقييم الأضرار ومباشرة أعمال الصيانة الدورية للناقلة النفطية «صافر».

الناقلة صافر

وفي تصريحات سابقة قال متحدث الحكومة الشرعية راجح بادي: «إن الحوثيين يتحملون كامل المسؤولية المطلقة في أي كارثة بيئية ستحدث في حال تسرُّب النفط من (الناقلة صافر)، كونهم رفضوا خلال الفترات الماضية كل الوساطات البريطانية والأممية ولكثير من الدول التي تدخلت من أجل إقناعهم بإدخال الفرق الفنية الأممية لإجراء أعمال الصيانة اللازمة لها».

وكشف بادي عن الحوثيين: «قالوا صراحةً لإحدى الوساطات التي تحدثت معهم إنهم لن يُدخِلوا أي فرق لعمل الصيانة، لأنهم يريدون أن يستخدموها كورقة ضغط في حال تقدمت القوات للحديدة، وسيقومون بتفجير هذه الخزانات بأنفسهم من أجل حدوث كارثة بيئية في البحر الأحمر، وإشغال العالم بهذه الكارثة».

ويقول المسؤولون في الحكومة اليمنية إن «التشغيل وأنابيب التوصيل في الناقلة بقيت سنوات دون أي أعمال صيانة، وهذه المدة كفيله بتآكل وعدم جهوزية كل نظام التشغيل فيها لتكون في حالة استعداد لتصدير كميات النفط الخام الموجودة فيها».

يشار إلى أن الناقلة العملاقة صُنعت في اليابان عام 1976، ودخلت الخدمة في اليمن في 1986، حيث نُقلت إلى كوريا لتحويلها إلى خزان عائم لتصدير النفط اليمني المكتشَف حينها من حقول مأرب، ووضعت في ميناء رأس عيسى كخزان عائم يبعد 8 كيلومترات عن شواطئ على البحر الأحمر، بطاقة تخزينية 3 ملايين برميل.

وسبق للحكومة اليمنية أن أعدت دراسة فنية حول المخاطر البيئية المحتملة لتدهور حالة خزان «صافر» النفطي، وقامت في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) 2019 بتعميمها على جميع المنظمات الدولية والسفارات الأجنبية بهدف التعريف بالكارثة المحتملة وممارسة الضغط على الحوثيين بغية تسهيل مهمة الفريق الأممي.

وشدد مجلس الأمن، لأول مرة منذ بداية الأزمة، في قراره 2511 بتاريخ 25 فبراير (شباط) 2020 «على المخاطر البيئية وعلى ضرورة أن يتاح دون إبطاء وصول موظفي الأمم المتحدة لتفتيش وصيانة الخزان الموجود في شمال اليمن الخاضع لسيطرة الحوثيين، ورغم ذلك تستمر الميليشيا الحوثية بالمراوغة وترفض الاستجابة للقرار الأممي».

كانت الدول المطلة على البحر الأحمر قد بعثت في 11 مارس (آذار) الماضي برسالة مشتركة إلى رئيس مجلس الأمن الدولي للمطالبة بتحمل مجلس الأمن لمسؤوليته القانونية، وممارسة أقصى درجات الضغط على الحوثيين للسماح لفريق الأمم المتحدة بتقييم وصيانة الخزان.

### السعودية تتبنى خطة وفق مسارين بدءاً من استيعاب الحالات والتوسع في الفحوصات

# دول الخليج على عتبة أول اختبارات العودة إلى «الحياة الطبيعية»

الرياض: عبد الله آل هيضه

كانت دولة الإمارات العربية المتحدة أول دولة خليجية، بل وعربية، تسجل أول حالة إصابة بفيروس كورونا المستجد «كوفيد - 19» ذلك التاريخ كان في 29 يناير (كانون الثاني) الماضي، وكانت تعود تلك الحالة لعائلة قادمة من مدينة ووهان الصينية منطلق الأزمة الصحية عالميا.

تبعتها في أيام تالية تسجيل دول خليجية أخرى حالات الإصابة، كانت السعودية آخرها التي سجلت الحالة الأولى في الثاني من مارس (آذار) الماضي، لكن الأخيرة أخذت في إجراءات احترازية قبل ذلك بأيام منها تعليق العمل بتأشيرات العمرة.

الصورة في الخليج سابقا، وخلال الأشهر الأربعة الماضية، جعلت الكرة في يد السلطات للموازنة بين أخذ إجراءات احترازية أكبر تنوعت في عمومها بإيقاف الحضور لمقرات العمل وإغلاق المساجد ودور العبادة وإغلاق كل موقع للتجمعات ولو في الأدنى؛ والتضحية أكثر بوريد الاقتصاد ولو في قطاعات صغيرة في موقع مهم تحتله دول الخليج للمنطقة والعالم.

لم تختلف الاحترازات من كورونا المستجد في الدول الخليجية، بل تشابهت، إلى حدها الأكبر، وهي الدول التي أخذت في الاتجاه القوي نحو التصدي لما تملكه من اقتصادات قوية، واحتياطيات مالية ضخمة كفل لها خطوة أكثر واقعية في فرض الإغلاق والعزل وجعلت من طريقة إدارتها للحياة في جمودها المعيشي أكثر حرصا على الإنسان سواء كانوا مواطنين أو مقيمين.

بالأمس، أعلن عدد من الدول الخليجية خطوات كانت تمسك مشعل الأمل في سرعة الوصول إلى الحياة الطبيعية، وهو البريق الأول الذي يحل مع اختلافات التطبيق، في ظل تسجيل دول عدد حالات كبير، لكن السيطرة على التفشي ومعرفة مواقعه سهل المهمة للوصول إلى إعلان مثل هذا.

ربما يكون حديث الدكتور توفيق الربيعة وزير الصحة السعودي، يضع المهمة في المسؤولية الفردية استعدادا لمرحلة مقبلة، حيث ساق البشرى للسعوديين ببدء خطة من مرحلتين للعودة: «بعد مضي خمسة أشهر من هذه الجائحة التي واجهت خلالها الأنظمة الصحية العالمية صعوبات كبيرة في التعامل معها. فقد أصبح (المجتمع اليوم أكثر وعيا) بهذا الفيروس وتطبيق آليات التباعد الاجتماعي، فهي تجربة جديدة علينا جميعا».

السعودية ستعود لحياتها الطبيعية 21 يونيو (حزيران) وفق مسارين؛ أولهما استيعاب الحالات الحرجة التي تسجل وصولها إلى ما يقرب من 400 حالة اليوم، والمسار الآخر وهو البارز، توسعها في الفحوصات والوصول المبكر إلى المصابين.

وستكون السعودية في مرحلة تطبيق الإجراءات مع عودة موظفيها للعمل الأسبوع المقبل في القطاعين العام والخاص، كذلك، السماح بالتنقل بين المدن وفق خطة مرحلية قبل نهاية يونيو، فيما تستمر مدينة مكة المكرمة في تطبيق احترازاتها.

الوزير السعودي الربيعة، قال إن بلاده ستنتقل من مرحلة لأخرى وفق تقييم صحي دقيق، يمنحها «السرعة في تعديل المنهج ومراجعة المسار متى ما دعت الحاجة» لكنه أكد على الأساس الذي سيكون معمولا به، وهو التباعد الاجتماعي.

تقهقر حدة كورونا لم يكن له أن يتم دون إجراءات قوية، ويصف الدكتور مصعب التميمي، اختصاصي علم الأوبئة في مستشفى الملك عبد العزيز بجدة أن اتخاذ الدول إجراءات مثل هذه هي لعدم وجود فجوة في القطاع الصحي العام، حيث تقاس القرارات بمدى ملاءمة المنظومة لأي اتجاهات مستقبلية تتطور مع الفيروس، مؤكدا أن ذلك يحمل تراجعا في حال تزايد أعداد الإصابات كون دول الخليج تملك تسارع للعودة، حيث كشف الدكتور أحمد العمار، مدير الصحة العامة في مجلس الصحة الخليجي أن سلطنة عمان قامت بتغيير مصطلح «مناعة القطيع» إلى «المناعة المجتمعية»، وهي إشارة لتوجه الحديث نحو آفاق أكثر أملا للعودة.

دول الخليج بعمومها كثفت من سبل التصدي، بخطط واسعة، وضخت مليارات الدولارات في سبيل المواجهة للجائحة، وكانت السعودية الأبرز بينها، بأكثر من 30 مليار دولار للمكافحة في كل المستويات والتصدي لآثار كورونا، بينها مبالغ لتفعيل الأبحاث الخاصة بالفيروس.

ما يبرز النجاح الخليجي، هو استعدادها للتصدي وأخذ الاحتياطات لمواجهة أقل أزمة غذائية من الممكن أن يحدثها كورونا، في وقت كانت حذرت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو) قبل شهرين، من أن بعض دول العالم قد تشهد نقصا في المواد الغذائية خلال شهري أبريل (نيسان) ومايو (أيار) بسبب جائحة كورونا.

وأخذت دول الخليج مع الانتشار السريع وتسجيلها أرقاما عالية في مصابي كورونا، جميع استعداداتها مجابهة لأي أزمة غذائية، ولم تسجل أي منها أي نقص في المواد التموينية، بل فعلت الوصول إليها عبر تطبيقات التقنيات في ظل إجراءات الحجر الصحي وعزل بعض مدنها.

إجراءات التباعد الاجتماعي عنصر أساسي في العودة (أ.ف.ب)

منطقة الخليج ستعود إلى الحياة الطبيعية على مراحل (أ.ف.ب)

## السعودية تبدأ في مراحل إنهاء الإغلاق... وعودة تدريجية للقطاع العام من الأحد

الرياض: «الشرق الأوسط»

تبدأ السعودية خطة عودتها للحياة الطبيعية، عبر 3 مراحل زمنية، تبدأ أولها غداً (الخميس) وحتى السبت المقبل، حيث سيتاح التجول من الساعة 6 صباحاً حتى 3 مساءً، مع فتح التنقل بين المناطق أثناء وقت التجول، وكذلك بعض الأنشطة الاقتصادية. مرحلة ثانية تبدأ من الأحد 31 مايو (أيار) حتى 20 يونيو (حزيران) بوقت تجول من الساعة 6 صباحاً وحتى 8 مساءً، مع إعادة فتح المساجد عدا مساجد مكة، مع عودة موظفي القطاع العام تدريجياً وإتاحة عودة الموظفين في القطاعات كافة، واستئناف الرحلات الداخلية فقط، والتنقل بين المناطق، وإتاحة الطلبات الداخلية في المطاعم، ومنع تجمع أكثر من 50 شخصاً.

وحددت السعودية، وفق بيان الداخلية فجر أمس، أن عودة الحياة الطبيعية ستكون في الفترة الزمنية الثالثة يوم 21 يونيو المقبل.

وأعلنت وزارة الشؤون الإسلامية قائمة اشتراطات لعودة المصلين في المساجد، منها التباعد في الصفوف وبين المصلين مسافة مترين، وتجنب المصافحة، والقراءة الإلكترونية للمصاحف، والسجادة الخاصة.

بدوره، أوضح المقدم طلال الشلهوب، المتحدث الأمني باسم وزارة الداخلية، خلال المؤتمر الصحافي أمس، أنه بإمكان قاطني مكة المكرمة التجول من السادسة صباحاً حتى الثالثة عصراً ابتداء من 31 مايو، على أن يسمح بالتجول فيها من السادسة صباحاً حتى الثامنة مساءً عدا الأحياء المعزولة ابتداء من 21 يونيو.

وأكد إتاحة أداء الصلوات في المساجد في وقت منع التجول على أن يكون الوصول إلى المساجد مشياً وداخل الأحياء، وذلك عدا مكة المكرمة والأحياء المعزولة.

وذكر أن بإمكان سكان الأحياء ممارسة رياضة المشي داخل أحيائهم طوال اليوم وأثناء فترة منع التجول مع الالتزام بالإجراءات الاحترازية الصحية والتباعد الاجتماعي.

وأعلنت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية السعودية، أمس، أن عودة موظفي القطاع العام ستكون تدريجية بدءاً من الأحد المقبل، على أن يتم استئناف حضورهم لمقرات عملهم بشكل كامل في 14 يونيو (حزيران) المقبل.

وأشار أحمد الراجحي، وزير الموارد البشرية، إلى عزم الوزارة تطبيق نظام حضور وانصرف بشكل مرن، تزامناً مع عودة الأعمال والأنشطة، لسلامة العاملين في الدخول والخروج من مقرات عملهم وإليها. كما نوّه أنه اعتباراً من الأحد المقبل ستكون بداية العودة لمقرات العمل بما لا يقل عن 50 في المائة من موظفي الجهة، «على أن يتضمن ذلك جميع مديري الإدارات فما أعلى»، ويستمر بقية الموظفين الذين لم يعودوا إلى مقرات العمل بالعمل عن بُعد وفق المتبع حالياً. وأكد أن حضور الموظفين سيكون وفق مجموعات، من خلال تفعيل صلاحية الدوام المرن، ويتم تقسيمهم على 3 مجموعات؛ المجموعة الأولى تبدأ العمل الساعة 7:30 صباحاً. والمجموعة الثانية تبدأ العمل الساعة 8:30 صباحاً. والثالثة تبدأ العمل الساعة 9:30 صباحاً. وشدّد أن عودة الأعمال والأنشطة لا تعني رفع الإجراءات الاحترازية، منوهاً أن الوعي بأسباب السلامة ما زال مطلباً أساسياً، موصياً بالاطلاع على الإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية الخاصة بكل قطاع.

وأضاف: «خلال الأشهر الماضية أثبتت أجهزة الدولة بعملها المتناغم والمتكامل جدارتها في إدارة الأزمة التي سبّبتها جائحة كورونا، والآن بعد التوقف لشهرين ونصف شهر فقد حانت الآن عودة الأعمال وفتح الأنشطة، فهي عنصر أساسي في دفع العجلة الاقتصادية».

وبيّن أن الموازنة بين متطلبات الوقاية الصحية واحتياجات الأنشطة الاقتصادية مطلب مهم لهذه المرحلة، مشيراً إلى أن المرحلة تتطلب وعياً من الجميع وإدراكاً للمسؤولية.

من جانبها، أكدت وزارة الصحة السعودية، أن جائحة كورونا مستمرة، لكن الأوضاع أصبحت الآن من ناحية التحكم فيه والسيطرة عليه وتطبيق السلوكيات الوقائية متوفرة بشكل أفضل والمجتمع أثبت وعيه وقدرته أن يكون ملتزماً. وشدد الدكتور محمد العبد العالي، المتحدث باسم وزارة الصحة السعودية، في مؤتمر صحافي بالرياض أمس، على أهمية التباعد الاجتماعي في المرحلة المقبلة مع بدء تغيير أوقات السماح بالتجول وفتح بعض الأنشطة الاقتصادية والتجارية؛ وذلك لتقليل نسبة الإصابة بالفيروس إلى أدنى مستوى، مشيراً إلى أهمية اتباع السلوكيات الصحية وترك مسافة آمنة والبعد عن التجمعات والمصافحة والحرص على غسل اليدين.

وسجّل عدد الإصابات بـ«كوفيد – 19» في السعودية انخفاضاً إلى ما دون ألفي إصابة للمرة الأولى منذ أيام؛ إذ بلغ عدد المصابين الجدد 1931 شخصاً، ويأتي ذلك مع الاستعدادات لتخفيف الإجراءات الاحترازية تمهيداً لعودة الحياة إلى طبيعتها. ونصح الفئات الأكثر تعرضاً للمخاطر بتجنب التجمعات، وتغطية الأنف والفم عند الخروج، وترك مسافة آمنة، وغسل اليدين بانتظام، وتجنب مشاركة الأدوات الشخصية. ولفت إلى أن القدرة على استيعاب الحالات الحرجة والفحوص الموسعة التي تمكّن من اكتشاف أي بؤر تفشي بشكل مبكر قوية وتتم متابعتها بشكل دقيق على مدار الساعة. وأوضح أن مختصي الوزارة أجروا 738743 فحصاً مخبرياً للكشف عن الفيروس بينها 16664 فحصاً جديداً.

## أكثر من 3500 إصابة جديدة في 5 دول خليجية

الدمام - أبوظبي: «الشرق الأوسط»

سجلت 5 دول خليجية هي: الإمارات والكويت والبحرين وعمان وقطر، خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية ما مجموعه 3529 حالة إصابة بفيروس كورونا المستجد (كوفيد19)؛ حيث سجلت البحرين أقل عدد من حالات الإصابة بـ52 فقط، بينما كانت قطر الأعلى بـ1742 حالة.

### أكثر من مليوني فحص في الإمارات

قالت الإمارات إن أكثر من 28 ألف فحص جديد لفيروس «كورونا» المستجدّ (كوفيد19) ساهمت في الكشف عن 779 حالة إصابة جديدة لمصابين من جنسيات مختلفة، موضحة أن جميع الحالات مستقرة وتخضع للرعاية الصحية اللازمة، مما يرفع مجموع الحالات المسجلة إلى 31,086 ألف حالة. وأعلنت وزارة الصحة ووقاية المجتمع عن 5 حالات وفاة لمصابين من جنسيات مختلفة نتيجة تداعيات الإصابة بفيروس «كورونا» المستجد، وبذلك يبلغ عدد الوفيات في الدولة 253 حالة، كما أعلنت الوزارة عن شفاء 325 حالة جديدة لمصابين بفيروس «كورونا» المستجد (كوفيد 19) وتعافيها التام من أعراض المرض بعد تلقيها الرعاية الصحية اللازمة منذ دخولها المستشفى، وبذلك يكون مجموع حالات الشفاء 15,982 ألف حالة.

تأتي تلك الإحصاءات بعد إعلان عبد الرحمن العويس، وزير الصحة الإماراتي، أن إجمالي الفحوصات المنفذة على مستوى الدولة تجاوز مليوني فحص ضمن الخطة الوطنية لزيادة الفحوصات الخاصة بالفيروس.

وقال العويس إن هذا الرقم يؤكد عزم دولة الإمارات على السعي في الحد من انتشار الفيروس، وأضاف: «هدفنا أن نكون استباقيين في الكشف عن المزيد من الحالات، والحد من انتشار الفيروس في البلاد، ونحن في مرحلة مهمة من مراحل التعامل مع الفيروس واحتوائه تتطلب تحمل المسؤولية من الجميع واستمرار التعاون، لنكون لإخواننا في خط الدفاع الأول عوناً ومع قيادتنا والخروج آمنين من هذه المرحلة».

من جهتها، أعلنت وزارة التربية والتعليم استئناف الدراسة «عن بُعد» اليوم الأربعاء في جميع المدارس الحكومية والخاصة التي تطبق منهاج الوزارة، بعد أن توقفت في وقت سابق.

### 7 وفيات في الكويت

سجلت الكويت 7 حالات وفاة إثر إصابتهم بفيروس «كورونا» المستجد، ليصل مجموع حالات الوفاة المسجلة في الكويت إلى 172 حالة.

وأعلنت وزارة الصحة الكويتية، أمس، تسجيل 608 إصابات جديدة خلال الـ24 ساعة الماضية، ليرتفع بذلك إجمالي الحالات المسجلة في الكويت إلى 22 ألفاً و575 حالة.

وقال الدكتور عبد الله السند، الناطق الرسمي باسم الوزارة في المؤتمر الصحافي اليومي، إن جميع الحالات السابقة التي ثبتت إصابتها هي حالات مخالطة لحالات تأكدت، وأوضح السند أن حالات الإصابة الـ608 السابقة تضمنت 146 حالة لمواطنين كويتيين، وبقية الحالات لمقيمين.

وفي السياق ذاته أعلنت وزارة الصحة الكويتية، أمس، تعافي 685 حالة من المصابين، ليرتفع بذلك عدد الحالات التي تعافت في الكويت إلى 7306 حالات.

### البحرين: 52 إصابة

أعلنت الصحة البحرينية، أمس، تسجيل 52 حالة إصابة جديدة بفيروس «كورونا»، منها 39 حالة لعمال وافدين، و13 حالة لمخالطين لحالات إصابة سابقة.

وقالت وزارة الصحة إن عدد حالات الإصابة التي تخضع للعلاج بلغ 4293 حالة، منها 9 حالات تحت العناية، في حين أن 4284 حالة وضعها مستقر. كما سجلت، أمس، تعافي 163 حالة إضافية ليصل إجماليها إلى 4916 حالة تعافٍ.

وكشفت الصحة البحرينية عن البدء في استخدام 3 روبوتات في مراكز العزل الطبي والعلاج الخاصة بمرضى فيروس «كورونا»، والتي تتولى نقل الأدوية والطعام للمرضى كما تقرأ درجة الحرارة للمريض عبر كاميرا حرارية وترسل نتائج القراءة إلى مركز التحكم.

### أكثر من ألفي حالة تعافٍ في عمان

سجلت سلطنة عمان 348 إصابة جديدة بفيروس «كورونا» ليرتفع إجمالي حصيلة الجائحة في سلطنة عمان إلى 8118 حالة.

كما أشارت وزارة الصحة إلى أن الحصيلة الإجمالية للجائحة تشمل 2067 حالة تعافٍ منذ بدء تفشي الفيروس في عمان.

### قطر: أكثر من 1700 إصابة جديدة

سجلت قطر حالتي وفاة بسبب فيروس «كورونا»، كما أعلنت الصحة القطرية، أمس، تسجيل 1742 حالة إصابة جديدة مؤكدة بفيروس «كورونا»، كما سجلت تعافي 1481 من الفيروس خلال الـ24 ساعة الأخيرة، ليصل إجمالي عدد حالات التعافي في قطر إلى 11 ألفاً و844 حالة.

## وجوه خلف الأرقام

## ممرضة مصرية استقبلت نبأ إصابتها بـ«سيلفي»... فتمردت على الخوف

القاهرة: محمد عبده حسنين

بنصيب من اسمها، نالت الممرضة المصرية «إفراج فتحي بكري» إفراجاً صحياً من إصابتها بفيروس «كورونا المستجد»، بعد 16 يوماً قضتها في الحجر، تُعالج من المرض الذي داهمها موقفاً مغامراتها ضمن الفريق الطبي المُعالج بأحد مستشفيات صعيد مصر.

وفي مصر أكثر من 100 إصابة بالفيروس بين الأطقم الطبية، بينهم 10 وفيات، بحسب نقابة الأطباء.

وتعمل إفراج (32 عاماً) ممرضة بمستشفى الصدر في محافظة بني سويف (جنوب القاهرة)، وتمكث حالياً في منزلها، حيث تطبق المرحلة الثانية من العزل. وفي تصريحات خاصة، روت إفراج لـ«الشرق الأوسط» كيف تمردت على مخاوف أسرتها للعمل في مستشفى العزل، وحتى إصابتها بالفيروس التي تقبلتها بثبات ويقين بالتغلب عليه.

البداية، كانت مع عمل إفراج داخل قسم الرعاية المركزة بالمستشفى، بعيداً عن حالات «عزل كورونا». ومع دخول أول حالة «إيجابية»، لاحظت خشية بعض الممرضات من التعامل معها. تقول: «كان الأمر صعباً علينا في أول الأزمة، مع نقص الإمكانيات وحال القلق... كان يمكنني الاستمرار في عملي بعيداً عن حالات كورونا، لكنني قررت التطوع بدافع إنساني، والانضمام لطاقم العزل، والمساهمة ولو بالقليل في منع تفشي الوباء».

اتخذت إفراج قراراً لا رجعة فيه، وطالبت إدارة المستشفى بتوفير مكان لمبيتها، متخلية عن عملها الخاص في أحد المراكز الطبية، خوفاً من نقل العدوى، مُجهزة رداً حاسماً على معارضة متوقعة من الأسرة بأنه «تكليف إجباري» من وزارة الصحة لا يمكن رفضه وإلا فقدت وظيفتها. تقول: «بمجرد إبلاغ الأسرة، الجميع رفض خوفاً على صحتي وأولادي الثلاثة... لكني لم أترك لهم مساحة، غير مبالية بتحذيراتهم».

وتشير إفراج إلى 4 من زملائها حذو حذوها، تُصر على ذكر أسماءهم، وهم: محجوب شعبان، ومروة حسين، وتهاني ياسين، ونجوى خلاف، والأخيرتان أصيبتا بالفيروس أيضاً.

كانت مدة المهمة المقررة 14 يوماً. وفي اليوم قبل الأخير، شعرت بإجهاد عند صعودها درج المستشفى، لاحظه الطبيب المشرف، فقرر إجراء الفحص للجميع.

توضح إفراج: «الأعراض بدأت بالظهور تدريجياً... ضيق تنفس تبعه احتقان الحلق وإرهاق»، لكن دون ارتفاع في الحرارة. وقبل ظهور نتائج الفحص، توقعت بنسبة تتخطى الـ70 في المائة أنها تعاني من «كورونا»، وأنها في طريقها للحجر، فبدأت تجهيز حقيبة مستلزماتها.

أُبلغت إفراج بنبأ إصابتها من مدير المستشفى الذي حاول التمهيد لها، وتجنب صدمتها، إلا أنها استقبلت الأمر بصدر رحب، وأخبرته بتوقعاتها، كما طالبته بـ«صورة سيلفي» قبل الحجر.

تؤمن إفراج بأن «الفيروس يمكن أن ينال منها في أي مكان، وليس شرطاً بسبب عملها، فالقدر لا مفر منه»، وتضيف: «عند انتقالها للعزل، نظر إليها المُسعف بإعجاب، قائلاً إنها المرة الأولى التي يشاهد فيها مريضة بكورونا تتعامل من دون ذعر».

تقيم إفراج في قرية «إهوة»، التابعة لبني سويف. زوجها وأبناؤها (بنت وولدين أكبرهم في المرحلة الإعدادية) علموا بنبأ إصابتها في اليوم الثاني، بعد أن ذهب «طاقم الطب الوقائي» لتعقيم البيت، فأصابهم الانهيار، معتبرين أن الأمر «فراق بلا رجعة»، خاصة أن والد إفراج توفي قبل شهرين فقط، فأخذت تطمئنهم بدلاً من أن تتلقى تطميناتهم.

إفراج تلتقط «سيلفي» مع مُبلغها بالإصابة بـ«كورونا» قبل دخولها الحجر

انتقلت إفراج للحجر الصحي في مدينة ملوي بالمنيا، منتصف أبريل (نيسان) الماضي. وعن ذلك، تقول: «كنت أنظر إليه بصفته فرصة للتأمل وترتيب الأولويات، فعمدت إلى قراءة الكتب والروايات على الإنترنت». وبخبرة 17 عاماً في مهنة التمريض، اجتازت أصعب الأوقات، وآلام المرض التي «تشتد مع أخذ أدوية تقوية المناعة».

لم تندم إفراج لحظة على عملها في مستشفى العزل، حيث تقول: «أخذت أصبر نفسي بأن الموت في هذه الظروف هو أفضل نهاية أتمناها». قضت 16 يوماً في الحجر. وبعد تحليلين «إيجابيين»، جاء الثالث «سلبياً»، ليُكتب لها النجاة، ورؤية أولادها بعد نحو 40 يوماً من العمل والعلاج.

لم تتخلَ إفراج عن تفاؤلها سوى عند حديثها عن مضايقات «الوصم الاجتماعي» الذي تعرضت له، رغم التماسها العذر للجميع. تقول: «عند خروجي من المستشفى في طريقي للمنزل، علم سائق التاكسي في أثناء تحدثي في الهاتف أنني كنت مصابة بكورونا، فما كان منه إلا أن أوقف السيارة»، مطالباً إياها بالنزول بدعوى أن لديه مشواراً مهماً. كذلك عندما أرادت التبضع من السوبر ماركت، رفض البائع الذي تعرف عليها التعامل معها.

وتعاني إفراج حالياً من مضاعفات في الصدر رغم شفائها من الفيروس، وما زالت في إجازة للنقاهة، لكنها ترغب في العودة للعمل بمستشفى العزل مرة أخرى، وهي بـ«انتظار موافقة الأطباء».

### التحقيق في وفاة طبيب شاب... وبلاغ يتهم نقابية بارزة بـ«التحريض»

# أزمة «الأطباء» و«الصحة» تتواصل على وقع «كوفيد ـ 19» في مصر

شارع طلعت حرب في القاهرة شبه مهجور وتبدو سينما مترو وقد أغلقت أبوابها (أ.ف.ب)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تواصلت الأزمة المحتدمة بين نقابة الأطباء في مصر ووزارة الصحة، على وقع تداعيات فيروس كورونا المستجد؛ وذلك على خلفية مطالبة الأولى بتعزيز حماية أعضائها، وتوفير التدابير اللازمة لضمان خضوعهم للفحص والعزل بشكل سريع، في حين تؤكد الثانية أنها «تلتزم بحماية الطواقم الطبية، وتقديم الدعم الطبي والنفسي للعاملين بالقطاع».

ووصل التضارب بين الطرفين إلى تقدير عدد الضحايا من الأطباء، وفي حين قالت النقابة إنها سجلت 19 حالة وفاة بين صفوفها جراء الإصابة بـ«كورونا»، أفادت «الصحة» في بيان رسمي، بأن 11 طبيباً توفوا بعد إصابتهم.

واتخذت الأزمة منحى قضائياً، بعد أن تقدم محام ببلاغ إلى النائب العام ضد الطبيبة والنقابية البارزة السابقة منى مينا، يتهمها خلاله «بتحريض الأطباء على الانقسام والإضراب».

وفي حين قال الدكتور إيهاب الطاهر، الأمين العام لنقابة الأطباء، في تصريحات صحافية أمس، إن مطالبهم تتضمن «إجراء فحص عاجل للأطباء المخالطين للمصابين، وتوفير عاجل لسرير بمستشفى للمصابين من الأطباء، وتوفير الواقيات الشخصية الكاملة للأطباء» دافعت وزيرة الصحة هالة زايد عن إدارتها للأزمة وقالت، مساء أول من أمس، إن الوزارة «حرصت على تخصيص دور بكل مستشفى عزل بسعة 20 سريراً لعلاج المصابين من الأطقم الطبية».

كما كشفت زايد عن إصابة «291 من الأطقم الطبية بمستشفيات الحميات والصدر والعزل، من بينهم 69 طبيباً وطبيبة بـ(كورونا)، في حين تم إجراء 19 ألفاً و578 تحليلاً بالكاشف السريع للطواقم الطبية»، بحسب الوزيرة.

وعلى خلفية وفاة طبيب شاب بمستشفى المنيرة بالقاهرة، والتي أثارت عاصفة من الانتقادات بعد ما قال زملاء له، إن «المتوفى لم يجد قبل رحيلة سرير الرعاية اللازمة لعزله طبياً»، قررت زايد «فتح تحقيق عاجل وفوري في واقعة وفاة الدكتور وليد يحيى عبد الحليم، الذي توفي إثر إصابته (كورونا)»، مؤكدة على «اتخاذ الإجراءات القانونية كافة حيال وجود أي تقصير».

كما ردت «الصحة» في بيان رسمي، على إفادة نقابة الأطباء بنقص المستلزمات الطبية، وقالت إنها وزعت كميات كبيرة – حددتها في الحصر - من الكمامات والأقنعة الطبية على المستشفيات»، ومؤكدة على «توافر مخزون كافٍ من المستلزمات الوقائية بالمستشفيات للتأكد من توافر الحماية اللازمة للأطقم الطبية».

وبعد تأكيده على استمرار الأطباء في تقديم «واجبهم على أكمل وجه»، أفاد الأمين العام للنقابة، بأن «المطالبات لم تكن متأخرة، والنقابة منذ بداية مشكلة (كورونا) قامت بتقديم طلبات محددة لوزارة الصحة أن الفريق الطبي الذي يتصدر الصفوف دفاعاً عن سلامة الوطن لا بد من تقديم الحماية اللازمة له».

كما نوه بـ«تزايد الغضب بين صفوف الأطباء، وأن على الوزارة حماية الطواقم الطبية وتوفير وسائل الوقاية الكاملة والعلاج»، معتبراً أن هناك ما وصفه بـ«الدعايات الممنهجة لمحاولة إيهام الأطباء بأن مسؤولية علاجهم تقع على كاهل نقابتهم»، وقال إنها «تشبه الجولات الإعلامية على بعض المستشفيات لمحاولة إيهام المواطنين بأن السبب في انهيار المنظومة الصحية هو تغيب بعض الأطباء عن العمل».

ودخلت «الأمانة العامة للصحة النفسية وعلاج الإدمان» بوزارة الصحة، على خط الأزمة ضمناً، وقالت إنها «قدمت خدمات الطب النفسي والدعم لـ420 من مصابي فيروس كورونا المستجد، و80 من الطواقم الطبية، منذ بداية عمل فرق الأطباء النفسيين داخل مستشفيات العزل في 18 أبريل (نيسان) الماضي».

### وزير الصحة يصف الوضع بالجيد وتوجّه لاعتماد «مناعة القطيع»

# لبنان: «كورونا» يضرب التجمعات السورية في البقاع

بيروت: بولا أسطيح

واصل عداد «كورونا» في لبنان ارتفاعه مع تسجيل 21 إصابة جديدة أمس (الثلاثاء)، 15 منها لمقيمين و6 لوافدين، ليصل العدد الإجمالي للمصابين إلى 1140. إلا أن اللافت أن الفيروس ضرب تجمعا للنازحين السوريين في القاع شرق البلاد، إذ سجل في صفوفهم وفي يوم واحد، إصابة 13 شخصا ما رفع العدد الإجمالي للمصابين بينهم إلى 16.

وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» بأن محافظ البقاع القاضي كمال أبو جودة تابع مع المعنيين مسألة الإصابات الجديدة بفيروس كورونا التي سجلت في الساعات الأخيرة في بلدة مجدل عنجر في البقاع الأوسط، 13 إصابة جديدة في صفوف نازحين سوريين يقطنون داخل مبنى سكني واحد ليرتفع عدد الإصابات في صفوف النازحين إلى 16 إصابة، بينهم سيدة لبنانية متأهلة من سوري. وأعطى أبو جودة توجيهاته لاتخاذ الإجراءات المناسبة، ومتابعة هذه المسألة وإيلائها الاهتمام اللازم، لجهة تنفيذ الحجر المنزلي.

وأوضحت المتحدثة باسم مفوضية اللاجئين في لبنان ليزا أبو خالد أن المفوضية تتابع منذ تفشي كورونا في لبنان، أحوال النازحين السوريين بحيث كانت تتابع من يتواصلون مع وزارة الصحة ومعها على الخط الساخن لإجراء الفحوصات المجانية، كما أنها قامت بزيارات ميدانية للساكنين بالأماكن المكتظة، حيث تم إعطاؤهم الإرشادات اللازمة لتفادي الإصابة بالفيروس ووزعت عليهم مواد تنظيف.

وأشارت أبو خالد في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه خلال أيام ستنطلق المفوضية بالتعاون والتنسيق مع وزارة الصحة في مبادرة لإجراء فحوصات لآلاف النازحين السوريين في المناطق اللبنانية كافة.

وأمس وصف وزير الصحة حمد حسن الوضع بـ«الجيد»، لافتا إلى «أنّنا نسير بشكل منهجي للعودة إلى الحياة الطبيعية»، آملاً من جميع المواطنين التقيد بالإجراءات لتحاشي الدخول في موجة ثانية من كورونا.

وأكّد بعد جولة له على المرجعيات الدينية الإسلامية، أنّ «قرار تمديد التعبئة العامة يعود إلى الحكومة اتخاذه بناء على تقارير وزارة الصحة». وقال حسن: «كان هناك بعض الانزلاقات في بعض المناطق لكن محاصرة هذا الوباء أعطت نتائج ستظهر في الأيام المقبلة».

وبعدما كان حسن قد أعلن «أننا اعتمدنا مناعة القطيع الناعمة»، شدد وزير الصحة السابق غسان حاصباني على وجوب أن تكون «مناعة القطيع» جزءا من استراتيجية وخطة متكاملة للتعامل مع «كورونا» تلحظ أيضا استكمال إجراء الفحوصات وتحديد جيوب المناعة، لافتا في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أهمية أن يتم تنظيم العودة التدريجية للحياة الطبيعية على أن يترافق ذلك مع الرقابة اللازمة. واعتبر حاصباني أنه كان هناك إعلان سابق لأوانه مرتبط بالانتصار على الوباء، خصوصا أنه كان يتوجب اتخاذ إجراءات أكثر صرامة بالتعاطي مع الوافدين إلى لبنان الذي نقل عدد منهم الفيروس لمناطق وقرى بكاملها.

من جهته، تحدث الاختصاصي في إدارة وطب الكوارث الدكتور جبران قرنعوني عن 3 عوامل باتت تدفع لبنان إلى «مناعة القطيع»، أولا عدد الوفيات الذي بقي محدودا نتيجة تركيبتنا الجينية وطبيعة الخلايا لدينا التي تختلف عن الأوروبيين باعتبار أنه وبحسب معطياتنا العلمية هناك نحو 50 ألف مصاب بالفيروس في لبنان لكن العدد الأكبر منهم لا تظهر عليه أي عوارض. أما العامل الثاني، فالالتزام بالحجر باعتبار أن من لم يلتزم سابقا لن يلتزم به بعد اليوم، وثالثا، الوضع الاقتصادي الذي لم يعد يحتمل المزيد من الإقفال والإجراءات المشددة.

وقال قرنعوني لـ«الشرق الأوسط»: «بتنا على يقين أننا سنتعايش مع الفيروس لعام 2022 وبالتالي علينا فتح كل المرافق على أن يتخذ كبار السن والمصابون بالأمراض الإجراءات اللازمة ونواصل جميعا وضع الكمامات في الأماكن العامة».

وفي هذا الإطار، أعلنت قوى الأمن الداخلي أنها تتجه لتنفيذ محاضر ضبط بحق الذين لا يضعون الكمامة ابتداء من 29 مايو (أيار) الحالي. وأكدت وزارة الداخلية في بيان على إلزامية وضع الكمامة لتغطية الأنف والفم، وعلى وجوب احترام المسافات الآمنة بين الأشخاص خاصة أثناء وجودهم خارج المنزل، معلنة أن قوى الأمن ستباشر بتوزيع الكمامات المتوافرة لديها مجاناً.

وأمس، أجرى فريق طبي تابع لفريق الترصد الوبائي في وزارة الصحة العامة فحوص PCR في قصر العدل في منطقة زحلة شرق البلاد، لقضاة وموظفين وعسكريين مخالطين للعسكري الذي كان يعمل في قصر العدل وأصيب بفيروس كورونا، بهدف تحديد الإصابات وعزلها حرصا على منع تفشي الفيروس بشكل واسع.

وأعلنت غرفة إدارة الكوارث في محافظة عكار شمال البلاد أنه لليوم الثالث على التوالي لم تسجل أي إصابة جديدة بفيروس كورونا في المنطقة، بحيث لا يزال عدد الحالات المسجلة مارس (آذار) الماضي ثابتا على الرقم 67.

### استعداداً لاستكمال دروس «الباكالوريا» غداً

# تونس تشرع في إجراء تحاليل سريعة لـ«كورونا»

مقهى أعاد فتح أبوابه في العاصمة التونسية (إ.ب.أ)

تونس: المنجي السعيداني

شرعت تونس بداية من أمس (الثلاثاء) في إجراء نحو ألفي تحليل طبي سريع لتقصي فيروس «كورونا» استعداداً لاستئناف دروس السنوات النهائية (الباكالوريا) في المؤسسات التربوية. وأكدت أحلام قزارة، مديرة الطب المدرسي والجامعي بوزارة الصحة التونسية، أن الفرق الطبية وشبه الطبية ستجري سلسلة من التحاليل الطبية السريعة موزعة على دفعتين؛ الأولى موجّهة نحو الإطار التربوي من أساتذة وأعوان تأطير وإطار إداري، أما الدفعة الثانية فتشمل تلاميذ الباكالوريا، مؤكدة أن نتائج التحاليل يتم الحصول عليها في أقل من 15 دقيقة، ولن تشمل إلا المناطق التي سجلت معدلات إصابة مرتفعة بوباء «كورونا».

وتجرى الدفعة الأولى من هذه التحاليل خلال يوم واحد، وتشمل 1500 مدرس ينتمون إلى مؤسسات خارج نطاق مقار سكناهم ويقطنون في 9 ولايات (محافظات) سجلت مخاطر أعلى في انتشار وباء «كورونا». ويهم هذا الإجراء الأساتذة المتحدرين من ولايات منوبة وتونس وأريانة وبن عروس وسوسة وقفصة وقبلي وتطاوين ومدنين، وهي مناطق سجلت كثافة على مستوى الإصابات بالوباء.

وستخصص الفرق الطبية وشبه الطبية اليوم الثاني لنحو 500 تلميذ من أقسام البكالوريا ممن يقطنون في مناطق ذات مخاطر أعلى من حيث انتشار الفيروس ويدرسون في مناطق أقل خطورة من حيث تفشيه.

يذكر أن محمد الحامدي، وزير التربية، قد قرر خلال مؤتمر صحافي عقده يوم 29 أبريل (نيسان) الماضي إنهاء السنة الدراسية بالنسبة لكل المستويات الدراسية باستثناء تلاميذ البكالوريا، وأعلن عن قرار السلطات التونسية استئناف الدروس يوم 28 مايو (أيار) الحالي بالنسبة للطلاب، ويوم 27 من الشهر نفسه بالنسبة للإطار التربوي.

وستجرى امتحانات الدورة الرئيسية لبكالوريا 2020 في تونس أيام 8 و9 و10 و13 و14 و15 يوليو (تموز) المقبل؛ على أن يتم الإعلان عن نتائجها يوم 26 من الشهر نفسه.

وكانت وزارة الصحة التونسية قد أكدت إلى حد يوم 25 مايو الحالي تسجيل 1051 حالة إصابة مؤكدة بفيروس «كورونا» مع تعافي 919 حالة وتسجيل 48 حالة وفاة، ولا تزال 84 حالة حاملة للفيروس تخضع للمتابعة الطبية؛ من بينها 3 مقيمين في المستشفيات التونسية.

# ليبيا بلا إصابات مسجلة لليوم الثاني على التوالي

القاهرة: خالد محمود

لليوم الثاني على التوالي، أعلن المركز الوطني لمكافحة الأمراض في العاصمة الليبية طرابلس، أنه «لم يتم تسجيل أي حالة لفيروس (كورونا المستجد) عقب فحص 123 عينة جديدة للمشتبه بإصابتهم». وطبقاً لإحصائية قدّمها المركز مساء أول من أمس، حول الوضع الوبائي المحلي بعد فحص 4527 عينة بمعمل طرابلس، فقد بلغ إجمالي الحالات 75 بينما الحالات سجلت الحالات النشطة 32 حالة، مشيراً إلى تسجيل 40 حالة تعافٍ و3 حالات وفاة فقط حتى الآن. وتُظهر خريطة المركز الحكومي لمراقبة انتشار الفيروس في ليبيا، أن نسبة الحالات الإيجابية في مدينة مصراتة بغرب البلاد بلغت 15,6% من إجمالي الإصابات، بينما في مدينة بنغازي بالشرق الليبي 6,25% منذ ظهور الفيروس.

وبدأت ليبيا، التي تعد أقل دول شمال أفريقيا تسجيلاً للإصابات بمرض فيروس «كورونا المستجد»، مطلع الشهر الجاري تنفيذ خطة إجلاء 15 ألف شخص من رعاياها العالقين في الخارج، عبر جسر جوي يصل إلى أكثر من 45 دولة.

كانت حكومة الوفاق الوطني المدعومة دولياً في طرابلس برئاسة فائز السراج، قد أطلقت مؤخراً عملية مسح شامل، لرصد مؤشر تفشي الفيروس عبر مرحلة أولى تضم ثلاث بلديات بها أكبر تجمعات سكانية داخل العاصمة.

ووافقت وزارة التعليم بالحكومة الأسبوع الماضي، على العودة التدريجية للمدارس بحلول منتصف الشهر القادم.

وأوصت منظمة الصحة العالمية مؤخراً السلطات الليبية بالحذر واليقظة إزاء ما وصفته بالتهديد الخطير، الذي قد يشكّله تفشي المرض، فيما تم تمديد حالة الطوارئ المعلنة في البلاد منذ منتصف شهر مارس (آذار) الماضي وإغلاق الحدود البرية والجوية لمواجهة مخاطر الإصابة بالمرض، حتى نهاية الشهر الحالي.

### أحدثها أميركي يعتمد تقنية تحفيز المناعة ببروتين الفيروس

# 12 لقاحاً في مضمار مواجهة «كوفيد ـ 19»... فكيف تتمايّز؟

القاهرة: حازم بدر

من بين أكثر من 100 لقاح لفيروس «كورونا» يتم العمل عليها، هناك 12 منها وصلت إلى مرحلة التجارب البشرية حتى الآن، بعضها تم إعلان نتائجها، والبعض الآخر لم يتم إعلان نتائجه بعد، فيما لا تزال بعض اللقاحات في بدايات هذا النوع من التجارب.

وبدأت أمس تجارب سريرية في أستراليا على أحد اللقاحات المطورة بواسطة شركة «نوفافاكس» الأميركية للتكنولوجيا الحيوية، على أمل إنتاج لقاح بنهاية هذا العام.

وقال مدير الأبحاث في الشركة الدكتور جريجوري جلين في مؤتمر صحافي افتراضي من مقر الشركة، إن 131 متطوعاً في التجربة السريرية سيختبرون سلامة اللقاح والبحث عن علامات على فاعليته.

ويمر إنتاج اللقاحات وفق مراحل تبدأ بالدراسات قبل السريرية على الحيوانات، والتي تمهد لإجراء أربع مراحل من التجارب السريرية البشرية، غير أن حالة الطوارئ التي يفرضها فيروس «كورونا» المستجد يدفع البعض إلى تسريع الجداول الزمنية.

وتبحث المرحلة الأولى من التجارب السريرية في الظروف الطبيعية سلامة استخدام اللقاح مع البشر، وتكون المراحل التالية لاختبار فاعليته على أعداد من المرضى تزيد من مرحلة لأخرى، ولكن في ظروف الطوارئ يمكن جمع تجارب المرحلتين 1 و 2 معاً (اختبار سلامة وفاعلية اللقاح في نفس الوقت)، كما هي الحال في لقاح شركة «نوفافاكس» الأميركية.

واستخدمت الشركة الأميركية في لقاحها المسمى (NVX-CoV2373)، تقنية تعرف باسم «اللقاح المؤتلف»، حيث يتم استخدام الهندسة الوراثية لزراعة نسخ غير ضارة من بروتين الفيروس في أحواض ضخمة من خلايا الحشرات في المختبر، ثم يقوم العلماء باستخراج وتنقية البروتين وتعبئته في جزيئات نانوية بحجم الفيروس.

كما أظهرت اختبارات الحيوانات، ما قبل السريرية، أن اللقاح فعال في الجرعات المنخفضة، ويقول جلين إنهم يأملون إذا نجحت التجارب السريرية في صناعة ما لا يقل عن 100 مليون جرعة هذا العام و1,5 مليار جرعة في عام 2021.

وتختلف هذه التقنية عن تقنية «اللقاحات الجينية» التي تستخدمها أربع شركات من أميركا وألمانيا، وأعلنت شركة «موديرنا» الأميركية في 18 مايو (أيار) الجاري عن أن البيانات الأولية لثمانية أشخاص في المرحلة الأولى من تجربتها السريرية، أظهرت فاعلية تقنيتها التي تعتمد على أخذ المواد الوراثية من الفيروس وتسليمها إلى الخلايا السليمة.

وباستخدام الحمض النووي الريبوزي الخاص بالفيروس، يحمل اللقاح تعليمات للجسم لإنشاء بروتين الفيروس الجديد، وعندما يكتشف الجسم المادة الجينية والبروتين الجديد على أنه غريب، يقوم بتثبيت استجابة مناعية له، تنتج أجساما مضادة تتعلم كيف تذكر الفيروس وتكافحه إذا واجهه الجسم مرة أخرى.

ووصلت اللقاحات الثلاثة الجينية الأخرى إلى التجارب السريرية، أحدهما من شركة «إينوفيو» الأميركية، والآخر تم تطويره من قبل شركة الأدوية العملاقة «فيزر» والأخير من شركة «بيونتيك» الألمانية.

واللقاحات الجينية تتميز بأن إنتاجها سهل نسبياً وغير مكلفة، إلا أنه لم تتم الموافقة على أي منها للاستخدام البشري من قبل.

وتقول الدكتورة كايلي كوين، نائبة رئيس المعهد الملكي للتكنولوجيا بملبورن الأسترالية في تقرير نشرته هيئة الإذاعة الأميركية في 24 مايو الجاري: «لا نعرف كيف سيعملون مع البشر، ولكن ميزتهم هي أنهم سريعون جداً من حيث التصميم والتصنيع، ويجب أن يكونوا آمنين نسبياً».

وباستخدام نهج مختلف تماما، تعمل ثلاثة مشروعات في جامعة أكسفورد ببريطانيا وشركة «إسترا زينيكا»، وهي شركة إنجليزية - سويدية متعددة الجنسيات، وشركة «كانسينو» الصينية على تقنية الناقلات الفيروسية.

وبالنسبة للقاح جامعة أكسفورد الذي تم الإعلان عن تفاصيله، يتم استخدام نسخة معدلة وراثيا من فيروس نزلات البرد (المعروف باسم الفيروس الغداني) من الشمبانزي لنقل بروتين من الفيروس الجديد إلى الجسم، بما يساعد على تحفيز الاستجابة المناعية وتحفيز الجسم على الاستجابة لأي عدوى في المستقبل.

أما الثلاثة اللقاحات المتبقية التي وصلت إلى التجارب البشرية، فهي لقاحات «معطلة» يتم تطويرها في الصين من قبل معهدي ووهان وبكين للمنتجات البيولوجية، وشركة سينوفاك.

وتحتوي هذه التقنية على الفيروس الفعلي، ولكن بعد قتله من خلال التعرض للأشعة فوق البنفسجية أو المواد الكيميائية.

وتقول الدكتورة كوين: «هذه طريقة بسيطة حقاً وفعالة جداً في بعض الأحيان لإدخال نظام المناعة لديك إلى شيء ما دون القدرة على التسبب في المرض».

وتضيف أنه «أسلوب لقاح قديم جدا، يختلف اختلافا طفيفا عن اللقاحات التي تنطوي على إدخال فيروس حي في الجسم، ولكن تم إضعافه، ولكن هذه التقنية لا تزال المشروعات العاملة عليها في تجارب ما قبل السريرية».

كل هذه المشروعات إذا تم التأكد من فاعليتها في مراحل التجارب السريرية المختلفة، إلا أنها جميعا لن تستطيع الإجابة عن سؤال حول الآثار الجانبية طويلة المدى للقاح.

ويقول الدكتور خالد شحاتة، أستاذ الفيروسات بجامعة الزقازيق المصرية، لـ«الشرق الأوسط»، إنه بسبب ضغط الجدول الزمني لتطوير اللقاح، فإن بعض الآثار طويلة المدى للقاح لن تكون معروفة، وبالتالي فإن قرار استخدام اللقاح سيعتمد على قرار كل بلد.

ويضيف «سيتعين على كل بلد تقييم مدى حاجته للقاح والفوائد المحتملة له مقارنة ببعض المخاطر التي قد تحدث مستقبلا بسبب استخدامه».

# نتائج أميركية «واعدة» لـ«ريمديسيفير»... ومناطق الديمقراطيين أكثر عرضة لـ«كورونا»

واشنطن: إيلي يوسف

في الوقت الذي بلغ عدد الوفيات في الولايات المتحدة جراء الإصابة بفيروس كورونا 100 ألف، أعطت دراسات حديثة أملاً جديداً في المعركة ضد الفيروس، مع نتائج إيجابية في تطوير لقاح أو على تجارب عقارات مضادة للفيروس على رأسها عقار «ريمديسيفير» الذي تنتجه شركة «غلعاد».

وبحسب دراسة في دورية «نيو إنغلاند» الطبية، فإن مصابين تلقوا علاجاً في المستشفى يشمل «ريمديسيفير»، تعافوا قبل أربعة أيام من أولئك الذين تلقوا علاجاً وهمياً. وتشير النتائج الأولية لتجربة مولها المعهد الأميركي للحساسية والأمراض المعدية، إلى أن 538 مريضاً تم اختيارهم بشكل عشوائي لتلقي «ريمديسيفير»، كان متوسط وقت التعافي لديهم 11 يوماً مقارنة بـ15 يوماً لدى 521 آخرين أعطوا علاجاً وهمياً «بلاسيبو». وأجريت التجربة خلال الفترة الممتدة من 21 فبراير (شباط) و19 أبريل (نيسان) في 60 موقع دراسة و13 موقعاً فرعياً في الولايات المتحدة والمكسيك. وتلقى المرضى إما العلاج الوهمي لـ10 أيام أو جرعة أولى بـ200 ميليغرام من «ريمديسيفير» عبر الوريد، ثم اتبعت بجرعات 100 ميليغرام من العقار خلال الأيام التسعة التالية، أو إلى حين مغادرة المستشفى أو الوفاة. واعتباراً من 22 أبريل تعافى 482 شخصاً وتوفي 81.

وأوصى مجلس مراقبة البيانات والسلامة بأن النتائج الأولية ينبغي الكشف عنها باكراً وإبلاغ معهد الحساسية والأمراض المعدية نظراً لنتائجها الواعدة. وبعد إعلان المعهد النتائج الشهر الماضي، أصدرت إدارة الغذاء والدواء الأميركية في الأول من مايو (أيار) موافقة عاجلة على استخدام «ريمديسيفير» في علاج المرضى الذين يعانون بشكل خطير.

وقال مدير المعهد أنتوني فاوتشي حينها «رغم أن تسجيل 31 في المائة لا يضاهي نجاحاً بنسبة 100 في المائة، فإنه دليل مهم جداً لأنه أظهر أن عقاراً يمكنه إعاقة الفيروس».

إلى ذلك، أظهر تقرير نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» أن فيروس كورونا يضرب المناطق التي يهيمن عليها الديمقراطيون أكثر من تلك التي يهيمن عليها الجمهوريون.

وبحسب التقرير الذي ضرب أمثلة توضيحية وبيانات موثقة تعزيزاً لهذا الاستنتاج، فإن الخسائر والإصابات بالفيروس كانت «حادة بشكل خاص على طول السواحل الأميركية، وفي مدنها الكبرى، وعبر الغرب الأوسط الصناعي، وفي مدينة نيويورك»، وهي المناطق التي صوتت عام 2016 لهيلاري كلينتون. وقالت الصحيفة، إن «من المرجح أن يعيش الديمقراطيون في مقاطعات تأثر فيها المجتمع بشدة بالفيروس، بينما يعيش الجمهوريون في مقاطعات لم ينتشر فيها المرض بشكل حاد».

وبحسب إحصاءات الصحيفة، فإن «المقاطعات التي فاز بها الرئيس ترمب في عام 2016، سجلت أقل من ثلث الإصابات بالفيروس ونحو 21 في المائة من الوفيات، على الرغم من أن 45 في المائة من الأميركيين يعيشون فيها». كما أن الكثافة السكانية المتفاوتة هي جزء من أسباب اجتياح الفيروس لمناطق الديمقراطيين كثيفة السكان بشدة، أكثر من مناطق الجمهوريين الأقل كثافة.

وحتى يوم الجمعة، شهدت ولاية ألاباما المحسوبة على الجمهوريين، 11 حالة وفاة لكل 100 ألف من سكانها، بينما سجلت نيو جيرسي المحسوبة على الديمقراطيين 122 حالة وفاة لكل 100 ألف نسمة.

وقالت الصحيفة، إن الوفيات والإصابات بين السود واللاتينيين الأميركيين، الذين يميلون عادة إلى الحزب الديمقراطي، أكبر من تلك المسجلة لدى غيرهم بكثير. وفي ولاية أيوا حيث يشكل اللاتينيون 6 في المائة من السكان، سجلوا ثلث الإصابات في الولاية، في حين سجل السود 12 في المائة من الإصابات على الرغم من أن نسبتهم لا تتعدى 4 في المائة من السكان.

وقالت الصحيفة، إن هذا الاختلاف في شدة الإصابة أسهم بشكل كبير في اختلاف مقاربات الاقتصاديين والديمقراطيين السياسية. فالإغلاق الذي يحمي أرواح الديمقراطيين بشكل أكبر؛ لأن مناطقهم معرضة لخطورة أكبر، يتسبب في خسائر اقتصادية للجمهوريين، الذين لم تسجل مناطقهم إصابات كثيرة تبرر إغلاقها، بحسب اعتقادهم. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين جمهوريين في ولاية تكساس قولهم، إن «العلاج أسوأ من المرض بلا شك»، بسبب ضرره على الاقتصاد.

## 51 % لا يثقون بإحصاءات الحكومة و42 % غير راضين عن أدائها

# إيران تواصل خفض القيود... وأقل من ألفي إصابة جديدة

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

انخفض عدد الإصابات اليومية في إيران، أمس، مقارنة بالأسبوع الماضي، وتراجع إلى ما دون ألفي حالة، في وقت إعادة المطاعم ومحال الوجبات السريعة فتح أبوابها، في خفض جديد لقيود فرضتها الحكومة لاحتواء الوباء.

وقال المتحدث باسم وزارة الصحة الإيرانية، كيانوش جهانبور، أمس، إن محافظة الأحواز جنوب غربي البلاد «لا تزال حمراء»، في إشارة إلى تأزم الأمور في المنطقة التي تأثرت بالوباء بعد أسبوعين من إعلان الحكومة تخفيف القيود في 11 أبريل (نيسان) الماضي.

وأعلنت وزارة الصحة الإيرانية، أمس، تشخيص إصابة 1787 شخصاً بفيروس «كورونا» المستجدّ في 24 ساعة، ما رفع حصيلة الإصابات إلى 139 ألفاً و511 شخصاً.

وبموازاة ذلك، لقي 57 مريضاً حتفهم، بعد صراع مع فيروس وباء «كوفيد19»، وبذلك ارتفع عدد حالات الوفاة إلى 7508 أشخاص منذ تفشي الوباء في 19 فبراير (شباط) الماضي.

وأفادت وكالة «إيسنا» الحكومية نقلاً عن المتحدث بأن 352 حالة جديدة تطلبت تلقي العلاج في المستشفى، فيما وصف حالة 1435 بأن الأعراض لديهم خفيفة، أو كانوا على صلة مع المصابين، كما لفت جهانبور إلى 2567 حالة حرجة في المستشفيات.

وتحديث الأرقام اليومية شمل حالات الشفاء؛ إذ بلغت 109 آلاف و437 شخصاً، حسب الحصيلة الرسمية التي تواجه شكوكاً داخلية حول صحة ما تبلغ عنه الحكومة. وتشير الحصيلة إلى إجراء 877 ألفاً و90 حالة فحص لتشخيص فيروس «كورونا». وأظهرت نتائج استطلاع رأي جديد أجرته بلدية طهران ومركز «ايسبا» الحكومي، أن القلق من الإصابة بفيروس «كورونا» تراجع بين سكان العاصمة طهران، لكن 51 في المائة يثقون قليلاً بالإحصاءات المعلنة عن الإصابات والوفيات. فيما قال 28 في المائة إنهم «يثقون إلى حد ما»، وقال 21 في المائة إنهم يثقون بالأرقام الحكومية، وبذلك أصبح مسار انخفاض انعدام الثقة تصاعدياً، رغم انخفاضه الشهر الماضي.

وهذا خامس استطلاع رأي يجرى في طهران منذ تفشي فيروس «كورونا» حسب وكالة «ارنا» الحكومية، وشمل 1046 شخصاً في أنحاء طهران وأجرى عبر الهاتف.

أما عن نسبة الرضا عن أداء الحكومة في مواجهة «كورونا»، فقال 42 في المائة إنهم غير راضين، فيما كانت نسبة الرضا 33 في المائة (متوسطة)، وأعرب 25 عن رضاهم التام عن الحكومة. وقالت الوكالة الرسمية إن نسبة عدم الرضا تراجعت إلى أقل مستوياتها مقارنة بالشهر الأول من تفشي «كورونا».

وأفادت «ارنا» بأن المقارنة بين الاستطلاع الحالي والاستطلاعات السابقة تظهر أن نسبة القلق من الإصابة بفيروس «كورونا» تنخفض، كما أن نسبة القلق بين الإناث أكثر من الذكور.

وعارض الإيرانيون إعادة فتح الأماكن العامة مثل دور السينما رغم تراجع القلق من الإصابة. وقال 59 في المائة إنهم يعتقدون إن عدد الإصابات سيزداد في الأسابيع المقبلة، وقال 46 في المائة إنهم قلقون كثيراً من إصابة أفراد أسرهم، و30 في المائة كانت نسبة القلق لديهم منخفضة.

وقال 80 في المائة من المشاركين في الاستطلاع إنهم يلتزمون بتعليمات التباعد الاجتماعي. وقالت 35 في المائة من الأسر إن أحد أفرادها خسر وظيفته بسبب «كورونا»، وذلك في وقت أشار فيه 43 في المائة إلى زيادة نفقات الأسرة.

من جانب آخر، انتقد رئيس نقابة المكاتب السياحية، حرمت رفيعي، توجه الإيرانيين إلى المحافظات الشمالية في أيام عطلة عيد الفطر الخمسة. وقال لوكالة «ايسنا» الحكومية، طلبنا منذ شهر التخطيط للعملية، لافتاً إلى أن وزارة الصحة عارضت في ذلك الحين تسيير رحلات سياحية من مكاتب السياحة.

وقال رفيعي: «عندما يصدرون أوامر مفاجئة بفتح قفل (كورونا)، وتعود كل الأعمال وتكون الأوضاع عادية، هل يمكننا التخطيط للسفر المفاجئ حتى نتوقع الآن أشكالاً أخرى من السفر؟». وقالت رئيسة «معهد المعايير والبحوث الصناعية» الإيراني، إن الرئيس حسن روحاني أمر بإنتاج الكحول من كميات ذرة تالفة استوردتها الحكومة. ونقلت وكالة «ارنا» عن نيره بيروز بخت، أن أوامر روحاني «جاءت لرفع جزء من المشكلات الصحية للناس».

ويتعارض إعلان المسؤولة مع إعلان الحكومة عدم حاجتها للمواد الصحية. وفي 27 أبريل الماضي، أبلغ المتحدث باسم الحكومة علي ربيعي، الصحافيين أن بلاده «بلغت الاكتفاء الذاتي في إنتاج المطهرات وتتجه لتصديرها». وتقول إيران إنها تواجه مشكلات في توفير الأدوية والمعدات الطبية والأجهزة في مكافحة «كورونا»، غير أن عدة مسؤولين إيرانيين في وزارة الصحة والصناعة، أعربوا خلال الشهرين الماضيين عن قدرة إيران على تصدير الأجهزة الطبية.

وأجرى الرئيس الإيراني حسن روحاني اتصالاً هاتفياً بنظيرته السويسرية سيمونيتا سوماروغا، وطلب أن تلعب القناة الإنسانية السويسرية دوراً أكبر تأثيراً في ظل مضاعفة العقوبات الأميركية.

وكانت سويسرا قد أطلقت قناة إنسانية بعد جائحة «كورونا» بموافقة أميركية تهدف إلى تسهيل تجارة الأدوية والسلع الإنسانية مع إيران. ونقل موقع الرئاسة الإيرانية عن روحاني قوله إن «الشعب الإيراني يكنّ الاحترام للشعب السويسري، وفي ظل هذه الأوضاع الصعبة التي تواجه البلد (تفشي فيروس كورونا) يواجه الإيرانيون ظروفاً صعبة جراء العقوبات الأميركية والضغوط الاقتصادية».

إيرانيون ينتظرون طلباتهم أمام مطعم في طهران أمس (إ.ب.أ)

## قمة أوروبية ـ يابانية: لقاح «كوفيد ـ 19» يجب أن يكون سلعة عالمية مشتركة

بروكسل: عبد الله مصطفى

اعترف قادة الاتحاد الأوروبي واليابان، بأن التضامن والتعاون الدولي والتعددية الفعالة مطلوبان أكثر من أي وقت مضى، لهزيمة فيروس «كورونا» وضمان الانتعاش الاقتصادي، مؤكدين من جديد التزامهم القوي مواصلة التصدي للتحديات العالمية معاً في الساحة الدولية، على أساس العلاقات الوثيقة والقوية بين بروكسل وطوكيو.

جاء ذلك عقب اجتماع مشترك عبر دوائر الفيديو لقادة الجانبين أكدوا فيه أنهم لا يدخرون أي جهد لوقف جائحة (كوفيد - 19)، وحماية الأرواح وتخفيف العواقب الاقتصادية والاجتماعية، تماشيا مع المبادئ المشتركة والقيم الديمقراطية وحقوق الإنسان وسيادة القانون وعدم التمييز، وتعزيز التنسيق العالمي في مختلف المحافل الدولية، مثل «مجموعة السبع» و«مجموعة العشرين» والأمم المتحدة، وأيضاً مساعدة الدول والمجتمعات الضعيفة المحتاجة.

وحسب ما جاء في البيان الذي وزع في بروكسل أمس (الثلاثاء) عقب الاجتماع الذي شارك فيه كل من رئيس وزراء اليابان شينزو آبي ورئيس مجلس الاتحاد الأوروبي شارل ميشال ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون ديرلاين، فإنه من أجل منع الأوبئة في المستقبل، أكد الجانبان على أهمية تعزيز قدرات التأهب والاستجابة وتبادل المعلومات بطريقة حرة وشفافة وسريعة، وتحسين الاستجابة الدولية، بما في ذلك مع المنظمات ذات الصلة ومنها منظمة الصحة العالمية، بالاعتماد على الدروس المستفادة من الاستجابات العالمية الحالية.

ورحّب القادة بما صدر عن جمعية منظمة الصحة العالمية الرقم 73، والذي يطلب من المدير العام للمنظمة أن يبدأ في أقرب وقت ممكن، إجراء عملية تقييم محايد ومستقل وشامل، ولمراجعة الخبرة المكتسبة والدروس المستفادة، والاستجابة الدولية المتسقة للوباء.

كما أكد القادة على الالتزام بالتعاون الدولي والتمويل المستمر، لتطوير ونشر الأدوية المضادة للفيروسات والتشخيص والعلاجات واللقاحات الفعالة، ونشرها من أجل إنتاجها للجميع بأسعار معقولة، ودعوا إلى أن يصبح لقاح (كوفيد - 19) المستقبلي سلعة عالمية مشتركة، وفي هذا السياق رحبّوا بمبادرة التعهد للاستجابة العالمية لفيروس «كورونا»، والتي بدأت في 4 مايو (أيار) الجاري بهدف جمع 7,5 مليار يورو على الأقل.

كما أكد البيان المشترك عزم الطرفين على مواصلة الجهود من أجل سد الفجوة المالية، بما في ذلك الجهود المشتركة لإنجاح مؤتمر التعهدات القادم، وأيضا تسريع التعاون بين الجانبين في مجال البحوث المتعلقة بالصحة.

# إسبانيا تعلن الحداد 10 أيام وتطالب الشركاء الأوروبيين بتدابير موحّدة لفتح الحدود

مدريد: شوقي الريّس

بعد إعلانها عن فتح حدودها الخارجية مع بلدان الاتحاد الأوروبي، والداخلية بين المقاطعات والأقاليم، اعتباراً من مطلع يوليو (تموز) المقبل، طالبت إسبانيا شركاءها الأوروبيين الذين يستعدون لفتح حدودهم أمام مواطني الدول الأخرى بالتوصّل إلى «اتفاق أوروبي مشترك حول شروط السلامة الصحية وتعريف واضح لمفهوم البلد الآمن وقواعد موحّدة لمراقبة الحدود». وكانت ألمانيا وفرنسا قد طالبتا بشدّة أمس (الثلاثاء) بفتح الحدود بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، واستئناف حركة الطيران من غير إبطاء قبل بداية الموسم السياحي الصيفي.

جاء ذلك في تصريحات لوزيرة الخارجية آرانتشا غونزاليس خلال مؤتمر صحافي في أعقاب اجتماع للحكومة قررت فيه إعلان الحداد الرسمي 10 أيام على ضحايا فيروس «كورونا» الذين قارب عددهم 27 ألفاً في إسبانيا التي استعادت نبض الحياة الطبيعية مطلع هذا الأسبوع بعد 70 يوماً من العزل الصارم.

وكانت فرنسا قد عادت أمس عن الموقف الذي أعلنته يوم الأحد الماضي وزيرة الانتقال البيئي إليزابيث بورن عندما قالت إنها لا تنصح مواطنيها بالسفر إلى إسبانيا بعد أن قررت مدريد فرض حجر لأسبوعين على الوافدين إليها من بلدان الاتحاد الأوروبي، وردّت فرنسا بتدبير مماثل على الإسبان الوافدين إلى فرنسا. لكن بعد أن عدّلت باريس قرارها وأعلنت أن الحجر سيكون طوعيّاً، تراجعت إسبانيا عن قرارها وقال وزير الخارجية الفرنسي إيف لودريان إنه لا يرى مانعاً أمام سفر الفرنسيين إلى إسبانيا. وتعتبر إسبانيا أن تصريحات الوزيرة الفرنسية كانت تهدف إلى دفع الفرنسيين للسياحة الداخلية إنقاذاً لموسم هذه السنة الذي سيسجّل خسائر فادحة في معظم البلدان الأوروبية.

وقالت وزيرة الخارجية الإسبانية: «نواصل العمل بجديّة ومسؤولية ونقدّم اقتراحات بنّاءة أمام شركائنا حول إدارة الأزمة ومعالجة تداعياتها الاقتصادية، وما ننتظره من المفوضية هو اقتراح مسؤول في مستوى الوضع الصعب الذي يعيشه الاتحاد لأول مرة منذ تأسيسه»، في رد غير مباشر على الانتقادات التي وجّهت إلى مدريد بسبب تأخيرها فتح الحدود وفرض تدابير الحجر على الوافدين إليها لاحقاً.

وأضافت غونزاليس: «الجميع في إسبانيا تصرّف بذكاء وحكمة وغصّ على الجرح عندما كان لا بد من اتخاذ تدابير جذرية وقاسية، لكن البعض لم يدركوا بعد أن هذا ما يستدعيه الحذر في مثل هذه الظروف الصعبة واستمروا يتصرفون بشكل أهوج طمعاً بتحقيق مكاسب سياسية»، في إشارة إلى المظاهرات والاحتجاجات اليومية التي ينظّمها الحزب اليميني المتطرف «فوكس» في أنحاء البلاد.

وعن قرار عدم فتح الحدود قبل يوليو المقبل رغم الضغوط التي تتعرض لها الحكومة الاسبانية من الشركاء الأوروبيين ومن قطاع السياحة الذي يشكّل 13 في المائة من إجمالي الناتج المحلّي والمحرّك الرئيسي للاقتصاد الإسباني، قالت غونزاليس: «يجتمع وزراء الاتحاد بشكل دوري ونتناقش حول هذا الموضوع يوميّاً عبر اتصالاتنا الثنائية. صحيح أن مواقيت فتح الحدود مختلفة بين الدول الأعضاء، لكننا نريد مقاربة مشتركة وواضحة للمعايير التي يجب أن تحكم فتح الحدود، وإسبانيا تريد أن تشرح استراتيجيتها التي تقوم على مبدأ أساسي هو عدم التفريط بما أنجزناه منذ منتصف مارس (آذار) الماضي بعد معاناة شديدة وتضحيات كبيرة».

وكان عدد من وكالات السفر الأوروبية الكبرى قد أعلن عن ترحيبه بقرار الحكومة الإسبانية فتح الحدود الخارجية في بداية موسم الصيف السياحي، وقال ناطق باسم هذه الوكالات إن آلاف الحجوزات بدأت تتأكد للسفر إلى الجزر والشواطئ الإسبانية. وكانت شركة الطيران الألمانية «لوفتهانزا» قد أعلنت عن زيادة عدد رحلاتها إلى إسبانيا، وبخاصة إلى جزيرة مايوركا التي يقصدها السياح الألمان بكثافة ويملك الكثير منهم منازل فيها، كما أن شركة الطيران البرتغالية «تاب» قررت زيادة عدد رحلاتها إلى إسبانيا إلى 247 في يوليو المقبل.

وتجري فرنسا وإسبانيا والبرتغال مفاوضات حاليّاً للتوصّل إلى اتفاقات حول معابر سياحية بين هذه الدول تسهّل حركة السفر وسط إجراءات العزل والوقاية، ما أثار حفيظة إيطاليا التي تواجه صعوبة في التوصّل إلى اتفاقات ثنائية مشابهة بسبب الوصمة التي ما زالت راسخة في الأذهان عن تفشّي الوباء في الأسابيع الأولى.

## تحتل المركز الأول أوروبياً في أقل عدد إصابات بالفيروس

# اليونان تستعد للموجة الثانية باستراتيجية «أكثر ذكاء»

أثينا: عبد الستار بركات

أعلن رئيس الوزراء اليوناني، كيرياكوس ميتسوتاكيس، أمس (الثلاثاء)، أنه لا يستبعد موجة ثانية من جائحة فيروس «كورونا» المستجد في الخريف، لكنه يعتقد أنها سوف تكون مختلفة، موضحاً أن البلاد ستكون مستعدة بشكل أكبر، وأن استراتيجية مكافحة الوباء ستكون أكثر ذكاءً وأكثر تركيزا.

وقال ميتسوتاكيس في مقابلة على قناة «ستار» اليونانية: «الموجة الثانية إذا أتت فستكون مختلفة. أولا، نحن الآن أكثر دراية. عندما ضربت الموجة الأولى، لم نكن نعرف ما تعنيه تدابير النظافة الفردية، ولم نستخدمها كثيرا في حياتنا. لم نكن نعرف ماذا تعني المسافة الاجتماعية. لم نكن نعرف معنى الكمامات الطبية. أصبحت الكمامة فيما بعد أكثر أهمية مما كنا نعتقده في البداية»، موضحا أنه في غضون بضعة أسابيع، تمكنت الحكومة من مضاعفة عدد الأماكن في وحدات العناية المركزة، وخلال الوباء، لم تقترب اليونان حتى من استنفاد إمكانات النظام الصحي الوطني.

وأضاف «في الخريف، سيكون لدينا المزيد من الأسرة الدائمة في وحدات العناية المركزة. وسأكون مستعدا في الأيام القادمة لإصدار تعليمات محددة جدا في هذا الاتجاه مع التزامات محددة للغاية».

ووفقا لميتسوتاكيس، يحلول الخريف قد يظهر لقاح ضد فيروس «كورونا» المستجد، على الأقل بجرعات محدودة، مضيفاً: «بالطبع، يمكننا التدخل بشكل أذكى. بمعنى أن أي عزلة لن تكون سطحية، بل ستكون ذات هدف. إذا كنا بحاجة إلى إغلاق في مكان ما... على سبيل المثال، إذا كانت لدينا حالة إصابة في مدرسة ما في أكتوبر (تشرين الأول)، فلن نغلق كل المدارس، ما لم تحدث العدوى في العديد من المدارس. يمكننا فقط إغلاق مدرسة معينة».

ورأى رئيس الوزراء اليوناني أن البلاد تمكّنت من إنشاء منصة معلومات رقمية تسمح بتتبع جميع حالات الإصابة، أي موقع كل يوناني أو أجنبي معزول في الحجر الصحي. وقال: «بالتالي، في هذا الجزء، سنكون أكثر استعدادا وأكثر تدريبا لتجنب العزلة العامة والأفقية التي تكلف الاقتصاد إلى حد كبير».

واحتلت اليونان المركز الأول في أوروبا في أقل عدد الإصابات بفيروس «كورونا»، وجاءت بعدها فلندا ثم النرويج ثم النمسا، حيث سجلت اليونان حتى الآن 2882 حالة إصابة مؤكدة بفيروس «كورونا»، بينما بلغت حالات التعافي 1,374 حالة شفاء ووصلت أعداد الوفيات 172 حالة وفاة. وبالرغم من أن أوروبا عانت كثيرا من وباء فيروس «كورونا» فإن اليونان استيقظت في وقت مبكر وتعاملت بإمكانيات وقدرات كبيرة في مكافحة الفيروس، واستطاعت أن تحتويه وتسيطر عليه في وقت قياسي. فمنذ أن تم تسجيل أول حالة إصابة مؤكدة بوباء «كورونا» في اليونان في 26 فبراير (شباط) الماضي وكانت الحالة لامرأة قادمة من إيطاليا وهي ترافق طفلها، أصدرت الحكومة قرارا فورا بغلق مدرسة الطفل وخضعت المرأة للحجر الصحي.

وبعد تسجيل ثلاث إصابات بفيروس «كورونا» تحركت السلطات اليونانية بشكل أوسع فمنعت المهرجانات منذ بداية فصل الربيع، حيث كانت تستمر لمدة أسبوعين وبعدها جاء قرار غلق كل المدارس ثم غلق المطاعم وكل قطاع الأعمال.

وفي تصريح لوزير الصحة اليوناني فاسيليس كيكيلياس قال: «لقد اتخذنا إجراءات سريعة في وقت مبكر للتصدي لهذا الخطر الذي يهدد الصحة العامة». وأوضح أنه على الفور تواصلت السلطات اليونانية مع علماء الأوبئة والخبراء في هذا المجال للتعامل بشكل بسيط على هذا المرض ويمنع انتشاره باكرا، وكانت أهم إجراءات الحكومة اليونانية والتي كان لها الأسبقية في احتواء الفيروس إنشاء غرفة عمليات تشتمل على 26 عالما و13 مركزا طبيا خاصا بدراسة آثار وتداعيات «كوفيد - 19» فكان من اليونان استجابة مبكرة في مكافحة الفيروس.

### الولايات المتحدة والبرازيل وروسيا وبريطانيا الأكثر تضرراً

# 5,5 مليون إصابة في العالم معظمها في أوروبا وأميركا

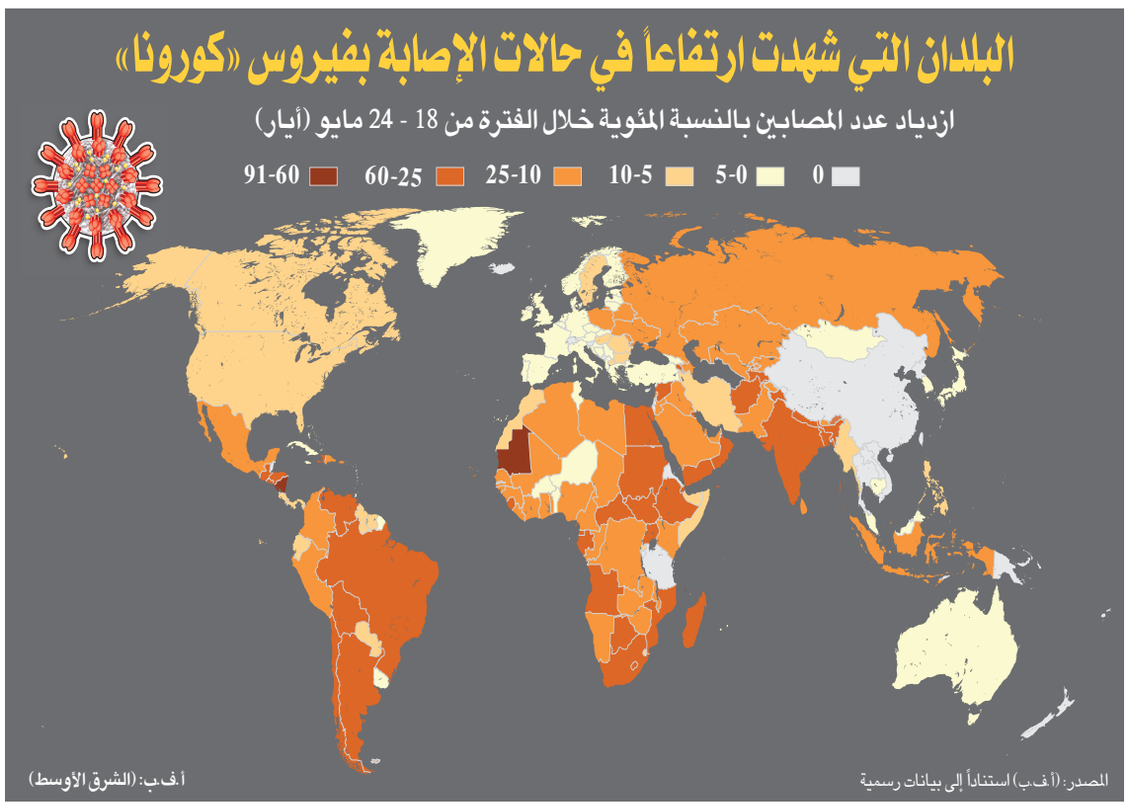


عواصم: «الشرق الأوسط»

سُجل رسمياً أكثر من 5,5 مليون إصابة بفيروس كورونا المستجدّ في العالم، أكثر من ثلثيها في أوروبا والولايات المتحدة، وفق تعداد أعدته وكالة الصحافة الفرنسية، استناداً إلى مصادر رسمية حتى صباح أمس (الثلاثاء).

وأُحصي ما لا يقلّ عن 5,505,307 إصابة، بينها 346188 وفاة، خصوصاً في أوروبا، القارة الأكثر تضرراً من الوباء مع 2,047,401 إصابة و172824 وفاة، والولايات المتحدة مع 1,662,768 إصابة بينها 98223 وفاة. وتضاعف عدد الإصابات المعلنة في العالم خلال شهر وسُجلت أكثر من مليون إصابة بكوفيد - 19 خلال الأيام الـ11 الأخيرة. ولا تعكس الأعداد إلا جزءاً من العدد الحقيقي للإصابات، إذ إنّ دولاً عدّة لا تجري فحوصاً لكشف الإصابة إلا لمن يستدعي دخوله المستشفى.

وأعلنت روسيا أمس، تسجيل 174 وفاة بالفيروس خلال 24 ساعة، وهو رقم قياسي رغم تراجع عدد الإصابات الجديدة، في حين سجلت أيضاً عدد حالات شفاء غير مسبوق.

وتوفي بالإجمال في روسيا 3807 أشخاص من بين 362342 ألف مصاب، ما يجعل البلاد الثالثة في العالم من حيث عدد الإصابات بعد الولايات المتحدة والبرازيل.

واستقر عدد الإصابات الجديدة، وسجل انخفاضاً طفيفاً، في وقت تخفف فيه السلطات تدابير العزل في بعض المناطق في البلاد.

وفق الأرقام الرسمية، سجلت 8915 إصابة جديدة خلال 24 ساعة. وبلغ عدد المتعافين 12331 خلال الفترة نفسها، وهو معدل قياسي يومي.

وظهر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس في الكرملين الذي هجره في فترة ذروة تفشي وباء كوفيد - 19.

وأعلن المتحدث باسمه ديمتري بيسكوف من جهته خروجه من المستشفى حيث كان فيه منذ منتصف مايو (أيار) إثر إصابته بالفيروس، مؤكداً أنه سيستأنف العمل من منزله.

وفي بريطانيا، أظهرت بيانات حديثة أن عدد وفيات كوفيد - 19 ارتفع إلى 47347 على الأقل. وقد تكون هذه التكلفة البشرية المروعة للتفشي السمة الواضحة لفترة تولي بوريس جونسون رئاسة الوزراء بالبلاد.

على صعيد متصل، أعلنت وزارة الصحة أمس، أن بريطانيا ستستخدم عقار «ريمديسيفير» المضاد للفيروسات في علاج بعض مرضى كوفيد - 19 المرجح أن يستفيدوا منه في إطار التعاون مع شركة جيلياد ساينسز المصنعة له. وقالت الوزارة إن البيانات الأولية من التجارب السريرية على مستوى العالم أظهرت أن العقار يمكن أن يقلل وقت التعافي من كوفيد - 19 بأربعة أيام.

وقال جيمس بيثل وزير الدولة لشؤون الصحة: «ونحن نمر بهذه الفترة غير المسبوقة يجب أن نسبق بخطوة أحدث ما تم التوصل إليه في مجال الطب مع ضمان سلامة المريض باعتبارها الأولوية الأولى».

وأضاف: «سنستمر في مراقبة نجاحات ريمديسيفير في التجارب السريرية في مختلف أرجاء البلاد لضمان أفضل النتائج للمرضى في بريطانيا».

وقالت المعاهد الوطنية الأميركية للصحة الأسبوع الماضي إن بيانات تجاربها لهذا العقار أظهرت أنه أكثر فاعلية في علاج حالات كوفيد - 19 التي تحتاج لأكسجين إضافي لكن لا تحتاج لأجهزة تنفس صناعي.

أما في البرازيل، فارتفع عدد حالات الإصابة المؤكدة بالفيروس إلى 374 ألفاً و898 حالة حتى صباح أمس، وذلك وفقا لبيانات جمعتها جامعة جونز هوبكنز ووكالة «بلومبرغ» للأنباء.

وارتفع عدد الوفيات المرتبطة بالفيروس في البرازيل إلى 23473 حالة، بينما تعافى 153 ألفا و833 شخصا من المصابين بمرض «كوفيد - 19» الناجم عن الإصابة بالفيروس.

وكانت البلاد قد أعلنت تسجيل أول حالة إصابة بالفيروس منذ نحو 12 أسبوعا.

#### الهند

وقال مسؤولون هنود أمس، إن الولايات الهندية التي شهدت عودة ملايين من العمالة المهاجرة من المدن الكبرى، سجّلت زيادة في أعداد المصابين بفيروس كورونا المستجد، مما يثير المخاوف من انتشار الجائحة في القرى حيث نظم الرعاية الصحية بدائية على أفضل تقدير.

وقال مسؤولون من وزارتي الداخلية والسكك الحديدية وفق «رويترز»، إن 4,5 مليون عامل على الأقل عادوا إلى ديارهم من المراكز الاقتصادية خلال شهرين منذ أن أعلن رئيس الوزراء ناريندرا مودي إجراءات العزل العام.

وسجلت الهند أمس 145380 حالة إصابة إجمالاً و4167 حالة وفاة، وهي أعداد منخفضة بالنسبة لثاني أكبر دول العالم سكاناً بالمقارنة ببعض الدول الأوروبية. لكن ولاية بيهار الشرقية سجلت أكثر من 160 حالة إصابة جديدة أمس الاثنين وهي أعلى زيادة يومية ليصل الإجمالي في الولاية إلى أكثر من 2700 حالة إصابة. وفي الساعات الست والثلاثين الأخيرة تجاوز عدد حالات الإصابة المؤكدة 75 في ولاية أوديشا و35 في ثلاثة مراكز عزل في ولاية راجاستان.

وقال جاوراف سينها المسؤول الطبي البارز في باتنا عاصمة ولاية بيهار: «تأكدت إصابة عشرات العمال العائدين من نيودلهي. نحن نعمل على ضمان عدم دخول المصابين لقراهم». وقال اقتصاديون يدرسون أنماط الهجرة العكسية إن أفقر العمال المهاجرين كانوا الأكثر تضرراً من إجراءات العزل العام. وأظهرت لقطات صورها التلفزيون في بداية الأزمة رجال الشرطة يضربون عمالاً مهاجرين وهم يحاولون الصعود إلى حافلات للانتقال إلى ديارهم غير عابئين بإجراءات التباعد الاجتماعي.

وفي الأول من مايو استجابت الحكومة للمعارضة العامة المتزايدة وسمحت لقطارات خاصة بنقل العمالة المهاجرة للولايات التي جاءوا منها. لكن ما زال ملايين العمال الذين فقدوا عملهم ينتظرون العودة لديارهم.

#### بكين ـ دلهي

وبدأت الصين بتوفير رحلات طيران خاصة لإعادة مواطنيها العالقين في الهند. وجاء في إشعار بلغة الماندرين على موقع السفارة الصينية على الإنترنت بتاريخ أول من أمس، أنه يتعين على المواطنين الصينيين العالقين في الهند التسجيل في الرحلات الجوية بحلول 27 مايو. وسوف تبدأ الرحلات الخاصة في 2 يونيو (حزيران).

وأفاد الإشعار بأنه «وفقاً للتنسيق المشترك بين وزارة الخارجية والإدارات المعنية، سوف تساعد السفارة والقنصليات الصينية في الهند الطلاب والسائحين والزوار المؤقتين من أجل الأعمال الذين يواجهون صعوبات ويحتاجون بشكل ملح العودة إلى الوطن، على القدوم بواسطة رحلات طيران عارض إلى الصين».

وأجلت الهند في فبراير (شباط) أكثر من 600 مواطن لها من مدينة ووهان في الصين، حيث ظهر فيروس كورونا أولاً في ديسمبر (كانون الأول).

# المدارس النمساوية تتواءم مع ظروف الفيروس

فيينا: بثينة عبد الرحمن

أظهر تقرير صدر أمس (الثلاثاء) عن الهيئة النمساوية المسؤولة عن درء جائحة «كورونا»، فاعلية الإجراءات المتبعة في المدارس، حرصاً على تكملة العام الدراسي من دون أن يتعرض التلاميذ لخطر.

وكانت مدارس تلاميذ الفئة العمرية ما بين 6 و14 سنة قد عاودت انتظامها منذ 15 مايو (أيار) الحالي، بعد إغلاق استمر 9 أسابيع، ظلوا يتلقون فيها علومهم «أونلاين» عن بُعد.

وكانت وزارة التربية والتعليم اشترطت موافقة أولياء الأمور على عودة أبنائهم للمدارس، وإلا يبقون بالبيوت ويواصلون تعلمهم عن بُعد، منبهة إلى أن الأمر بسبب انشغال المعلمين بالفصول قد يختلف عمّا كانت عليه الحال أثناء فترة الإغلاق.

وعكس التقرير، الذي نشرته وسائل الإعلام المحلية، التزاماً كاملاً بسبل النظافة وتعقيم اليدين عند مداخل المدارس كافة، إلى جانب متابعة صيغة للاهتمام بغسل متكرر بالداخل، وتوضيح للمواقع التي يسمح فيها بإزالة الأقنعة والكمامات.

وفي هذا السياق، بادرت الإدارات المدرسية بالتواصل مع الأهل لمعرفة إن كان صغارهم يعانون من حساسية ضد الصابون أو المعقمات، والتشاور بهذا الخصوص.

إلى ذلك، أثبت نظام التناوب الذي اتبع للمرة الأولى نجاحه في تخفيف عدد التلاميذ بالمدارس في وقت واحد؛ إذ وضعت جداول بموجبها قسمت الفصول لمجموعتين؛ الأولى تزاول أيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء فقط، وفصول المجموعة الثانية يومي الخميس والجمعة، وبالعكس.

وبالطبع جرى تغيير وضعية المقاعد والطاولات بالفصول، وتم فصلها بحيث تتوفر مساحة متر بين كل طالب وآخر، مع السماح بعدم الالتزام بالأقنعة المكمة للأنف والفم ما دام التلاميذ بهذا البعد، وإلزامهم بها وهم خارج الفصول، بينما جمدت حصص الرياضة البدنية والألعاب والموسيقى.

داخل الفصول جرى تخصيص أركان وزوايا متباعدة أطلق عليها اسم «أركان الدردشة» يسمح فيها للتلاميذ بترتيب فرص الجلوس للدردشة من دون استخدام الأقنعة بشرط أن تفصل بينهم طاولات بمقياس مترين مربعين.

بدورها؛ خفف بعض المدارس من الصرامة السابقة التي كانت تمنع استخدام الهواتف الجوالة داخل المدارس، وسمح بالاستخدام أثناء فترات الراحة حرصاً على ألا يحدث انقطاع اجتماعي تام بين التلاميذ.

وفي هذا الشأن، سمحت الوزارة للمدارس بحرية التصرف وإمكانية القيام بجولات نزهة بصحبة مشرفين وفقاً للمساحات المتاحة.

من جهة أخرى، زاد التواصل بين الأهل والمدارس بصورة لصيقة، وذلك لمتابعة أي تغيرات قد تطرأ على الحالة الصحية للتلاميذ أو أي فرد لصيق بهم، فيما يقوم بعض مدارس خاصة بقياس درجات الحرارة يومياً ولكل تلاميذها قبل أن يدخلوها.

هذا؛ وقد خصصت المدارس كافة غرفة للعزل لحين الاتصال بالأهل في حال شعر أي من الصغار بأعراض إرهاق أو ارتفاع في درجات الحرارة أو ما شابه، مما عرف بأنها أعراض للإصابة بالفيروس.

# الحانات وصالات الرقص بيئة خصبة لانتشار «كورونا»

هامبورغ (ألمانيا): «الشرق الأوسط»

حذر عالم فيروسات ألماني من أن الحانات وصالات الرقص توفر لفيروس كورونا المستجد بيئة خصبة لانتشاره على نحو سريع.

وقال عالم الفيروسات يوناس شميت - شانازيت من معهد «بيرنهارد نوخت» الألماني للطب الاستوائي في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية إن «هذه الأماكن تتسم بالتلاحم بين الأفراد، الذين يعرقون ويصيحون في أذن الآخرين من مسافة قريبة». وأضاف: «هذا بالضبط هو السيناريو الذي حدثت فيه بالفعل إصابات هائلة في بلدان أخرى. هذه بؤر الفيروسات - خاصة فيروس كورونا».

وفي المقابل، ذكر العالم أن دور الحضانة والمدارس أقل خطورة على نحو ملحوظ، وقال: «هذا عالم مختلف تماما مقارنة بالحانات وصالات الرقص. يتعين قول ذلك بوضوح. الحانات وصالات الرقص تنطوي على خطورة عالية إذا ما قارنها برياض الأطفال».

وحذر شميت - شانازيت من أن المخاطر ستزداد أيضا في هذه الأماكن حيث ينخفض الاستعداد للالتزام بقواعد السلامة المهمة للحماية من انتقال عدوى كورونا، مضيفا أن سوء التهوية في هذه الأماكن يسهل أيضا من انتشار الفيروس. وقال: «لا يمكن توفير تهوية هناك، فربما تتوفر فقط أجهزة تكييف لتحريك الهواء أو تلطيفه قليلا، لكنها في النهاية مساحات صغيرة وضيقة»، موضحا أن هذا هو أفضل وضع يمكن تخيله لمسببات الأمراض المنقولة عن طريق الجهاز التنفسي.

وزاد: «أي أسوأ وضعا للأفراد. بوجه عام، هذا هو الوضع المثالي لانتقال العدوى».

وذكر شميت - شانازيت أنه حتى الرقص مع ارتداء كمامات لا يمكن أن يساعد في عدم انتشار العدوى، وقال: «هذا غير منطقي، وسيكون المفهوم الخاطئ تماما (في التعامل مع الأمر). هذا أكبر خطأ يمكن ارتكابه»، موضحا أن الكمامات مجرد وسيلة مساعدة إضافية، لكن الأهم بكثير هو التباعد والنظافة.

وذكر أن الأكثر منطقية هو السماح بدخول 5 أفراد فقط لناد يسع لمائة زائر، وقال: «لكن لا أحد يريد ذلك، ولا معنى لذلك أيضا».

ويتوقع شميت - شانازيت أن الرقص لن يكون ممكنا مرة أخرى مثلما كان عليه قبل جائحة كورونا إلا عقب شهور عديدة، وقال: «لن يحدث ذلك إلا عندما يتوفر لدينا لقاح أو تنتهي الجائحة وتزداد المناعة بين السكان».

### سجّلت ارتفاعاً يومياً بعدد الإصابات يزيد على 100 ألف... وحذرت من تحوّل مواصفات الفيروس

# منظمة الصحة العالمية تراقب بقلق تطور الوباء

مدريد: شوقي الريس

حذّرت منظمة الصحة العالمية من أن جائحة «كوفيد - 19» انتقلت إلى مرحلة جديدة من الانتشار العالمي، وربما من التحوّل في مواصفات الفيروس، بعد الصعوبات التي واجهت سريانه في الأسابيع الأخيرة بفعل تدابير الوقاية والاحتواء الصارمة في الصين وأوروبا. وقد سجّلت المنظمة ارتفاعاً يومياً بعدد الإصابات المؤكدة يزيد على 100 ألف خلال الأيام الثلاثة الأخيرة من الأسبوع الماضي.

وجاء التحذير في حديث خاص مع «الشرق الأوسط» لمديرة قسم الصحة العامة والبيئة في المنظمة، ماريا نييرا، التي قالت إن التطورات الأخيرة تشير إلى أن الفيروس وجد مسارات جديدة للتفشي في كل من أميركا الشمالية والجنوبية، والشرق الأوسط، وجنوب شرقي آسيا.

وقالت نييرا إن «هناك تبايناً كبيراً أحياناً لتفشي الوباء داخل المناطق الجغرافية العالمية الكبرى، لكن نلاحظ على الصعيد الشامل أنه بينما ارتفع عدد الإصابات الجديدة خلال الأيام العشرة المنصرمة في العالم بنسبة 24,5 في المائة، بلغ هذا الارتفاع 81,7 في المائة في بلدان مثل الهند وإندونيسيا، و52,3 في المائة في الشرق الأوسط، و34,1 في المائة في القارة الأميركية بشقّيها الشمالي والجنوبي التي تجاوزت أوروبا بعدد الإصابات المؤكدة».

وتحدثت نييرا عن متابعة حثيثة تقوم بها المنظمة عبر مكتبها الإقليمي ومكاتبها القطرية للوضع في منطقة الشرق الأوسط، التي شهدت ارتفاعاً ملحوظاً في عدد الإصابات الجديدة مؤخراً في إيران والسعودية وقطر، إذ إنها لا تعتقد أن لذلك علاقة بشهر رمضان وما تشهده المنطقة خلاله من حركة اجتماعية، ورجّحت أن «يكون السبب مرتبطاً بحركة العمالة الأجنبية بعد ظهور بؤرتين في بنغلاديش والفلبين، إضافة إلى وضع المهاجرين كما حصل في سنغافورة أو السويد، حيث تعيش جالية صومالية كبيرة».

وكان كبير خبراء منظمة الصحة العالمية مايك رايان قد حذّر من أن المنطقة قد تكون من البؤر التالية لانتشار الوباء، وقال إن فرق الخبراء تبذل جهداً كبيراً لمتابعة أوضاع اللاجئين في المخيمات ومساعدتهم على احتواء الوباء ومنع انتشاره، «لكن الوضع يبقى مبعث قلق نظراً للظروف الصحية والسكنية التي يعيشون فيها».

وأضافت نييرا، الخبيرة في علم الوبائيات: «لو أخذنا الدول العشر الأولى التي تسجّل أكبر عدد من الإصابات، لوجدنا أن بينها 7 بلدان أوروبية هي روسيا وإسبانيا وفرنسا والمملكة المتحدة وإيطاليا وألمانيا وتركيا، لكن إذا تناولنا البلدان التي أبلغت عن أكبر عدد من الإصابات في الأيام السبعة الماضية، نجد أن بينها واحدة أوروبية هي المملكة المتحدة. كما أن هناك دولتين من القارة الأميركية، هما الولايات المتحدة والبرازيل، بين الدول الخمس التي سجّلت أكبر عدد من الإصابات المؤكدة حتى الآن، وهناك خمس دول أميركية بين العشر الأولى بعدد الإصابات الجديدة خلال الأسبوع الماضي، هي الولايات المتحدة والبرازيل وتشيلي والمكسيك والبيرو.

ومن المناطق الأخرى التي تتابع الوكالة الدولية بقلق تطور الوباء فيها، القارة الأفريقية التي بلغت نسبة ارتفاع الإصابات الجديدة فيها 68,3 في المائة خلال الأيام العشرة الماضية، رغم أن عدد الإصابات المؤكدة رسمياً ما زال دون 70 ألفاً بعد أن تجاوز 5 ملايين في العالم. أما المناطق التي تسجّل أدنى نسبة من الحالات الجديدة حالياً، فهي أوروبا (15,1 في المائة) وغرب المحيط الهادي (7,6 في المائة). وقالت نييرا إن تطور الوباء في الأسابيع الأخيرة يتأثر بعوامل تختلف عن تلك التي تأثر بها خلال مراحل تفشيه في أوروبا والولايات المتحدة، مثل التركيبة الديمغرافية في أفريقيا حيث غالبية السكان من الشباب، أو الكثافة السكانية التي تسهّل سريان الوباء، والأمراض المزمنة مثل السكري وارتفاع ضغط الدم التي تزيد من خطورة الإصابات.

وأضافت أن «للظروف الاقتصادية والاجتماعية تأثيرا كبيرا على تفشي الوباء في البلدان النامية، إذ لا يمكن أن نتوقع من السكان في دول مثل الهند ونيجيريا، حيث سجّلت إصابات كثيرة مؤخراً، أن يغسلوا أيديهم باستمرار وهم يفتقرون إلى الماء والصابون».

وذكرت في نهاية حديثها أن «المناطق التي تشهد ارتفاعاً سريعاً في عدد الإصابات مؤخراً هي مناطق يعيش معظم سكانها على اقتصاد الكفاف، الذي يضطرهم إلى مغادرة المنزل وعدم التزام تدابير العزل، هذا إذا توفّر لهم المنزل».

### أصبحوا مسلّحين بالأجسام المضادة وبنوعية أخرى من الخلايا

# المتعافون من «كوفيد ـ 19» تنخفض احتمالات إصابتهم به مجدداً

نيويورك: «الشرق الأوسط»

منذ شهر مضى، ظهرت فكرة «جوازات السفر المناعية» التي يقصد بها تصريح من السلطات الصحية بأن حامل الجواز سبق له الإصابة بفيروس كورونا المستجد (كوفيد 19)، وبالتالي لديه مناعة من الإصابة بالمرض مرة أخرى. وأثارت هذه الفكرة الآمال بأن الأشخاص الذين نجوا من الفيروس لن يكونوا بحاجة إلى البقاء في عزلة مكلفة إلى أجل غير مسمى. ولكن بعض الخبراء حذّروا آنذاك من أن النظام المناعي لجسم الإنسان لا يكفل حماية كاملة في حالة التعرض لعدوى مستقبلية من الفيروس.

غير أن العلماء الآن لديهم دلائل جديدة تشير إلى أن الأنظمة المناعية للبشر احتفظت بالفعل بالعديد من وسائل الدفاع القوية ضد فيروس سارس - كوفيد 2. بعد انحسار هذا الوباء، وهذه معلومة جديدة في غاية الأهمية.

وأثبتت دراسة جديدة أوردتها دورية «سيل» العلمية أن الأشخاص الذين تعافوا من فيروس كورونا لم تتكون لديهم أجسام مضادة ضد كوفيد 19 فحسب، بل تكونت لديهم أيضا بعض المكونات المناعية التي تعرف باسم «الخلايا تي»، والتي يمكنها مقاومة الفيروس عن طريق القضاء على الخلايا المصابة.

وعقد الباحثون مقارنة بين عشرة أشخاص أصيبوا بالفيروس و11 شخصا آخرين لم تنتقل إليهم العدوى، وتوصلوا إلى أن الأشخاص الذين تماثلوا للشفاء كانوا مسلحين ليس فقط بالأجسام المضادة بل أيضا بنوعية أخرى من الخلايا تحمل اسم «سي. دي 4»، وهي ما يطلق عليها أحيانا اسم «خلايا تي مساعدة»، وهي تضطلع بدور مهم في الحصول على استجابة جيدة من الأجسام المضادة في مواجهة المرض، كما اتضح أن أجسامهم تحتوي أيضا على نوع ثالث من الخلايا يحمل اسم «سي.دي 8» أي «خلايا تي القاتلة»، ويتمثل دورها في قتل خلايا الجسم المصابة بالفيروس.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن الباحث فلوريان كرايمر من كلية ماونت سيناي إيكان للطب في مدينة نيويورك الأميركية، والذي شارك في إعداد الدراسة العلمية، قوله إنه «من المنطقي أن نفترض أن معظم الأشخاص الذين أصيبوا بفيروس كوفيد 19 تتراجع لديهم احتمالات الإصابة مرة أخرى، كما أنه من المستبعد أن تظهر عليهم أعراض حادة، إذا ما أصيبوا بالمرض مرة ثانية».

وأضاف أن المسألة التي لا تزال غير معروفة حتى الآن هي ما إذا كان رد الفعل المناعي قويا بما يكفي للحيلولة دون التقاط عدوى ثانية أقل قوة ونقلها إلى آخرين.

ويعكف كرايمر حاليا على إجراء دراسة طويلة المدى لمتابعة الحالة الصحية لمرضى كورونا على مدار عام، لمعرفة ما إذا كان من الممكن أن يصابوا بالفيروس مرة أخرى أم لا، وكذلك عدد مرات إصابتهم بالمرض من جديد.

وأظهرت الدراسة التي نشرتها دورية «سيل» أن قرابة نصف الأشخاص الذين لم يسبق لهم الإصابة بفيروس كوفيد 19. يحملون في أجسامهم «خلايا تي» تكونت لديهم بسبب الإصابة بفصائل أخرى من فيروسات كورونا (30 في المائة من نزلات البرد التقليدية تكون ناجمة عن فيروسات كورونا بأنواعها). وفي حين أن بعض التقارير الصحافية الأولية ألمحت إلى أن الخلايا تي التي تتكون في الجسم بسبب الإصابة بنزلات البرد قد تحمي من فيروس كوفيد 19. إلا أن كرايمر يستبعد أن تلعب هذه الخلايا دورا كبيرا. فالجميع سبق لهم الإصابة بنزلات البرد في الماضي، ولا توجد مؤشرات قوية على أن ذلك قد ساعد في تجنب الإصابة بفيروس كوفيد 19.

ونشرت دورية «ساينس» العلمية دراسة أخرى هذا الأسبوع تؤكد الأدلة الخاصة بالمناعة بعد الإصابة بالفيروس عن طريق محاولة نقل العدوى إلى قرود مرتين. فبعد أسبوع من تعافي القرود من الإصابة الأولى بالمرض عن طريق رش جزيئات من الفيروس في أنوفها، قام الباحثون بتعريض القرود لنفس «التحدي» مرة أخرى. ولكن القرود هذه المرة قاومت الإصابة بالمرض لمرة ثانية.

وتقول الكاتبة فاي فلام في تقرير لها نشرته وكالة «بلومبرغ» للأنباء إن هذه النتائج بشأن المناعة ضد فيروس كورونا تعطي سببا جديدا للتفاؤل بشأن إمكانية التوصل إلى لقاح يدفع الجسم لتكوين رد فعل مناعي ضد الفيروس.

وتعتبر النتائج الخاصة بالخلايا تي ذات أهمية كبيرة في هذا السياق، نظرا إلى أن الأجسام المضادة التي سوف تتكون بسبب اللقاح من الممكن أن تتلاشى بسرعة في حالة عدم وجود خلايا تي، لذلك فإن اللقاحات الواعدة هي تلك التي تساعد في تكوين خلايا تي وأجسام مضادة لفيروس كوفيد 19 في آن واحد، على حد قول البروفسور ستانلي بيرلمان خبير فيروسات كورونا في جامعة أيوا الأميركية.

وربما يكون مفهوم الدروع المناعية هو الشكل الجديد من فكرة جوازات السفر المناعية التي فقدت بريقها بعد أن بدأ علماء الأخلاق ينشرون قوائم طويلة من الأسباب التي تتنافى مع هذه الفكرة. ويدرس الباحثون الآن فكرة «الدروع المناعية»، وهي منظومة تهدف إلى جعل الأشخاص الذين يرجح أن لديهم حصانة من المرض، يؤدون أعمالا تنطوي على خطورة مرتفعة. وهذه الطريقة تكفل الحماية للأشخاص الذين ليست لديهم مناعة من الفيروس، مع السماح باستئناف الخدمات المهمة.

وتحذر فلام الكثيرين الذين يظنون أن نزلة البرد التي أصيبوا بها الشتاء الماضي ربما كانت بسبب فيروس كوفيد 19. وبالتالي فإنهم يأملون أن لديهم حصانة من المرض، لا سيما أن كثيرا من المراكز الطبية المحلية أصبحت تعرض اختبارات للكشف عن وجود الأجسام المضادة، ولكن كثيرا من هذه الاختبارات يفتقد إلى الدقة الكافية لتحديد ما إذا كان شخص ما آمنا فعلا من الإصابة بكورونا، وبخاصة إذا كانت هذه الاختبارات قد أجريت بعد اختفاء أعراض المرض.

وأكدت دراسة جديدة أوردتها دورية «ساينس إيميونولوجي» العلمية المتخصصة في المناعة صحة هذا التحذير، حيث ذكرت أنه إذا أصيب 5 في المائة من السكان في منطقة ما بفيروس كورونا، فإن فرصة أن تكون قد أصبت أنت بالمرض وتحمل مناعة من الفيروس لا تتجاوز 54 في المائة، وبالتالي فإن اعتماد هذه النسبة هو خطأ كبير. ويقول كرايمر: «يوجد حاليا كثير من الصخب بشأن الاختبارات الخاصة بالأجسام المضادة، ولكن الاختبارات غير السليمة تجتاح السوق في الوقت الحالي».

### دراسة اقتصادية تكشف «أرقاماً مخيفة» عن نتائج الحرب... وتحذّر من سعي المتحاربين إلى استمرار العنف

# 530 مليار دولار وتدمير 40 % من البنية التحتية... خسائر سوريا في 9 سنوات

لندن: إبراهيم حميدي

بلغ إجمالي الخسائر الاقتصادية في سوريا خلال تسع سنوات من الحرب أكثر من 530 مليار دولار أميركي، ذلك بزيادة تجاوزت 130 ملياراً عن أسوأ تقديرات لخبراء أممين وسوريين قبل سنتين. كما تضرر 40 في المائة من البنية التحتية ما تسبب في خسارة حوالي 65 ملياراً، وبلغ معدل الفقر 86 في المائة بين السوريين البالغ عددهم حوالي 22 مليوناً.

بشرياً، بلغ عدد الوفيات المرتبطة بالنزاع 690 ألف شخص بينهم 570 ألفا قتلوا بشكل مباشر نتيجة النزاع الذي أدى إلى خروج 13 مليونا من بيوتهم نازحين ولاجئين، في وقت يعيش 2,4 مليون طفل خارج المدارس داخل البلاد، التي تعلم ستة مناهج في «مناطق النفوذ» المختلفة. وهم حوالي 35 في المائة من الأطفال في سن الدراسة، يضاف إلى ذلك نسب عدم التحاق بالمدارس مشابهة في أماكن اللجوء خارج سوريا.

كانت هذه بعض خلاصات بحث أعده «المركز السوري لبحوث السياسات» وتعلن نتائجه في بيروت اليوم. وقال الباحث في المركز ربيع نصر لـ«الشرق الأوسط» أمس، إنه أمام هذه المؤشرات «لا يمكن الحديث عن إعادة الإعمار قبل معالجة جذور النزاع وأهمها الظلم الذي يرتبط بالظلم السياسي والظلم الاقتصادي والظلم الاجتماعي»، مضيفاً «الأهم من الإعمار، هو تجاوز النزاع. هذا يتم بعملية طويلة الأجل وتدريجية من خلال رفع المظلوميات وفتح المجال للمجتمع للمشاركة بمحو آثار النزاع وبناء مستقبل جديد».

كان مسؤولون روس تحدثوا قبل سنتين عن 400 مليار تكلفة الدمار في سوريا. ولا شك أن الأرقام الجديدة، تشكل تحديا كبيراً لأي مخطط لإعمار سوريا خصوصاً في ضوء الوضع الداخلي والأزمات الاقتصادية في العالم تحديدا مع وباء «كورونا». وقال أحد الباحثين: «هذه الأرقام تجعل من الإعمار أقرب إلى الوهم».

والتقرير، الذي أعده خبراء سوريون عبر شغل وعلاقة عميقين في الداخل السوري، جزء من سلسلة تناولت الأبعاد لآثار النزاع المسلح في سوريا بين 2011 و2019، في ضوء دراسة الوضعين الاجتماعي والاقتصادي، والأداء المؤسساتي للبلاد. ويطرح استراتيجيات بديلة للإعمار «قائمة على تفكيك اقتصادات النزاع وتطوير التوافقات الاجتماعية والتأسيس لمؤسسات عادلة وتضمينية».

#### الظلم الاقتصادي

أدّى النزاع إلى ظهور اقتصادات مختلفة ومجزأة «داخل الدولة المتشظية». وأظهرت أنظمة الحوافز في الاقتصادات الجديدة أن واحدة من المصالح المشتركة القليلة، بين القوى المتنافسة على السيطرة، كانت إساءة استخدام الموارد الاقتصادية لمصلحة نخبة النزاع على حساب الأنشطة الاقتصادية الإنتاجية، حسب التقرير، الذي يقول: «إنها حوّلت المقومات الاقتصادية إلى مصادر لاستدامة العنف، من خلال تدمير جزء كبير من رأس المال، أو إعادة تخصيصه لأنشطة مرتبطة بالنزاع».

ويقدّر التقرير الخسائر الاقتصادية للنزاع حتى نهاية عام 2019 بحوالي 530,1 مليار دولار، بالمقارنة بالسيناريو الاستمراري، ما يعادل 9,7 ضعف للناتج المحلي الإجمالي لعام 2010 بالأسعار الثابتة. ويشمل هذا الرقم، الخسارة في الناتج المحلي الإجمالي البالغة 420,9 مليار والزيادة في الإنفاق العسكري بحوالي 37,8 مليار والأضرار التي لحقت بمخزون رأس المال وقدرها 64,6 مليار، إضافة إلى الإنتاج غير الرسمي للنفط والغاز، المقدر بـ9,9 مليار. وخلال الفترة ذاتها، شهد الدعم الحكومي تراجعاً مطرداً، كنسبة مئوية من الناتج المحلي بالأسعار الجارية، من 20,2 في المائة في 2011 إلى 4,9 في المائة في 2019. ونتيجة لذلك، انخفض عجز الموازنة العامة مع الدعم من خارج الموازنة من 23,6 في المائة إلى 8,8 في المائة.

ورغم انخفاض قيمة الليرة بدءا من 2011، عندما كانت 46 ليرة للدولار، شهدت موجة أخرى من الانخفاض وبنسبة 43 في المائة في سبتمبر (أيلول) الماضي مقارنة بشهر يوليو (تموز) 2018، إذ سجلت الفترة بين أكتوبر (تشرين الأول) 2019 ويناير (كانون الثاني) 2020 تسارعاً في تدهور قيمة العملة ليصل إلى 96 في المائة في 16 يناير مقارنة مع 17 أكتوبر الماضي. ويبلغ سعر الصرف حاليا حوالى 1700 ليرة للدولار الأميركي. وسجّل إجمالي العمالة انخفاضاً حاداً في أثناء النزاع من 5,184 مليون عامل إلى 3,058 مليون. وارتفع معدل البطالة من 14,9 في المائة إلى 42,3 في المائة. وفقد سوق العمل 3,7 مليون فرصة عمل، ورفعت الخسارة الضخمة لفرص العمل نسبة الإعالة الاقتصادية من 4,13 شخص لكل مشتغل في عام 2010 إلى 6,4 شخص في عام 2019.

سوريون أمام قلعة حلب في اليوم الثالث لعطلة عيد الفطر امس (أ.ف.ب)

#### الظلم الاجتماعي

ارتفع عدد السكان داخل سوريا، بمعدل 0,9 في المائة في عام 2018 و1,1 في المائة في عام 2019، ليصل العدد إلى 19,584 مليون نسمة في العام 2019، وتسبّب النزاع في نزوح قسري لأكثر من 5,6 مليون شخص بحثاً عن الأمان في لبنان، وتركيا، والأردن، ودول مضيفة أخرى. ووصل عدد النازحين داخلياً بحلول أغسطس (آب) الماضي 6,14 مليون، و«هو أكبر عدد من النازحين داخلياً بسبب نزاع في العالم».

ويستمر السوريون في «فقدان ملايين السنين من التعليم»، إذ بلغ عدد الأطفال ممن يتراوح عمرهم بين 5 أعوام و17 عاماً، ممن هم خارج المدرسة، حوالي 2,4 مليون في عام 2019. ويقول الباحث: «تعتبر الحصيلة الحالية كارثية لأن ملايين الأطفال سيعانون من نقص المهارات والمعرفة، بالإضافة إلى الآثار الأخرى للنزاع. كما خلّف النزاع فقداناً في اتساق المناهج الدراسية في أنحاء سوريا، بسبب إنشاء أنظمة تعليمية مختلفة في كل منطقة بحسب القوى الحاكمة فيها، ووجود 6 مناهج دراسية مختلفة تستخدم في المدارس». وهناك عدد مشابه خارج سوريا. ويوضح: «ضاعت 24 مليون سنة تدريس على السوريين، وهذا يعقد فرص النهوض في المستقبل».

ويكشف التقرير ارتفاع معدل الوفيات الخام من 4,4 لكل ألف نسمة في عام 2010 إلى 9,9 لكل ألف نسمة في 2017 و7,0 لكل ألف في عام 2019. ويقول: «هناك 570 ألف قتيل بشكل مباشر و120 ألفا بسبب غياب المعدات والأدوية وظروف المعيشة المناسبة». وبلغ معدل الفقر الإجمالي ذروته عند 89,4 في المائة في نهاية عام 2016، وانخفض في عام 2019 إلى 86 في المائة. وأدت الأزمة الاقتصادية في لبنان إلى تفاقم الوضع الاقتصادي في سوريا. ومن المتوقع أن يؤدي «قانون قيصر» الأميركي الذي يبدأ تنفيذه في منتصف الشهر المقبل، إلى إضافة أعباء إضافية على الوضعين المعيشي والاقتصادي.

وتشترط دول أوروبية وأميركا تحقيق حل سياسي بموجب القرار 2254، فيما تطالب موسكو ودمشق برفع العقوبات الاقتصادية. ومن المقرر عقد مؤتمر للمانحين في بروكسل في نهاية الشهر المقبل لتقديم تعهدات مالية وبحث الملف السياسي. كما يبحث مجلس الأمن الدولي بعد أسابيع موضوع إيصال مساعدات إنسانية إلى سوريا عبر بوابات الحدود وسط خلاف روسي - غربي.

## تركيا تنشر منظومة جوية أميركية في إدلب

أنقرة: سعيد عبد الرازق

نشر الجيش التركي منظومة دفاع صاروخي «هوك إم آي إم - 23» (أرض - جو) الأميركية متوسطة المدى بريف إدلب.

وأظهرت صور التقطتها أقمار صناعية أن تركيا نشرت منظومات دفاع جوي متوسطة المدى أميركية الصنع في معسكر المسطومة الواقع على بُعد 5 كيلومترات إلى الجنوب من مدينة إدلب.

ولا تعد هذه المرة الأولى التي تنشر فيها تركيا هذا النوع من المنظومات على الأراضي السورية، إذ نشرت إحداها في بداية عام 2018، في مدينة دارة عزة في ريف حلب الغربي.

وبررت مصادر في المعارضة السورية المسلحة الموالية لتركيا نشر هذه المنظومة بأنها تأتي في إطار التدابير لمواجهة أي احتمالات لتعرض حدودها لأي هجمات من الجانب السوري. وتهاجم المنظومة التي دخلت الخدمة بالجيش الأميركي عام 1960 والتي لا تزال مستخدمة في عدد من الدول، الطائرات على ارتفاع منخفض في أثناء التحليق، بدءاً من 60 متراً، وتصل لارتفاع 20 كيلومتراً عن سطح الأرض، ويبلغ مدى صواريخها، بعد التحديث، إلى 40 كيلومتراً.

وكشفت مصادر محلية بمحافظة إدلب، الواقعة شمال غربي سوريا، عن تحركات عسكرية تركية، غير مسبوقة، في المنطقة عقب زيارة وزير الدفاع التركي خلوصي أكار منطقة الحدود مع سوريا يوم السبت الماضي، حيث دفع الجيش بتعزيزات عسكرية لدعم نقاط مراقبته ومواقعه العسكرية في إدلب، ودخل رتل جديد للقوات التركية يضم عشرات الآليات، أول من أمس، من معبر كفر لوسين الحدودي مع ولاية هطاي جنوب تركيا إلى إدلب، وتم توزيع الآليات على نقاط المراقبة التركية في منطقة خفض التصعيد في المحافظة السورية.

من ناحية أخرى، استهدف تحالف قوات سوريا الديمقراطية (قسد) أطراف مدينة عفرين بريف حلب، التي تسيطر عليها فصائل مدعومة من تركيا، بعدة قذائف، وردّت القوات التركية بقصف مواقع تابعة له في تل رفعت ومنغ، بالمدفعية الثقيلة.

## نشطاء من عفرين يناشدون الأكراد «توحيد صفهم»

القامشلي: كمال شيخو

ناشدت 94 شخصية يتحدرون من مدينة عفرين الكردية بريف حلب الشمالي، القوى السياسية الكردية في سوريا بـ«تذليل الخلافات وتجاوز القضايا العالقة وجعل قضية عفرين مركزية غير قابلة للمنافسة أو المقايضة». وحملت الرسالة تواقيع شخصيات أكاديمية وكتاب وسياسيين وإعلاميين ونشطاء حقوقيين، طالبوا كل الجهات الكرديّة «اتخاذِ موقف حازم والإجابة على السؤال المباشر حول المصير، وإيجاد سُبلٍ لإنهاءِ الاحتلالِ ووضع حدٍّ للمعاناة القاسية لأهالي عفرين» على اعتبار إنهم ممثلين لقضية الشعبِ الكردي والتفاوض باسمها.

وقال الأكاديمي والباحث الاقتصادي جلنك عمر وهو أحد المنظمين على النداء، «أمام استحقاق ترتيب البيت الكردي، كل القوى والأطراف الكردية مطالبة بموقف جاد تجاه ما تعيشه منطقة عفرين من حملة الإبادة الشاملة والممنهجة التي يمارسها الاحتلال التركي والمجاميع التابعة له». وفي مارس (آذار) من العام 2018. سيطرت تركيا وفصائل سورية مسلحة موالية لها على مدينة عفرين الكردية وريفها، التي كانت تحت حماية المقاتلين الأكراد منذ بداية الأزمة السورية، ومنذ ذلك الوقت تحدثت منظمات دولية وجهات حقوقية عالمية ووسائل إعلام عن تردّي الأوضاع الأمنية وتدهور الحالة الإنسانية والاقتصادية في هذا الجزء من سوريا، وأفادت تقارير ومصادر كردية عن نزوح نصف سكانها.

وطالب النداء المفتوح جعل مدينة عفرين قضية مركزية لبعدها القومي: «وهي مسؤولية مباشرة وتاريخيّة على الكردِ ممثلين بالأحزابِ والقوى والشخصياتِ، وهم مطالبون بالتوافق وترتيب البيتِ الداخلي وتضميد جرح عفرين النازف لأكثر من عامين».

وأكد الأكاديمي جلنك عمر دعمهم للمباحثات واللقاءات الجارية بين الأطراف الكردية لوحدة الصف السياسي، ودعا الأطراف المشاركة إلى تحمل مسؤولياتهم. كما طالب موقعو النداء الأطراف الدولية الراعية بالعمل على «إنهاء الاحتلال التركي لمنطقة عفرين وكل المدن والبلدات الخاضعة لسيطرتها في شمال وشمال غربي سوريا، وضمان عودة كريمة للنازحين والمهجرين قسراً، والكشف عن مصير آلاف المفقودين والإفراج عن كل المعتقلين ومحاسبة مرتكبي الانتهاكاتِ والتعويض العادل لأسر الضحايا».

## المانحون الدوليون يرفضون مساعدة مؤسسات يديرها «حزب الله» في لبنان

نيويورك: علي بردى

كشف دبلوماسيون في نيويورك أن جهوداً تُبذل في الأمم المتحدة وعبر العواصم لمنع انزلاق لبنان إلى «وضع كارثي» بسبب تردي الأحوال الاقتصادية والمالية، ملاحظين أن الجهات المانحة «ليست على استعداد» لتقديم معونات للمؤسسات الحكومية التي يديرها «حزب الله».

وأشار مسؤولون دوليون إلى أن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، حدد لبنان نموذجاً لواحدة من الدول التي تواجه مخاطر رئيسية يمكن أن تتفاقم في «بلدان هشة» بسبب جائحة «كوفيد 19»، مؤكداً أن «الاحتجاجات المتواصلة في لبنان تسلط الضوء على الحاجة إلى إصلاح اقتصادي». ولاحظ أن بعض المحتجين يصفون المظاهرات بأنها «ثورة جياع»، معترفاً بأن «الناس بحق موجوعون اقتصادياً». ولفت إلى أن «الأمم المتحدة تعمل مع الحكومة اللبنانية والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي على الإصلاحات، وتحاول المساعدة على تخفيف وطأة ما يحصل على الأرض»، مضيفاً أن فريق الأمم المتحدة طلب مبلغ 350 مليون دولار إضافية للمساعدات الإنسانية.

وعلق دبلوماسي غربي معنيٌ بملف لبنان، قائلاً: «نحن قلقون للغاية حيال ما يحصل في لبنان اقتصادياً ومالياً»، مشيراً إلى التحذيرات المتتالية التي أطلقها المنسق الخاص للأمم المتحدة في لبنان يان كوبيش الذي «يعبّر عن قلق متزايد من الوضع الاقتصادي المتردي وما ينتج منه من عواقب».

ويعتقد مراقبون أن المظاهرات التي شهدها لبنان قبل أسابيع، وشهدت أعمال عنف، كانت «مؤشراً واضحاً إلى الجوع ولا صلة لها بالمواضيع الطائفية أو الحاجة إلى حكومة من نوع مختلف». وتنظر الأمم المتحدة إلى ما يحصل بوصفه «تطوراً خطيراً» يدفعها إلى «حشد أكبر قدر ممكن من الدعم»، ومنها جمع 350 مليون دولار للتعامل مع وباء «كورونا»، علماً بأن هذا المبلغ ليس ضمن المساعدة الإنسانية الشاملة.

وهناك «قلق لأن بعض المانحين ليسوا على استعداد لتقديم أي معونات لوزارة الصحة اللبنانية ما دام على رأسها وزير محسوب على (حزب الله)». ورأى دبلوماسي غربي أن «على لبنان أن يجد طريقة ما للتغلب على ذلك»، مؤكداً أن «هناك الكثير من التشجيع على القيام بإصلاحات»، وأن توجه الحكومة «رسائل صحيحة حول هذه الإصلاحات». ونبه إلى أن «الجهات المانحة تحتاج إلى فهم الوضع الذي يجد لبنان نفسه فيه»، مضيفاً أن البلد «قد ينزلق إلى وضع كارثي، بعد كل هذه السنوات من المحاولات لمساعدته على التقدم».

### الجيش يؤكد حرصه على التهدئة بين «يونيفيل» والأهالي

## بلدة في جنوب لبنان تتهم القوات الدولية بـ«إزعاجها»

بيروت: «الشرق الأوسط»

شهدت الأيام الماضية توترا بين أهالي الجنوب اللبناني وقوات «اليونيفيل» على خلفية بعض الحوادث التي وصفتها مصادر في المنطقة بالعادية والتي تتكرّر بشكل دائم، فيما يحرص الجيش اللبناني على استمرار التهدئة والعلاقة الجيدة بين الطرفين لعدم تفاقم الأمور.

ويوم أمس، قال أهالي بلدة ميس الجبل - سكان منطقة المفيلحة إن مركز اليونيفيل في المفيلحة يسبب لهم الإزعاج. وتحدث البيان عن أصوات مولدات الكهرباء المزعجة والموسيقى الصاخبة والكلاب الشاردة والمفترسة التي تهاجم البيوت وتتعرض للأولاد وتفتك بالمزروعات، وحذروا اليونيفيل من التمادي في عدم معالجة هذه الأمور، ملوحين بالتصعيد.

وكان قد وقع يوم أول من أمس، إشكال بين عناصر من الكتيبة الفنلندية التابعة لـ«اليونيفيل» وأهالي بلدة بليدا، بعد أن صدمت آلية عسكرية للكتيبة خلال مرورها سيارتين من نوع «رابيد» ودراجة نارية، بحسب «الوكالة الوطنية للإعلام». وفيما طالبت بلدية بليدا بـ«فتح تحقيق من قبل قيادة اليونيفيل، ومحاسبة المتسببين بهذا الاعتداء»، معلنة أنها ستعلق إلى حينها كل الأنشطة واللقاءات مع قوات اليونيفيل»، علق الناطق الرسمي باسم «اليونيفيل» أندريا تينتي على الإشكال، بالقول: «نحن ننظر في الحادثة، وقد باشر القائد العام لليونيفيل تحقيقا بالتنسيق مع الجيش اللبناني».

ووصفت مصادر مطلعة هذه الحوادث بالعادية وأكدت لـ«الشرق الأوسط» أن الجيش اللبناني يتابعها بشكل دائم ودقيق مع حرصه على المحافظة على العلاقة الجيدة بين أهالي الجنوب واليونيفيل وعدم تكرار الحوادث، مشيرة كذلك إلى الدوريات الدائمة المشتركة والتي لا تواكب فقط الأوضاع الأمنية في المنطقة إنما أيضا النشاطات التي تقوم بها قوات اليونيفيل ويشارك بها أهالي الجنوب.

صورة من الأرشيف لدورية لقوات «يونيفيل» في جنوب لبنان (أ.ف.ب)

## أجواء «مكهربة» تحاصر الجلسة التشريعية للبرلمان اللبناني غداً وتجاذبات حول قانون العفو

بيروت: محمد شقير

تبدي مصادر نيابية بارزة قلقها حيال ارتفاع منسوب التأزُّم السياسي في حال انسحب بلا ضوابط على الجلسة التشريعية المقررة غداً الخميس، وفرض نفسه كبند أول من خارج جدول أعمالها، وتعلّق أهمية على الاتصالات التي يتولاها رئيس المجلس النيابي نبيه بري في محاولة لاستيعاب التصعيد والسيطرة عليه لمنع الأجواء «المكهربة» من محاصرة الجلسة.

ولم تستبعد المصادر النيابية أن يبادر الرئيس بري فور افتتاح جلسة البرلمان إلى إلقاء كلمة من العيار الثقيل يردّ فيها على الدعوات للفيدرالية السياسية، في إشارة إلى المواقف التي صدرت أخيراً عن مسؤولين في «التيار الوطني الحر» وأيضاً على قول المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان أن الصيغة انتهت، وتؤكد بأنه يراهن من خلال مواقفه هذه على استيعاب التوتر وتنفيس الاحتقان السياسي.

وتؤكد المصادر نفسها بأن بري الذي ينظر إليه معظم الأطراف في الموالاة والمعارضة على أنه صمام الأمان ليس في الحفاظ على اتفاق الطائف فحسب باعتباره الناظم السياسي للعلاقات بين اللبنانيين، وإنما في توفير الحصانة لحماية صيغة العيش المشترك لتعزيز الدور الموكل إلى الدولة في مواجهة الطروحات التي تقحم لبنان في انقسامات طائفية ومذهبية.

وتلفت المصادر النيابية إلى أن الرئيس بري يتوخّى من كلمته في مستهل الجلسة تفكيك الألغام السياسية لئلا تعيق إقرار التشريعات المدرجة على جدول أعمالها، وتقول لـ«الشرق الأوسط» بأنه سيحاول إقناع النواب بصرف النظر عن تحديد ساعة في مستهل الجلسة لتلاوة الأوراق الواردة لئلا يطغى عليها أكثر من اشتباك سياسي، وهذا ما كان توصل إليه في الجلسة التشريعية السابقة التي غابت عنها تلاوتها.

وتتخوف من إغراق قانون العفو العام في تجاذبات سياسية كانت موجودة في الأساس، لكنها قد تشهد تصعيداً على خلفية المواقف النارية التي صدرت أخيراً عن مسؤولين في «التيار الوطني» حيال عدم الجمع بين البندقية والجوع تحت سقف واحد والتي لم تلق حتى الساعة أي رد من حليفه «حزب الله» مع أنها تهدّد «ورقة التفاهم» التي كان وقّعها العماد ميشال عون مع أمينه العام حسن نصر الله في شباط (فبراير) 2006 الذي شكّل رافعة لانتخاب عون رئيساً للجمهورية.

كما أن رفع السرية المصرفية عن العاملين في القطاع العام على كافة مرتباتهم الوظيفية والسياسية سيصطدم - بحسب المصادر - بإصرار كتل نيابية على ربطه بتحقيق استقلالية القضاء التي لا تزال عالقة بسبب عدم الإفراج عن التشكيلات القضائية.

وفي هذا السياق، علمت «الشرق الأوسط» أن رئيس الحكومة حسان دياب بحث مع رئيس الجمهورية ميشال عون بوجوب توقيعه على التشكيلات القضائية مع إمكانية الأخذ ببعض ما لديه من ملاحظات عليها من زاوية أن «التيار الوطني» يتعامل على أنها ألحقت به ظلامة.

لكن عون لم يأخذ بوجهة نظر دياب، وتردّد أنه يتريّث في التوقيع عليها إلى ما بعد أكتوبر (تشرين الأول) المقبل بذريعة أن هناك ضرورة لمتابعة مكافحة الفساد وملاحقة من تسبّب في هدر المال العام. لذلك، فإن التأخير في سريان مفاعيل التشكيلات القضائية يدفع البعض إلى التشكيك بهذه الملاحقات لأن هناك من يصر على تسييس القضاء على حساب استقلاليته.

وعليه، علمت «الشرق الأوسط» أن المحامين بوكالتهم عن المتهمَين مدير المنشآت النفطية سركيس حليس ومدير شركة «زد آر» إبراهيم الذوق في ملف «الفيول المغشوش» سيتقدّمون اليوم من محكمة التمييز بطلب نقل الدعوى عليهما من جبل لبنان إلى مكان آخر بسبب الارتياب حيال تكليف المحامية العامة الاستئنافية في جبل لبنان القاضية غادة عون بمتابعة هذا الملف مع أن التشكيلات لحظت نقلها إلى موقع آخر.

وبالنسبة إلى موقف عون حيال تصويت مجلس الوزراء على ترحيل إنشاء معمل لتوليد الكهرباء في سلعاتا، علمت «الشرق الأوسط» أن عون لم يوقّع على المرسوم الخاص بمعملي دير عمار والزهراني ما يؤشر إلى احتمال طرح معمل سلعاتا مجدداً على التصويت، مع أن دياب كان صارحه بأنه لا يؤيد موقفه لئلا يضطر إلى الرد بموقف لمّح فيه إلى الاستقالة، لأن من غير الجائز توجيه ضربة إلى مجلس الوزراء وتقديمه على أنه اضطر إلى التراجع عن قرار اتخذه.

### الشرق الأوسط تحاور الناطق العسكري باسم الكاظمي عن خطر التنظيم الإرهابي ودور «الحشد» في قتاله

# العراق: «داعش» لم يعد يشكل تهديداً... وعودته «إعلامية»

لندن: كميل الطويل

يشهد العراق، منذ بداية هذه السنة، نشاطاً متصاعدا لتنظيم «داعش» أوحى بأنه أعاد إلى حد كبير تنظيم صفوفه بعد الهزائم التي لحقت به في السنوات الأخيرة على جانبي الحدود السورية – العراقية. لكن قيادة الجيش العراقي لا تُظهر قلقاً كثيراً من تنامي نشاط التنظيم الإرهابي، إذ يؤكد العميد يحيى رسول، الناطق العسكري باسم رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، القائد الأعلى للقوات المسلحة، أن «داعش» لم يعد يشكّل خطراً على العراق كما كان في السابق، وأن خلاياه «شبه منتهية» و«لم تعد قادرة على تهديد مدننا ومواطنينا».

لكن عدم إظهار القلق، علناً، من خطورة «عودة داعش» لا يعني، كما يبدو، أن القوات العراقية لا تأخذ هذا التهديد على محمل الجد، وهو ما يتجلّى في عشرات الحملات الأمنية التي أُطلقت في الأسابيع الماضية ضد أوكار اختباء عناصر التنظيم في مناطق مختلفة من البلاد. ويوضح العميد رسول، في مقابلة مع «الشرق الأوسط»، أن هذه الحملات هدفها «استباقي» وتتم بناء على معلومات استخباراتية، في إشارة، كما يبدو، إلى امتلاك الأجهزة العراقية كماً هائلاً من المعلومات عن خلايا «داعش» بفعل التحقيقات التي أجريت مع مئات العناصر والقادة ممن اعتُقلوا في السنوات الأخيرة في العراق وفي سوريا أيضاً حيث تقوم «قوات سوريا الديمقراطية»، الكردية – العربية، بحملات ضد خلايا التنظيم بدعم من قوات التحالف الدولي ضد «داعش».

وكُلّف العميد رسول في وقت سابق من هذا الشهر مهام الناطق الإعلامي للقائد العام للقوات المسلحة بأمر ديواني من رئيس مجلس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة مصطفى الكاظمي (مدير المخابرات السابق).

العميد يحيى رسول الناطق العسكري باسم رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي

ويتحدث العميد رسول، في المقابلة مع «الشرق الأوسط»، عن العمليات التي تقوم بها القوات العراقية ضد خلايا «داعش»، موضحاً أن «القوات الأمنية العراقية، وبعد دحر العصابات الإرهابية، كثّفت من جهدها الاستخباري وبدأت بالعمليات الاستباقية وألقت القبض على العديد من القيادات والعناصر الإرهابية، فضلاً عن الذين يقومون بتمويل هذه العصابات الإرهابية، خصوصاً في المناطق التي كانت تحت سيطرة عصابات داعش». ويضيف أن أحد «أبرز الإرهابيين الذين تم القبض عليهم» هو مفتي «داعش» الذي تم توقيفه في 16 يناير (كانون الثاني) من هذه السنة. ويقول: «هذا الإرهابي مسؤول فيما يعرف بالشرعية (اللجنة الشرعية)، وهو مفتي داعش المعروف بـ(شفاء النعمة) والمكنّى أبو عبد الباري، وكان يعمل إماماً وخطيباً في عدد من جوامع مدينة الموصل وهو معروف بخطبه المحرّضة ضد القوات الأمنية ويعتبر من القياديين في الصف الأول لعصابات داعش وهو المسؤول عن إصدار الفتاوى الخاصة بإعدام عدد من العلماء ورجال الدين الذين امتنعوا عن مبايعة داعش، كما أنه المسؤول عن إصدار فتوى لتفجير جامع النبي يونس عليه السلام» في الموصل. وفجّر عناصر «داعش» الجامع بعد سيطرتهم على الموصل في يوليو (تموز) 2014.

ويشير الناطق العسكري العراقي إلى «أن القوات الأمنية نفّذت بين الحين والآخر العديد من العمليات العسكرية الواسعة من بينها (إرادة النصر) بثماني مراحل وعمليات (أبطال العراق) وعمليات (أسود الجزيرة)، وهذه العمليات تعتمد على الجهد الاستخباري وتقييم القيادات الأمنية للأوضاع بشكل عام في مناطق محددة».

ورغم سلسلة العمليات هذه، إلا أن العميد رسول يؤكد أن «داعش» لا يسيطر على أي مناطق في العراق. ويقول: «لا مكان لداعش في أرض العراق. عصابات هذا التنظيم لا تسيطر على أي أراض عراقية، وقواتنا تقوم بعمليات استباقية بشكل مستمر ضد أوكار الإرهابيين في السلاسل الجبيلة والمناطق الصحراوية لمنع الإرهابيين من الوصول إلى المناطق الآهلة بالسكان أو إعادة تنظيم قوة حتى لو كانت مصغرة، وهم يتحركون على شكل عناصر قليلة يتم رصدهم ومعالجتهم بين الحين والآخر». ولم يحدد العميد العراقي السلاسل الجبلية والمناطق الصحراوية التي ينشط فيها «داعش»، لكن تقارير لخبراء أشارت إلى اختباء عناصر التنظيم في سلسلة مغاور وكهوف تنتشر خصوصاً في محافظات صلاح الدين وكركوك وأربيل (مخمور)، وكذلك في مخابئ عبر الصحراء الممتدة من الأنبار وحتى نينوى شمالاً. ويحاول التنظيم أيضاً تنشيط خلاياه في المناطق الشمالية لحزام بغداد.

ووزع «داعش» أخيراً إصدارات مرئية أظهرت نشاطاً قوياً لعناصره الذين نفذوا عمليات خطف وإعدام لأشخاص وصفوا بأنهم من المتعاونين مع الحكومة العراقية. لكن العميد رسول يرد على ذلك بالقول إن «داعش يحاول أن يبرز إعلامياً من خلال نشر مقاطع فيديو، معظمها قديم، والقوات المسلحة العراقية تواصل، في المقابل، جهودها الاستخبارية للقضاء على بقايا الإرهاب». ويتابع: «ترد القوات الأمنية بقوة على أي تعرّض حتى لو كان بسيطاً. فعناصر داعش تلجأ في بعض الأحيان إلى إطلاق النار المباشر والفرار. وفي نفس الوقت يتم ملاحقتهم والقضاء عليهم أو إلقاء القبض عليهم. هذه العناصر تقوم (أحياناً) بزرع عبوة ناسفة هنا أو هناك، ولكن لا يترتب على ذلك خسائر بشرية قوية، علما بأن كل قطرة دم تسقط تكون عزيزة علينا».

وسُئل الناطق العراقي عن المخاوف التي بدأت تنتشر في ضوء النشاط المتنامي لـ«داعش» وإمكان أن ينجح مجدداً في تكرار ما فعله عام 2014 عندما تساقطت المدن العراقية في يديه واحدة تلو الأخرى، فرد بنفي إمكان تكرار تلك النكسة بالقوات العراقية. وشدد على «أن عصابات داعش الإرهابية شبه منتهية ولن تستطيع العودة كما كانت في السابق، ونؤكد أن هذه العصابات لم تعد قادرة على تهديد مدننا ومواطنينا، كما أن القوات الأمنية العراقية أصبح لديها الخبرة الكبيرة في التعامل مع أي خرق قد يحصل، لا سمح الله. إننا على يقين أنه حتى لو حصل خرق معين فلن يكون له قوة وتأثير».

وسُئل العميد رسول عن مشاركة «الحشد الشعبي» في المعارك ضد «داعش»، وهل يتم ذلك تحت إشراف وزارة الدفاع العراقية أم في شكل منفصل، فأجاب: «الحشد الشعبي جزء من المنظومة العسكرية العراقية ويعمل مع بقية التشكيلات من القوات العسكرية والأمنية على تنفيذ عمليات ملاحقة بقايا الإرهاب». وتابع موضحاً: «قيادات العمليات المشتركة هي المشرفة على جميع القوات الأمنية سواء كانت الحشد الشعبي أو غيرها من المفاصل الأمنية الأخرى».

# الكاظمي يستأنف معركة الوزارات الشاغرة بعد عطلة عيد الفطر

بغداد: «الشرق الأوسط»

يدير رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي و6 من وزرائه 7 وزارات لا تزال شاغرة في حكومته المؤلفة من 22 وزيراً. الكاظمي يدير وزارة الخارجية بالإضافة إلى منصبه رئيساً للوزراء وقائداً عاماً للقوات المسلحة، فيما يتقاسم وزراء الحقائب الست الأخرى بالوكالة.

ومع أن الكاظمي كان قد وعد بإكمال الحقائب الشاغرة قبل العيد، فإن وعده اصطدم باستمرار الخلافات السياسية بين الكتل على الوزارات المتبقية. فوزارة النفط التي أصبحت من حصة محافظة البصرة لأن هذه المحافظة تصدّر أكثر من 80 في المائة من النفط العراقي، لم تتفق الجهات السياسية فيها على اسم معين لتولي هذه الحقيبة التي زاد عدد المرشحين لها من بين شخصيات المحافظة على 50 مرشحاً ليتم في النهاية تقليص العدد إلى 10 أسماء.

وبينما كان يفترض أن يلتقي عدد من ممثلي البصرة في البرلمان رئيس الوزراء قبل العيد بيوم واحد لاختيار 5 شخصيات من هذه الأسماء وترك حرية الاختيار له، فإن نتائج الاجتماع لم تظهر حتى الآن؛ الأمر الذي يعني استمرار الخلافات.

وزارة الخارجية التي باتت من حصة الكرد وبالذات «الحزب الديمقراطي الكردستاني» لا يزال هناك خلاف على من يتولاها. فالكرد، وبالذات زعيم «الحزب الديمقراطي الكردستاني» مسعود بارزاني، متمسك بوزير المالية السابق فؤاد حسين لتوليها وسط اعتراضات شيعية؛ بل حتى المرشح المحتمل الآخر وهو وزير الخارجية الأسبق هوشيار زيباري كان قد أقيل من آخر منصب تولاه وهو المالية عام 2016 وسط خلافات عميقة مع كثير من الكتل الشيعية، وبالتالي يصعب قبوله لتولي الخارجية مجدداً، وهو ما يعني صعوبة الحسم بعد العيد مباشرة طبقاً لما بدأ يصرح به بعض النواب ممن لا تعبر تصريحاتهم عمّا يجري خلف الأبواب المغلقة.

من جهته، دعا نائب رئيس الوزراء السابق، بهاء الأعرجي، رئيس الوزراء إلى مصارحة الشارع بشأن الجهات التي تعرقل عمله. وسأل الأعرجي في تغريدة له على «تويتر» الكاظمي: «هل تعلم أن كثيراً من الكتل قد رضيت بتكليفك على مضض بسبب ضغط الشارع رغم أنكَ أهل للمسؤولية وأكثر منها وطنية». وأضاف أن «الكتل ذاتها تُحاول الآن عرقلة استكمال حكومتك بعد أن وجدتك جاداً بإنهاء المحاصصة، فعليك أن تصارح الشارع - الذي كان سبباً بتسلمك المسؤولية - بالحقائق».

بدورها، أكدت «جبهة الإنقاذ والتنمية» التي يتزعمها رئيس البرلمان الأسبق أسامة النجيفي أن رئيس الحكومة لم يوف بأول وعد قطعه على نفسه في قاعة مجلس النواب أثناء التصويت على كابينته. وقال القيادي في الجبهة حازم الجنابي في تصريح، إن الكاظمي «وعد أمام مجلس النواب في يوم التصويت على حكومته قبل عيد الفطر بأنه سوف يستكمل كابينته الوزارية»، مبيناً أنه «كان الأولى به ألا يستمع إلى الكتل السياسية وألا يقبل بالمحاصصة».

في السياق نفسه، أكد القيادي البارز في الجبهة ومحافظ نينوى الأسبق أثيل النجيفي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «ما يعانيه الكاظمي الآن هو أن المحور الإيراني يريد من الكاظمي عبور مرحلة الأزمة الاقتصادية وامتصاص النقمة الشعبية بإجراء انتخابات جديدة يعيدون هم ترتيبها». وأضاف: «إنهم سيتركونه بهذه الحدود فقط، ولكنهم سيقفون ضده وبقوة إذا سار في الحوار الاستراتيجي مثلاً بهدف تأسيس علاقات طويلة الأمد مع الولايات المتحدة، وكذلك إذا سعى إلى إجراء انتخابات تضعف من وجودهم السياسي».

ويرى حسن توران، نائب رئيس «الجبهة التركمانية»، في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن «الخلل من وجهة نظري يكمن في تخلي مجلس النواب وكتله عن أداء دورهم في رقابة وتوجيه الحكومة حيال الأزمات التي يمر بها البلد»، مبيناً أن «أزمات خطيرة مثل (كورونا) و(داعش) و(الاقتصاد)، لا يمكن للحكومة وحدها مواجهتها، بل تحتاج إلى إسناد تشريعي للتغلب على هذه التحديات الخطيرة».

أما رئيس «المركز الجمهوري للدراسات السياسية» الدكتور معتز محيي الدين، فيرى في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن «التدخلات الخارجية لعبت دوراً سلبياً في كثير مما عانته البلاد خلال الفترات الماضية»، مضيفاً أن «الخطوة التي بدأها الكاظمي باتجاه السعودية يمكن أن تكون عاملاً مهماً في خلق توازن؛ سواء في سياق علاقات العراق الخارجية وإحداث توازن على صعيد تمدد الدور الإيراني، والبدء بخطوات جادة نحو الاستثمار، وهو ما يحتاجه العراق للخروج من أزماته المختلفة»، مبيناً أن «الكاظمي يتوجب عليه استئناف الخطوات التي تم البدء بها في زمن العبادي على طريق خلق علاقة جديدة مع السعودية تقوم على الاستثمار والتي كانت وقفت ضدها العديد من الأحزاب والقوى السياسية التي وجدت أن مصلحتها تقاطعت مع تلك التوجهات».

وأوضح محيي الدين أن «الأحزاب والقوى السياسية لن تترك الكاظمي وحيداً أو حراً في تصرفه حيال الوزارات والوزراء الذين اختارهم خارج إرادات الكتل، وبالتالي فإنها سوف تبقى في حالة مراقبة دائمة له، خصوصاً أن بعض هذه الوزارات تمثل أهمية خاصة لبعض هذه الكتل والأحزاب».

### قد يحتاج أسابيع من التشريع... ومخاطر أمنية

# صعوبات على الأرض تواجه تطبيق إسرائيل لـ«الضم»

رام الله: كفاح زبون

قال مسؤول إسرائيلي بأن إجراءات تشريع عملية فرض السيادة على الأغوار والمستوطنات في الضفة الغربية، ستبدأ في الأول من يوليو (تموز) المقبل، لكنها بحاجة إلى أسابيع طويلة من أجل إقرارها، جاء ذلك في وقت حذرت فيه الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، من انفجار محتمل إذا ما نفذت الخطوة فعلا في هذا الوقت.

وقال رئيس الائتلاف الحكومي الإسرائيلي، ميكي زوهار، بأن الحكومة ستصادق على مشروع القانون الخاص بذلك، ثم ستطرحه على الكنيست لإقراره. وأردف أن «الجهات المعنية تعكف حالياً على إنهاء الخرائط من أجل الاتفاق مع الإدارة الأميركية عليها». ورفض زوهار أي ربط بين إقامة دولة فلسطينية مقابل فرض الضم، وقال بأن إسرائيل لن تتنازل عن الضم في أي حال من الأحوال.

وجاء حديث زوهار بعد يوم من تأكيد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بأنه لن يضيع هذه الفرصة، وذلك، ردا على تقارير حول اشتراط الولايات المتحدة أن تكون العملية ضمن مباحثات سلام والقبول بصفقة الرئيس الأميركي دونالد ترمب كاملة كما هي.

وإصرار إسرائيل على الضم يأتي في وقت يبدو فيه بقاء السلطة الفلسطينية محل شكوك، بعد أن أعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس التحلل من كل الاتفاقيات مع إسرائيل ردا على إعلان الضم، وشمل ذلك وقفا فوريا للتنسيق الأمني.

وتوقفت الاتصالات بين الجانبين في هذه المرحلة. وبسبب مخاوف من انهيار السلطة أو تصعيد أكبر، تعارض أجهزة الأمن الإسرائيلية في هذه المرحلة خطوة الضم. ويعتقد الجيش الإسرائيلي، أن تطبيق السيادة الإسرائيلية على أجزاء من الضفة الغربية أوائل يوليو المقبل، لن يكون ممكناً على أرض الواقع نظرا للفترة الزمنية القصيرة في مواجهة تدهور محتمل للأوضاع.

ونقل موقع والاه العبري عن مسؤولين أمنيين، أن مؤسسة الجيش تقدّر أن الرد في الميدان قد يكون غير متوقع، وبحسبهم، فإن هذا يعتمد على كيفية عرض الخطوة وقبولها على التوالي في الشارع الفلسطيني، فضلاً عن موقف مسؤولي السلطة الفلسطينية ضد إسرائيل. ووفقا للتقرير فإن هناك متغير آخر وهو سلوك قوات الأمن الفلسطينية. ومع قرار وقف التنسيق مع إسرائيل، هناك مخاوف حقيقة من أن يتحفز رجال الأمن لتنفيذ عمليات.

ويقول مسؤولون أمنيون إن رئيس الوزراء نتنياهو قد يدلي ببيان فقط في بداية يوليو، لكن تنفيذ الخطوة سوف يتأخر لبضعة أشهر، ولذلك تم توجيه رئيس الأركان لمناقشة الخطوات المختلفة لتعزيز الجيش في حال تدهور الوضع.

وحذر منسق أعمال الحكومة الإسرائيلية في المناطق الفلسطينية، كميل أبو ركن، في مداولات أجريت خلال الفترة الماضية مع القيادات السياسية والأمنية لحكومة الاحتلال الإسرائيلي، من اندلاع «موجة عنف وتصاعد في تنفيذ العمليات»، إذا ما أقدمت الحكومة الإسرائيلية على تنفيذ مخطط الضم.

وركز أبو ركن خلال مداولات مع وزير الأمن الإسرائيلي، بيني غانتس، ورئيس أركان الجيش الإسرائيلي، أفيف كوخافي، من تداعيات الضم على «الاستقرار الأمني» خصوصا في ظل توقف التنسيق الأمني. وقال أبو ركن بأن الضم قد يضع السلطة الفلسطينية أمام قرار لا رجعة فيه. وحذر أيضا من إقدام عناصر الأجهزة الأمنية الفلسطينية على «التصرف ذاتيا وتوجيه سلاحهم صوب إسرائيل». واتفق منسق أعمال الحكومة الإسرائيلية السابق في الأراضي المحتلة، إيتان دانغوت، مع أبو ركن، محذرا من احتمال تصاعد انفجار.

نتنياهو يدقق في خريطة أثناء زيارة إلى مستوطنة في الضفة في فبراير الماضي (أ.ب)

ورصدت صحيفة يسرائيل هيوم العبرية، أمس، مسارات «تطبيق السيادة» والتحديات الداخلية والخارجية التي قد تواجه إسرائيل. وقالت الصحيفة، إن نتنياهو أمام مسارات متعددة، من بينها اتخاذ قرار حكومي بالأغلبية، أو تشريع قانون عبر الكنيست، أو كليهما.

وبحسب الصحيفة فإن نتنياهو اتخذ جميع الخطوات اللازمة لتنفيذ عملية الضم، لكنه لم يتخذ بعد قراراً بشأن المسار الذي يتبعه والذي سيعتمد عليه من أجل الحصول على الأغلبية اللازمة. وأكدت، أنه تم تحديد المناطق التي سيتم فيها تطبيق السيادة، بدقة، من خلال فريق عمل أميركي - إسرائيلي مشترك، عمل على رسم الخرائط حتى في ظل أزمة كورونا، لكن التفاصيل حول الخطة لا تزال غير معروفة لعدد من الوزراء، وأعضاء الكنيست الذين يواجهون صعوبة في صياغة موقف منها.

ولفتت الصحيفة، إلى أن القرار الإسرائيلي بشأن تطبيق السيادة ينطوي على بعض التحديات الداخلية والخارجية، فهناك حاجة إلى غالبية الحكومة أو الكنيست، في ظل أن القليل من كبار المسؤولين في إسرائيل على دراية بتفاصيل الخطة، ولم يقدم نتنياهو حتى الآن الخريطة النهائية لهم.

وتقول الصحيفة بأن بعض الوزراء الأكثر يمينية في الليكود، مثل زئيف إلكين أو تسيبي حوتوبلي، قد يعارض أو يمتنع عن التصويت، فيما لم يقرر بعد رئيس الوزراء بالإنابة، بيني غانتس، فيما إذا كان سيسمح لأعضاء حزبه بالتصويت الحر، أو فرض الانضباط الحزبي بتشكيل موقف جامع. والتحدي الآخر الذي سيؤثر على مواقف الوزراء هو المخاطر السياسية والأمنية، في ظل أن المجتمع الدولي لديه معارضة كبيرة لهذه الخطوة. وقالت يسرائيل هيوم، بأنه يتعين على نتنياهو النظر في هذه الجوانب.

مقابل ذلك، دعت حركة فتح الفلسطينيين إلى «اليقظة والحذر في هذه الأيام الصعبة والمصيرية التي نمر بها»، مشددة على ضرورة التكاتف والتعاضد ونبذ الخلافات وإعلاء صوت الوحدة والوطنية.

# إسرائيل تمنع الفلسطينيين من الصلاة في الحرم الإبراهيمي

الخليل: «الشرق الأوسط»

أفاد تقرير فلسطيني بأن القوات الإسرائيلية منعت أمس (الثلاثاء)، الفلسطينيين من الوصول إلى الحرم الإبراهيمي في الخليل لأداء صلاة الفجر.

وذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا)، أن قوات إسرائيلية نصبت الحواجز وشددت من إجراءاتها العسكرية على البوابات الإلكترونية والطرق المؤدية إلى الحرم الإبراهيمي، ومنعت المواطنين من الوصول إليه، ولم تسمح إلا بدخول 50 مصلياً، وحاولت طرد المواطنين المحتشدين ومنعهم من الصلاة في الساحات الخارجية للحرم.

واستنكر مدير أوقاف الخليل حفظي أبو سنينة، «إجراءات الاحتلال الرامية لإفراغ الحرم من المصلين، من خلال الإجراءات القمعية والتعسفية بحق المواطنين، والمتمثلة بإغلاق البوابات الإلكترونية وعرقلة حركة المواطنين على الحواجز العسكرية واحتجازهم».

واعتبر منع المصلين من الوصول إلى داخل الحرم الإبراهيمي تعدياً على المقدسات الإسلامية، التي ترعاها المواثيق الدولية التي كفلت حرية العبادة. ودعا أبو سنينة المواطنين إلى التوافد على الحرم وإقامة الصلوات فيه، مشيراً إلى أن الحرم الإبراهيمي يتبع الأوقاف الفلسطينية التي أعلنت عن استئناف الصلاة بقرار من الحكومة الفلسطينية، حسب وكالة الأنباء الألمانية.

وكان رئيس الوزراء محمد أشتية، قد أعلن أمس (الاثنين)، رزمة من التسهيلات على الإجراءات الاحترازية، من بينها إعادة فتح الكنائس والمساجد ابتداءً من صلاة فجر الثلاثاء، بعد إغلاقها لثلاثة أشهر متتالية، في إطار الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الحكومة لمنع انتشار فيروس «كورونا».

هذا واعتدت قوات إسرائيلية، الأحد، على المصلّين في أثناء تأديتهم صلاة عيد الفطر عند باب الأسباط (أحد أبواب المسجد الأقصى المبارك)، ما أسفر عن إصابة عدد منهم برضوض، بينهم بعض كبار السن. واستخدمت تلك القوات الهراوات خلال الاعتداء، كما قام بعضهم بضرب المصلين بأعقاب البنادق.

# ليبرمان: نتنياهو مستعد لجر إسرائيل إلى حرب أهلية

رام الله: «الشرق الأوسط»

هاجم رئيس حزب «يسرائيل بيتنو» أفيغدور ليبرمان رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو على خلفية تصريحاته ضد «سلطات تطبيق القانون» في الجلسة الافتتاحية لمحاكمته، يوم الأحد، وقال إن استعراض نتنياهو مذهل، وإنه «مستعد لأن يجر إسرائيل إلى حرب أهلية».

وتابع ليبرمان في حديث إذاعي مع «هيئة البث الرسمية»: «لم يكن هناك أي شيء في خطاب نتنياهو سوى التفريق والتحريض. هو يقول أمراً وينفذ عكسه. أتمنى لنتنياهو الخروج بريئاً، لكن ما يحدث أنه يقوم بتفريق الشعب، بدلاً من توحيده».

هجوم ليبرمان يضاف إلى موجة أخرى من الانتقادات الحادة التي طالت نتنياهو على خلفية اتهامه للنيابة والشرطة ومحامين والمستشار القانوني للحكومة أفيحاي ماندلبليت، بتلفيق الاتهامات من أجل إسقاطه مع اليمين الإسرائيلي، وقوله: «ما يحدث هو محاولة لإفشال رغبة الشعب، محاولة لإسقاطي ومعسكر اليمين». وطالب نتنياهو في كلمته التي وجه خلالها اتهامات إلى النظام القضائي، بالكشف عن الملف الذي بعثت به وزارة القضاء إلى مراقب الدولة قبل 3 سنوات والذي «أقر أنه لم يكن هناك خلل بقراراته المتعلقة بالموضوع المركزي للائحة الاتهام». إضافة لذلك، تساءل نتنياهو: «هل قرر المستشار القضائي للحكومة تقديم لائحة اتهام له بسبب تسجيلات سرية ضده؟».

ورفض المستشار القضائي للحكومة الإسرائيلية تصريحات نتنياهو، وقال في بيان إن رئيس الحكومة يحاكم في الملفات «1000» و«2000» و«4000»، وإن الادعاء العام سيدير العملية في هذه الملفات مثل أي ملف آخر، بشكل مهني ومباشر في أروقة المحكمة فقط.

وكان رئيس المعارضة الإسرائيلية يائير لابيد، قد هاجم نتنياهو على خلفية اتهاماته، وقال إنه «يحاول أن يقودنا إلى حرب أهلية، وممنوع أن يستمر بمزاولة مهامه. محاكمة نتنياهو بدأت بتحريض جامح ضد سلطة القانون. هو يعرف أن هذا سينتهي بعنف ولكن لا يهمه».

وهوجم نتنياهو من قبل آخرين بينهم رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق إيهود أولمرت، الذي قال إن نتنياهو مستعد لأن يحرق إسرائيل شرط ألا يتم اعتقاله. وشبه أولمرت في تصريحات صحافية نتنياهو بـ«العراب المحاط بعصابة إجرامية من وزراء حزب الليكود»، في إشارة إلى أحد الأفلام الأميركية. وأضاف: «رأيت خطاب نتنياهو قبل الجلسة، وشعرت أنه مشهد من فيلم (العراب) God father. رئيس منظمة إجرامية محاط بأشخاص ينفذون الأوامر. ما حدث كان أعمال شغب قام بها مجرمون برئاسة نتنياهو».

وكان أولمرت تنحى عام 2009 عن السلطة بعدما أوصت الشرطة بتوجيه الاتهام إليه بالفساد، وحوكم فيما بعد وأدين بتلقي الرشى وحكم عليه بالسجن 18 شهراً.

### موسكو تؤكد «عدم وجود حل عسكري»... ومصر وفرنسا تدعوان إلى إنهاء التدخلات الخارجية

# «أفريكوم» تتهم روسيا بنشر طائرات حربية في ليبيا

القاهرة: خالد محمود وسوسن أبو حسين
موسكو: رائد جبر

في تصعيد جديد بين الأطراف الدولية المعنية بالأزمة في ليبيا، أعلن الجيش الأميركي في أفريقيا (أفريكوم)، أمس، أن «موسكو نشرت مؤخراً طائرات مقاتلة عسكرية» من أجل دعم من وصفهم بـ«المرتزقة الروس الذين يعملون على الأرض هناك»، بينما واصلت إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب من جديد توجيه رسائلها المبطنة إلى المشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني الليبي، بضرورة وقف القتال، والتوجه لمفاوضات سلام برعاية بعثة الأمم المتحدة مع حكومة الوفاق، التي يرأسها فائز السراج في العاصمة طرابلس.

وقالت «أفريكوم»، في بيان لها أمس، تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه، إنه «من المرجح أن توفر الطائرات العسكرية الروسية الدعم الجوي القريب والحرائق الهجومية لمجموعة (فاغنر)، التي تدعم قوات الجيش الوطني ضد حكومة الوفاق، المعترف بها دولياً». وأرفقت «أفريكوم» بيانها بصورة لطائرة عسكرية روسية من طراز «ميغ 29» في مطار الجفرة.

وطبقاً للبيان، فقد وصلت الطائرة المقاتلة الروسية إلى ليبيا من قاعدة جوية في روسيا، بعد عبورها سوريا؛ حيث «أعيد طلاؤها لتمويه أصلها الروسي».

وبينما لم يصدر على الفور أي تعليق رسمي من الجيش الوطني، أو مكتب المشير حفتر، اعتبر الجنرال ستيفن تاونسند، قائد «أفريكوم»، أنه «من الواضح أن روسيا تحاول قلب الميزان لصالحها في ليبيا، مثلما رأيتهم يفعلون في سوريا... هم يوسعون وجودهم العسكري في أفريقيا باستخدام مجموعات المرتزقة المدعومة من الحكومة مثل (فاغنر)».

وتابع تاونسند موضحاً: «لفترة طويلة، أنكرت روسيا المدى الكامل لتورطها في الصراع الليبي المستمر. الآن لا يوجد إنكار لذلك. فقد شاهدنا بينما كانت روسيا تنقل الجيل الرابع من المقاتلات النفاثة إلى ليبيا... روسيا استخدمت مقاتلي (فاغنر)، الذين ترعاهم الدولة في ليبيا لإخفاء دورها المباشر، ولتحمل موسكو إنكاراً معقولاً لأفعالها الخبيثة». مشيراً إلى أن «العمليات العسكرية التي قامت بها موسكو أطالت الصراع الليبي، وفاقمت الخسائر البشرية والمعاناة الإنسانية من كلا الجانبين».

صورة وزّعتها قيادة «أفريكوم» لما قالت إنها طائرة «ميغ 29» روسية في قاعدة الجفرة بليبيا (أفريكوم)

ونقل البيان عن الجنرال جيف هاريجيان، قائد القوات الجوية الأميركية في أوروبا، قوله: «إذا استولت روسيا على قاعدة بالساحل الليبي، فإن الخطوة المنطقية التالية هي نشر قدرات دائمة، بعيدة المدى لمنع الوصول إلى المنطقة... وإذا جاء ذلك اليوم فسيخلق مخاوف أمنية حقيقية للغاية على الجناح الجنوبي لأوروبا».

والتزمت موسكو الصمت حيال تقرير «أفريكوم» وقيام طائراتها بنقل أعداد كبيرة من المقاتلين الروس في إطار ما يعرف بـ«جيش فاغنر» من ليبيا إلى مناطق أخرى. في حين جدد المستوى الرسمي الروسي تأكيده على ضرورة التوصل إلى وقف إطلاق نار كامل وإطلاق عملية سياسية في البلاد، حيث أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في اتصال مع رئيس مجلس النواب الليبي، عقيلة صالح، «عدم وجود حل عسكري للأزمة الليبية».

ولفت بيان صدر عن وزارة الخارجية الروسية إلى أن الطرفين تبادلا الآراء حول الوضع الراهن في ليبيا «في ظروف مواصلة المواجهة العسكرية بين المعسكرين العسكريين - السياسيين الشرقي والغربي» في البلاد، مشيراً إلى أن «كلا الجانبين شدد على عدم جدوى محاولات حل الأزمة عسكرياً، وضرورة عدم الإبطاء في إطلاق حوار بنّاء، بمشاركة جميع القوى السياسية الليبية».

كما ناقش الطرفان، وفقاً للبيان، «عدداً من الجوانب الدولية للتسوية الليبية»، بما في ذلك آفاق تطبيق قرارات مؤتمر برلين الدولي حول ليبيا، والقرار الذي تبناه مجلس الأمن الدولي من أجل تثبيتها.

ولوحظ أن وسائل الإعلام الحكومية تجنبت بدورها نقل الأنباء التي ترددت بكثافة في وسائل إعلام مستقلة وعلى شبكات التواصل، والتي نقلت معلومات تم الإعلان عنها سابقاً حول إجلاء الشركة العسكرية الروسية «فاغنر» لمقاتليها من ساحة المعركة بالقرب من طرابلس. وأفادت التقارير بأن طائرتين روسيتين قامتا بإجلاء نحو 1500 عضو من «المرتزقة الروس»، وانطلقت من مطار بني وليد، حيث ينتظر أن تقوم بمواصلة رحلات الإجلاء لاحقاً إلى روسيا.

علماً بأن موسكو كانت نفت رسمياً وجود قوات نظامية روسية في ليبيا؛ إذ أكد الناطق باسم الكرملين أن موسكو «لم ترسل عسكريين إلى ليبيا. أما المقاتلون التابعون للشركات الخاصة، فإنهم موجودون في ليبيا، ليس من روسيا وحدها، بل من بلدان أخرى عديدة».

وفي مقابل الحديث عن نقل المقاتلين الروس من الأراضي الليبية، ركزت وسائل إعلام روسية، أمس، على تواصل الإمدادات التي ترسلها تركيا إلى ليبيا، ونقلت عن مصادر أن 500 عنصر وصلوا ضمن دفعة جديدة من المجموعات المسلحة الناشطة في سوريا إلى الأراضي الليبية، بعد نقلهم إليها من تركيا للقتال في صفوف قوات حكومة الوفاق الوطني.

إلى ذلك، قال السفير الأميركي في ليبيا، ريتشارد نورلاند، خلال إحياء ذكرى قتلى أميركا خلال الحرب العالمية الثانية في المقبرة العسكرية الأميركية بتونس: «هناك في ليبيا قوى تسعى لفرض نظام سياسي جديد بالوسائل العسكرية أو الإرهاب». معرباً في المقابل عن فخر بلاده بالشراكة مع حكومة السراج: «الحكومة الشرعية والمعترف بها من قبل الأمم المتحدة في ليبيا، وجميع أولئك الذين هم على استعداد لحماية الحرية والسلام». مشيراً إلى أنه تحدث مع السراج الأحد الماضي، بعد اتصاله بوزير الخارجية الأميركي مايكل بومبيو، لتأكيد «تقدير الولايات المتحدة لالتزامها بالمفاوضات، التي تقودها الأمم المتحدة، والتي يمكن أن توقف التصعيد الخطير الجاري حالياً، وفتح الطريق أمام حل سياسي للصراع».

في غضون ذلك، بحث وزير الخارجية المصري سامح شكري مع نظيره الفرنسي جان إيف لو دريان، أمس، خلال اتصال هاتفي آخر مستجدات الوضع على الساحة الليبية، وسبل التوصل لتسوية سياسية شاملة للأزمة بما يعمل على استعادة الأمن والاستقرار والقضاء على الإرهاب، فضلاً عن تحقيق تطلعات الشعب الليبي الشقيق، مع التحذير من مغبة التدخلات الخارجية في ليبيا.

وعلى صعيد متصل، اتفق الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، ونظيره التركي رجب طيب إردوغان، على تكثيف الجهود من أجل فرض وقف إطلاق النار في ليبيا كمقدمة ضرورية لتسهيل الحل السياسي. وقالت الرئاسة الجزائرية، أمس، في بيان لها، إن الرئيس تبون تلقى صباح أمس مكالمة هاتفية من نظيره التركي، استعرضا فيها الوضع في المنطقة، واتفقا على تكثيف الجهود من أجل فرض وقف إطلاق النار في ليبيا، كمقدمة لا بد منها لتسهيل الحل السياسي بين الليبيين، على أساس احترام الشرعية الشعبية الضامنة لسيادة ليبيا ووحدتها الترابية.

كما بحث الرئيس التركي الوضع في ليبيا، خلال مكالمة هاتفية أجراها أمس مع الرئيس التونسي قيس سعيد. وجاء في بيان للرئاسة التونسية أن الرئيس سعيد «شدد على أن الحل لا يمكن إلا أن يكون في إطار الشرعية الدولية، ولا يمكن إلا أن يكون سلمياً وليبياً - ليبياً». مذكراً بأن القضية الليبية هي «من أولى اهتمامات التونسيين لأن تونس وليبيا شعب واحد». ميدانياً، أعلنت قوات «الوفاق» المشاركة في عملية «بركان الغضب»، أن عناصرها عزّزت أمس مواقعها واقتحمت تمركزات مهمة كانت توجد فيها قوات الجيش الوطني في محاور الكازيرما والخلة وعين زارة بجنوب العاصمة طرابلس. مشيرة إلى أنها دمرت 3 آليات مسلحة بمحور الكازيرما.

وأدانت الأمم المتحدة الاستخدام «البشع» للعبوات المحلية الصنع ضد المدنيين في طرابلس، وقالت إنها «تدين بشدة هذه الأعمال التي لا تخدم أي هدف عسكري، وتثير الخوف الشديد بين السكان، وتنتهك حقوق المدنيين الأبرياء الذين تجب حمايتهم بموجب القانون الدولي الإنساني». وأعربت البعثة، في بيان، عن قلقها البالغ حيال تقارير تفيد بمقتل أو إصابة سكان في منطقتي عين زارة وصلاح الدين في طرابلس جراء انفجار عبوات ناسفة، محلية الصنع، وضعت في منازلهم أو بالقرب منها.

# الاتحاد الأوروبي ينفي خطط إرسال قوات إلى ليبيا

بروكسل: عبد الله مصطفى

قال جوزيب بوريل، المنسق الأعلى للسياسة الخارجية الأوروبية، أمس، إنه لا توجد في أجندة الاتحاد الأوروبي أي خطط لإرسال قوات أوروبية إلى ليبيا، أو المشاركة ببعثة مدنية لمراقبة وقف إطلاق النار، منتقداً التدهور الأمني الحالي، وتصاعد القتال حول العاصمة طرابلس.

وفي رده على أسئلة أعضاء البرلمان الأوروبي في لجنة الأمن والدفاع، أمس، أوضح بوريل أن الاتحاد «لا يفكر في الإقدام على مثل هذه الخطوة»، مؤكداً أن الإمكانيات «ليست كافية لمواجهة الوضع الحالي في ليبيا».

وأضاف بوريل موضحاً: «لا أحد يستطيع أن يفعل ذلك... لا الاتحاد الأوروبي، ولا الأمم المتحدة، ولا الاتحاد الأفريقي، ولا الجامعة العربية. لا يمكن أن ترسل أحداً إلى ليبيا في مهمة مدنية لمراقبة وقف إطلاق النار... إنها مهمة صعبة في ظل استمرار أعمال القصف وقتل المدنيين».

وفي غضون ذلك، أكد بوريل أن عملية «إيريني» البحرية والجوية «لن تستطيع وقف تدفق السلاح إلى ليبيا بالكامل»، لكنه أكد في المقابل أنها ستساهم في ضبط تهريب السلاح إلى ليبيا، وضبط حركة بيع النفط، اللذين يغذيان الصراع في البلاد، حسب تعبيره.

كما أقر المسؤول الأوروبي بأن عملية ضبط تهريب السلاح إلى ليبيا براً «أمر شديد التعقيد... وهناك حدود لما يمكننا القيام به»، لكنه أكد في المقابل أن الإمكانيات الحالية «كافية للانطلاق، والموازنة متوفرة لتغطية تكاليف الأشهر الثلاثة الأولى من العملية».

وعد بوريل ليبيا التي قال إنها «تقع على عتبة دارنا... اختباراً لمصداقية الاتحاد الأوروبي».

وفي تعليقه على الحرب الدائرة في طرابلس، قال بوريل: «لقد رأينا الوضع المنافي للعقل للمقاتلين الذين يرتدون أقنعة لحماية أنفسهم من (كوفيد-19)، بينما يتبادلون إطلاق النار بالرشاشات».

وانتهى المسؤول الأوروبي قائلاً: «نواصل العمل من أجل وقف إطلاق النار، مع إدراكنا لمدى صعوبة ذلك. لقد أطلقنا عملية (إيريني) للمساعدة في فرض حظر توريد الأسلحة من طرف الأمم المتحدة، رغم أن الجميع ليسوا سعداء بذلك، لكن يجب على كل الدول الأعضاء الاستثمار في هذا الجهد».

كانت الدول الأعضاء الـ27 في الاتحاد الأوروبي قد وافقت، نهاية مارس (آذار) الماضي، على إطلاق مهمة «إيريني»، بعد انتهاء مهمة «صوفيا» البحرية الأوروبية، المخصصة لتعقب شبكات تهريب البشر في مياه البحر الأبيض المتوسط.

### المسيليني قلّل من تأثير الحملات الداعية إلى «اعتصام الرحيل 2»

# وزير تونسي: المظاهرات لن تستطيع إسقاط حكومة الفخفاخ

تونس: كمال بن يونس

قال محمد المسيليني، وزير التجارة التونسي وقيادي حزب «الشعب القومي العربي»، إن المظاهرات والحرائق وبعض أعمال العنف، التي سجلت في عدة مدن تونسية مؤخرا «لا يمكن أن تؤدي إلى إسقاط الحكومة الائتلافية الحالية، التي يرأسها إلياس الفخفاخ»، واعتبرها «حكومة الفرصة الأخيرة لتحسين مناخ الاستثمار والشراكة مع أوروبا والدول العربية والمغاربية، وإنقاذ البلاد من الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية المتراكمة منذ أكثر من 10 أعوام».

وقلل المسيليني في حديثه لـ«الشرق الأوسط» من تأثير الحملات الواسعة، التي تشنها بعض الأطراف المعارضة ومواقع تحمل اسم «شباب الثورة»، بعد أن دعت إلى تنظيم «اعتصام الرحيل 2» قرب مقر البرلمان والحكومة، على غرار ما حصل في 2013، احتجاجا على تضخم نسب البطالة والفقر، وتراكم الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية، خاصة في ظل انتشار وباء «كورونا»، وانشغال النخبة السياسية في صراعات هامشية على امتداد تسع سنوات. مستبعدا أن تنجح الأطراف السياسية التي تحرك «جيش الفيسبوك»، وتشن حملات إعلامية على الحكومة والبرلمان، في إسقاطهما عبر المظاهرات والاعتصامات.

وبخصوص تزامن التحركات الاحتجاجية مع دعوة بعض أحزاب المعارضة إلى تغيير تشكيلة الحكومة وتوسيع حزامها الحزبي والسياسي، والتلويح بإسقاطها، اعترف المسيليني، عضو «الكتلة الديمقراطية» في البرلمان التي تحتل المرتبة الثانية بعد حركة النهضة الإسلامية، بوجود تنافس غير طبيعي حاليا بين الأغلبية الحكومية والأغلبية البرلمانية: فالأولى تعتمد على النهضة، و«الكتلة الديمقراطية» والمستقلين، فيما تعتمد الثانية على حزبي النهضة وقلب تونس، بزعامة نبيل القروي، و«ائتلاف الكرامة»، الذي يضم شخصيات، يتهمها خصومها بالتشدد والسلفية.

كما أقر المسيليني بـ«نقص الانسجام بين أعضاء الحكومة حول بعض القضايا الداخلية والخارجية، وبينها ملف ليبيا». مؤكدا أن الخلاف تفاقم أكثر بعد دعوة حركة النهضة مجددا إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية تنفتح على المعارضة، وخاصة على حزب قلب تونس، الذي يتزعمه رجل الأعمال والإعلام نبيل القروي، فيما تعترض الأغلبية الحكومية و«الكتلة الديمقراطية على ذلك».

في المقابل، لم يستبعد الوزير المسيليني انفتاح حكومة الفخفاخ على شخصيات سياسية وبرلمانية قريبة من الكتلة المنشقة عن حزب «قلب تونس»، والتي تضم عددا من رجال الأعمال والنواب. متوقعا أن تزداد المعارضة البرلمانية للحكومة ضعفا بعد حدوث عدة انشقاقات داخلها، وهو ما يعني أن الأغلبية البرلمانية الحالية «لن تكون قادرة على إسقاط الحكومة، ولن تحصل على دعم 109 نواب على الأقل، لأن حلفاءهما حزبي النهضة وقلب تونس يتحكمان في حوالي مائة مقعد فقط».

وللخروج من الأزمة السياسية التي تتخبط فيها تونس، دعا المسيليني كل الأطراف إلى التفرغ للعمل والبناء، وترجمة مخططات الإصلاح الاقتصادي التي تشكلت الحكومة بموجبها، وقال إن حكومة الفخفاخ «حققت نجاحا قياسيا في معركتها ضد وباء (كورونا)، وذلك بشهادة الجميع وطنيا ودوليا... وهي قادرة على إنجاز مشاريع طموحة، وإصلاحات لفائدة البلاد والشباب، ولحوالي 800 ألف عاطل، وأكثر من مليون مواطن يشكو الفقر».

ومع ذلك، توقع وزير التجارة التونسي أن تتفاقم الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في ظل استمرار التجاذبات السياسية، التي قال إنها «قد تعطل عمل الحكومة، لكنها لن تؤدي إلى إسقاطها».

وردا على سؤال حول الجهود التي تقوم بها الحكومة إقليميا ودوليا لامتصاص هذه الصعوبات، أوضح المسيليني أنه أجرى مؤخرا مشاورات مع نظرائه وزراء الشؤون الاقتصادية والتجارية في الجزائر والمغرب وليبيا، ومع سفراء بعض الدول الأوروبية في تونس لبحث تطوير الشراكة البينية بين دول شمال أفريقيا، وبين المنطقة المغاربية ودول أوروبا الجنوبية، وذلك لمواكبة التحديات الجديدة التي فرضها وباء «كورونا» عالميا، ومن بينها هشاشة الرهان على الاستثمار والمبادلات التجارية مع البلدان البعيدة، مثل البلدان الآسيوية والصين، بما يؤكد الحاجة إلى الرهان أكثر على بلدان القرب الجغرافي.

وفي هذا السياق أشار المسيليني إلى أن الحكومة التونسية مقبلة على «إصلاحات جريئة اقتصاديا وقانونيا» بهدف تحسين مناخ الأعمال ومحاربة البيروقراطية والفساد، والاحتكار والبطالة والفقر.

كما تقرر تفعيل قرار حكومي قديم بفتح 3 مناطق تجارية حرة قريبا على حدود تونس والجزائر، ورابعة على الحدود التونسية - الليبية.

### لمواجهة الدعوات إلى حل البرلمان واحتلال الشارع وتنفيذ اعتصامات

# قوى «الوسطية والاعتدال» تهبّ لنجدة الحكومة التونسية

تونس: المنجي السعيداني

طالبت قوى «الوسطية والاعتدال» في تونس باحترام المؤسسات المنتخبة، والتمسك بدستور 2014 في مواجهة الحملات الداعية إلى حلّ البرلمان، الذي يترأسه راشد الغنوشي رئيس «حركة النهضة»، (إسلامية)، وإطاحة الحكومة التي يترأسها إلياس الفخفاخ.

وتجد هذه القوى الداعمة للاستقرار السياسي صدى كبيراً بين عدد من الأحزاب السياسية المشاركة في الائتلاف الحكومي، من بينها «حركة النهضة» نفسها، وحزبا «التيار الديمقراطي» و«حركة الشعب»، اللذان وجّها انتقادات حادة لمواقف «النهضة» الداعمة لطرف سياسي ليبي على حساب بقية الأطراف السياسية، دون أن تحسم موقفها من مساءلة الغنوشي في مرحلة أولى، ثم التحضير لسحب الثقة منه، كما ورد في مواقف عدد من الأحزاب، ومن بينها «الحزب الدستوري الحر»، المتمسك بضرورة مساءلة رئيس البرلمان.

وضمت قائمة «قوى الوسطية والاعتدال» شخصيات سياسية معروفة، من بينها خالد شوكات القيادي السابق في «حركة نداء تونس»، ومحسن حسن القيادي السابق في حزب «الاتحاد الوطني الحر»، ومحمد الغرياني آخر أمين عام لحزب «التجمع الدستوري» المنحل، علاوة على مجموعة من الأساتذة الجامعيين وخبراء دوليين في مجالات متعددة. وطالبوا جميع الفاعلين السياسيين والمدنيين بالتوقيع على «ميثاق أخلاقي وعقد معنوي واجتماعي»، من شأنه النهوض بمستوى الخطاب السياسي والإعلامي، والنأي بالفضاء العام عن الخطاب الإقصائي، ودعوات الحقد والكراهية والعنصرية والجهوية، وأشكال الشعبوية والتمييز كافة بين التونسيين، أو تأليب جزء منهم على آخر.

في هذا السياق، قال ناجي العباسي، المحلل السياسي التونسي لـ«الشرق الأوسط» إن «مخاطر الدخول في الفوضى بسبب مواقف وتصريحات عدد من القيادات السياسية، الداعية إلى احتلال الشارع وتنفيذ اعتصام مماثل لما حدث سنة 2013، هي التي دفعت، على ما يبدو، بهذه القوى إلى التدخل بهدف إعادة الاستقرار السياسي. كما أن التهديد بالاستيلاء على مؤسسات الدولة المنتخبة قد يمهد إلى فوضى سياسية، وهذا الواقع قد ينعكس على أحزاب الائتلاف الحكومي، أو حتى على المعارضة الممثلة في البرلمان».

وحذرت هذه القوى من «انزلاق المشهد السياسي نحو اتجاه مخالف للعقل والمنطق، ومقتضيات المصلحة الوطنية العليا لتونس»، مجددة انتقادها بعض الأطراف التي تعمل، حسبها، على «إضعاف اللحمة الوطنية الداخلية، وتدعو لعدم احترام المؤسسات المنتخبة، التي تمثل الإطار الأمثل لحل الخلافات وإيجاد الحلول المناسبة، التزاماً بالأعراف الديمقراطية وتمسكاً بالقواعد الدستورية والقانونية».

كما دعت هذه القوى إلى «ضرورة التفريق بين ممارسة النقد المكفول دستورياً وقانونياً، وبين حملات السبّ والشتم وهتك الأعراض، وسائر الأعمال المشبوهة، التي تهدف إلى المسّ برموز الانتقال الديمقراطي، والحطّ من الوضع الاعتباري لرؤساء المؤسسات المنتخبة، وفي مقدمتهم رؤساء الجمهورية والبرلمان والحكومة».

في غضون ذلك، أعلنت فاطمة المسدي، القيادية السابقة في «حركة نداء تونس»، عن موعد تنظيم اعتصام الرحيل لحل البرلمان، وقالت إن 1 يونيو (حزيران) المقبل «سيكون انطلاقة هذا الاعتصام الذي سيتواصل إلى غاية تحقيق أهدافه»، على حد تعبيرها.

يذكر أن البرلمان حدد 3 يونيو (حزيران) المقبل موعداً لمساءلة الغنوشي، رئيس البرلمان الحالي، حول ما تعرف بـ«الدبلوماسية البرلمانية»، وذلك على خلفية تهنئته فائز السراج، رئيس حكومة الوفاق الوطني الليبية، بعد استعادة قواته قاعدة «الوطية» العسكرية بفضل التدخل التركي المساند للسراج، واتهامه بالزج بتونس في سياسة المحاور، وعدم التزام الحياد في هذا النزاع.

وأضافت المسدي، التي عرفت خلال الفترة النيابية السابقة بمشاداتها الكلامية مع عدد كبير من نواب «حركة النهضة» في البرلمان، أن هذا الاعتصام سيكون بمثابة «الثورة التي ستفضي إلى إرساء الجمهورية الثالثة»، مشيرة إلى أن التحركات لن تقتصر فقط على تنفيذ اعتصام الرحيل «الذي يضم أطرافاً من المجتمع المدني، ومن أنصار رئيس الجمهورية قيس سعيد، وبعض النشطاء السياسيين الذين يمثلون مختلف المشارب»، وأكدت أنه لا قاسم بينهم «سوى إيقاف سلطة البرلمان الحالي»، متهمة رئاسة البرلمان بـ«ممارسة الابتزاز السياسي لتمرير اتفاقيات مع تركيا وقطر تمسّ بالسيادة الوطنية»، على حد تعبيرها.

### أثار سخطاً كبيراً بسبب ما تضمنه من زيادة في أسعار الوقود

# البرلمان الجزائري يناقش قانون الموازنة التكميلي في غياب جلّ النواب

الجزائر: بوعلام غمراسة

بدأ «المجلس الشعبي الوطني» (غرفة التشريع) بالجزائر، أمس، مناقشة قانون الموازنة التكميلي لسنة 2020. الذي أثار جدلا واسعا بسبب ما يتضمنه من زيادات في أسعار الوقود، وذلك في غياب عدد كبير من أعضائه، خاصة نواب أحزاب المعارضة، الذين استقالوا العام الماضي مع اندلاع الحراك الشعبي.

وعرض وزير المالية عبد الرحمن راوية مشروع الحكومة أمام النواب المنتمين لأحزاب «جبهة التحرير الوطني» (أغلبية)، و«التجمع الوطني الديمقراطي»، و«تجمع أمل الجزائر» الموالين للسلطة، ونواب حزب «حركة مجتمع السلم» الإسلامي المعارض، وبرلمانيي أحزاب صغيرة. فيما غاب عن الاجتماع نواب ثلاثة أحزاب معارضة، هي «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية»، و«جبهة القوى الاشتراكية»، و«حزب العمال»، وهي تشكيلات سياسية ترى أن البرلمان غير شرعي على أساس أن أعضاءه التحقوا به بـ«التعيين وليس الانتخاب»، في عهد الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة.

وقال هواري تيغرسي، برلماني «جبهة التحرير»، بأن «لجنة المالية والميزانية» بالمجلس الوطني لم تتمكن من الاجتماع بسبعة وزراء، لهم علاقة مباشرة بقانون المالية التكميلي، بعدما تم تحديد لقاءات معهم وألغيت حسبه. مشيرا إلى أن اللجنة، التي هو أحد أعضائها، لم تعد تقريرها الذي يتضمن مآخذها حول القانون، «وبالتالي نحمّل رئيس المجلس (سليمان شنين) المسؤولية». في إشارة إلى أن المسؤول الأول عن غرفة التشريع حدد تاريخ جلستي مناقشة القانون والتصويت عليه، دونما أن يتمكن النواب من الحصول على تقرير اللجنة المالية، الذي يعتبر قاعدة تنطلق منها النقاشات والتصحيحات، التي يفترض إدخالها على النص.

وكانت الحكومة قد صرحت بأن لجوءها إلى نص تكميلي لقانون المالية 2020 «أملته ظروف خاصة»، منها أزمة «كوفيد 19»، وتراجع أسعار النفط، زيادة على إجراءات اتخذتها وترتبت عنها آثار مالية، أهمها إلغاء الضريبة على العمال الذين يقل مدخولهم الشهري عن 30 ألف دينار (حوالي 240 دولارا).

وتضمن المشروع زيادة في أسعار الوقود، وهو ما اعتبره نواب «قرارا غير شعبي»، فيما قالت الحكومة إنه «ضروري للاقتراب من السعر الحقيقي للطاقة». كما يتضمن خفض مبلغ العملة الصعبة المسموح للمسافرين حمله إلى الخارج إلى ألف يورو، بينما هو حاليا 5 آلاف يورو.

وقال جلول جودي، برلماني «حزب العمال»، الذي استقال من «المجلس الوطني»، إن «البرلمان الحالي لا يمكنه المصادقة على قوانين تطبق على الشعب، لأنه غير شرعي، ولا يمكن لأعضائه أن يزعموا تمثيل الشعب».

من جهته، أوضح ناصر حمدادوش، برلماني «مجتمع السلم»، أن القانون «سنّته الحكومة في استعجال، وبنفس الذهنيات والسلوكات التقليدية للحكومات المتعاقبة، مع فقدان لجنة المالية السيادة في دراسة الوثيقة، والاستماع لكل الوزراء والمديرين والخبراء، وعبث إدارة المجلس في التعاطي معه». مشيرا إلى أن «الذهنيات والممارسات القديمة بخصوص نظرة السلطة وتعاملها مع الشأن العام، ما زالت مستمرة، وتتجلى في قانون المالية، ومبرر الإجراءات التصحيحية له بهذا القانون التكميلي». ويقصد بذلك أن الحكومة تمرر قوانينها برلمانيا، برغم مآخذ النواب عليها، التي لا توليها في الغالب أي أهمية، لذلك يطلق على البرلمان صفة «غرفة لتدوين قرارات السلطة»، ما يجعل من السلطة التشريعية في نظر بعض المراقبين، تابعة للسلطة التنفيذية.

وأكد حمدادوش أن بعض التدابير، التي يتضمنها النص «ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب، ومنها تحسين القدرة الشرائية للمواطن بإجراءات شعبوية، وقد تضمن إجراءات مناقضة لها، منها تخفيض قيمة الدينار، وما انجر عنه من ارتفاع نسبة التضخم، والزيادة في المواد الطاقوية، وأثرها على أسعار الكثير من الخدمات».

وتابع حمدادوش: «ما يلاحظ على هذا القانون هو استمرار مؤشرات العجز في موازنة الخزينة العمومية، والميزان التجاري وميزان المدفوعات، مع تراجع مصادر تمويل الخزينة، ولا توجد إجراءات ناجعة في نظر الحكومة إلا الاعتماد على الجباية العادية، وتتمثل في جيب المواطن، وهو ما يؤثر على القدرة الشرائية لقطاعات واسعة من الجزائريين».

### ظريف مرشح محتمل للإصلاحيين في الانتخابات الرئاسية المقبلة

# البرلمان الإيراني الجديد يبدأ مهامه اليوم... وروحاني يمدّ «يد الصداقة»

لندن: عادل السالمي

قبل أقل من 48 ساعة على افتتاح الدورة الجديدة للبرلمان الإيراني، مدّ الرئيس حسن روحاني «يد الصداقة» للنواب الجدد الذين يباشرون اليوم مهامهم لفترة 4 سنوات.

وبادر روحاني في تغريدة عبر «تويتر» إلى إعلان موقف حكومته من تشكيلة البرلمان الجديد الذي تسيطر عليه أغلبية من خصوم روحاني، وقال: «البرلمان تخطى 40 عاماً، وفي بداية العقد الخامس، يأمل الناس في تعاون يدوم لسنة بين الحكومة الثانية عشرة والبرلمان الحادي عشر» وأضاف: «الحكومة من الآن تمدّ يد الصداقة للبرلمان الجديد».

وستكون أكبر خسارة لروحاني خروج حليفه رئيس البرلمان علي لاريجاني، الذي تجنب خوض الانتخابات التشريعية الأخيرة ووضع حداً لرئاسته التي استمرت 12 عاماً.

ولعب لاريجاني دوراً أساسياً في دعم حكومة روحاني، خصوصاً في تمرير نص الاتفاق النووي في 2015، وعرقل إحالة روحاني إلى القضاء بعد إخفاقه في الاستجواب المثير للجدل صيف 2018، وهو ما أبعد الرئيس الإيراني عن سيناريو طرح الثقة.

وساند، أمس، لاريجاني الحكومة عشية بدء أعمال البرلمان الجديد، قائلا إن «حل مشكلات البلاد مرهون باتفاق القوى أهم خطوة ثورية ضد ظلم الأميركيين».

وعلى هامش انشغال البلاد بأزمة «كورونا»، شهدت أوساط البرلمان حراكاً متسارعاً في الأمتار الأخيرة من نهاية البرلمان برئاسة لاريجاني.

وخسر أغلب النواب مقاعدهم في سباق الانتخابات التي جرت في 21 فبراير (شباط) الماضي، سواء عبر رفض طلباتهم للترشح أو خسارتهم في الانتخابات. وهناك نواب مؤثرون في البرلمان انسحبوا مبكراً من الانتخابات لأسباب مختلفة؛ على رأسهم الحالي، أغلبهم ضمن كتلة «جبهة الصمود»، الأمر الذي فتح باب التكهنات منذ الآن بشأن عودة محتملة لأحمدي نجاد، من أجل خوض الانتخابات البرلمانية المقبلة.

لاريجاني يستقبل رئيس الأركان وقادة «الحرس الثوري» والجيش والشرطة في آخر أيام رئاسته البرلمان أمس (خانه ملت)

وقال محمود واعظي، مدير مكتب روحاني، أول من أمس، رداً على تقارير حول محاولات حكومية للتأثير على انتخابات رئاسة البرلمان واللجان البرلمانية، إن الأمر «موضوع داخلي في البرلمان»، نافياً التقارير بشدة، وقال: «لم ندخل في هذا المجال، لا في السابق ولا في المستقبل».

وفي الوقت عينه، وجّه واعظي رسالة واضحة بقوله: «لا نرغب إطلاقا في أن نرى تدخلاً من الأشخاص والأجهزة غير المسؤولة، في القضايا التنفيذية ومهام الحكومة».

في الأثناء، شرح المساعد التنفيذي للبرلمان غلام رضا نوري، أمس في مؤتمر صحافي، برامج جلسة افتتاح البرلمان الإيراني اليوم بمشاركة 276 نائباً منتخباً من أصل 279 شخصاً فازوا في الجولة الأولى للانتخابات، إضافة إلى مسؤولين وقادة الأجهزة العسكرية.

وخرج اثنان من النواب المنتخبين مبكراً بعدما لقيا حتفهما بسبب الإصابة بفيروس «كورونا» المستجد.

وتوجه بين إصلاحيين لترشيح وزير الخارجية محمد جواد ظريف للانتخابات الرئاسية.

وأشار تقرير الصحيفة إلى تراجع القاعدة الشعبية للتيار الإصلاحي، نظراً للمشكلات الحالية والضغوط الاقتصادية التي يتعرض لها الإيرانيون.

ومع وضع هذه القضايا في الحسبان، أشارت الصحيفة إلى تكهنات حول خطط التيار الإصلاحي لخوض الانتخابات الرئاسية المقبلة، ومنها تداول اسم ظريف مرشحاً نهائياً للإصلاحيين.

وبحسب الصحيفة، فإن المؤيدين للفكرة يراهنون على «شعبية ظريف بين النخب السياسية والشارع الإيراني، بحسبان ما لديه من رأسمال اجتماعي». والفكرة قائمة على أن ظريف غير محسوب على التيار الإصلاحي، لكنه لديه قواسم مشتركة معه. وترجح الصحيفة، وفق هذا السيناريو، أن يتوصل الإصلاحيون إلى اتفاق نهائي مع ظريف.

وفضلاً عن خسارة رأس المال الاجتماعي، يخشى إصلاحيون إقصاء مرشحيهم على يد «مجلس صيانة الدستور»، على غرار ما جرى لمرشحيهم في الانتخابات التشريعية الأخيرة. وتنوه الصحيفة بأن الخيار «الأنسب (للإصلاحيين) هو دعم شخص لديه نسبة كبيرة من الأصوات واحتمال الموافقة على أهليته أكثر من الإصلاحيين الآخرين الذين لم تتم الموافقة على أهليتهم في الانتخابات التشريعية».

والأمر الآخر الذي يفكر فيه الإصلاحيون إن ترشح ظريف، أنهم سيكونون في غنى عن التحالف مع قوة محافظة، لكي يتجنبوا تهمة «المرشح المستأجر»، مما يؤدي إلى تضرر مكانتهم لدى الرأي العام، وفقاً للصحيفة.

وكان ظريف قد أبدى رغبته، خلال مقابلات صحافية عدة، في التدريس الجامعي عقب انتهاء مهامه الحالية في أغسطس (آب) 2021.

ونقلت وكالة «ايسنا» الحكومية عن نوري قوله إن الجلسة الافتتاحية ستكون مختلفة عن سابقاتها بسبب الأوضاع الصحية الناجمة عن تفشي فيروس «كورونا» التي فرضت قيوداً على المجتمع برمته.

وقال نوري إن الدعوات ستكون «محدودة»، وقدم الاعتذار لأطراف كانت تتلقى في السنوات الماضية دعوات لحضور مثل هذه المناسبات، مضيفاً في الوقت نفسه إن البرلمان سيبدأ أعماله في الوقت المقرر قانوناً.

وسيقدم البرلمان غداً هيئة الرئاسة المؤقتة، على أن يجتمع البرلمان غداً لإجراء انتخابات داخلية لانتخاب الرئيس ونائبيه وأعضاء هيئة الرئاسة ورؤساء اللجان البرلمانية، وقد تطول الانتخابات لأيام.

وقال نوري إن رضا تقوي، النائب عن مدينة طهران، سيكون الرئيس المؤقت، وسيكون نائبه مصطفى مير سليم. وسيكون أصغر عضوين في البرلمان، ضمن تشكيلة هيئة الرئاسة. وأشار نوري إلى خضوع النواب لفحص وباء «كورونا»، لافتاً إلى أنهم سيحضرون الجلسة في حال كانت نتائج الفحوص سلبية.

إلى ذلك؛ كشفت صحيفة «شرق» الإصلاحية، أمس، عن

### لودريان: الحكم على فريبا عادلخواه «يجعل علاقاتنا مع إيران أكثر صعوبة»

# سجن الباحثة الإيرانية ـ الفرنسية يُسمم العلاقات بين باريس وطهران

باريس: ميشال أبو نجم

لم يختلف رد فعل وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان، أمس، بشأن الحكم بالسجن 6 سنوات على الباحثة الأكاديمية الإيرانية - الفرنسية فريبا عادلخواه عن رد فعله بعد أن عرف الحكم عبر محاميها الإيراني سعيد دهقان في 16 مايو (أيار) الحالي؛ ففي الحالتين، عدّ لودريان، في حديث صباحي لإذاعة «فرنس أنتير» أن الحكم «لا يستند إلى أي عناصر جادة، وبكل وضوح يرتدي طابعاً سياسياً».

وبناء عليه، فإن الوزير الفرنسي طالب طهران «بكل حزم» بالإفراج عن عادلخواه «دون أي تأخير». وقد دأبت باريس على استخدام هذه اللغة كلما طرح موضوع هذه الباحثة المحتجزة في سجن إيفين الواقع شمال طهران والذي يديره «الحرس الثوري»، منذ أوائل يونيو (حزيران) الماضي. وفي اليوم عينه، ألقي القبض على رفيق دربها رولان مارشال لدى هبوط طائرته في مطار العاصمة واحتجز في السجن نفسه. لكنه أطلق سراحه في إطار صفقة لم تعترف بها فرنسا جهاراً في 21 مارس (آذار) الماضي؛ إذ أخلت باريس في اليوم عينه سبيل المهندس الإيراني جلال روح الله نجاد رغم مطالبة بتسليمها إياه بحجة أنه انتهك العقوبات الأميركية المفروضة على إيران بسبب برنامجها النووي. والجديد في كلام لو دريان، أمس، أنه صعّد لهجة بلاده إزاء طهران؛ إذ عدّ أن الحكم الصادر بحق عادلخواه «يجعل علاقاتنا مع السلطات الإيرانية أكثر صعوبة والتي لم تكن أصلا سهلة». بيد أن الوزير الفرنسي لم يذهب أبعد من ذلك لجهة توضيح ما يعنيه والأشكال التي سوف تتأثر بها العلاقات الثنائية في حال بقيت إيران على موقفها.

وثمة أوساط سياسية في باريس فسرت ذلك بالقول إن فرنسا «تريد المحافظة على خط مفتوح مع طهران، ولذا فإن كلام لو دريان جاء في إطار التلويح وليس التصريح». وأردفت هذه الأوساط أن باريس «ربما تراهن على تغيير الحكم الصادر بحق عادلخواه عن (الغرفة 15) التابعة للمحكمة الثورية في طهران، في إطار طلب الاستئناف» الذي كشف عنه محاميها. لكن حتى اليوم، لا تاريخ محدداً لمحكمة الاستئناف. وحقيقة الأمر أن الدبلوماسية الفرنسية التي جرى انتهاجها على أعلى المستويات مع المسؤولين الإيرانيين لم تفلح في إخراج الباحثة مزدوجة الجنسية من سجن إيفين. ففي البداية، طلبت باريس التكتم على سجنها، وبعد أن أصبح علنياً، لم تنفك عن المطالبة بإطلاق سراحها «فوراً». وتواصل الرئيس إيمانويل ماكرون مع نظيره حسن روحاني أكثر من مرة، وكان رهان باريس أن طهران سوف تأخذ بعين الاعتبار مواقف فرنسا من الملف النووي الإيراني والجهود التي بذلها ماكرون لإيجاد «مخرج ما» للتأزم الأميركي - الإيراني أو على الأقل خفض التوتر بينهما في منطقة الخليج. وبلغت هذه الجهود ذروتها إبان قمة السبع في منتجع بياريتز الفرنسي ثم في نيويورك، على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة. يضاف إلى ذلك أن باريس كانت اللولب الذي دفع لإطلاق الآلية المالية المسماة «إينستكس» للتبادل بين إيران والأوروبيين والتي غرضها تخفيف وطأة العقوبات الأميركية على الاقتصاد الإيراني. وآخر تجليات «النية الحسنة» الأوروبية تجاه طهران إرسال شحنة من المواد الطبية بالطائرة لمساعدتها على التصدي لوباء «كوفيد19».

وما يزيد من «نقمة» باريس، التي تتعرض لضغوط من «لجنة الدعم والتضامن مع عادلخواه»، أن السلطات الإيرانية لم تلتفت مطلقاً إلى أمرين: الأول؛ مرض الباحثة الأكاديمية الذي تفاقم بعد إضراب عن الطعام نهاية العام الماضي استمر 49 يوماً ولم تضع له حداً إلا بعد ضغوط اللجنة المذكورة. والثاني؛ الخوف من إصابتها بوباء (كورونا) في السجن، خصوصاً أنها تنتمي إلى الفئة العمرية (تبلغ من العمر 60 عاماً)، الأكثر هشاشة في مواجهة الجائحة. ويعود آخر اتصال معروف بين ماكرون وروحاني إلى 5 أبريل (نيسان) الماضي حيث أثير ملف عادلخواه مجدداً، بالطبع إلى جانب الملف النووي وتبعاته. وترى أوساط مطلعة في باريس أن فرنسا «توجهت إلى الجهة الخطأ» لإخراج عادلخواه من السجن. ووفق ما تؤكده هذه الأوساط، فإن الحكومة الإيرانية «غير قادرة على التأثير على المحاكم الثورية وقرارتها وأحكامها»، خصوصا أن إيران دأبت منذ سنوات على احتجاز أجانب ومزدوجي الجنسية للمقايضة. وكشف رولان مارشال، في حديث صحافي في 7 أبريل الماضي، أي بعد أسبوعين من إخلاء سبيله عن أن أحد المحققين قال له صراحة إن مصيره «مرتبط بمصير مهندس إيراني مسجون في فرنسا» في إشارة واضحة إلى جلال روح الله نجاد. وندد مارشال بالتحقيق الذي أجري معه، واصفاً إياه بـ«السوريالي» وأنه شخصياً تحول إلى «سلعة للمقايضة».

والمعروف أن عادلخواه أدينت بتهمة «التواطؤ للمساس بالأمن القومي» وبـ«القيام بدعاية ضد النظام السياسي». لكن الادعاء تخلى عن تهمة التجسس التي ألصقت بها بداية وذلك في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، ما عُدّ "تساهلاً" من قبله. لكن ذلك لم يفتح أبواب السجن أمام الباحثة الأنثروبولوجية. ولذا، فالسؤال المطروح اليوم هو: ما الأوراق التي ستلجأ إليها باريس من أجل حمل السلطات الإيرانية على إخلاء سبيلها؟

لن يكون مستهجناً وجود اتصالات بعيدة عن الأضواء بين العاصمتين وربما وجود وعود متبادلة. والعقبة السياسية - الدبلوماسية، فرنسياً، أن باريس التي دافعت، منذ البداية، عن الاتفاق النووي ووقفت إلى حد ما في وجه واشنطن وعقوباتها، ما زالت تعدّ أن هناك فرصة لإبقاء إيران داخل الاتفاق النووي رغم تحللها من كثير من بنوده. وينظر كثيرون إلى الاستحقاق الانتخابي المقبل في الولايات المتحدة حيث لم يعد انتخاب دونالد ترمب لولاية ثانية، بعد 5 أشهر، أمراً محسوماً، وبالتالي، فإن من «الحكمة» انتظار ما يحمله المقبل من الأيام.

### رئيسه دعا إلى مؤتمر عاجل لتجاوز خلافات «قوى التغيير»

# «المؤتمر السوداني» يوجّه انتقادات حادة للحكومة الانتقالية

الخرطوم: محمد أمين ياسين

وجه حزب المؤتمر السوداني، أحد فصائل «قوى إعلان الحرية والتغيير»، الحاضنة السياسية للحكومة الانتقالية في السودان، انتقادات حادة لمؤسسات السلطة الانتقالية ومجلسي السيادة والوزراء، ووصف أداءهما بالقصور والبطء في كثير من القضايا الرئيسية في البلاد، داعياً إلى عقد مؤتمر تداولي عاجل لمعالجة الإشكالات داخل «تحالف قوى الثورة».

وتشهد قيادات قوى (التغيير)، التي قادت الحراك الشعبي حتى إسقاط نظام الرئيس المعزول، عمر البشير، تباينات في وجهات النظر في كثير من القضايا الراهنة، دفعت حزب الأمة القومي، الذي يتزعمه الصادق المهدي، إلى تجميد نشاطه في هياكل التحالف.

وقال رئيس حزب المؤتمر السوداني، عمر الدقير، في مؤتمر صحافي، أمس، إن إنجازات السلطة الانتقالية خلال الفترة الماضية «متواضعة ودون الطموح، إن لم تكن أقرب إلى الخذلان»، مشدداً على ضرورة الإسراع بـ«تقويمها لتجاوز الأخطاء والضعف في السياسات والأشخاص».

وتابع الدقير موضحاً: «لا بد من تقوية المكون المدني في مجلسي السيادة والوزراء، ولو استدعى ذلك تغيير الأشخاص في المجلسين»، وشدد على أهمية وحدة قوى الثورة، وتكوين جبهة شعبية واسعة، وفق رؤية وطنية واضحة لإنجاز مهام المرحلة الانتقالية. مبرزاً أن الإشكالات في مؤسسات السلطة الانتقالية «أدت إلى قصور وبطء في الأداء لا بد من تجاوزه». كما أشار إلى وجود «أزمة حقيقية داخل قوى (التغيير)، أدت إلى تفرقهم في خنادق، ولم يعد هنالك خندق واحد للثورة»، مؤكداً تمسك حزبه بالتحالف، باعتباره حاضنة للتغيير الذي شهدته البلاد.

في غضون ذلك، أوضح الدقير أن مجزرة فض الاعتصام أمام القيادة العامة للجيش السوداني في الثالث من يونيو (حزيران) الماضي، التي راح ضحيتها مئات القتلى والجرحى هي «قضية أخلاقية لا مجال للمساومة فيها، ولا تسقط بالتقادم»، وحث لجنة التحقيق في الأحداث على تسريع الإعلان عن نتائج التحقيقات، التي تجريها لتقديم الجناة للمحاسبة «خاصة أن هنالك الكثير من الأدلة على من ارتكب هذه المجزرة»، بحسب تعبيره.

وكشف الدقير عن وجود قصور كبير في الهياكل السياسية والتنظيمية لتحالف «قوى إعلان الحرية والتغيير»، بالإضافة إلى غياب الرؤية السياسية الواضحة في كثير من القضايا، وعدم التمثيل العادل لقوى رئيسية في هياكل التحالف. داعياً إلى مؤتمر تداولي عاجل تشارك فيه قوى التغيير والقوى، الموقعة على إعلان الحرية والتغيير، ومكونات الثورة ولجان المقاومة لمعالجة الإشكالات، والتوافق على هيكل تنظيمي، يتيح التمثيل العادل لكل القوى الثورية وفقاً لأوزانها.

في السياق ذاته، كشف الدقير عن وجود تحفظات من مجلس الوزراء وجهات أخرى على قوائم مرشحي ولاة مدنيين للولايات، التي دفعت بها «قوى إعلان الحرية والتغيير» لرئيس الوزراء، مشيراً إلى وجود تباطؤ غير مبرر لسن قوانين المفوضيات القومية.

كما أقر الدقير بفشل شركاء الحكم في تقديم رموز النظام المعزول إلى المحاكم بتهم القتل والفساد، وكل التجاوزات التي ارتكبت في عهد النظام السابق. ودعا الدقير الحكومة إلى إجراء إصلاحات، وإعادة هيكلة الأجهزة العسكرية والأمنية بعقيدة جديدة، بما فيها ثنائية القوات المسلحة وقوات الدعم السريع، وصياغة استراتيجية للأمن الوطني يشارك فيها الخبراء العسكريون والمدنيون، وفقاً لما نصت عليه الوثيقة الدستورية، التي تحكم الفترة الانتقالية، وقال بهذا الخصوص: «لا يوجد سبب يعطل وضع الحكومة يدها على قوات الشرطة والأمن، وإعادة صياغة قانون جديد لهذه الأجهزة». مبرزاً أن الشركات التي تمتلكها المنظومة الأمنية، «يجب أن تكون تحت ولاية وزارة المالية وسيطرة الجهاز التنفيذي بالكامل».

وبخصوص العلاقات الخارجية، قال الدقير: «نريد أن تكون هناك سياسات خارجية متوازنة، تقوم على استقلالية السيادة الوطنية والتعاون المشترك، بما يحقق مصالح البلاد مع الدول الأخرى، وأكد دعم حزبه للبعثة السياسية الأممية»، وفقاً للخطاب الذي أرسله رئيس الوزراء، عبد الله حمدوك، نيابة عن شركاء الفترة الانتقالية، وهي «مساعدات في 8 مجالات محدودة، ولن نقبل أي تجاوز إلى غير هذا»، داعياً الإدارة الأميركية إلى حذف السودان من قائمة الإرهاب.

من جهة ثانية، أبدى رئيس حزب المؤتمر السوداني مأخذه على إدارة ملف سد النهضة، دون إجراء تشاور حوله مع كل قطاعات الشعب السوداني، باعتبار أن القضية «فنية سياسية استراتيجية بامتياز، كان يجب أن تخضع للتشاور حول إدارة الملف»، مؤكداً في الوقت ذاته دعمه للحل التفاوضي الذي يحقق مصالح الدول الثلاث (السودان ومصر وإثيوبيا).

ومن جانبه، قال نائب رئيس حزب المؤتمر السوداني، مستور محمد أحمد، إن القضايا العالقة في مسارات التفاوض مع الحركات المسلحة «يجب ألا توقف عملية السلام»، ودعا إلى الاتفاق حول طرح الحركة الشعبية شمال، بقيادة عبد العزيز الحلو حول علمانية الدولة. مشدداً على ضرورة النظر بإيجابية لمطالبات الحركات المسلحة فيما يتعلق بتمديد الفترة الانتقالية، على أن تبدأ من توقيع اتفاق السلام النهائي، والمادة في الوثيقة الدستورية التي تنص على عدم مشاركة من شغل منصب في الحكومة الانتقالية في الانتخابات المقبلة لارتباط تلك القضايا بعملية السلام.

### ضحايا اعتداء على عيادة توليد في كابل يروون تجربتهم المؤلمة

# أفغانستان تطلق 900 سجين من «طالبان»

كابل: «الشرق الأوسط»

أعلن مسؤول أمني كبير أن الحكومة الأفغانية كانت تعتزم الإفراج عن 900 سجين من حركة «طالبان»، أمس الثلاثاء، في حين تشهد أفغانستان يوماً ثالثاً من وقف إطلاق نار أعلنه المتمردون السبت الماضي لكن يُفترض أن تنتهي مدّته مساءً. وقال جاويد فيصل، المتحدث باسم «المجلس الوطني للأمن»، وهو هيئة حكومية، لوكالة الصحافة الفرنسية: «نعتزم الإفراج عن 900 (من سجناء طالبان)» أمس. وأوضح: «الأمر تقني، مع الإجراءات القضائية، أحياناً (إنهاء) المستندات يستغرق وقتاً أكبر مما نعتقد. إذن يمكن أن نصل إلى 900 أو بحلول نهاية النهار يمكن أن يبلغ العدد ما بين 800 و900. لكن القرار هو الإفراج عن 900 (سجين من طالبان)» أمس.

وأكد مصدر آخر في المجلس الوطني للأمن هذا القرار. وأضاف: «عمليات الإفراج (عن سجناء من طالبان) ستستمرّ في الأسابيع المقبلة». وأعلن من جهته مصدر في «طالبان» لوكالة الصحافة الفرنسية أن 200 من الأسرى الذين تحتجزهم الحركة وينتمون إلى «قوات إدارة كابل» سيجري «الإفراج عنهم خلال الأيام المقبلة».

وفاجأ المتمردون الذين يكثفون منذ أسابيع الهجمات الدامية على القوات الأفغانية، الجميع السبت عبر إعلانهم بشكل أحادي وقف المعارك كي يتمكن المواطنون من «الاحتفال بسلام وارتياح» بعيد الفطر. ووافق الرئيس الأفغاني أشرف غني فوراً على العرض. وأطلق الأحد «آلية للإفراج عن ألفي سجين من (طالبان) في بادرة حسن نية، رداً على إعلان (طالبان) وقف إطلاق النار»، وفق المتحدث باسمه صديق صديقي. وأشار جاويد فيصل إلى الإفراج عن أول مائة سجين من «طالبان» أول من أمس، مضيفاً أنه كان يُفترض إطلاق سراح مائة آخرين كل يوم «حتى بلوغ عدد الألفين»، قبل اتخاذ قرار الإفراج عن 900 أمس الثلاثاء.

وعمليات تبادل السجناء هذه – 5 آلاف عنصر من حركة «طالبان» مقابل ألف عنصر من القوات الأفغانية - منصوص عليها في اتفاق بين واشنطن وحركة «طالبان» تم توقيعه في 29 فبراير (شباط) الماضي في الدوحة، إلا أنه لم تصادق عليه كابل. وكانت كابل أفرجت قبل وقف إطلاق النار عن نحو ألف سجين، فيما أطلق المتمردون سراح نحو 300 أسير.

إلى ذلك، منذ الاعتداء في منتصف مايو (أيار) الماضي على عيادة للتوليد في كابل حيث جاءت زيا غول لتضع طفلتها، لم تعد المرأة تعرف النوم. وتروي لوكالة الصحافة الفرنسية: «أرى كوابيس كل ليلة. أتمكن بالكاد من النوم لساعة، أحياناً نصف ساعة». وتقول المرأة البالغة 28 عاماً أثناء جلوسها في الغرفة الوحيدة من منزلها الصغير الواقع في حي فقير في غرب العاصمة الأفغانية: «ما إن أسمع صوتاً قوياً أو أصوات مفرقعات، حتى أعتقد أن المهاجمين قدموا ليقتلوني». وفي 12 مايو، هاجم 3 مسلحين على مدى 4 ساعات وحدة للتوليد تديرها منظمة «أطباء بلا حدود»، مستهدفين أمهات ورضّعاً. وأسفر الاعتداء عن مقتل 24 شخصاً؛ بينهم عدد كبير من النساء أثناء توليدهنّ. وإذ تمكنت زيا غول من النجاة، فإن والدة زوجها قُتلت في الهجوم فيما أُصيبت شقيقة زوجها بجروح خطيرة. وروت المرأة الشابة: «جاءتا معي وكانتا تنتظرانني».

وُلدت الطفلة رويا بعد ساعة من الهجوم، في مستشفى آخر أُجليت إليه أمّها. وفيما كانت تبكي ببطء والكحل الذي وضعوه في عينيها يسيل على وجنتيها، انهمك متطوّعون من «صندوق أفغانستان للإغاثة والطوارئ (ريفا)»، وهو صندوق تشاركي للطوارئ، في العمل من حولها. وكانوا جاءوا لتقديم مساعدات إلى والديها. ويوضح بهزاد غياثي مدير العمليات في الصندوق أن «كثيراً من العائلات المتضررة لديها مداخيل متدنية جداً، أو حتى ليس لديها أي مدخول على الإطلاق. نقوم بوسعنا لتقديم دعم غذائي ومادي أساسي للأطفال». وقد جلب معه حفاضات وحليباً ومزيداً من زجاجات الأطفال لرويا. وتقول زيا غول: «نحن فقراء جداً. زوجي أصمّ. أحياناً يعمل، لكن في أغلب الأحيان لا يتمكن من ذلك. في الأشهر الأخيرة، بسبب العزل، كان ذلك صعباً جداً».

وأطلق مواطنون أفغان مبادرة «ريفا» في بلادهم لدعم العائلات الفقيرة التي تعاني للبقاء على قيد الحياة مع إجراءات العزل المفروضة لاحتواء تفشي وباء «كوفيد19». وحصلت نحو 10 عائلات من بين أُسر ضحايا الاعتداء على عيادة التوليد، على مساعدات.

ويزور فريق «ريفا» أكرم البالغ 40 عاماً الذي فقد زوجته في 12 مايو. ويروي التاجر: «لا كلمات تصف ما رأيت». يضيف، وبعينيه نظرة تائهة، أنه رأى «نحو 20 امرأة مقتولة» ليجد أخيراً زوجته من بينهنّ، في سرير المستشفى.

ويقول: «عندما وجدت نفسي أمام زوجتي، لم أعرفها... عرفتها من رجليها. وجهها، لا يمكن أن يكون هو». ويروي أكرم أن المهاجمين أطلقوا النار أولاً على الضحايا في أسرّتهم. ثم عادوا «ليطعنوا بالسكين» من بقين على قيد الحياة. في اليوم التالي، ومن خلال منشور على «فيسبوك»، وجد أكرم ابنته مريم التي أُنقذت ونُقلت إلى مستشفى آخر. وفيما كان فريق «ريفا» يُفرغ صناديق هبات، كان أكرم يحمل مريم بين يديه، أما تحركاته فكانت بطيئة وحذرة فيما بدا حزيناً ومنهكاً. ولدى أكرم أيضاً طفلان يبلغان 6 و7 سنوات وأمّ مسنة ولا يعرف من سيهتمّ بمريم عندما سيعود للعمل في محلّه. ويقول: «أعتقد أن (أمّي) لا تملك القدرة على الاعتناء بالطفلة».

# الجيش الألماني «مصدوم» من تزايد أعداد جنوده المرتبطين باليمين المتطرف

برلين: راغدة بهنام

لم تتوقف فضائح الجيش الألماني، وارتباط عناصره باليمين المتطرف، إذ كشف تقرير سنوي للجيش قبل بضعة أيام ارتفاع أعداد العناصر التي ثبت ارتباطها بجماعات متطرفة في العام الماضي. هذا الارتفاع في أعداد المتطرفين بين الجيش، دفع بقائد القوات الخاصة الألمانية ماركوس كرايتماير، إلى التحذير من أن القوات الخاصة في الجيش الألماني «تمر بواحدة من أصعب مراحلها في التاريخ».

وقال في رسالة وجهها لجنوده قبل أسابيع، ونشرتها وكالة الصحافة الألمانية، أمس، إنه «كان وما زال هناك أشخاص بيننا يمكن أن نحسبهم على اليمين المتطرف، ما إذا كان هذا الأمر سببه ضعف الولاء للدستور، أو قربهم من حركة (مواطني الرايخ)، أو كونهم يحملون مشاعر ويدعمون أيديولوجيات يمينية متطرفة، فإنهم جميعاً تسببوا بضرر كبير لسمعة القوات الخاصة والجيش الألماني بشكل عام». وأضاف أن هؤلاء المتطرفين الذين يتم اكتشافهم داخل الجيش، سيطردون، ولكنه دعاهم إلى الاستقالة بإرادتهم قبل أن يتعرضوا للطرد.

ومن آخر هذه الفضائح، كان اكتشاف مجموعة كبيرة من الأسلحة والمتفجرات مخبأة في منزل أحد عناصر القوات الخاصة في ولاية ساكسونيا قبل نحو أسبوعين. ونفذت الشرطة المحلية المداهمة بعد أن تلقت معلومات من المخابرات العسكرية، التي كانت تراقب الجندي للاشتباه بتورطه مع اليمين المتطرف. ووصف قائد القوات الخاصة هذه الحادثة في رسالته بأنها «صادمة». وكانت وزيرة الدفاع أنغريت كرامب كارنباور، قالت بعيد القبض على الجندي، إنه «من الواضح ألا مكان في القوات المسلحة لأي شخص يحمل أفكاراً متطرفة». وقالت إن الجندي «لن يرتدي البذلة بعد الآن، ولن يسمح له بدخول مقرات الجيش الألماني». وكثفت المخابرات العسكرية مؤخراً ملاحقاتها لعناصر يشتبه بأنهم متطرفون داخل القوات الخاصة في الجيش الألماني، بعد الكثير من الانتقادات من سياسيين وصحافيين، لتراخيها في هذا المجال. وكشف التقرير الصادر عن المخابرات أنه في عام 2019 تم اكتشاف 14 متطرفاً داخل هذه القوات، في ارتفاع بالحالات عن العام السابق. ومن بين هؤلاء المتطرفين، 8 ينتمون لليمين المتطرف، و4 أصوليين متشددين، واثنان ينتميان لـ«مواطني الرايخ». والأخيرة مجموعة لا تؤمن بالمؤسسات الألمانية، والمنتمون لها يرفضون دفع الضرائب، وحمل جواز سفر ألماني، من بين الكثير من الأمور.

إضافة إلى هؤلاء، ذكر تقرير المخابرات العسكرية أن هناك 38 جندياً «ينقصهم الولاء للدستور»، من بينهم 27 يحملون أفكاراً يمينية متطرفة؛ 4 أفكاراً إسلامية متطرفة، و3 قريبون من أفكار مواطني الرايخ.

ولكن عدد الجنود الذين يحملون أفكاراً يمينية متطرفة داخل الجيش الألمانية بشكل عام، هو أكبر بكثير، ويصل إلى قرابة الـ500 عنصر فتح بخصوصهم الجيش تحقيقات داخلية. ومنذ سنوات، تتكاثر فضائح الجيش المتعلقة باليمين المتطرف. وقد حاولت وزيرة الدفاع السابقة أورسولا فون دير لاين، التصدي لهذه الميول، عندما أمرت قبل مغادرتها منصبها لتولي رئيسة المفوضية الأوروبية في بروكسل، بتطهير الجيش الألماني من الروابط مع النازيين، بعد أن عرضت ألبسة عسكرية كان يرتديها النازيون في إحدى الثكنات العسكرية.

ولكن الفضائح ظلت تتكرر، وفي نهاية العام الماضي نشر الجيش الألماني على موقعه الرسمي على «تويتر» صورة للباس عسكري عليه «الصليب المعكوف»، الذي كان رمز النازيين. وأزيلت الصورة بسرعة، وتقدم الجيش باعتذار، وقال إنها وضعت عن طريق الخطأ، ولكن ليس قبل أن يتسبب هذا «الخطأ» بفضيحة جديدة تضاف إلى فضائح الجيش الألماني والاتهامات التي يواجهها بارتباطه مؤسساتياً باليمين المتطرف.

### اتهمه بتدمير الديمقراطية والاقتصاد واستقلال القضاء وسمعة تركيا في الخارج

# باباجان: لا نخشى تهديدات إردوغان

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكد رئيس حزب «الديمقراطية والتقدم» التركي المعارض علي باباجان أن حزبه لديه خطط بديلة في حال محاولة رفيقه السابق رئيس الوزراء رجب طيب إردوغان وحكومته عرقلة مشاركته في الانتخابات المقبلة، مشدداً على أن «الشعب التركي سيفعل اللازم بعد أن دمر إردوغان الديمقراطية في البلاد».

وأوضح باباجان، خلال مقابلة تلفزيونية أمس، أن «إردوغان دمر الديمقراطية وقضى على استقلالية القضاء وسمعة تركيا بالخارج»، مؤكداً أنه وقادة حزبه واثقون من أنفسهم ولديهم «خطط لمواجهة أي احتمالات». وقال: «بغض النظر عن الألاعيب التي يحيكونها وبغض النظر عن تغييرهم قواعد اللعبة، وما دامت قوة الشعب ودعمه وإرادته خلفنا، فنحن لا نعترف بأي عقبة أمامنا... ليلعبوا بقدر ما يريدون، لقد أظهر تاريخنا السياسي هذا».

وجاء تعليق باباجان رداً على ما تردد عن سعي حزب «العدالة والتنمية» الحاكم برئاسة إردوغان، وحليفه حزب «الحركة القومية» برئاسة دولت بهشلي، إلى إجراء تعديلات على قانوني الانتخابات والأحزاب السياسية لمنع حزبي «الديمقراطية والتقدم» و«المستقبل» الذي أسسه رئيس الوزراء الأسبق أحمد داود أوغلو من الدخول إلى البرلمان، بعدما أعلن حزب «الشعب الجمهوري»، أكبر أحزاب المعارضة، استعداده لنقل عدد من نوابه في البرلمان إلى الحزبين الجديدين ليتمكنا من خوض الانتخابات.

وكان بهشلي اقترح تعديل قانوني الانتخابات والأحزاب السياسية وإضافة مواد تمنع انتقال النواب بين الأحزاب طوال الدورة البرلمانية أو لمدة عام على الأقل، لمنع انتقال نواب إلى الحزبين الجديدين اللذين خرجا من رحم «العدالة والتنمية»، واللذين يثيران مخاوف إردوغان وبهشلي من اجتذابهما لنواب وناخبي حزبيهما، وهو ما دفع مراقبين إلى الاعتقاد بقرب توجه البلاد إلى انتخابات مبكرة.

وقال باباجان الذي كان من مؤسسي «العدالة والتنمية» وتولى حقائب الخارجية وشؤون المفاوضات مع الاتحاد الأوروبي والاقتصاد ومنصب نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية، إن انتهاك السلطة للقواعد وتلاعبها بالقوانين يأتي بعد شعورها بفقدان السيطرة وانفلات الأمور من بين أيديها، مؤكداً أن «الشعب التركي سيفعل اللازم خلال أول انتخابات تشهدها البلاد».

وشدد على أن حزبه يمتلك أكثر من خطة بديلة لأي انتخابات مقبلة، قائلاً إن إردوغان «دمر النظام الديمقراطي» بعد تغييره النظام من برلماني إلى رئاسي. وأضاف أن إردوغان «ارتكب أخطاء فادحة على جميع المستويات والسياسات الداخلية والخارجية وأفسد كل شيء بعد أن سيطر على جميع أجهزة الدولة، وقضى بشكل كامل على استقلالية القضاء ما جعل الأوساط المالية العالمية تشكك بمجمل سياساته الاقتصادية والتجارية والمالية».

ولفت إلى ملفات الفساد الخطيرة التي تطول أقطاب سلطة إردوغان، قائلاً إن «الشعب التركي بات ضحية لسياساته الطائشة وإن الأزمة المالية التي تعصف بالبلاد على وشك أن تدمرها». وأضاف أن حزب إردوغان «أصبح فاقداً للكفاءات، والتدهور السياسي والاقتصادي في البلاد مرجعه إلى أن الكوادر المؤهلة أضطرت لترك الحزب بسبب سياسات إردوغان ونزعته للانفراد بكل شيء».

ورأى أن إردوغان «يعمل على إشاعة مناخ من الخوف في البلاد واعتاد أسلوب التهديد لكل من يخالفه. سبق لنا التعرض لهذه التهديدات عند البدء في تأسيس حزبنا، لكن ذلك لم يغير في الأمر شيئاً. نحن نعمل بإخلاص ونثق بإيمان مواطنينا بصدق نوايانا، ونأسف للوضع الذي انحدرت إليه تركيا في مختلف المجالات ونعمل على تغيير هذا الواقع من أجل إحياء الأمل في غد أفضل... مواطنونا يعرفون ذلك ويعرفوننا ويقدمون الدعم لنا عن اقتناع».

وكان الرئيس التركي لمح إلى أن سيناريو الانتخابات المبكرة غير مطروح على أجندة حكومته، وقال في لقاء عبر «الفيديوكونفرنس» مع رؤساء فروع حزبه في الولايات التركية، أول من أمس، إن حكومته لن تتوقف عن خدمة الشعب حتى الانتخابات الرئاسية المقبلة في 2023. وأضاف «أمامنا 3 سنوات لتنفيذ برامجنا وتمتين علاقتنا مع الشعب. لا توقف ولا راحة لأي منا، حكومة وحزباً، في مسيرة خدمة تركيا وشعبها حتى الانتخابات المقبلة وقت يحين تقديم الحساب أمام الشعب في الصناديق». وتابع «لن نسمح بتسميم عقول مواطنينا من قبل الذين لا يتقبلون الانتقال إلى النظام الرئاسي ومساهماته في تنمية بلادنا»، في إشارة إلى أحزاب المعارضة، مضيفاً «بفضل الفرص التي منحها النظام الرئاسي الجديد، تمكنا وبنجاح من مواجهة اختبارات عدة ابتداء من الزلازل إلى وباء (كورونا) وصولاً إلى التطورات في سوريا وليبيا». وقال إنه ليس لديه شك في الحصول على ثقة الشعب مجدداً في الانتخابات.

وطبق النظام الرئاسي في البلاد عقب الانتخابات البرلمانية والرئاسية المبكرة التي أجريت في 24 يونيو (حزيران) 2018، عقب الاستفتاء على تعديل الدستور الذي أجري في 16 أبريل (نيسان) 2017 والذي بموجبه أقر الانتقال إلى النظام الرئاسي بديلاً عن البرلماني. وأظهرت أحدث استطلاعات الرأي في تركيا تراجعاً كبيراً بنسبة أكثر من 10 في المائة في شعبية إردوغان وحزبه عن الانتخابات الأخيرة في 2018.

### تمسك بـ«حضور كامل» في مؤتمر حزبه... ومنافسه الديمقراطي يغادر «قبو المنزل»

# هجوم عاصف لترمب على بايدن وأوباما

واشنطن: رنا أبتر

هبّت تغريدات الرئيس الأميركي دونالد ترمب عاصفة، صباح أمس، ليصبّ جام غضبه على منافسه الديمقراطي جو بايدن وقيادات الحزب الديمقراطي ووسائل الإعلام. فشنّ حملة مكثفة عبر «تويتر» انتقد فيها رد إدارة سلفه على إنفلونزا الخنازير وسياستها في التعاطي مع الصين.

وقال ترمب إن «تعاطي جو بايدن مع أزمة إنفلونزا إتش1 إن1 كان كارثياً، حتى استطلاعات الرأي حول رد الإدارة السابقة كانت سيئة جداً». ورأى أن «لا أحد في الأعوام الخمسين الماضية اعتمد سياسة ضعيفة تجاه الصين كما فعل جو بايدن النعسان. لقد كان نائماً على المقود! وأعطاهم كل ما يريدونه، بما فيها اتفاقات تجارية بائسة. سأصحح هذا كله».

وتغنّى الرئيس في تغريداته بتعاطي إدارته مع أزمة «كورونا»، قائلاً إن «تعاطينا رائع مع (كوفيد - 19) المعروف أحياناً بالفيروس الصيني. فقد وفرنا أجهزة التنفس والفحوصات المخبرية ووزعنا المعدات الطبية وحسنّا من صورة الكثير من حكام (الولايات) ولم نحصل على أي اعتراف بالجميل».

ولعلّ ما استفز ترمب وأطلق العنان لهجومه هذا هو انتقاد نائب الرئيس الأميركي السابق له بسبب ممارسته للغولف، وهي هوايته المفضلة، خلال عطلة نهاية الأسبوع، إذ قال بايدن إن «الرئاسة هي أكثر من التغريد وأنت في عربة الغولف. الرئاسة تعني تحمّل المسؤولية في اتخاذ أكبر القرارات في العالم. دونالد ترمب لم يكن مستعداً لهذا. أعدكم بأني مستعد أشد الاستعداد».

وأشعل التصريح نيران غضب ترمب الذي سرعان ما وسّع هجومه ليشمل وسائل الإعلام وسلفه باراك أوباما، فاتهم الصحافيين بتغطية زيارته لملعب الغولف الخاص به في ولاية فيرجينيا «وكأنها خطيئة مميتة»، على حد تعبيره. واعتبر أن «وسائل الإعلام تتجاهل أخطاء الإدارة السابقة كلياً. إن الكره والكذب يملأ قلوبهم. إنهم تائهون. لا يذكرون أداء جو النعسان التعيس ولا الوقت الذي أمضاه أوباما في ملعب الغولف، وسفره إلى هاواي ليمارس الغولف هناك». وحوّل هجومه على أوباما قائلاً: «لقد لعب الغولف بعد مقتل رجل رائع على يد (تنظيم داعش). لم يكن هذا مناسباً على الإطلاق. أنا من قضى على خلافة (داعش) كلياً. لقد تركتني الإدارة السابقة في فوضى عارمة».

وتظهر هذه الحملة الغاضبة مدى سخط ترمب من الانتقادات الموجهة لإدارته في أزمة التعاطي مع الفيروس، وقد وظفت حملة ترمب الانتخابية هذه التصريحات لتهاجم هي بدورها بايدن في بيان قالت فيه إن الرئيس الأميركي كان يمارس رياضة الغولف وفقاً لتعليمات أنتوني فاوتشي مدير المعهد الوطني للأمراض المعدية. وأوضحت أن «الدكتور فاوتشي قال بوضوح إن الأميركيين عليهم تمضية عطلة نهاية الأسبوع في الطبيعة، وذكر أن رياضة الغولف هي نشاط جيد في الظروف الحالية. على بايدن الاستماع إلى نصيحة فاوتشي والخروج من قبو منزله».

وهذا بالفعل ما فعله بايدن، فقد خرج نائب الرئيس الأميركي السابق للمرّة الأولى من منزله أول من أمس للمشاركة في إحياء «عيد الشهداء». وزار بايدن الذي غطّى وجهه قناع أسود اللون نصباً تذكارياً في ولايته ديلاوير برفقة زوجته، وهي المرة الأولى التي يظهر فيها خارج منزله منذ منتصف مارس (آذار) الماضي. وقال للصحافيين: «الخروج من المنزل يعطيني شعوراً جيّداً».

وكانت حملة بايدن الانتخابية تحولت إلى حملة افتراضية منذ تفشي الفيروس، فالتزم المرشح الديمقراطي بتدابير الحجر المنزلي وظهر لمناصريه عبر الإنترنت في مناسبات عدة. لكن الرئيس الأميركي الذي تذمر أكثر من مرّة من عدم عقد مناسبات انتخابية ضخمة، بدأ بتكثيف ظهوره في ولايات متعددة، كميتشيغن وأريزونا وبنسلفانيا. وهو حرص على التشديد على نيته عقد المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري في موعده المحدد في شهر أغسطس (آب) من دون تعديل جذري على عدد الحضور. وتوعّد ترمب بنقل المؤتمر الوطني من ولاية كارولاينا الشمالية في حال لم يسمح حاكم الولاية الديمقراطي بعقده بشكل كامل. وغرّد: «أنا أحب ولاية كارولاينا الشمالية كثيراً لهذا شددت على عقد المؤتمر الوطني هناك في نهاية أغسطس. لسوء الحظ يبدو أن حاكمها الديمقراطي روي كوبر لا يزال في مزاج الإغلاق، ولن يتمكن من التعهد بالسماح بوجود كامل الحضور في المؤتمر». وتابع «إن لم يتمكن الحاكم من التعهد بذلك فسنضطر للبحث عن موقع آخر للمؤتمر الذي سيجلب فرص عمل وينعش الاقتصاد في أي ولاية نعقده فيها».

موقف يتعارض إلى حد كبير مع موقف الحزب الديمقراطي الداعم بشكل كبير لعقد مؤتمره الوطني افتراضياً. وكان الديمقراطيون أجّلوا مؤتمرهم الذي سيعقد في ولاية واشنطن إلى أغسطس كما لوح فيه بايدن باحتمال إلغاء الحضور وعقده عبر الإنترنت.

يأتي هذا في وقت بدأت فيه حملة بايدن الانتخابية النظر في تركيز هجماتها على ترمب في الملف الاقتصادي. ويشكّل هذا القرار مخاطرة كبيرة، خصوصاً أن ترمب يتقدم على بايدن في استطلاعات الرأي المتعلقة بتعاطيه مع الاقتصاد. لكن حملة بايدن تحاول الربط ما بين ملف مكافحة الفيروس والملف الاقتصادي، وهذا ما تحدث عنه المرشح الديمقراطي في مقابلة مع شبكة «سي إن بي سي»، فقال إن «طريقة إصلاح الاقتصاد هي عبر إصلاح رد الحكومة على الأزمة الصحيّة». ويفصّل أحد العاملين في حملة بايدن هذه الاستراتيجية، قائلاً: «لا أحد يعتقد أن الاقتصاد في وضع جيد الآن. ترمب أوصلنا إلى هنا، ويمكن لبايدن التركيز على أنه الشخص المناسب لإخراجنا من هذه الأزمة». لكن بعض الديمقراطيين يحذرون من اعتماد استراتيجية من هذا النوع. ويقول ويليام غالستون، وهو مستشار سابق للرئيس بيل كلينتون: «أعتقد أنه من الخطأ نصح بايدن بمهاجمة أداء ترمب الاقتصادي... الأميركيون قرروا أن أداء ترمب في الاقتصاد أفضل من أدائه في أي مجال آخر، وهم يعطونه علامات جيدة حتى الساعة».

وأشار آخر استطلاع للرأي أجرته شبكة «فوكس نيوز» إلى تقدم ترمب على بايدن بثلاث نقاط في مجال الاقتصاد، فيما تقدم بايدن على ترمب في مجال الرعاية الصحية بـ17 نقطة. وأظهر الاستطلاع أن 88 في المائة من الناخبين قلقون من انتشار الفيروس، وأن 78 في المائة ممن يشعرون أن الاقتصاد في تدهور مستمر.

بايدن خلال أول ظهور علني له منذ مارس الماضي (أ.ف.ب)

# استقالة وزير بريطاني على خلفية أزمة مستشار جونسون

لندن: «الشرق الأوسط»

كامينغز يغادر منزله في لندن أمس (أ.ف.ب)

دفعت حكومة رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، أمس، أول ضريبة سياسية في إطار تداعيات فيروس «كورونا» باستقالة وزير فيها على خلفية تشكيكه في تبريرات مستشار رئيس الحكومة دومينيك كامينغز الذي خرق تدابير العزل المفروضة على البريطانيين.

ويواجه رئيس الوزراء البريطاني، الذي يتعرّض لانتقادات بسبب طريقة إدارته أزمة الوباء، صعوبات في طيّ صفحة القضية التي تسبب فيها مستشاره النافذ والمثير للجدل. وكتب وزير الدولة لشؤون اسكوتلندا دوغلاس روس في تغريدة: «ثمة سكان من دائرتي لم يتمكنوا من وداع أقربائهم. عائلات لم تتمكن من تشارك الحزن (على وفاة قريب). أناس لم يتمكنوا من زيارة أقربائهم المرضى لأنهم كانوا يتبعون توصيات الحكومة. لا يمكنني بنية طيبة أن أقول لهم إنهم كانوا جميعاً مخطئين وإن مستشاراً للحكومة كان على حق»، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وتأتي استقالة روس غداة عقد كامينغز مؤتمراً صحافياً لم يتخلله أي اعتذار ولم يعرب فيه عن أي شعور بالندم، بل أكد فيه أنه تصرّف بشكل «قانوني ومنطقي» عندما اجتاز، رغم إجراءات الإغلاق، 400 كيلومتر ليقصد والديه في دورهام شمال شرقي إنجلترا، برفقة زوجته وابنهما، لأنه كان يبحث عن حلّ لرعاية طفله. وكان كامينغز، العقل المدبر لحملة استفتاء عام 2016 الذي قاد إلى خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، يخشى أن يكون مصاباً بـ«كورونا» عندما خرق تدابير العزل.

وتوجه إلى كامينغز انتقادات أخرى بسبب زيارة قام بها إلى محيط قصر «بارنارد» الذي يعود تاريخه إلى العصور الوسطى على بعد نحو 40 كيلومتراً من منزل والديه، يوم عيد ميلاد زوجته. وأكد المستشار أن هذه الجولة بالسيارة كان يُفترض أن تتيح له التحقق من أن بإمكانه القيادة بسلام؛ إذ إن نظره كان متأثراً بالفيروس.

ورغم محاولة الحكومة مساعدة المستشار، فإن العاصفة السياسية لم تهدأ؛ بما في ذلك في صفوف حزب المحافظين الذي يطالب نحو 15 من نوابه باستقالة كامينغز. وعدّ النائب مايكل هيسلتين أن «افتقار» كامينغز إلى «الصدقية» في روايته للوقائع «يضرّ بالحكومة وسياستها». وتساءل أيضاً عن مدى تأثير المستشار «الذي لا يحاسبه نظرياً إلا رئيس الوزراء، ولكن يبدو أن سلطته تتنامى».

وأظهر استطلاع للرأي نشره معهد «يوغوف» الثلاثاء أن 59 في المائة ممن شملهم يؤيدون استقالة كامينغز. ودافع جونسون عن مستشاره المقرّب مرتين، يومي الأحد والاثنين، أمام الصحافة، معرباً مساء الاثنين عن أسفه «للإرباك» و«الغضب» الذي أثارته القضية. وينبغي على جونسون إدارة هذا الملف الحساس بالتوازي مع بدء تطبيق إجراءات الخروج من العزل. وقد شهد كثير من الشواطئ والحدائق اكتظاظاً في عطلة نهاية الأسبوع الماضي في ظل طقس مشمس.

وكرر وزير شؤون مجلس الوزراء البريطاني مايكل غوف، أمس، دفاع جونسون عن كامينغز. وقال غوف، وهو حليف منذ فترة طويلة لكامينغز، إن الأخير تصرف بطريقة معقولة. وأضاف: «لم ينتهك نص الإرشادات الحكومية المتعلق بإجراءات العزل العام، لكنه كان ببساطة يحاول رعاية زوجته وابنه البالغ من العمر 4 سنوات»، بحسب وكالة «رويترز».

وقال غوف لـ«هيئة الإذاعة البريطانية» إن «دومينيك يتفهم بالكامل ما شعر به الناس من قلق لدى انتشار هذه القصة... سيتفهم أغلب الناس أنه كان تحت ضغط، وسعى لوضع صحة زوجته وابنه أولاً». ووصف كامينغز بأنه «رجل يتمتع بالشرف والنزاهة».

واحتلت قضية مستشار جونسون الصفحات الأولى في الصحف التي وضعت في المرتبة الثانية إعلان الحكومة بشأن إعادة فتح المحال التجارية «غير الأساسية» في منتصف يونيو (حزيران) المقبل، وهو إجراء رئيسي ضمن إطار تخفيف العزل المفروض منذ نهاية مارس (آذار) الماضي للحدّ من تفشي الوباء.

وكان رئيس الوزراء المحافظ يواجه انتقادات في الأصل من جانب المعارضة التي تتهمه بأنه تأخر في فرض الإغلاق وتزويد الطواقم الطبية والموظفين في دور العجزة بالبزّات الواقية والكمامات. والمملكة المتحدة هي البلد الثاني في العالم الأكثر تضرراً بالوباء بعد الولايات المتحدة. وسجلت وفاة 37 ألف شخص، لكن الحصيلة تتجاوز 46 ألف وفاة إذا شملت الحالات المشتبه بها وغير المؤكدة، وفق المكتب الوطني للإحصاءات.

# أوروبا تدعو بكين إلى «احترام وضع» هونغ كونغ

بروكسل: «الشرق الأوسط»

دعا الاتحاد الأوروبي، أمس، الصين إلى احترام الحكم الذاتي في هونغ كونغ، وسط جدل بشأن خطط بكين لتطبيق قانون للأمن القومي على المدينة، فيما دافعت الرئيسة التنفيذية لحكومة هونغ كونغ كاري لام عن المشروع الصيني، وسعت إلى طمأنة اعتراضات الأطراف الدولية والمستثمرين الأجانب عليه.

وقال رئيس المجلس الأوروبي الذي يمثل الحكومات الأوروبية شارل ميشال: «نولي الكثير من الأهمية للحفاظ على درجة الحكم الذاتي العالية في هونغ كونغ بما يتسق مع القانون الأساسي والالتزامات الدولية». وأكد أن الاتحاد الأوروبي واليابان «لديهما ذات الأفكار» بشأن الصين، حسب وكالة «رويترز». وأضاف ميشال بعد مؤتمر عبر الاتصال المرئي مع رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي: «لسنا سذجاً فيما يتعلق بالسلوك الصيني». وأشار إلى أن أوروبا تدعم مبدأ «دولة واحدة ونظامان» الذي يحدد الحكم الذاتي لهونغ كونغ.

واقترح رئيس الوزراء الصيني لي كه تشيانغ، قانوناً للأمن من شأنه أن ينتقص من الوضع القانوني المستقل لهونغ كونغ. ومن المقرر أن يناقش برلمان الصين مشروع القانون ويقره غداً. ومن المتوقع أن يناقش وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي الملف في اجتماع دوري يوم الجمعة. وقالت متحدثة باسم المفوضية الأوروبية إنه من السابق لأوانه قول إن كان التكتل سيبحث فرض عقوبات على بكين. وقال مسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي خوسيب بوريل، أول من أمس، إن التكتل يحتاج إلى «استراتيجية أكثر قوة» مع بكين.

وفي سياق متصل، قالت غرفة التجارة الأميركية، أمس، إنها تشعر بقلق عميق من مشروع القانون الصيني المقترح بشأن هونغ كونغ لأنه قد يقوّض حكمها الذاتي، وحثت بكين على تهدئة الموقف. وأضافت غرفة التجارة في بيان أن ذلك «سيكون خطأ فادحاً» يعرّض وضع هونغ كونغ الخاص للخطر، وهو وضع أساسي لدورها كمقصد ومركز جاذب للاستثمارات والأموال.

في المقابل، قالت الرئيسة التنفيذية لهونغ كونغ كاري لام، أمس، إن خطة الصين لفرض قانون أمني جديد على المدينة «لن تقوّض الحريات»، ساعية إلى طمأنة الشركات الدولية والحكومات الأجنبية التي تشعر بالقلق إزاء المشروع. وأضافت لام في تصريحات نقلتها وكالة الصحافة الفرنسية، أن القانون المثير للجدل «لن يستهدف سوى المخالفين للقانون»، لكنها لم تتحدث عن الإجراءات والآراء التي ستعد غير قانونية بموجب التشريع.

وجاءت تعليقاتها في وقت حذر قائد الحامية العسكرية الصينية في هونغ كونغ من أن القانون «سيعاقب أي أعمال انفصالية». وقال تشن داو شيانغ، لشبكة التلفزيون الصينية الحكومية، إن «ضباط الحامية لديهم العزم والإيمان والقدرة على الدفاع عن السيادة الوطنية».

## عودة احتجاجات هونغ كونغ حول مقترح القانون الأمني الجديد

### إدانات دولية لخطط الصين لقمع مظاهرات هونغ كونغ المطالبة بالديمقراطية

**2019**

**فبراير**
الحكومة تعلن عن خططها لمشروع قانون يسمح بتسليم المحكومين إلى الصين

**28 أبريل**
عشرات الآلاف يسيّرون احتجاجات على مشروع القانون

**30 مايو**
الحكومة تقدم تنازلات وتعرض تسليم المحكومين فقط في قضايا السجن المحتملة لمدة 7 سنوات

احتجاج النشطاء على قانون الصين المقترح الجديد بتاريخ 24 مايو

**2020**

**18 أبريل**

الشرطة تعتقل المشاركين في المسيرات المطالبة بالديمقراطية في المسيرات التي جابت الشوارع طيلة عام 2019

الصورة: (أ.ف.ب)، فيليب بونغ

**10 مايو**
اعتقال مئات النشطاء في أول مظاهرات تجتاح البلاد بعد رفع الحظر المفروض عقب تفشي فيروس «كورونا»

**22 مايو**
الصين تقترح تشديد آليات الحد من المظاهرات في هونغ كونغ. الولايات المتحدة ترى في الإجراءات الجديدة نهاية لاستقلال هونغ كونغ

**24 مايو**
الشرطة تستخدم الغاز المسيل للدموع في مواجهة المتظاهرين المعارضين للقانون الأمني الصيني الجديد

**12 يونيو**
تأجيل القانون الجديد عقب سد الشوارع المؤدية إلى البرلمان باستخدام قنابل الغاز المسيل للدموع عقب اندلاع مظاهرات عنيفة

**15 يونيو**
حاكمة هونغ كونغ، كاري ليم، تعلن تعليق مشروع القانون

**16 يونيو**
انطلاق مسيرة ضخمة للمطالبة بإلغاء مشروع القانون تماماً

**9 يونيو**
أكثر من مليون متظاهر يحتجون على القانون الجديد

**1 يوليو**
انضمام مئات الآلاف للمسيرات السلمية ضد مشروع القانون في ذكرى تسليم هونغ كونغ إلى الصين

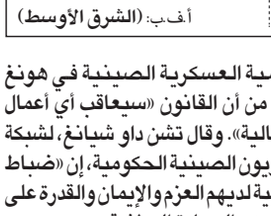

العنف يهيمن على المسيرات مع اقتحام مئات النشطاء مبنى البرلمان.

متظاهر يشوه شعار مدينة هونغ كونغ داخل مبنى البرلمان في 1 يوليو

**يوليو إلى سبتمبر**
تحول المسيرات المنتظمة إلى العنف، وسط أنباء عن العنف المتبادل بين المتظاهرين والشرطة القمعية

**4 سبتمبر**
كاري ليم تعلن سحب مشروع القانون



أ.ف.ب: (الشرق الأوسط)

## خواطر كورونية (3)

تركي الفيصل

انقضى رمضان المبارك بلمح البصر، وافتقدنا فيه ما تعوَّدنا عليه من الصلاة في دور الله، ومن تواصل الأهل والأصدقاء، وعلى الرغم من ذلك، فلم نفقد قربَنا من الله، جلَّ جلاله، ولا استرجاعنا لسيرة حبيبنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم. فتوفَّر لنا وقتٌ إضافيٌّ لقراءة القرآن وللتفكر فيما خلَّفه لنا المصطفى، صلى الله عليه وسلم، من إرث روحاني لذيذ المذاق وعِبَر إنسانية غالية الثمن. كما توفر الوقت لاختيار ما لديك من كتب كانت ستبقَى على الأرفف لو لم يتوفر ذلك الوقت لقراءتها. وممَّا لذَّ لي أنْ أقرأه هو كتاب «وصف أفريقية» لحسن الوزان الذي أصدرته جامعة الإمام محمد بن سعود مترجماً من اللغتين اللاتينية والفرنسية. والوزان، رحمه الله، جمع محاسن العلماء المسلمين من تفقهٍ وتأدبٍ وتبحرٍ في شتى العلوم. أسرهُ قراصنةُ البندقية أثناء إحدى رحلاته البحرية وباعوه رقيقاً لبابا الكاثوليك، ليو العاشر، في عام 923 هجرية. ولما لمسه البابا من حسن أخلاق وحدة ذكاء الوزان كلَّفه كتابة «وصف أفريقية». إنَّ قراءة الترجمة ممتعة، وأنصح من له هوى في القراءة بأن يقرأه.

منذ أن تم اتفاق منظمة أوبك مع المنتجين من خارجها، شرع المرجفون والنابحون بإعلان فشله. وصرَّح هؤلاء بأن الاتفاق لن يدوم وأن وأن وأن... إلخ. وكما نشاهد اليوم، فإن الاتفاق قائم، لا بل حتى منتجو النفط الصخري قد ألزموا تخفيض إنتاجهم، على الرغم من أنهم لم يكونوا من الموقعين على الاتفاق. ونجحت المملكة في دحض كل توقعات أولئك الذين أعلنوا فشل الاتفاق. وكما يقول المثل الدارج: «عين الحسود فيها عود».

مرت بنا قبل العيد ذكرى بيعة سمو ولي العهد فأرجو من الله أن يقبل الدعاء له بالتوفيق والسداد، غرَّد سيدي خادم الحرمين الشريفين بأن أقصى اهتمامه والدولة التي يقودها هو صحة المواطن والمقيم. بينما نشاهد في الدول الأخرى صراعاً منهجياً حول ما إذا يُضحَّى بصحة البشر في مقابل صحة الاقتصاد، فأحمد الله أننا أمة ترفع الإنسان على المال، بل وتضحي بالمال لصون الإنسان. وهو ما أمرنا به رب العزة والجلال.

وها نحن الآن نتطلع إلى ما أعلن عن رفع الحظر التدريجي وعودة دوران عجلة الحياة. فالمساجد ستفتح والجمعة ستصلَّى فيها، وعسى أن نعتبر بما حل بنا لننصح ما كان معوجاً فينا من الأنانية وطغيان الذات. ولنوعي إلى أن الصبر مفتاح الفرج.

## «كورونا»... التعايش هو الحل

سلمان الدوسري

لطالما كان التعايش حلاً لكثير من القضايا الاجتماعية، واليوم أصبح هو الحل الأكثر ملاءمة للتعايش مع جائحة القرن: كورونا. لم يعد أمام الحكومات خيار لمواجهة الفيروس سواه بدلاً من الإغلاق الكامل والمخاطرة باستمرار شلل الحياة شهوراً أطول، فكان الانحياز عند أغلب دول العالم للخيار الأول، بعد أن ظهر إجماع بين العلماء البارزين والعديد من الحكومات على أنه من غير المحتمل أن يتم استئصال الفيروس نهائياً، رغم إجراءات الحجر الصحي التي تسببت في تعطيل الاقتصاد العالمي، وأنه لا يمكن استئصال الفيروس التاجي الجديد كليا من العالم، كما حدث مع فيروس سارس مثلاً، والأرجح أن يصبح فيروساً موسمياً يضطر العالم إلى التعايش معه بذكاء حتى يتمكن من الانتصار عليه قبل أن ينتصر هو عليهم. لكن لماذا كان الإغلاق الكامل وحظر التجول الكامل هما الحل، بينما اليوم نجد أنفسنا أمام سيناريو آخر غدا هو الحل: التعايش مع الفيروس الذي لا مفر من أن يصبح صديقاً للجميع؟ والحقيقة أن دول العالم أجمع لم يكن أمامها خيارات عدة عندما تفشى الوباء وداهمها حين غرة، فكان الخوف الأكبر هو انهيار الأنظمة الصحية وعدم قدرتها على مواكبة أعداد الإصابات المهولة المتوقعة، حينها لم يكن هناك سوى سيناريو وحيد تم اتخاذه، وهو الإغلاق الكامل، ومع مرور الوقت تمكنت الحكومات شيئا فشيئا من تعزيز أنظمتها الصحية من جهة، والتوسع بشكل كبير في الفحوص الطبية حتى يتم عزل المصابين عن بقية أفراد المجتمع من جهة أخرى، وهو ما يعني سرعة تقصي وعلاج الحالات المكتشفة بشكل عاجل، حيث أصبح لدى النظام الصحي القدرة على رصد أي بؤرة جديدة للإصابة للتعامل معها بشكل سريع، مع القدرة على استيعاب حالات الإصابة المتوقعة عند تخفيف القيود، وكذلك تحديد المجموعات الأكثر عرضة للخطر، وتكثيف التوعية بين هذه المجموعات للالتزام بإجراءات التباعد الاجتماعي. ومع توجه العديد من الدول إلى التعايش مع كورونا، سيكون من المفزع ما إذا استهان الناس بقواعد ذلك التعايش، فبعد أن كانت الحكومات تقر تلك القواعد وتضبطها خلال فترة منع التجول، جاء الدور على الناس الذين بدورهم سيحددون تلك القواعد ويضعون ضوابطها وأيضاً مدى التزامهم بها من عدمها، وفي حال ظن هؤلاء أن الوباء قد ذهب إلى غير رجعة، فإن الكارثة قادمة لامحالة، ولن تكون موجة ثانية كما توصف، بل ستكون أقسى من الأولى بكثير، وقد تضطر الدول إلى العودة إلى الإغلاق من جديد لاحتواء تلك الموجة الكارثية متى ما حدثت.

مع عودة الحياة التدريجية لاشك أنّ تأثيرات كورونا على كل من الصحة العامة والاقتصاد ستكون أكبر من كل التحليلات ولن يكون التعافي سريعاً في الغالب، ومع ذلك فليس أمام الشعوب والحكومات سوى القيام بأقصى ما يستطيعان فعله للحد من تفشي الفيروس والاستعداد للتحديات اللاحقة المرتقبة والتي لن تنتهي مع هذه العودة التدريجية، وكلما طال أمد انتشار الوباء، صعب التخلص من آثاره الاقتصادية والصحية.

لم يعد ممكنا أن تقرر الحكومات الاختيار بين الصحة العامة أو شلل الاقتصاد كما كان سابقاً، وإنما المعادلة الوحيدة الممكنة أضحت تتمثل في رفع مستوى استجابة وقدرات النظام الصحي إلى أقصى حد والتعايش الآمن مع الوباء للحفاظ على أرواح البشر ورفع وعي المجتمع والتزامه، وفي الوقت نفسه تخفيف الأضرار الاقتصادية المحتملة قدر الإمكان.

## ركاب الدرجة السياحية

توفيق السيف

معظمُ الناس يختارون الدرجة السياحية في الطائرات، لأنَّهم لا يملكون المالَ الكافي لشراء تذاكر الدرجة الأولى، أو لعلَّهم غير مقتنعين بدفع التكلفة الإضافية. ربما يقول أحدنا: لماذا أدفع نصف راتبي كي أسافر في الدرجة الأولى؟ ولعله محق. فالعاقل لا ينفق أسبوعين من عمره يعمل ثماني ساعات يومياً، فإذا تسلَّم أجرتها، أنفقها على كرسي مريح لمدة ساعتين أو ثلاث.

لكن المسألة ليست هكذا. المثال المذكور عن ركاب الطائرة قد يكون مضللاً. دعنا نبدأ من قصة «الميدوقراطية» التي شرحها زميلنا د. مأمون فندي، في هذه الصحيفة يوم الاثنين الماضي. فهو يطرح سؤالاً جدياً، قد يكون في الحقيقة الجواب المعاصر عن سؤال: «لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم» الذي طرحه المرحوم شكيب أرسلان قبل مائة عام.

خلاصة ما توصل إليه الزميل مأمون هو أننا رضينا - أو ربما جرى إقناعنا - بأن الدرجة الثانية هي الموقع الممكن لنا في هذا العالم، أو لعلها المكان الذي نستحقه.

ماذا يعني هذا الكلام؟

خذ هذه الأمثلة: نسمع أحياناً دعوات لتطوير تعليمنا، فنرد عليها قائلين: صحيح، ولكننا أفضل من البلد الفلاني في جودة المناهج. وقد نسمع من يطالبنا بإعطاء أولوية للبحث العلمي، فنرد عليه: موافقون، ولكن لدينا أولويات أخرى مثل تطوير التعليم. أو نتحدث عن توطين التقنية والتحول نحو الاقتصاد الصناعي، فيردون عليك بأنَّ الدول الكبرى الممسكة بأزمة المال والتكنولوجيا في العالم، لن تسمح لدولة إسلامية بأن تنافسها أو تستغني عنها. أو ربما يقولون مثلما قال أحد تجار الغفلة السابقين: إنَّ لكل شعب قدراً ومعرفة، وقدرنا هو التجارة ومعرفتنا فيها، بخلاف المجتمعات كثيرة السكان كاليابان الذين تشيع عندهم الحرف والهندسة والصناعة، وربما يستشهد برأي عبد الرحمن بن خلدون، الذي مال إلى هذا الرأي، وقال أيضاً إن العرب ليسوا أهل حرف ولا صناعة، وإنهم ما سادوا بلداً إلا وأسرع إليها الخراب.

تبريرات الخيبة هذه شائعة في مجتمعاتنا. وسوف تجد من ينظر لها ويتوسع في الحديث حولها، حتى يُقنعَ السامعين بأن مكاننا الطبيعي هو الدرجة الثانية، أي موقع المنفعل والمتأثر، لا الفاعل ولا المتفاعل ولا المؤثر، ولو استعرنا تعبير المرحوم مالك بن نبي، فهو موقع الزبون والمستهلك، وليس موقع التلميذ الساعي لتعلم الصنعة كي يستغني عن شرائها مرة بعد مرة.

هذه التبريرات لها أصل واحد، هو الشعور بقصور الذات والخوف على الذات. وهو نقيض الميل للمغامرة. ونعلم أن تجارب التقدم في التاريخ الإنساني انطلقت كلها من مغامرات فردية، تلقفها المجتمع لاحقاً. حين تدرس تجارب التعليم في الغرب، فسوف تجد جانباً مهماً منها مكرساً لتشجيع نوعين من المغامرة: المغامرة الذهنية (أي الذهاب وراء الخيال والحلم إلى أقصى مداه) والمغامرة المادية (أي خوض التجارب التي تضع الإنسان أمام تحديات جدية وعوالم مجهولة).

أما في المجتمعات العربية فإنَّ محور التعليم هو إقناع الطالب بأن يكون «شاباً مهذباً». والمقصود بالتهذيب طاعة الأكبر منه سناً والسير على التقاليد ذاتها التي ورثها الآباء عن آبائهم، في اللغة والأخلاقيات والمعارف والمعايير وأنماط المعيشة والعمل.

لو أردنا علاجاً حاسماً للشخصية المنكمشة، المقتنعة بمقاعد الدرجة الثانية، فإن الحل يبدأ في المدرسة، أي من الجيل الجديد الذي ما زال على مقاعد الدراسة. بدل التلقين وتكرار المكررات، علينا أن نطلق خيال هؤلاء الشبان. علينا أن نلقي بهم في قلب التحدي، أن ندعهم يخوضون المغامرة في شتى تجلياتها. سيفشل بعضهم بالتأكيد، لكن الأغلب سيعود بروحية متوثبة طموحة وقادرة على مواجهة تحدي المستقبل، أي التطلع إلى مقاعد الدرجة الأولى، مهما كانت مكلفة.

## لماذا القلق على بيروت؟

حازم صاغية

مع انطلاق ما عُرف بـ«إعادة الإعمار»، استخدمت شركة «سوليدير» شعار «بيروت مدينة للمستقبل». اليوم، تواجه المدينة أزمة قد تدفعها، للأسف الشديد، لأن تغدو مدينة للماضي.

بادئ بدء، مدن العالم كلها مأزومة اليوم: الغلاء يطرد سكانها فيما التعليم والعمل من المنزل، بعد كورونا، يسهّلان الاستغناء عن المكتب. وإلى الكثافة الديموغرافية وانكماش الخدمات العامة وتضخم مركزية العواصم، جاء الوباء الأخير ليضرب بعض معالم المدن: المطعم والمقهى والفندق والمسرح والمتحف ودار السينما وحديقة الأطفال. إذن، يُرجّح أن تتنامى العودة إلى الريف، وأن ترفعها أفكار تكره المدن إلى سوية العودة إلى الله.

مع بيروت، تُضرب هذه الأزمات بألف. ذاك أنّ تلك المعالم ليست مكملة للمدينة. إنّها المدينة: على هذا النحو صنعتها التجارة والبحر والخدمات. يكفي تخيل بيروت من دون الجامعة والمصرف والمستشفى والفندق والمطعم والجريدة ودار النشر، ومعها الزوار العرب والأجانب...

اليوم يحدّق ملاك الموت بالمعالم هذه، واحداً واحداً.

كورونا والإفلاس المالي وتصدّع شرعية النظام، وقبلها جميعاً بندقية «حزب الله» الطاردة للبشر وللمال، تضافرت لإنجاز المهمة. الاجتياح الإسرائيلي في 1982 كان محطّة بارزة في هذه المسيرة الطويلة المعقّدة. لكنّ المحطة الأشد تأثيراً على المدى الأبعد كانت طريقة الردّ على الاجتياح. المدينة استبيحت في الثمانينات وصارت ضاحيتها المسلحة، لأنّها مسلحة، أهم منها. البندقية مذاك بدأت تتغلب على الجامعة والمصرف والمستشفى والفندق والمطعم والجريدة، ومعها الزوار العرب والأجانب.

هذا لا يعني أنّ البناء السياسي والاقتصادي اللبناني كان سليماً، لكنّ الأساسات كانت موجودة كي يُبنى عليها: البرلمان والانتخابات، قطاع صناعي معقول (مواد غذائية ونسيجية وأحذية ونشر وطباعة...)، جامعات وصحف إلخ... والأهم: العلاقة بالعالم.

تاريخ بيروت لا يقول إلا هذا. في أربعينات القرن 19 كان سكانها ثمانية آلاف. لكن تعاظم أهمية الساحل، بسبب نمو التجارة، كبّر وزنها. السلع الأوروبية المصنّعة بدأت، بسبب الثورة الصناعية، تغزو أسواق السلطنة، وحملة إبراهيم باشا السورية (1832 - 40) باشرت ربط المنطقة بالعالم. في 1848 ارتفع عدد السكان إلى 15 ألفاً. في مسار الصعود هذا، كان يمكن حتّى للحروب أن تنتج بعض الفوائد. حروب الجبل الطائفية دفعت بمسيحيين كثيرين إلى بيروت. في 1888، إبّان المتصرفية، جُعلت بيروت عاصمة لولاية ضمت كامل الساحل السوري، بما فيه فلسطين. مع نهايات القرن، ارتفع السكان إلى 120 ألفاً. في تلك الغضون ازدهرت الإرساليات الأوروبية والأميركية، البروتستانتية والكاثوليكية. كان من ثمار الازدهار الجامعتان الأميركية (1866) واليسوعية (1881). المطابع التي تكاثرت بسبب الجامعات والمدارس أحدثت ثورة في النشر وصناعته. الصحافة حضرت. المثقّفون حضروا ومعهم الدعوات النهضوية والإحيائية على أنواعها.

الانتداب الفرنسي في 1920 أوجد لبنان الكبير وجعل بيروت عاصمته. الجمهورية اللبنانية أعلنت في 1926. النمو الاقتصادي المتسارع وسّع بيروت وضاعف ازدهارها، فيما التوتّر السياسي والطائفي كان ينمو أيضاً: نكبة 1948 ثم صعود الناصرية ودائماً مناكفات الطوائف وتوزيع الحصص. القنابل الموقوتة تلك انفجرت انفجارها الصغير في 1958، ثم انفجارها الأكبر في 1975 مستفيدة من الحضور الفلسطيني المسلح ومما استدعاه من سلاح مقابل. غزو إسرائيل في 1982 أنهى حقبة واستهل أخرى.

لكنْ بين 1952 و1975، وباستثناء الانقطاع القصير في 1958، تولى الاستقرار السياسي والانفتاح على الغرب والعرب معاً، جعل بيروت ما صارته: مركزاً إقليمياً وتعليمياً وثقافياً، جاذباً للرساميل... مرونة النظام المصرفي والمنطقة الحرة في المرفأ وجدا ما يستكملهما في تعليم جيد ينتج الطواقم التي تتطلبها إدارة اقتصاد رأسمالي. الحرية البعيدة نسبياً حولت المدينة رئة وحيدة في صدر المنطقة الضيق.

الأنظمة العسكرية في الجوار لم تَرقْها حريات لبنان الإعلامية: نسيب المتني اغتيل في 1958. كامل مروة في 1966. ميشال أبو جودة خُطف إلى سوريا في 1973. صار هذا السلوك تقليداً بعد نشأة الوصاية السورية لاحقاً: سليم اللوزي، سمير قصير، جبران تويني.

الطوائف وتحالفاتها الخارجية كانت تنخر هذا البناء... مع هذا فحرب 75 لم توقف الاقتصاد كلياً. استمرت سلع لبنانية زراعية ومصنّعة تلبّي السوق الداخلية والأسواق العربية، وظل الإعلام والنشر. السياحة مضت تقتنص فرص الهدوء بين مواجهتين أو حربين.

إعادة الإعمار الحريرية بنت بعض ما دمره المسلحون لكنّها بنته بأكلاف ومديونية مرتفعة وبتوسيع للفجوات بين الطبقات والمناطق كما بين القطاعات الاقتصادية. إلا أنّ العامل الأكثر تسبباً بالانهيار كان عدم إقلاع المشروع السلمي الذي بدأ مع أوسلو في 1993. هذا السبب الإقليمي نفسه هو ما أودى، بعد عقد ونيف، بصاحب إعادة الإعمار وبعض رفاقه.

هناك تفاصيل كثيرة تستكمل الصورة وتنبّه إلى تعقيداتها مما لا تتّسع له هذه العجالة. هناك عوامل جزئية لا بد من تناولها تجنّباً للتبسيط. لكنّ العامل الأهم والأبرز للانهيار يبقى ذاك التحالف بين مفاعيل الطائفية والاتّجاهات الراديكالية الكارهة للغرب وللعالم. هذا التحالف، الذي لا يزال يحكمنا، هو صاحب الخنجر الأكبر الذي زُرع في صدر بيروت، والذي قد يردّها مدينة للماضي.

## لبنان... انقلاب على الصيغة والجمهورية

مصطفى فحص

جرت العادة أن يكتب المنتصر التاريخ، وفقاً لشروطه، وعندما تفيض قوته ويتمكن، يحاول إعادة كتابة التاريخ بصيغة جديدة تلبي طموحاته. وفي الحديث عن الصيغة، لم تعد الصيغة اللبنانية ملائمة لحضور الثنائية الشيعية («حركة أمل» و«حزب الله») في الدولة، وبات من الضروري لديها في مرحلة إقليمية ومحلية محتدمة ومجهولة المصير استعجال هدم ما تبقى من دولة الاستقلال (1943) وملحقاتها في «اتفاق الطائف» (1989). ولتحقيق هدفها لم تتردد الثنائية باستخدام لغة انقلابية للمطالبة بإعادة صياغة الجمهورية والدولة، وفقاً لقياساتها الطائفية والحزبية، وهي تُشرع لنفسها الاستقواء على الداخل المعترض بخارجها المندفع، والاستقواء على الخارج المعارض بداخلها المتصلب. لكن وإن تسترت بقوتها وصلابتها، فإنها تقر ضمناً بأن ثابتها الداخلي يرتبط بخارج متحول، وهو ما قد يعرضها لخسائر خارجية وداخلية، خصوصاً إذا راهنت على عامل القوة فقط كما فعل من سبقها ممن رجحوا القوة على التسوية المعقولة.

عشية الحرب الأهلية 1975، أخطأ اليمين المسيحي في صراعه مع اليسار على الدولة والسلطة، عندما اختزل القضية اللبنانية بقضية الطائفة، واختزل الطائفة بالحزب، واختزل الحزب بالشخص، واختزل الأخير مصلحة الحزب والمذهب والطائفة والمجتمع والدولة والوطن بشخصه، وبعد 45 سنة على ذلك التاريخ المشؤوم، لم تتعلم الطوائف الصاعدة من تجارب من سبقها، وتُصر على تكرار الأخطاء ذاتها، وتلجأ إلى خيارات انقلابية دفاعاً عن امتيازاتها، وتعيد طرح أسئلة وجودية محقة نسبياً في مضمونها لكنها خطيرة في جوهرها.

مما لا شك فيه أن انتفاضة 17 أكتوبر (تشرين الأول)، دفعت الطوائف الحاكمة ليس فقط للدفاع عن امتيازاتها، بل إلى القلق على مستقبلها، بعد أن طرح اللبنانيون مقاربة جديدة للجمهورية الثالثة تستعيد فيها الدولة وظيفتها وتضع حداً لوظيفة الطوائف. ولم تتردد أدبيات الانتفاضة عن طرح السؤال الأكثر تعقيداً الذي يتعلق بوظيفة لبنان، وهو السؤال الذي يُحرج ويربك أصحاب المشاريع الإقليمية، خصوصاً «حزب الله»، الذي حسم موقفه مبكراً من الانتفاضة، بعد أن قطعت الانتفاضة الطريق على صيغة أعدّها لجمهورية تتلاءم مع ما يسميه فائض قوته وصعوده. لذلك لم يتردد أمينه العام حسن نصر الله في خطابه الأخير بالغمز من قناة 17 تشرين، التي وصفها بـ«أحداث تشرين»، واعتبر أنها كانت رهاناً إسرائيلياً. هذا الموقف هو مقدمة لمرحلة مقبلة شديدة الحساسية نتيجة اللاءات الداخلية التي رفعها «حزب الله»، المتعلقة بالوضع الاقتصادي، وشروط المجتمع الدولي، والقلق من أن هذه الشروط قد تطال سلاحه.

لا تملك الثنائية الشيعية أجوبة عن أسئلة اللبنانيين، وتزداد حيرتها مع تزايد الضغط على مشروعها، الذي فقد جاذبيته المحلية والخارجية نتيجة أعبائه المكلفة، ومن أجل حماية مشروعها انتقلت من الدفاع إلى الهجوم، وهو ما جاء على لسان المفتي الجعفري أحمد قبلان، الذي فاجأ اللبنانيين في خطبة عيد الفطر بنسفه 100 سنة من تاريخهم الحديث، عندما قال «أصل نشأة لبنان تمّ على أساس طائفي واستبدادي، بوظيفة خدمة المشروع الاستعماري والاحتكاري، وهذه الصيغة قد انتهت».

قدم قبلان نفسه كأنه يريد استعادة حق مهدور منذ 1943، والقضاء على مؤامرة كان الرئيسان بشارة الخوري ورياض الصلح طرفيها، ونفذاها ضد مكون لبناني عن سابق إصرار وترصد بحرمانه من حقوقه، وهو ما لا يتطابق مع رؤية السيد موسى الصدر، ولا مع وصايا الشيخ محمد مهدي شمس الدين، في العلاقة ما بين الشيعة والدولة، التي عبر عنها السيد هاني فحص في كتابه «الإمامان الصدر وشمس الدين ذاكرة لغدنا»، أنهما «أخذا على عاتقهما وأنجزا مشروع رؤية للبنان وللموقع الشيعي فيه، وعملا جهدهما على تحويل هذا المشروع إلى مسار عملي وعلائقي يعيد ترتيب الوعي الإسلامي الشيعي بلبنان متحرراً من جروح في الذاكرة، قريباً من صورة المستقبل الممكن والمأمول، مشروطاً بوعي مواز لدى المكونات الأخرى، بحيث يلتقي الجميع على الاعتدال والوسطية والنسبية».

صلابة الثنائية حاضرة في أدائها وتصرفاتها، تؤهلها لمعركة استباقية تَطرح فيها شروطها على الداخل والخارج، قبل أن تُطرح عليها. في مرحلة صعود قصوى لن تتكرر، تتعامل الثنائية مع الوقائع اللبنانية، باعتبارها فرصتها الأخيرة لإضفاء شرعية كاملة على ما تملكه من أدوات قوة قد تفقد وظيفتها نتيجة لمتغيرات إقليمية ودولية، تمهد لتسويات كبرى مؤلمة، لذلك بدأت هي التمهيد لمعركة الحفاظ على مكاسبها، ولا يستبعد أن يكون فيها السلاح مقابل الدستور.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

Riyadh الرياض +966112128000 +966114401440
Kuwait الكويت +965 2997799 +965 2997800
Rabat الرباط +212 37262616 +212 37260300
Jeddah جدة +96612 6511333 +96612 6576159
Dubai دبي +9714 3916500 +9714 3918353
Washington DC واشنطن +1 202 6628825 +1 202 6628823
Madina المدينة المنورة +9664 8340271 +9664 8396618
Cairo القاهرة +2023 7492996 +2023 7492855
Beirut بيروت +9611 549002 +9611 549001
Dammam الدمام +96613 8353838 +96613 8354918
Khartoum الخرطوم +2491 83778301 +2491 83785987
Amman عمان +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
ترحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن 4420 7404 6950+
دبي 9714 391 4440+ | باريس 331 5377 6400+
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة 96611 441 1444+
البريد الإلكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف 9661121128000+
فاكس 966114429555+
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف 966112128000+ فاكس 96612121774+
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف 3916503 4 971+ فاكس 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف 6733555 2 971+ فاكس 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف 96522272734+
فاكس 96522272736+

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

# قصة مصرية

د. عبد المنعم سعيد

حاولت دائماً أن أجعل مقالي لـ«الشرق الأوسط» الغراء مخاطباً للقضايا العربية؛ لكن من وقت إلى آخر فرضت أمور مصرية نفسها، وأظن أنها تلقى اهتمام القراء من الدول العربية؛ لأنها عادة مثيرة ولما لمصر من محبة. وهذه المرة، فإن المقال يأتي أثناء أيام عيد الفطر المبارك أعاده الله على الأمتين العربية والإسلامية باليُمن والبركات؛ حيث يغالب العيد ومشاعره الطيبة حالة الإغلاق التام المصاحبة لجائحة «كورونا» اللعينة. بعض من القصص المصرية قد يكون مسلياً، وعلى الأرجح أنه سوف يكن داعياً للتفكير إذا ما بدا أنه يتعدى حدود مصر إلى أشقائها من العرب. والقصة وردت خلال الأشهر الماضية وطرفاها ممن يسمون في المحروسة من أصحاب «القيمة والقامة»، الشيخ الكبير علي جمعة مفتي الديار المصرية الأسبق، وأحد الأئمة الذين تخطت بركاتهم الوعظ والإرشاد المعتدل والوسطي للشريعة الإسلامية، إلى العمل من أجل الخير في مؤسسات تكفل اليتيم، وتعين الضعيف، وتقيم سقوفاً لمن لا سقف له في قرى مصر الفقيرة. وفوق ذلك كله هو نجم تلفزيوني جعل من حلاوة الحديث تقليداً ومن اللباس الديني تعبيراً عن الأناقة وحسن الاختيار وانسجام الطلعة. الآخر هو الدكتور زاهي حواس، وزير الآثار الأسبق وأحد علماء مصر المعدودين أصحاب الشهرة العالمية في مجال الآثار المصرية القديمة، والذي فضلاً عن اكتشافاته الخاصة التي وضعته جنباً إلى جنب مع كبار المكتشفين العالميين، فإنه بالتأليف الكثيف والظهور المستمر في البرامج التلفزيونية العالمية (ديسكفري والتاريخ)، صار عنواناً لمصر أمام قادة دول العالم من الرئيس باراك أوباما إلى ميلانيا زوجة الرئيس الأميركي دونالد ترمب، وله «براند» عالمي في القبعات والملابس ومكملاتها لمظهر العلماء والمكتشفين. وعندما يكون طرفا القصة بهذه المؤهلات فإنها لا تؤخذ فقط من تطوراتها المثيرة، وإنما أكثر من ذلك ما وراءها من مناظرة فكرية مصرية، ومن يعلم عربية أيضاً، لا يمكن تجاهلها.

تفاصيل القصة بسيطة، وبقدر ما كانت البداية منذرة، فإنها كما يحدث كثيراً في الأفلام المصرية انتهت نهاية سعيدة حتى ولو كان التناقض الأساسي لم يصل إلى حل كما هي العادة. الأستاذ الدكتور الفقيه الأنيق علي جمعة كانت لديه طلقة البداية عندما في واحدة من طلاته التلفزيونية دخل مباشرة وبشجاعة إلى التاريخ المصري القديم، ومن بدايته الأسطورية عندما ولدت مصر على يد الثلاثية التي تضم الإله أوزوريس وزوجته إيزيس وولدهما حورس. أراد عالم الدين أن يربط الزمن مع الدين فيستقيم التاريخ ويعتدل عندما يكون الإله المصري القديم هو النبي إدريس عليه السلام. وأكثر من ذلك، فإن نبينا كان هو الذي علم المصريين القدامى فن بناء الأهرامات، فقامت على يديه الكريمتين العجيبة الباقية من عجائب الدنيا السبع: أهرامات الجيزة الثلاث. المغامرة الفكرية استمرت عندما ذكر في حديث تلفزيوني آخر أن الملك رمسيس الثاني - أحد عظماء ملوك مصر في العصر الفرعوني الوسيط والذي أقام المسلات والمعابد وأشهرها الكرنك - كان هو فرعون مصر الذي غرق إثماً في البحر هو وجنوده، وجاء ذكره في الكتب المقدسة ساعة خروج العبرانيين على يد النبي موسى عليه السلام.

هكذا دخل عالم الدين إلى عالم التاريخ الفرعوني الذي يقيم فيه الأستاذ الدكتور زاهي حواس مؤلفاً وباحثاً ومكتشفاً وعالماً، ولما كانت نوافذه إلى الرأي العام ممتدة من الصحافة إلى التلفزيون فإنه واجه بقوة ما رواه عالمنا الديني الكبير باعتباره بلا سند علمي ولا تاريخي، ولا يجوز هكذا أن تأتي الإبل إلى مواردها. لم يختر الدكتور حواس الصمت في لحظة بدا العلم فيها يتعرض لاختبار صعب؛ أو أن يقبل ما جرى عليه العرف بالفصل ما بين ما هو علمي، وما هو ديني؛ ومن بعدهما عالم العلم، وعالم الدين، فالأول مادي والآخر روحي، والفصل بينهما من حسن الفطن. عاد رجلنا إلى ما يعرفه رأي العين ولمسه بالأصابع في الحفريات والمعابد وأوراق البردي ولفائف المومياوات، فلم يكن هناك للنبي إدريس دور في بناء الأهرامات، ولم يكن رمسيس الثاني هو فرعون مصر ساعة الخروج الكبير للعبرانيين، وأضف إلى ذلك أن أياً من الأنبياء الذين جاء ذكرهم على لسان الشيخ الجليل لم يكن له أصول ولا ذكر فيما وصل إلينا من عصور الفراعنة. أصبحت المواجهة لاسعة عندما وجد الشيخ العالم أن المصادر المادية للمعرفة لم تقل لنا كل القصص، وما كان منها خافياً لا يزال أكبر بكثير مما نعرفه وورد في الكتب المقدسة. لم يستند صاحبنا إلى التقاليد الغربية التي قامت على الفصل ما بين القصة «التاريخية» للتاريخ وما تستند إلى من آثار ووثائق، والقصة «الدينية» التي تعتمد على ما ورد في النصوص من حقائق لا تعرف الباطل.

> جرى الاشتباك اللفظي بأدوات التعبير المختلفة بين العالم الديني وعالم الآثار وكانت فيه جروح غير دامية خصت مدى الغرام بالأحاديث التلفزيونية

جرى الاشتباك اللفظي بأدوات التعبير المختلفة بين العالم الديني وعالم الآثار، وكانت فيه جروح غير دامية خصت مدى الغرام بالأحاديث التلفزيونية، لكنها انتهت عندما تجمع أصدقاء للطرفين يعرفون ما عليهما من قيمة ومقام لكي يصلحا بينهما.

انتهت المنازعة وكان الصلح خيراً في عشاء سلام - للأسف لم أدعَ إليه - قدمه بكرم بالغ صديقي السفير الدكتور مصطفى الفقي، رئيس مكتبة الإسكندرية والمفكر الكبير والكاتب المرموق. وللأسف لم يفصح أحد على غير المعتاد في مثل هذه المواقف التي تكثر بعدها الحكايات عما جرى فيه من أحاديث العتاب والوئام. افتقد التاريخ لحظة لا تعبر فقط عن أطرافها وما أتى منهم من تفكير وأفكار، وإنما تلقي الضوء على بعض من قضايانا الشائكة. والحقيقة أن حضور العشاء كان ضرورياً لتسجيل لحظة تاريخية في مناظرة كبرى حول مصدر المعرفة، وهل هي في النهاية تسليم أم تقدير؟ هو سؤال فلسفي قديم جاء في السطور الأولى من كتاب أفلاطون «القوانين» حول مصدر القانون، وهل يأتي من الآلهة أم من الإنسان؟ السؤال الموازي في قصتنا الراهنة عن مصدر التاريخ وعما إذا كان تفسيراً ومواءمة لما جاء في الكتب الجامعة على ضوء ما نراه الآن فنفهم الكلمات ونعرفها ونعيدها إلى قصص تاريخي محكم؛ أو أننا أعلم بشؤون دنيانا التي نبحث فيها عن الأصول والمراجع واللفائف والمخطوطات والوثائق. الأولى تقرب وتوصل الحكمة لأذهان البشر، والأخرى تقرب اليقين والمعرفة للإنسان.

وكما يقال في الأزمات وعما إذا كانت كاشفة أو منشئة، فإن القصة بالتأكيد كاشفة عن معضلات أكبر من الواقعة التي انتهت ساعة العشاء في سرور وحبور؛ أو القصة المصرية، ومن يعلم العربية، التي تدور حول أمور كبيرة بين التقليد والحداثة، والتفكير والتلقين، والأصالة والمعاصرة. وإذا كان القارئ الكريم يريد أن يعرف أين سيكون موقف كاتب المقال بين العالمين جمعة وحواس، فإن الأمر ربما يحتاج إلى مقال آخر؛ فهذه أيام رحمة لا يجوز فيها الولوج في قضايا معقدة. وكل عام وأنتم بخير.

# ما الذي تريده الصين حقاً؟

هال براندز*

هل يمكننا فعلاً التأكيد على أن الحزب الشيوعي الصيني يعني ما يقوله تماماً ويعرف ما يريده فعلاً؟ إذ ربما يكون هذا هو المفتاح الحقيقي لإدراك وفهم طموحات بكين الاستراتيجية خلال العقود المقبلة.

من المجازات طويلة الأمد في المناقشات الأميركية بشأن هذه المسألة، أن الصين نفسها لا تعرف ما تسعى إلى تحقيقه على وجه الحقيقة، وأن قادة البلاد لم يقفوا حتى الآن على تحديد المدى الذي ينبغي أن يبلغه نفوذ الصين في الخارج. وبرغم ذلك، فهناك مجموعة متزايدة من الأدلة، التي عكف على جمعها وتفسيرها حفنة من الخبراء الصينيين الأفذاذ، والتي تفيد بأن الحكومة الصينية تهدف بالفعل إلى حيازة السلطة العالمية، وربما التفوق العالمي على الجيل المقبل، وأنها تسعى أيضاً إلى الإطاحة بالنظام الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية، ثم إنشاء نظام آخر أقل تنافسية وشبه عالمي خاص بها بمفردها.

ولا يتطلب الأمر توافر قدرات استنباطية فائقة للوصول إلى هذا الاستنتاج. فلقد أصبح كبار المسؤولين الصينيين وأعضاء مجتمع السياسات الخارجية في البلاد أكثر إعلاناً وتصريحاً عن ذلك بأنفسهم في غير مناسبة.

فلقد لمح الرئيس الصيني إلى هذا الهدف في خطابه التاريخي أمام المؤتمر التاسع عشر للحزب الشيوعي الصيني في أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2017. ويمثل هذا الخطاب تحديداً أحد أكثر البيانات الصينية موثوقية بشأن سياسات الحزب الحاكم وأهدافه، إذ إنه يعكس مدى تفهم الرئيس شي جينبينغ للمنجزات الصينية المتحققة تحت مظلة الحكم الشيوعي، وكيف يمكن لتلك النجاحات التقدم في المستقبل.

وأعلن الرئيس الصيني في خطابه أن الصين قد وقفت على قدميها، وصارت أمة غنية، وتحولت من الضعف إلى القوة، وأنها باتت تمهد الطريق الجديد راهناً أمام البلدان النامية الأخرى، فضلاً عما تقدمه الحكمة الصينية والمنهج الصيني من بدائل لحل المشكلات الكثيرة التي تواجه البشرية. وتعهد الرئيس الصيني أنه بحلول عام 2049 سوف تتحول الصين إلى دولة ذات ريادة عالمية، من حيث القوى الوطنية المركبة والنفوذ الدولي العريض، وسوف تعمل على بناء نظام دولي ينعم بالاستقرار، ذلك الذي يمكن من خلاله تجديد الانتعاش الصيني على الصُعُد والمجالات ذات الأهمية كافة.

كان ذلك هو بيان الزعيم الذي يرى أن بلاده ليست مجرد مشارك في الشؤون العالمية فحسب، وإنما هي من تصوغ شروط تلك الشؤون، العصر الفرعوني الوسيط والذي أقام المسلات والمعابد وأشهرها الكرنك - كان هو فرعون مصر الذي غرق إثماً في البحر هو وجنوده، وجاء ذكره في الكتب المقدسة ساعة خروج العبرانيين على يد النبي موسى عليه السلام.

هكذا دخل عالم الدين إلى عالم التاريخ الفرعوني الذي يقيم فيه الأستاذ الدكتور زاهي حواس مؤلفاً وباحثاً ومكتشفاً وعالماً، ولما كانت نوافذه إلى الرأي العام ممتدة من الصحافة إلى التلفزيون فإنه واجه بقوة ما رواه عالمنا الديني الكبير باعتباره بلا سند علمي ولا تاريخي، ولا يجوز هكذا أن تأتي الإبل إلى مواردها. لم يختر الدكتور حواس الصمت في لحظة بدا العلم فيها يتعرض لاختبار صعب؛ أو أن يقبل ما جرى عليه العرف بالفصل ما بين ما هو علمي، وما هو ديني؛ ومن بعدهما عالم العلم، وعالم الدين، فالأول مادي والآخر روحي، والفصل بينهما من حسن الفطن. عاد رجلنا إلى ما يعرفه رأي العين ولمسه بالأصابع في الحفريات والمعابد وأوراق البردي ولفائف المومياوات، فلم يكن هناك للنبي إدريس دور في بناء الأهرامات، ولم يكن رمسيس الثاني هو فرعون مصر ساعة الخروج الكبير للعبرانيين، وأضف إلى ذلك أن أياً من الأنبياء الذين جاء ذكرهم على لسان الشيخ الجليل لم يكن له أصول ولا ذكر فيما وصل إلينا من عصور الفراعنة. أصبحت المواجهة لاسعة عندما وجد الشيخ العالم أن المصادر المادية للمعرفة لم تقل لنا كل القصص، وما كان منها خافياً لا يزال أكبر بكثير مما نعرفه وورد في الكتب المقدسة. لم يستند صاحبنا إلى التقاليد الغربية التي قامت على الفصل ما بين القصة «التاريخية» للتاريخ وما تستند إلى من آثار ووثائق، والقصة «الدينية» التي تعتمد على ما ورد في النصوص من حقائق لا تعرف الباطل.

> يتحدث الخبراء الاستراتيجيون والأكاديميون الصينيون بكل صراحة عن بناء نظام اقتصادي عالمي جديد يتمحور حول الصين فقط

كما يشهد على أمرين أساسيين في خضم الخطاب الخارجي للسياسات الصينية.

أولاً، تلك النظرة المتشككة للغاية في النظام الدولي القائم. إذ يدرك الجانب الصيني أن نظام التجارة العالمي كان لا غنى عنه من زاوية الصعود الاقتصادي والعسكري الصيني على مستوى العالم. وبرغم ذلك، عندما تنظر القيادة الصينية إلى السمات الرئيسية التي تميز العالم الذي صنعته الولايات المتحدة وحلفاؤها، فإنهم في أغلب الأحيان لا يرون إلا التهديدات المستمرة.

ومن وجهة نظرهم، فإن التحالفات الأميركية لا تساعد في المحافظة على السلام والاستقرار، بل إنها تعيق القدرات والإمكانات الصينية، وتحول دون حصول بكين على حقها الواجب من البلدان الآسيوية. ومن خلال هذه الرؤية، فإن تعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان ليست من الدعاوى الأخلاقية ولا الحميدة، وإنما هي من قبيل الدعاية التي تؤيد الآيديولوجيات الخطيرة التي تهدد بنزع الشرعية عن الحكومة الشيوعية مع تعزيز خصومها المحليين. وتبدو المؤسسات الدولية التي تقودها الولايات المتحدة مثل الأدوات المستخدمة في فرض الإرادة الأميركية دون غيرها على البلدان الضعيفة. ويقول الدكتور ناديج رولاند، الزميل البارز لدى «المكتب الوطني للأبحاث الآسيوية»، إن الحزب الشيوعي الصيني يدرك تماماً أن النظام الليبرالي الدولي قد أثمر عن جملة من الفوائد المعتبرة، غير أن الحزب الحاكم الصيني يمقت مبادئ ذلك النظام، ويخشى الأسس التي يرتكز عليها.

والأمر الآخر في السياق نفسه هو أن النظام الدولي الحالي لا بد أن يتغير، ليس بالنذر اليسير، وإنما بالكثير، وذلك حتى تحظى الصين بالازدهار والأمان الكامل الذي تصبو إليه. والتزم الزعماء الصينيون، بصورة مفهومة، قدراً من الغموض إلى درجة معتبرة في وصفهم شكل العالم الذي يريدون إقامته، غير أن الخطوط العريضة لذلك أصبحت أيسر على التمييز.

وخلصت السيدة ليزا توبين، الخبيرة في الشؤون الصينية، إلى أنه إذا درس المرء البيانات الرسمية الصينية وتصريحات كبار المسؤولين الآخرين هناك، فإن أول ما يظهر إلينا هي رؤية تفيد بتشكيل شبكة عالمية جديدة من الشراكات التي تتمحور حول الصين، وتحل محل النظام الأميركي من التحالفات والمعاهدات، وسوف ينظر العالم إلى الاستبداد الصيني على أنه أفضل كثيراً من الديمقراطية الغربية.

واستناداً إلى تحليل مماثل، يوافق الدكتور ناديج رولاند على أن الصين تسعى سعياً حثيثاً وراء السيطرة الجزئية، وهي نوع فضفاض من الهيمنة السياسية على مساحات شاسعة من جنوب العالم. وعندما يتعلق الأمر بالحوكمة العالمية.

كما يظهر من استعراضات أخرى، ترغب الصين في إقامة نظام تدعم فيه المؤسسات الدولية أنظمة الحكم القمعية بدلاً من أن تعترض عليها. وفي الأثناء ذاتها، يتحدث الخبراء الاستراتيجيون والأكاديميون الصينيون بكل صراحة عن بناء نظام اقتصادي عالمي جديد يتمحور حول الصين فقط.

وهناك إشارات طفيفة، في كل ما تقدم، على أن الأفق الاستراتيجي الصيني يقتصر فقط على غرب المحيط الهادي أو على قارة آسيا مترامية الأطراف. وتشير عبارة الرئيس الصيني «إقامة مجتمع له مستقبل مشترك للإنسانية بأسرها» إلى اللوحة العالمية من النفوذ الصيني واسع المجال. وتتعيَّن على أحدنا قراءة ما بين السطور لفهم مجريات هذه الأجندة، التي سوف تستلزم بصفة أساسية إعادة التوازن الجغرافي السياسي الراهن. وكما أشار الرئيس الصيني قبل عدة سنوات، ينبغي على الصين العمل بكل عزم وحزم صوب المستقبل الذي نستحوذ فيه على زمام المبادرة، ونحظى بالمكانة المهيمنة التي نستحقها.

وبطبيعة الحال، ليست هناك حاجة إلى تصديق كل ما يقوله الزعماء الوطنيون بصورة حرفية، حتى كل ما يظهر في الخطب الرسمية. أما بالنسبة إلى الصين، فإن القادة الصينيين يقولون ما هو أقل مما تفعله البلاد في الواقع.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

# الاستباق... ترياق

د. يوسف بن طراد السعدون

يقوم المنهج العلمي للتأمل وبعد النظر الاستراتيجي على بناء سيناريوهات تخيلية، من خلال تحديد مجموعة متغيرات متوقع حدوثها وتقدير افتراضات متعددة، سعيا لاستنباط محاكاة للمستقبل. وتلك السيناريوهات، لا تتنبأ، بل تبلور استكشافات استباقية لاحتمالات أوضاع المستقبل، بهدف المساعدة في تحديد الفرص واتخاذ القرارات المناسبة لتعزيز القدرة والمرونة على مواجهة التحديات الاجتماعية، السياسية،الأمنية،الاقتصادية وغيرها. ولقد بدأ مركز الفكر الأميركي «راند» (RAND «Research And Development») طريقة هذا المنهج عام 1950. حيث تمت بلورة عدة سيناريوهات تختبر استراتيجيات عسكرية مختلفة لمواجهة الاتحاد السوفياتي، إبان الحرب الباردة معها. وأصبح بعد ذلك أسلوبا متبعا في عمليات التخطيط الاستراتيجي، تستخدمه الشركات والمنظمات والدول لبلورة خططها طويلة الأجل المتعلقة بجوانب مثل: استراتيجيات الشركات الإنتاجية والتسويقية، الاستثمارات المالية الاستراتيجية،الخطط العسكرية، والسياسات والبرامج الحكومية.

وتبنت، قبل عقد من الزمان وتحديداً في مايو (أيار) 2010، مؤسسة روكفلر وشبكة الأعمال العالمية (The Rockefeller Foundation)، منهج التأمل الاستراتيجي بدراستهما الصادرة آنذاك: سيناريوهات لمستقبل التقنية والتنمية الدولية (S.F.T.I.D). حيث اختاروا التقنية كهدف أساسي للدراسة، وقاموا بتطوير نموذجاً لاستكشاف دور التقنية بمستقبل العولمة. وأدرجوا في النموذج بعض المؤشرات الشبه مؤكد حدوثها مثل: تعددية الأقطاب للنظام الدولي، النمو السكاني، كثافة الطلب العالمي على الطاقة والغذاء والمياه، واحتمال تفشي جائحة عالمية استنادا لبيانات جائحة أنفلونزا الخنازير التي انتشرت عام 2009 بآسيا انطلاقا من الصين. واستند النموذج على مؤشرين أساسيين كمحاور مؤثرة بمستقبل التقنية والتنمية الدولية، يكتنف التوقعات حولهما عدم التأكد واليقين، وهما: التجاذبات أو التحالفات السياسية والاقتصادية العالمية، ومدى قدرة المجتمعات المختلفة على التكيف مع الأوضاع المتغيرة التي تواجهها. وبافتراض التبعات المحتملة للأبعاد المتضادة لهذين المؤشرين، مع مزجهما بالمتغيرات والدلائل الأخرى الشبه مؤكدة، توصلوا إلى أربع سيناريوهات مختلفة لعالم المستقبل، هي: 1- الإغلاق: عالم بإدارة حكومية مشددة ومحدودية بالابتكارات، 2- الحكمة الجماعية: عالم يتميز بتعاون دولي لبلورة استراتيجيات مشتركة ناجحة، 3- سيادة الجريمة: عالم يسوده عدم استقرار اقتصادي ووهن بالحكومات وانتشار للجريمة وظهور ابتكارات خطيرة، 4- التعاون الذكي: عالم بأوضاع اقتصادية سيئة تدفع الأفراد والمجتمعات للاعتماد على ذاتهم وتطوير حلولهم الخاصة.

وأثبت السيناريو الأول «الإغلاق»، نجاحه في بلورة توقعات تصف بدقة الأحداث الجارية بالعالم الآن.

حيث توقع انتشار جائحة، عام 2012، تأخذ النظام الدولي على حين غرة تؤدي إلى: مرض ووفاة الملايين، تدهور بالاقتصادات، توقف الحركة الدولية للأفراد والسلع، انهيار لبعض الصناعات كالسياحة، تحطم سلسلة الإمدادات العالمية، وتوجه الدول لفرض تدابير وقيود مشددة في سبيل مواجهة الجائحة. وتضمن أن الحكومات سوف تستأثر بسيطرة أكبر في إدارة الأمور، واندفاع عدد منها خصوصا الدول المتقدمة لفرض قوانين مشددة لتوجيه بعض القطاعات الرئيسية لديها التي تعدها ذات أهمية للمصلحة الوطنية، وسعي قيادات بعض الدول لتعظيم مصالحها الشخصية.

واستنتج هذا السيناريو أن الظروف سوف تكون محفزة لنمو عدد من التقنيات مستقبلا، مثل: الماسحات الضوئية التي سوف يشيع استخدامها بالمطارات والأماكن العامة، صناعة التعبئة والتغليف والتوزيع الصحية الذكية للغذاء والمشروبات، أدوات وإجراءات الفحوص الاستكشافية عن الأوبئة وتطبيقات إجراء الكشوف الصحية، الاتصالات المرئية، محركات البحث على الإنترنت، وبناء شبكات الاتصالات والتقنية الوطنية والإقليمية.

ونجاح استنباطات هذه الدراسة (وغيرها من التقارير والدراسات والأفلام التخيلية) بتقديم وصف مسبق لما يجري في وقتنا الراهن من أحداث، لا يمثل إثبات قاطع لنظرية أن الجائحة مؤامرة عالمية مدبرة من بعض الساسة والدول العميقة بهدف تحقيق مكاسب اقتصادية وسياسية. كما لا ينفي واقع أنها أتاحت الفرص لقوى الخير أو الشر ومكنتها من بلورة مخططات منسقة لخدمة مصالحها الذاتية. ولكن الأهم أن ذلك النجاح يؤكد ضرورة إدراك أن مثل هذه الاستنباطات نبعت من حقيقة أن الإنسان خلق وعلم البيان. وهذا البيان ليس فقط نطقا باللسان، بل يسبقه الإدراك والاستشراف بالفكر والعقل. وإدراك أيضا أن الإنسان رهين بعمله وإرادته، وما يكتسبه في حياته نتاج سعيه واجتهاده. والكاسب دوما هو من يتبنى منهج حسن التدبير لشؤونه بإمعان النظر في عواقب الأمور، مستعينا بالله ثم بالعلم والمعرفة والخبرة والتعقل.

وبالتالي فمن المفيد للمؤسسات والهيئات والشركات والمنظمات وخصوصاً الدول، إذا ما رغبت في حماية مصالحها ونفوس سكانها، التعايش مع أحوال الحياة بحكمة ودراية بالتدبر واستباق المتغيرات المختلفة والتخطيط الجيد للمستقبل. والاهتمام بأمور عدة، منها:

1- اتباع منهج التأمل الاستراتيجي العلمي، وتضمينه في المناهج التعليمية الجامعية، وإنشاء مراكز فكر وطنية تعنى به، والمتابعة المستمرة والمراجعة للتقارير والدراسات التي تعدها مراكز الفكر العالمية بهذا الشأن وتقييم تبعات نتائجها على المصالح الخاصة والوطنية.

2- السعي الحثيث للمشاركة في إعداد الدراسات الاستشرافية الرامية لتحديد التوجهات الاستراتيجية للتجارة العالمية بالمستقبل، ومواكبة ذلك في الخطط الاستراتيجية الوطنية الاقتصادية والسياسية والتعليمية والبشرية.

3- تبني استراتيجيات وبرامج استثمارية وتجارية تسعى لاستغلال الفرص المتاحة بالقطاعات والمجالات المتوقع ازدهارها مستقبلا كالاتصالات، الإنترنت والتجارة الإلكترونية، هندسة البرمجيات، الخدمات اللوجيستية والتوزيع، تعزيز سلاسل الإمداد الوطنية ودعمها، الرعاية والمنتوجات الصحية، أنظمة وإنتاج المياه، الخدمات المصرفية الدولية، والصناعات الغذائية، ومجالات الثورة الصناعية الرابعة المتمثلة بالذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي والروبوتات وتقنية التشفير، وعلوم الأحياء والفضاء. والابتعاد عن القطاعات والصناعات المتوقع تدهورها واضمحلالها.

# «ناسا» والحذر من فيروسات الفضاء الخارجي

آدم مينتر*

من شأن الإدارة الوطنية للملاحة الجوية والفضاء، المعروفة إعلامياً باسم وكالة «ناسا» الفضائية الأميركية، أن تطلق خلال فصل الصيف الحالي، مركبة فضائية جديدة مصممة خصيصاً لجمع عينات التربة من سطح كوكب المريخ، ثم تخزينها، حتى يمكن إعادتها مرة أخرى إلى كوكب الأرض. ومع وصول المركبة الفضائية، بركابها، إلى الأرض في نهاية الرحلة، ووفقاً لتصريحات أحد علماء وكالة «ناسا» السابقين، فسوف يجري إخضاعهم للعزل الصحي، والتعامل معهم كما لو كانوا يحملون عدوى فيروس «إيبولا»، حتى يثبت العكس، وتتأكد سلامتهم وخلوهم من الإصابة بأي فيروسات كونية!

ولقد تسببت تلك التصريحات في إحداث ضجة إعلامية غير كبيرة، وهذا من الأمور المفهومة لدى الجميع. ففي خضم كارثة وباء كورونا السائدة في عالمنا المعاصر، لا يُعَد الشعب الأميركي مستعداً راهناً لاستيراد جائحة أخرى قادمة من الفضاء الخارجي. ولكن إن كان الشعب الأميركي على استعداد لذلك من عدمه، فإن الولايات المتحدة، فضلاً عن البلدان الأخرى المعنية باستكشاف الفضاء الخارجي، في حاجة إلى الشروع في تحديث إجراءات حماية كوكب الأرض، استعداداً لدخول عصر جديد من الرحلات الفضائية الضاربة في عمق الكون السحيق.

وعبر السنوات المقبلة، من شأن بلدان أخرى حول العالم أن تبدأ في محاكاة مبادرات وكالة «ناسا» لغزو كوكب المريخ. وهناك شغف يساور شركات الفضاء الخاصة إزاء خوض غمار تلك التجارب بإرسال الروبوتات الخاصة من تصميمها إلى الفضاء (وربما البشر في أوقات لاحقة). وتُعد إرشادات السلامة الأكثر وضوحاً من الضرورات التي لا غنى عنها في حماية كوكب الأرض، ولضمان بث مشاعر الارتياح لدى الرأي العام العالمي حيال الخطوات التالية التي تتخذها البشرية فيما يتعلق بنظامنا الشمسي الكبير.

ولا يعرف من أحد، بطبيعة الحال، ما إذا كانت هناك حياة على كوكب آخر أو في أي مكان آخر داخل الكون الفسيح. ولكن منذ منتصف خمسينات القرن الماضي، كان علماء الفضاء يفكرون في شتى السبل للحيلولة دون وصول مختلف أشكال الحياة الغريبة إلينا، وتلويث كوكب الأرض (والعكس أيضاً صحيح). وفي عام 1967، نصت «معاهدة الفضاء الخارجي» على تقنين إجماع الآراء بأنه ينبغي على الدول الأعضاء في المعاهدة أن تتجنب «إحداث التغييرات المعاكسة في بيئة الأرض، الناجمة عن استقدام أو إدخال المواد الفضائية من خارج الأرض». وعندما عادت رحلة رواد الفضاء «أبوللو 11» من القمر إلى الأرض في عام 1969، جرى عزلهم في غرفة مخصصة للتطهير، لفترة بلغت 3 أسابيع كاملة، خشية من العلماء أن يكونوا قد نقلوا أي كائن من الكائنات القمرية متناهية الصغر إلى مدينة هيوستن الأميركية.

وفي السنوات اللاحقة على ذلك، خضعت إرشادات حماية كوكب الأرض إلى التحديث التدريجي المستمر. وتوصلت «لجنة أبحاث الفضاء»، وهي مجموعة بحثية عالمية، إلى صياغة بروتوكولات غير مُلزمة لأنواع مختلفة من المهام والبعثات الفضائية، وطلبت بقدر معتبر من الحكمة أن يبقى «أي كيان غير أرضي مستنسخ (متكرر)»، بمعنى أي شكل من أشكال الحياة، قيد الاحتواء، فور الهبوط ووصوله إلى الأرض. ولدى وكالة «ناسا»، يضمن «مكتب الحماية الكوكبية» الالتزام بهذه المبادئ التوجيهية، وغير ذلك من الإرشادات الأخرى، عند التخطيط لإطلاق البعثات الفضائية الجديدة.

لكن، في حين أن هذه الإرشادات كانت مرعية بصورة جيدة، وبما فيه الكفاية عندما كان تركيز وكالة «ناسا» منصباً في الغالب على حماية الكواكب الخارجية الأخرى، إلا أنه قد تبين بمرور الوقت أنها إرشادات منقوصة، أو قد عفى عليها الزمن في عصر البعثات الفضائية الجديدة والفريدة من نوعها، على غرار استجلاب عينات التربة من سطح المريخ. وفي عام 2018، خلص استعراض أجرته الأكاديمية الوطنية للعلوم في الولايات المتحدة إلى أنه «ليس هناك أساس علمي راسخ» لبعض قواعد الحماية الكوكبية المتبعة لدى وكالة «ناسا». وحتى مع استعداد وكالة الفضاء الأميركية لإطلاق مركبة المريخ الجديد في يوليو (تموز) من العام الحالي، لم تعلن وكالة «ناسا»، حتى الآن، عن سياساتها الجديدة بشأن كيفية التوزيع الآمن لأي عينات مستجلبة من المريخ بين مختلف العلماء.

وفي الوقت نفسه، تملك شركات الفضاء الخاصة، وبصورة متنامية، المزيد من التقنيات والطموح الكبير للخروج في رحلات استكشافية إلى كوكب المريخ البعيد من تلقاء ذاتها. ويقول إيلون موسك، رجل الأعمال المعروف ومؤسس شركة «سبيس إكس»، إنه تساوره الآمال في إرسال طاقم فضائي إلى كوكب المريخ بحلول عام 2024. وإذا ما نجحت شركته في الوفاء بهذا الموعد المحدد غير المحتمل، فربما تتمكن فيما بعد من تجنب الالتزام بمتطلبات الحماية الكوكبية بالكلية. وفي اللحظة الراهنة، لا تملك أي وكالة فيدرالية أميركية صلاحيات التفويض والإشراف على مثل هذه البعثات الفضائية. ومن بين المشكلات الأخرى القائمة، فإن هذه الثغرة الرقابية تضع الولايات المتحدة في وضع غير مواتٍ، من حيث عدم الامتثال لبنود معاهدة الفضاء الخارجي.

ومعالجة مثل هذه المسائل هي من المهمات اللازمة، وليس لأجل تفادي وصول سلاسة أندروميدا الواقعية إلى كوكب الأرض. فمن إحدى الجهات، من شأن الخطوات التي تتخذها الولايات المتحدة راهناً أن تعتمدها «لجنة أبحاث الفضاء»، ومن ثم تندرج تحت فئة المعايير العالمية غير المُلزمة، التي يتعين عليها ضمان الأمن التام لعصر غزو الفضاء الجديد. وفي الأثناء ذاتها، فإن الرأي العام العالمي الملتاع للغاية بسبب كارثة وباء كورونا الحالية من المرجح له اتخاذ أعلى تدابير الحيطة والحذر من أي بعثات فضائية خارجية من التي تستلزم فرض استراتيجيات العزل والاحتواء من مستوى وباء «إيبولا». فإذا كانت وكالة «ناسا»، وغيرها من وكالات ارتياد الفضاء الخارجي، ترغب في طمأنة الناس بأنه لا داعي للقلق بشأن النسخة المريخية من وباء «إيبولا» مثلاً، فإن هذه الوكالات يلزمها البرهنة على أن جهود ومعايير الأمن والسلامة المرعية لديهم صلبة وراسخة كمثل رسوخ تصميماتهم الهندسية سواء بسواء.

وينبغي على وكالة «ناسا»، من حيث البداية، العمل على إعادة تقييم تدابير الحماية الكوكبية لديها في ضوء المستجدات والتطورات التقنية الحديثة، مع التأكد من أنها تسد أي ثغرات قد تنشأ مع مرور الوقت. كما يلزمها أيضاً إنشاء منتدى دائم لتبادل الآراء مخصص لتحديث تلك المعايير والسياسات، وفق ما تقتضيه الظروف. ويعد فرض متطلبات الأمن والسلامة الملزمة على الشركات الفضائية الخاصة من أصعب المسائل التي سوف تستلزم في نهاية المطاف التدخل من جانب الكونغرس الأميركي. لكن في غضون ذلك، ينبغي على وكالة «ناسا» الربط بين الامتثال إلى تدابير الحماية الكوكبية مع وبين القواعد المؤهلة للحصول على التعاقدات الفيدرالية ذات الصلة.

ولا يستطيع أحد التكهن بميقات أو مكان ظهور الجائحة التالية على الإطلاق. ولكن مع القليل من العناية والاهتمام، يمكن لوكالة الفضاء الأميركية وشركائها ضمان أن الوباء القادم لن يغزونا من خارج كوكب الأرض.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

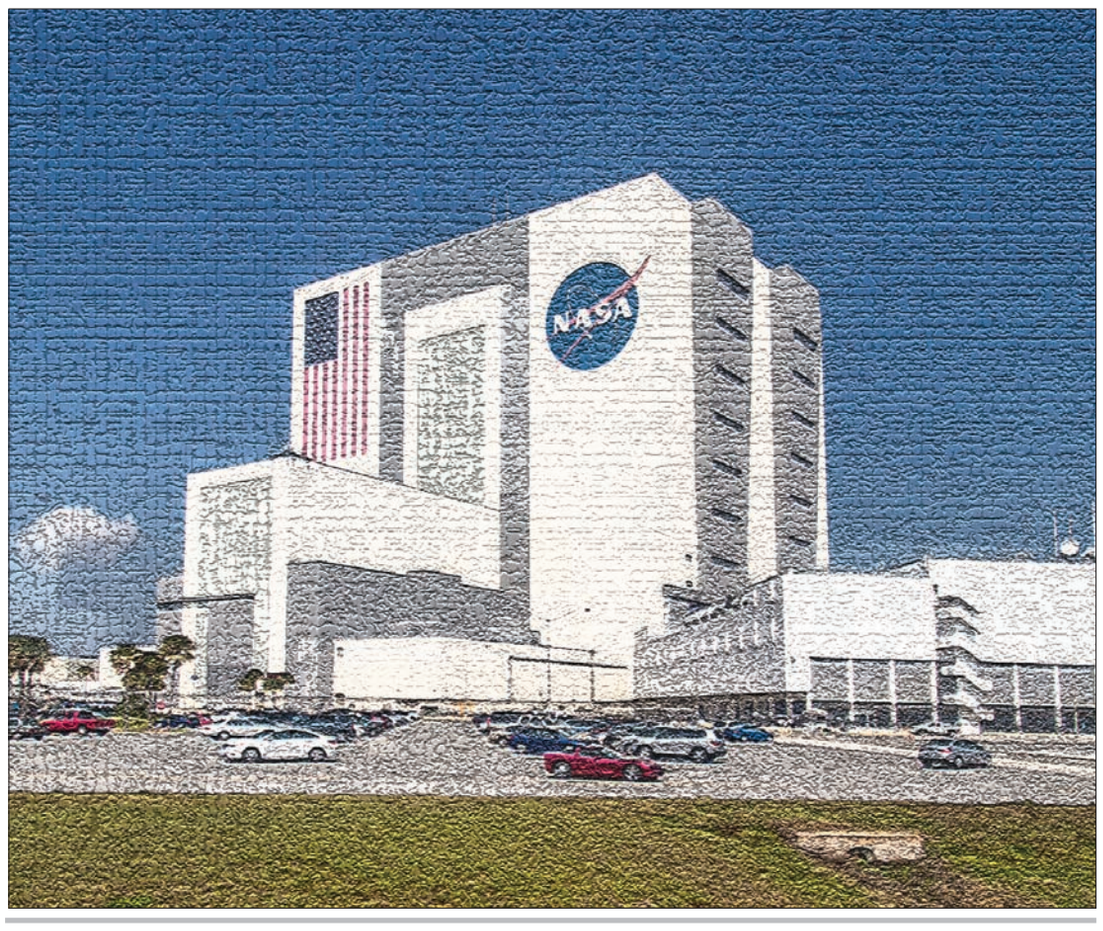

# السعودية والعراق ووحدة الرباط

إميل أمين

من سوء طالع العراق أنه عاش نحو 3 عقود في حالة من القلاقل والاضطرابات، تلك التي أدَّت ببلد الرشيد إلى هذه الحالة المؤسفة من التشظي، والتناحر، وربما حان الوقت ليعود ثانية أحد أعمدة الخيمة العربية، عبر عون الأشقاء ودعمهم، والذين يودون له الخير في حاضره ومستقبله.

في المقدمة من هؤلاء تأتي المملكة العربية السعودية التي حرصت على مصالح الشعب العراقي، ولا تزال، ما تبين بجلاء في الاتصال الهاتفي الذي أجراه خادم الحرمين الملك سلمان بن عبد العزيز مع الرئيس العراقي برهم صالح، والذي تمنت فيه السعودية للعراق النماء والاستقرار، وقد صاحبت ذلك توجيهات القيادة في المملكة بعودة العلاقات الدبلوماسية.

في الوقت عينه، جاءت تصريحات ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بشأن العراق لتلفت الانتباه إلى تطلعات المملكة الإيجابية والخلاقة، جهة كل ما يدعم أمن العراق، والتفصيلات في المكالمة الهاتفية التي جرت بينه ورئيس وزراء العراق الجديد السيد مصطفى الكاظمي، وبدا حرص السعودية واضحاً جداً في طريقة تقوية العلاقات بين البلدين.

الموقف السعودي من العراق الشقيق تبدى بصورة مؤكدة كذلك من خلال تصريحات الأمير خالد بن سلمان نائب وزير الدفاع السعودي، الذي أشار إلى أن المملكة تتطلع لأن يعود العراق أحد أعمدة العرب، قوياً ناهضاً، وأن يعيش شعبه الحياة التي يستحقونها بخير، وقاطعاً بأن المملكة تقف مع العراق لدعمه في مسار التقدم والسلام والأخوة مع جيرانه لما فيه مصلحة العراق وشعبه العزيز.

بأي عين يمكن للمرء أن يقرأ الموقف السعودي من العراق؟

بداية، هناك عين الأخوة، ووحدة الرباط في العروبة والدين، وهذا أمر ضاربة جذوره في الأعماق، مهما كان من تغير المشهد السياسي المتقلب في الداخل العراقي، فالحكومات تذهب وتجيء، لكن الثوابت تبقى راسخة، والعراق في كل الأحوال جزء من التاريخ الإنساني والعروبي المجيد في هذه المنطقة من العالم.

العين الثانية هي عين الحكمة الدبلوماسية السعودية، التي تُلقي الضوء الكاشف على معاناة العراق الذي يحاول بعض جيرانه افتراسه، طمعاً في أراضيه وثرواته، وقبل هذا وبعده، رغبة في تصدير روح الشقاق والافتراق إلى نسيجه المجتمعي، وهذا ما يتبدى بشكل واضح جداً في الصراعات الأهلية العراقية، القائمة على منطلقات دوغمائية لا تقبل فلسفة المواءمات.

العراق محاط بأخطار خاطفة، ومن أسف شديد باتت مناعته الصحية أضعف من أن تسمح له بالتحدي أو بالتصدي، ولهذا فالخيار للعالم وللأشقاء أمر من اثنين، أما أن يُترك فريسة لدول هي بالدرجة الأولى إيران ثم تركيا وقطر، تصدر له الموت والتطرف والإرهاب، وتجعل منه مسرحاً للفوضى في قلب الخليج العربي، أو تجاوز المنطق الحدي بين الأبيض والأسود، خاصة في وقت لا توجد فيه إمكانية ما لأن يختار العراق أو يتخذ قراره بصورة مستقلة 100 في المائة، وتقديم يد العون والدعم الإنساني والوجداني، قبل المالي أو الاقتصادي.

غني عن القول إن التوجهات الأممية نحو العراق جعلت منه ملعباً لحروب الوكالات عبر العقدين الأخيرين، وتبعات هذه الاستراتيجيات الخرقاء أفرزت كارثة الإرهاب والتطرف، والآن ومن أسف كذلك بات على الأشقاء والعقلاء بقيادة المملكة في الخليج العراق، استنقاذ العراق من الهول القائم والقادم.

في هذا السياق، يدرك المرء كم أن رؤية السعودية للعراق ثاقبة واستشرافية، فبغداد اليوم في حاجة إلى كل الدول المجاورة لها لدفعها دفعاً في اتجاهين...

أولاً، بعيداً عن محور الشر الذي يحاول أن يتلبسها، جاعلاً من نهارها قلقاً، ومن ليلها أرقاً،

وثانياً تنسيق الجهود لمكافحة الإرهاب الذي يعود ليطل من نافذة الأحداث مرة جديدة، متمثلاً في جماعات «داعش» الظلامية، التي ظنت أن الكون عنها منشغل في مواجهة وباء «كوفيد - 19».

على العراق كذلك أن يحزم أمره، وأن تمتلك قيادته إرادة صلبة لا تلين ولا تستسلم للضغوطات، ذلك أنه وإن ألقى الأشقاء بطوق النجاة للعراقيين، إلا أن الأمر لن يُفلح من غير رغبة عراقية حقيقية في استنقاذ أنفسهم، وهو ما يبدو حقيقياً هذه المرة.

# التداعيات الاجتماعية الوجه الآخر لأخطار «كورونا»

مها عقيل

جميعنا الآن في أنحاء العالم يدرك خطر جائحة كورونا على الصحة والنظام الصحي، ويعيش خطره على مناحي الاقتصاد المختلفة من عمل وإنتاجية وتوفر موارد ونمو، وينتابنا شيء من القلق والخوف من آثارها على الأمن والاستقرار وعودة الحياة لمنوالها. ولكنْ هناك أخطارٌ وتبعات أخرى للجائحة قد تكون خافية علينا. فبينما يلتزم الناس بالبقاء في منازلهم واتباع التباعد الجسدي والاجتماعي وغسل اليدين بالماء والصابون عدة مرات في اليوم للوقاية من عدوى الفيروس، تشكل هذه الإجراءات في حد ذاتها خطراً على حياة بعض الناس وصحتهم ومشكلة كبيرة للتقيد بها.

فكما الحال في كل الأزمات، تتأثر الفئات الهشة في المجتمع بشكل مضاعف. لا شك أن التداعيات الاقتصادية لأزمة كورونا من بطالة أو انخفاض في الدخل وما يصاحب ذلك من قلق حول المستقبل شكلت ضغوطاً على الأسر خصوصاً الفقيرة. فجأة أصبح المنزل هو روضة الأطفال والمدرسة ومكان العمل ومكان الترفيه، ووجود كل أفراد الأسرة داخل هذا المنزل طوال الوقت، بالإضافة إلى ربما وجود أيضاً من هم مرضى أو كبار في السن أو ذوو إعاقة بحاجة إلى رعاية واهتمام خاص، بينما تعطلت سبل الحصول على هذه الرعاية والدعم إلا للضرورة، نظراً لمنع التجول وحشد كل الإمكانات الصحية والمالية والبشرية لمكافحة الوباء ومنع انتشاره.

وتزداد الصعوبة عندما يكون هذا المنزل ضيقاً في مساحته بالكاد يستوعب أفراد الأسرة، بينما المفترض أن يمارسوا التباعد والحجر، أو لا تتوفر فيه المياه النظيفة والصابون والمعقمات بشكل كافٍ، بينما المطلوب أن يواظبوا على غسل أيديهم باستمرار والحفاظ على نظافة المكان، وفوق كل هذا على رب الأسرة العمل من المنزل عبر الإنترنت، بينما طبيعة عمله أو حرفته أو دخله اليومي تتطلب منه أن يكون في الشارع أو المصنع أو المنشأة التجارية أو الخدمية التي أُغلقت، بل إن التقنية نفسها التي أتاحت الدراسة والعمل عن بعد ليست متوفرة للأسرة أو بالمستوى الذي يمكنها من مواصلة حياتها الدراسية والعملية والاجتماعية والصحية عبرها. ناهيك عن مخيمات اللاجئين والمهاجرين، فالوضع هناك أساساً مأساوي، ويخشى من تفشي الوباء فيها، وإذا حصل ستصعب السيطرة عليه.

وقد حذرت تقارير لمنظمات دولية عدة من وقوع كارثة إنسانية جراء وباء «كوفيد - 19» وانعكاساته الاقتصادية وتوقعات بتفاقم أعداد المهددين بالبطالة والفقر والمجاعة على مستوى العالم، خصوصاً أن عودة دوران عجلة الاقتصاد بشكل سلس ستأخذ وقتاً واقتصادات العالم مرتبطة ببعض. وتعمل الدول في الاستجابة للجائحة على التصدي للتداعيات الاقتصادية والتحديات الصحية وخلق التوازن بين المصلحة الاقتصادية والرعاية الصحية، خصوصاً أنه لم يتم اكتشاف علاج فعال بعد أو لقاح، فكلها في المراحل التجريبية، ما يعني استمرار حالة الحذر واتباع الإجراءات الاحترازية فترة من الزمن حتى بعد رفع منع التجول، سواء جزئياً أو كلياً والسماح بعودة بعض الأعمال.

ومن المهم أن تشمل خطة الاستجابة الوطنية على الجانب الاجتماعي، وذلك بزيادة وعي المجتمع بالمخاطر وعدم وصم المصابين أو التعصب ضدهم، بل العمل على مساعدة بعض، وتعزيز دور الأسرة في التعامل مع الظروف الحياتية الجديدة، ودعم وحماية الفئات الهشة من النساء والأطفال وكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة، التي بحاجة إلى رعاية بتوفير الآليات والسبل المناسبة للتواصل مع المختصين سواء عبر الخط الساخن أو التطبيقات الإلكترونية أو غيرها من الطرق المبتكرة وتفعيل دور المجتمع المدني. ومن جهة أخرى، الحذر من التطبيقات الإلكترونية التي أصبحت الملاذ والوسيلة لممارسة جميع الأعمال والاتصالات اليومية تقريباً، وذلك لاستغلال شبكات القراصنة الوضع وزيادة حالات الاختراقات وعمليات النصب الإلكترونية وغيرها من الجرائم عبر الإنترنت، ناهيك بالجماعات الإرهابية والمتطرفة التي تراها فرصة للاستقطاب والتأثير عبر شبكات التواصل، بالإضافة إلى حالات التنمر والتحرش خصوصاً ضد الأطفال.

وقد ضاعفت الإجراءات الاحترازية ضد تفشي الفيروس من الضغوط على المرأة في المنزل. فغالباً المرأة هي من تتابع تربية وتعليم الصغار ورعاية الكبار وتقوم بأعمال البيت، وإذا كانت عاملة وانتقل عملها إلى البيت أصبح عليها التوفيق بين كل هذه المهام، وإذا كان الزوج أيضاً يعمل من البيت فعليها مراعاة مكان وأوقات عمله، أما إذا أصبح عاطلاً فتلك مشكلة أخرى. توالت الأخبار خلال الأسابيع الماضية عن ارتفاع معدلات العنف الأسري منذ اندلاع أزمة فيروس كورونا وفرض الحجر المنزلي وتوقف العمل، والنداءات بضرورة تشديد إجراءات حماية المرأة والأطفال الذين فرض عليهم الوجود الدائم مع المُعَنِّف وبمعزل عن المجتمع. فقد كشفت عدة دول غربية وعربية وإسلامية وغيرها رصد زيادة في التبليغ عن حالات العنف المنزلي، والاتصال بالخط الساخن المخصص لذلك أو بالجهات المعنية وارتفاع نسب الطلاق، ولذلك يجب التأكد من إتاحة الخطوط الساخنة والخدمات لجميع ضحايا العنف المنزلي وضرورة الاستجابة للمكالمات الواردة من الضحايا وتوفير الملاجئ وتجاوب الشرطة والقضاء.

وبالإضافة إلى تعرض المرأة لكل هذه الضغوط داخل المنزل، فهي أيضاً ربما فقدت عملها، خصوصاً أن النساء يشكلن نسبة كبيرة من العاملين في القطاعات التي تأثرت بالإغلاق مثل السفر والسياحة والمطاعم وإنتاج الغذاء، كما تشكل النساء نسبة كبيرة من الاقتصاد غير الرسمي في الأسواق غير الرسمية والزراعة والوظائف في القطاع غير الرسمي كالعاملات في المنازل ومقدمات الرعاية، وعادة ما يفتقرن إلى التأمين الصحي وليس لديهن شبكة أمان اجتماعي يعتمدن عليه. من جهة أخرى، المرأة أيضاً تقف في الصفوف الأمامية في القطاع الصحي، خصوصاً قطاع التمريض، فحسب التقديرات تشكل النساء نحو 70 في المائة من قوى الصحة العالمية، ما يعني زيادة خطر تعرضهن للإصابة بالفيروس، ولذلك من المهم ضمان ظروف آمنة لجميع مقدمي الرعاية وتوفير الاحتياجات اللازمة لهم، خصوصاً النساء.

كما أن المرأة لها دور كبير في منظمات المجتمع المدني وتقوم بدور رائد في توفير الدعم والرعاية والاحتياجات للفئات المستضعفة. كل هذا يؤكد أن مشاركة المرأة في عملية صنع القرار وتصميم خطط الاستجابة للوباء وتنفيذها ضرورية، فهي شريكة في الجهود ومتأثرة بشكل كبير بالتداعيات الاقتصادية والاجتماعية.

### مختصون لـ الشرق الأوسط: 3 أشهر كفيلة بتعويض خسائر الأعمال مع عودة الأنشطة التجارية

# السعودية لرفع إغلاق أكبر اقتصاد بمنطقة الشرق الأوسط في يونيو

جدة: سعيد الأبيض

في ثالث أيام عيد الفطر ووسط تفاؤل وسعادة شعبية غامرة، أعلنت السعودية، فجر أمس، رفع الإغلاق عن الأنشطة التجارية والقطاعات الحيوية في الاقتصاد الوطني، الذي يعدّ الأكبر في المنطقة، بشكل تدريجي وصولاً إلى فتح كلي في يونيو (حزيران) المقبل، بعد أن استمر منع التجول والإغلاق لما يفوق شهرين مع الإجراءات الاحترازية المشددة والتنظيمات الوقائية الدقيقة في مواجهة تفشي وباء «كوفيد19» وتداعياته الصحية في البلاد.

وجاءت الموافقة الحكومية بناءً على ما رفعته الجهات الصحية المختصة بشأن الإجراءات التي اتخذتها المملكة في مواجهة فيروس «كورونا» المستجد، وكان محتواها تغيير أوقات منع التجول الجزئي وزيادة ساعات العمل مع عودة بعض النشاطات الاقتصادية، مع الالتزام بالإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية.

يأتي ذلك وسط تقديرات مختصين في الشأن الاقتصادي بأن الأشهر الثلاثة الأولى بعد تطبيق القرار بتخفيف الإجراءات الذي اتخذته المملكة بدءاً من الخميس المقبل، كافية لتعويض خسائر القطاع التجاري، في حين سيدفع القرار بعودة أكثر من 50 في المائة من قطاعات الاقتصاد السعودي لوضعها الطبيعي قبل الجائحة.

السلطات السعودية تبدأ بعد العيد خطوات عودة الحياة الاقتصادية تدريجياً مع تشديد تطبيق إجراءات الوقاية (الشرق الأوسط)

### العيد السعيد

لم تنتظر الحكومة في المملكة للإعلان عن بشائر رفع الإغلاق القهري بسبب الفيروس حتى نهاية أيام العيد، بل بادرت قبل انتهائها أمس إلى الإفصاح عن خطة عودة الحياة إلى مجاريها في الشأن الاقتصادي على 3 مراحل جزئية حتى الفتح الكامل في يونيو المقبل.

وبرز بين القرارات فتح بعض الأنشطة الاقتصادية والتجارية وممارستها أعمالها في فترة السماح التي ستمتد من الخميس المقبل بنظام يوم العمل شبه الكامل، من الساعة السادسة صباحاً وحتى الثامنة مساءً، لمحال تجارة الجملة والتجزئة والمراكز التجارية (المولات)، فيما من الأحد المقبل سيرفع تعليق الحضور لمقار شركات القطاع الخاص، والعودة لممارسة أنشطتها المكتبية وفق ضوابط احترازية تضعها وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، بالتنسيق مع وزارة الصحة.

### قطاعات حيوية

من الأحد المقبل، تضمن القرار فتحاً واسعاً لقطاعات حيوية؛ حيث وافقت السعودية على رفع تعليق الرحلات الجوية الداخلية (مع استمرار تعليق الرحلات الدولية) مع الالتزام بالإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية اللازمة التي تحددها الهيئة العامة للطيران المدني بالتنسيق مع وزارة الصحة والجهات الأخرى ذات العلاقة، كذلك؛ رفع تعليق السفر بين المناطق بوسائل المواصلات المختلفة، مع الالتزام بالإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية اللازمة. قطاعياً، جرى السماح بفتح بعض الأنشطة الاقتصادية والتجارية المستثناة للعودة إلى ممارستها أعمالها خلال فترة السماح، وذلك في مجالات الطلبات الداخلية في المطاعم، والطلبات الداخلية في المقاهي مع مراعاة الالتزام بالإجراءات الاحترازية التي تضعها الجهات المختصة.

### فتح كلي

بحسب القرارات الصادرة؛ سيكون يوم 21 يونيو (حزيران) المقبل، موعداً لعودة أوضاع الحياة الطبيعية في جميع مناطق المملكة ومدنها إلى ما قبل فترة إجراءات منع التجول، فيما عدا مدينة مكة المكرمة، مع الالتزام التام بالتعليمات الصحية الوقائية والتباعد الاجتماعي.

يأتي ذلك وسط استبشار قطاعات الأعمال في السعودية بعودة الحياة لكثير من القطاعات التجارية التي شملها قرار العمل، كم يقول كريم العنزي، رئيس «اللجنة الوطنية للذهب والمجوهرات» عضو اللجنة التجارية في الغرفة التجارية بالرياض، الذي رأى أن القرارات جاءت في وقت حساس يمر به الاقتصاد السعودي، خصوصاً أن الجائحة كانت لها انعكاسات بسبب توقف كثير من القطاعات استمر أكثر من 10 أسابيع.

### النمو التدريجي

وأكد العنزي لـ«الشرق الأوسط» أن النمو سيعود تدريجياً لكثير من القطاعات، «وهذه العودة ستنعكس على الاقتصاد السعودي الذي سيعيد ما نسبته 50 في المائة في الحدود الدنيا مع بدء تنفيذ القرار، بينما ستزداد النسبة مع مرور الوقت»، موضحاً أن «هذه التقديرات مرتبطة بما جرى رصده من حركة وقوة شرائية للمستهلك المحلي خلال فترة عمل كثير من القطاعات التجارية في الفترة المسموح بها طيلة 25 يوماً في شهر رمضان المبارك».

وسيعيد تطبيق رفع منع التجول، وفقاً للعنزي، «وضع الاقتصاد السعودي على ما كان عليه قبل الجائحة؛ وإن كانت هذه العودة ببطء» على حد تعبيره. و«تعتمد على عوامل عدة، منها استمرار عمليات الشراء التي جرى رصدها في وقت سابق، والتي ستحرك الشركات والمصانع بفئاتها (الكبيرة، والصغيرة، والمتوسطة) لارتباطها بشكل مباشر مع البعض بعملية الإنتاج وتغذية السوق من خلال نشاطات التجزئة، والجملة، والتصنيع لعودة دوران العجلة من جديد».

وعن الفترة الممكنة لتغطية الخسائر، قال العنزي، إنه و«من خلال المعطيات ستكون الأشهر الثلاثة الأولى بعد السماح كافية لتغطية ما جرى إنفاقه من تكاليف على أجور العاملين، والإيجارات لمحال ومستودعات ولم يكن لها مردود مالي على تلك الشركات»، مشيرا إلى أنه بعد هذه الفترة ستكون القطاعات التجارية قادرة على إعادة ترتيب أولوياتها في الإنفاق وتحديد المكاسب والخسائر.

### قطاع الطيران

من جانبه، يشير خبير طيران سعودي إلى أن القطاع الجوي تضرر بشكل لافت خلال الفترة السابقة، كما يقول الدكتور حسين الزهراني رئيس لجنة الطيران والخدمات المساندة في الغرفة التجارية بجدة، «نتيجة أن الجائحة عصفت بجميع دول العالم الذي فرض وقف حركة الطيران وجميع الأنشطة في المطارات الدولية».

وأوضح الزهراني أن القرار «سيعيد الشغيل الذاتي للشركات، وسيكون هناك بعض الإجراءات لفتح جزئي مع تشديدات على متطلبات الإجراءات الوقاية، وهو ما يكون له تأثير محتمل بتقليص عدد الركاب في الطائرة بحكم التباعد الاجتماعي»، موضحاً أن «الفتح الجزئي سيكون فرصة لشركات الطيران لتقديم خدمات جديدة مختلفة وإعادة النظر في العفش، فبدلاً عن تقديم جميع الخدمات بشكل كامل، ستعمل الشركات على تجزئة الخدمات المقدمة في أسطولها في محاولة لتوفير المصاريف والوقود».

ويرى الزهراني أن قرار العودة بعد نحو أكثر من شهرين من الإغلاق «سيعزز استعادة القطاع عافيته خلال الفترة المقبلة»، مؤكداً في الوقت ذاته أن القرار «جاء في توقيت مهم للغاية؛ حيث لو طالت المدة فستدخل في مرحلة صيانة الطائرات، وسيكون لها انعكاس على الأرباح، والشركات في هذه المرحلة تبحث عن التوازن المالي، وستعمل الشركات للخروج من هذه الأزمة دون خسائر كبيرة».

### العودة كاملة

إلى ذلك، يلفت الدكتور لؤي الطيار، الخبير في الشأن الاقتصادي، إلى أن «العودة بشكل كامل وحر لمختلف القطاعات الاقتصادية ينتظر أن تكون منتصف أغسطس (آب) المقبل»، مؤكداً أن «جميع المؤشرات تؤكد أن حكومة السعودية نجحت طيلة هذه الفترة في مواجهة فيروس (كورونا)، والأجهزة المعنية، وفي مقدمتها وزارة الصحة، تعاملت بحرفية، لذلك يعول على أن تكون الأيام المقبلة نقطة انطلاقة صحية للقطاع الاقتصادي والأنشطة التجارية».

وأضاف الطيار أن القرار «جاء في وقت بالغ الأهمية؛ حيث ستكون له انعكاسات كبيرة في تدارك القطاعات التجارية بمختلف نشاطاتها لتعويض خسائرها، خصوصاً مع زيادة ساعات التجول للمواطنين والمقيمين، ما يمكّن كثيراً من الأنشطة في ترويج منتجاتها بشكل أكبر وأوسع، خصوصاً أن الاقتصاد السعودي في الفترة الماضية تأثر جراء الجائحة»، مشدداً على «أهمية الوعي لدعم المستهلك في تنفيذ الاحترازات الوقائية لضمان سلامته في المقام الأول، ولكيلا تكون هناك انعكاسات سلبية على الاقتصاد الوطني».

## الإمارات تمهّد لاستئناف تدريجي للحياة الاقتصادية الطبيعية

دبي: «الشرق الأوسط»

في خطوة استباقية بالخليج، استعادت مدن إماراتية عدة جزءاً من نشاطها الاقتصادي بعد تخفيف قيود التدابير الوقائية لاحتواء فيروس «كورونا»، حيث أعلنت إمارة دبي استئناف الحركة الاقتصادية في دبي نشاطها اليوم (الأربعاء)، عبر إتاحة النشاط في الإمارة بدءاً من الساعة 6 صباحاً وحتى الساعة 11 ليلاً بدءاً من اليوم، مع تشديد الإجراءات الوقائية في المنشآت الاقتصادية».

وقال الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم، ولي عهد دبي رئيس المجلس التنفيذي، إن القرار جاء بناءً على التقارير المرفوعة من اللجنة العليا لإدارة الأزمات والكوارث في دبي، وما تضمنته من تقييم دقيق للموقف الراهن بمختلف أبعاده الصحية والاقتصادية والاجتماعية، في ضوء المستجدات المحلية، وكذلك التوجهات العالمية، على أساس يضمن استمرارية الحياة وعدم تعطيل القطاعات الأساسية، دون تهاون في التطبيق الدقيق لمختلف الإجراءات الاحترازية والوقائية المعمول بها حالياً.

وشدد على ضرورة مواصلة الجهات المعنية كافة في إمارة دبي جهودها في توعية المجتمع حول الاحتياطات الواجب على الجميع اتباعها بكل دقة؛ سواء المواطنين والمقيمين وفي الأوقات كافة ، وقال: «ندرك مدى الضغوطات التي تعرضت لها قطاعات عديدة جراء الأزمة العالمية التي تسبب فيها فيروس (كورونا) المستجد، ولكن مجتمع الإمارات يظل دائماً أقوى من كل التحديات، وتابعنا مدى عمق التأثير الذي تركته هذه الجائحة على أغلب دول العالم».

وكانت «دائرة السياحة والتسويق التجاري بدبي (دبي للسياحة)» عقدت اجتماعاً مع شركائها في قطاعي الضيافة والسفر، وذلك لبحث سبل التعاون والتنسيق في سياق رؤية موحدة للعودة التدريجية للقطاع، حيث يعدّ قطاع السياحة إحدى الركائز الأساسية للاقتصاد.

وتستعد مدينة أبوظبي لافتتاح المطاعم والمقاهي والردهات والشواطئ والمسابح والنوادي الرياضية في المنشآت الفندقية، بعد إغلاقها بسبب الإجراءات الاحترازية المفروضة، حيث ستتمكن الفنادق من إعادة فتح منشآتها واستئناف نشاطها مجدداً بمجرد الحصول على موافقة دائرة الثقافة والسياحة في أبوظبي.

### الكرملين: «أوبك بلس» ستدرس السوق قبل البت في أي قرارات

# أسعار النفط ترتفع مع تنامي الثقة في خفض الإنتاج

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط أمس الثلاثاء، مدعومة بثقة متزايدة في السوق بأن المنتجين سيلتزمون بتعهداتهم لخفض معروض الخام، بينما يتحسن الطلب مع تخفيف إجراءات مكافحة فيروس «كورونا».

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 0,8 في المائة، أو 30 سنتا، مسجلة 35,83 دولار للبرميل بحلول الساعة 14:11 بتوقيت غرينيتش.

وارتفعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 2,2 في المائة، أو 73 سنتا، إلى 33,98 دولار للبرميل. ولم تكن هناك تسوية لغرب تكساس يوم الاثنين بسبب عطلة يوم الذكرى في الولايات المتحدة.

وقال تاماس فارجا من بي في إم للسمسرة في النفط، وفق رويترز: «الانتعاش الحالي في أسعار النفط مدفوع في المقام الأول باعتبارات العرض... مجموعة (أوبك بلس) تفي بالتوقعات أو تتجاوزها فيما يتعلق بالالتزام بخفض 9,7 مليون برميل يوميا».

وأضاف «بينما يتم تخفيف قيود الإغلاق، فإن جانب الطلب في المعادلة يوفر الدعم أيضا». تدعمت السوق بتصريحات من روسيا تفيد بانخفاض إنتاجها النفطي مقتربا من هدفه البالغ 8,5 مليون برميل يوميا لشهري مايو (أيار) ويونيو (حزيران) بموجب اتفاق خفض المعروض مع منظمة البلدان المصدرة للبترول ومنتجين كبار آخرين، في إطار المجموعة المسماة (أوبك بلس).

وقال الكرملين أمس، إن مجموعة دول «أوبك بلس» ستدرس تطورات الوضع في أسواق النفط العالمية قبل أن تأخذ أي قرارات جديدة بشأن سياسة الإنتاج.

جاء ذلك ردا على سؤال إن كانت هناك حاجة إلى جهود جديدة لدعم سوق الطاقة. وقال ديميتري بيسكوف المتحدث باسم الكرملين إن اتفاق خفض إنتاج النفط العالمي المبرم الشهر الماضي أثبت فاعلية لا شك فيها، وساعد في التصدي لأي مسارات سلبية محتملة في أسواق الخام.

ونقلت وزارة الطاقة الروسية الاثنين عن الوزير ألكسندر نوفاك قوله إن زيادة الطلب على الوقود من شأنها أن تساعد على خفض الفائض العالمي بحلول يونيو أو يوليو (تموز). وتوقع نوفاك توازن العرض والطلب في أسواق النفط العالمية خلال الشهرين القادمين.

يأتي هذا في الوقت الذي قالت فيه مصادر، وفق «رويترز»، إن وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك سيجتمع مع شركات النفط الرئيسية لبحث سير تطبيق تخفيضات إنتاج الخام العالمية والتمديد المحتمل لمستويات التقليص الحالية بعد يونيو.

والاجتماع مؤشر جديد على التزام موسكو بدعم أي خطوات مشتركة جديدة لتحقيق الاستقرار بأسواق النفط ما اقتضت الضرورة، بعد أن قلصت إنتاجها لما يقرب من المستوى المستهدف له بموجب الاتفاق العالمي. وكانت مصادر قالت في وقت سابق هذا الشهر إن «أوبك بلس» تريد الإبقاء على تخفيضات إنتاج النفط القائمة بعد يونيو، عندما تعقد المجموعة اجتماعها القادم والذي من المقرر بعده تقليص التخفيضات الحالية إلى ثمانية ملايين برميل يوميا حتى ديسمبر (كانون الأول). وتجتمع دول «أوبك بلس» أوائل يونيو لبحث الإبقاء على تخفيضات المعروض الهادفة لدعم الأسعار، التي ما زالت منخفضة حوالي 45 بالمائة منذ بداية السنة.

في غضون ذلك، أظهرت بيانات من شركة بيكر هيوز لخدمات الطاقة أن عدد منصات الحفر الأميركية هبط إلى منخفض قياسي عند 318 في الأسبوع المنتهي في 22 مايو، مما يشير أيضا إلى انخفاض الإنتاج في المستقبل.

يتداول النفط حالياً فوق مستوى 35 دولاراً للبرميل (رويترز)

## توقف كامل لنقل الغاز الروسي عبر بولندا

● نقلت وكالة إنترفاكس الروسية للأنباء عن مشغل خط الأنابيب الألماني جاسكيد أن نقل الغاز الطبيعي الروسي عبر خط الأنابيب يامال - أوروبا، الذي يعبر الأراضي البولندية، توقف بالكامل. انتهى أجل اتفاق لنقل الغاز بين روسيا وبولندا، يرجع إلى التسعينات، في 17 مايو في وقت تعمل فيه وارسو على مواءمة لوائح الطاقة لديها مع قواعد الاتحاد الأوروبي والحد من اعتمادها الذي دام لعشرات السنين على الوقود الروسي. وأكد مشغل شبكة الغاز البولندية جاس - سيستم أول من أمس الاثنين أنه بدأ، بعد أن انتهى أجل اتفاق نقل الغاز، بيع سعة خط الأنابيب يامال من خلال مزادات.

وقال إن السعة التي حُجزت ليوم الأحد تقل كثيرا عن الفترات السابقة وإنه «ليست هناك حاجة لأن تعمل محطات الضخ 24 ساعة يوميا في ظل مثل تلك الطلبيات المنخفضة على خدمة نقل الغاز».

## الصين: دعم نقدي بأثر رجعي لرحلات الشحن الجوي

بكين: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة المالية الصينية، أمس (الثلاثاء)، إنها ستقدم الدعم لشركات الطيران الصينية والأجنبية في رحلات الشحن من البلاد، وإليها، في مسعى لمساندة القطاع وتحقيق استقرار سلاسل التوريد العالمية.

وأضافت الوزارة، في بيان بموقعها على الإنترنت، أن الدعم النقدي سيكون بأثر رجعي لتغطية أي رحلات، اعتباراً من أول أبريل (نيسان) حتى 30 يونيو (حزيران).

وقالت الوزارة إنه بالنسبة لطائرات الشحن المحولة من طائرات ركاب، سيجري دعم 80 في المائة من تكاليف التحويل، مضيفة أن الدعم المقدم لرحلات الشحن سيُمنح على أساس أميال الرحلة.

على صعيد متصل، خفّض بنك الشعب الصيني متوسط نسبة الاحتياطي المطلوبة من المؤسسات المالية إلى 9,4 في المائة، بانخفاض بـ5,2 نقطة مئوية عن بداية 2018.

ووفقاً لما ذكرته وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) أمس (الثلاثاء)، فقد خفّض بنك الشعب الصيني نسبة الاحتياطي المطلوبة 12 مرة منذ عام 2018. وهو ما أتاح نحو 8 تريليونات يوان (نحو 1,12 تريليون دولار) من الأموال طويلة الأجل لدعم الاقتصاد الحقيقي.

وأطلقت 4 تخفيضات صدرت في عام 2018 بإجمالي 3,65 تريليون يوان، ووفّرت 5 تخفيضات في العام الماضي 2,7 تريليون يوان، كما أتاحت 3 تخفيضات في الأشهر الخمسة الأولى من العام الحالي 1,75 تريليون يوان.

وأوضح البنك أن «تخفيض الاحتياطي النقدي يعني أن البنوك التجارية ستكون لديها أموال أقل يحجزها البنك المركزي ومزيد من الأموال المتاحة للاستخدام».

وأضاف البنك المركزي أن تخفيضات نسبة متطلبات الاحتياطي ساعدت في تلبية الطلب على السيولة في النظام المصرفي وتعزيز الدعم للشركات الصغيرة وخفض تكلفة التمويل الاجتماعي.

| العملة | البلد | ر. سعودي | ر. قطري | ر. عماني | د. إماراتي | د. بحريني | د. كويتي | د. أردني | ج. مصري | د. مغربي | ل. لبنانية | د. تونسي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| $ | دولار أميركي | 3,75 | 3,64 | 0,38 | 3,67 | 0,38 | 0,31 | 0,71 | 15,86 | 9,85 | 1508 | 2,89 |
| £ | ج. استرليني | 4,57 | 4,43 | 0,47 | 4,47 | 0,46 | 0,38 | 0,86 | 19,33 | 11,99 | 1836 | 3,52 |
| € | يورو | 4,09 | 3,97 | 0,42 | 4,00 | 0,41 | 0,34 | 0,77 | 17,27 | 10,73 | 1643 | 3,15 |

**النفط (برنت)**

أمس 35,52 $

السابق 35,01

**الذهب**

أمس 1727,40 $

السابق 1726,60

**بتكوين**

أمس 8815,08 $

السابق 9099,87

### «سالك» تستحوذ على 30% من «دعوات» مصدّرة أجود أصناف الأرز في العالم

# «صندوق الاستثمارات السعودية» يتمدد إلى الهند بشراء حصة من شركة عملاقة

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشف صندوق الاستثمارات العامة السعودية أول من أمس عن توسع جديد بتمدد نشاطه الزراعي من خلال الاستحواذ على حصة معتبرة في شركة أغذية هندية عملاقة، في وقت تتكشف فيه فرص استثمارية واعدة على المستوى العالمي جراء التداعيات المتهاوية من تفشي فيروس كورونا المستجد.

وكان صندوق الاستثمارات العامة أعلن الشهر الماضي عن ترقبه فرصا استثمارية، لكنه أشار إلى أنها ستكون في قطاعات بينها الطيران والنفط والغاز والترفيه، قبل الإفصاح عن الصفقة المبرمة لاستحواذ 29,9 في المائة من شركة دعوات للأغذية المحدودة في الهندية.

وقال الصندوق في تدوينة على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» أول من أمس إنه تماشيا مع استراتيجيته في الاستثمار بقطاع الزراعة والأغذية، استحوذت الشركة السعودية للاستثمار الزراعي والإنتاج الحيواني (سالك) - ذراع الحكومة السعودية للاستثمار الزراعي الخارجي - على شركة دعوات للأغذية.

وتحرك صندوق الاستثمارات العامة السعودي الأيام الماضية مستفيداً من تراجع القيم الاسمية والسوقية للشركات ومؤسسات دولية، جراء الأزمة الراهنة في الاقتصاد العالمي، بشراء حصص في شركات عالمية في مجال الطيران والمصارف وشبكات التواصل الاجتماعي والترفيه، كان آخرها شراء حصص في شركات أميركية كبرى منها: بوينغ و«فيسبوك» وسيتي جروب.

صندوق الاستثمارات السعودية يوسع استثماراته للقطاع الغذائي بالاستحواذ على شركة هندية لتصدير أجود أنواع الأرز (الشرق الأوسط)

وشركة دعوات للأغذية المحدودة الهندية هي واحدة من أذرع التصنيع والتوريد لشركة إل تي للأغذية وتضم أحد مرافق التصنيع الخمسة التي تمتلكها مجموعة إل تي في الهند وتساهم حالياً في نحو 22 في المائة من إجمالي إنتاج المجموعة، كما تلبي بشكل أساسي الطلب من الأسواق الخارجية، كما شهدت نمواً في الإيرادات بأكثر من 20 في المائة على مدى الخمس سنوات الماضية.

وتعمل شركة إل تي للأغذية - منذ 80 عاماً في أكثر من 80 دولة - على إنتاج أجود أنواع الأرز، بإيرادات مجمعة بلغت نحو 550 مليون دولار في عام 2019، كما تمتلك من خلال علاماتها التجارية الأبرز «دعوات» و«رويال» مكانة رائدة في الهند والولايات المتحدة بحصة سوقية تبلغ 29 في المائة و45 في المائة على التوالي، ولديهما حصة سوقية قوية في دول أخرى أيضا.

ومعلوم أن شركة (سالك) تأسست بمرسوم ملكي في أبريل (نيسان) 2009 كشركة مساهمة سعودية مملوكة بالكامل لصندوق الاستثمارات العامة، وتعمل في مجال الاستثمار الزراعي والإنتاج الحيواني في الدول التي تتمتع بمزايا نسبية، للمساهمة في تحقيق الأمن الغذائي وتوفير المنتجات الغذائية واستقرار أسعار السلع الغذائية في المملكة.

ومعلوم أن مبادرات الصندوق السيادي السعودي ترمي لاستثمارات بمحفظة منوعة إلى رفع قيمة أصوله من نحو 840 مليار ريال (224 مليار دولار) عام 2017 إلى 1,5 تريليون ريال (400 مليار دولار) خلال العام الحالي 2020، وتحقيق إجمالي عوائد من 4 إلى 5 في المائة، والمساهمة بنسبة 6,3 في المائة من إجمالي الناتج المحلي بأكثر من 170 مليار ريال، ما يجعله أحد أهم المحركات الأساسية لعملية التحول الاقتصادي في المملك.

ويمتلك صندوق الاستثمارات العامة 6 محافظ استثمارية، محفظتان منها تستهدفان الاستثمارات العالمية، وجزء يتركز على قطاعات محددة تتيح توسيع نطاق انتشار المملكة وتحقق أثرا اقتصاديا مرتفعا أو مرتبطة بصناعات مستقبلية.

# بيانات أميركية تزيد احتمالات تجاوز أسوأ ركود اقتصادي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت ثقة المستهلك الأميركي في مايو (أيار)، مما يشير إلى احتمال تجاوز الولايات المتحدة أسوأ مراحل الركود الاقتصادي الناجم عن فيروس كورونا المستجد، إذ تبدأ البلاد إعادة فتح الأنشطة، لكن ربما يستغرق الأمر بعض الوقت للخروج تماما من الأزمة في ظل وصول البطالة إلى معدل قياسي.

وقالت كونفرانس بورد أمس الثلاثاء، إن مؤشرها لثقة المستهلكين ارتفع إلى قراءة عند 86,6 هذا الشهر من قراءة معدلة مخفضة عند 85,7 في أبريل (نيسان). كان اقتصاديون استطلعت رويترز آراءهم قد توقعوا ارتفاع المؤشر إلى 87,5 في مايو من القراءة السابقة عند 86,9 في أبريل.

تزامن مع هذه المؤشرات، ارتفاع مبيعات المنازل الأميركية الجديدة التي تتسع لأسرة واحدة في أبريل على غير المتوقع، لكن الزيادة مؤقتة على الأرجح، إذ تؤثر أزمة فيروس كورونا على الاقتصاد، مما أطلق العنان لزيادة قياسية في البطالة.

وقالت وزارة التجارة أمس، إن مبيعات المنازل الجديدة ارتفعت 0,6 في المائة إلى وتيرة سنوية معدلة في ضوء العوامل الموسمية عند 623 ألف وحدة الشهر الماضي. وجرى تعديل وتيرة مبيعات مارس (آذار) بالخفض إلى 619 ألف وحدة من 627 ألف وحدة في القراءة السابقة.

كان اقتصاديون استطلعت رويترز آراءهم توقعوا تراجع مبيعات المنازل الجديدة، والتي تشكل حوالي عشرة في المائة من مبيعات سوق الإسكان، بنسبة 21,9 في المائة إلى وتيرة 480 ألف وحدة في أبريل.

ونتيجة هذه المعطيات، ارتفعت الأسهم الأميركية بقوة عند الفتح واخترق المؤشر ستاندرد أند بورز 500 حاجزا فنيا مهما أمس، في ظل استئناف الأنشطة التجارية وحالة من التفاؤل حيال لقاح محتمل لفيروس كورونا ساعدت المستثمرين على التغاضي عن التوترات الصينية الأميركية.

وصعد ستاندرد أند بورز 2,2 في المائة إلى 3020 نقطة عند الفتح، متجاوزا مستوى الثلاثة آلاف نقطة المهم نفسيا للمرة الأولى منذ الخامس من مارس.

وتقدم المؤشر داو جونز الصناعي 316,68 نقطة بما يعادل 1,29 في المائة ليصل إلى 24781,84 نقطة، وزاد المؤشر ناسداك المجمع 176,63 نقطة أو 1,89 في المائة إلى 9501,21 نقطة.

### مع الاتجاه لتخفيف قواعد التباعد الاجتماعي ورفع قيود السفر لأوروبا

# تعافي مؤشرات الاستهلاك والتصدير والأعمال الألمانية بعد تراجعات كبيرة

برلين: «الشرق الأوسط»

تعافت مؤشرات اقتصادية في ألمانيا، بالتزامن مع اعتزام البلاد تخفيف قواعد احترازية، حافظت من خلالها على عدم حدوث انهيارات قوية في الاقتصاد الصحة. وارتفع المناخ الاستهلاكي في ألمانيا على نحو طفيف عقب تراجعه التاريخي الشهر الماضي بسبب جائحة كورونا. فقد ارتفع مؤشر التنبؤ بالمناخ الاستهلاكي لمعهد «جي إف كيه» الألماني لأبحاث الاستهلاك بالنسبة ليونيو (حزيران) المقبل إلى سالب 18.9 نقطة، بزيادة قدرها 4.2 نقطة مقارنة بالتنبؤ الخاص بمايو (أيار) الجاري.

وذكر المعهد أمس الثلاثاء، أن هذه ثاني أدنى قيمة يسجلها المؤشر في ألمانيا. وفيما يتعلق بالميل للشراء، ارتفع المؤشر بمقدار عشر نقاط مقارنة بشهر مضى ليسجل 5.5 نقطة، إلا أنه تراجع بمقدار 45 نقطة مقارنة بنفس الشهر عام 2019.

يأتي هذا في الوقت الذي تعافت فيه أيضا معنويات المصدرين الألمان بعض الشيء في مايو أيار بعد أبريل (نيسان) «كارثي»، والذي كان أول شهر كامل من إجراءات الغلق الشامل لمكافحة فيروس كورونا في أكبر اقتصادات أوروبا.

وقال معهد إيفو أمس، مركز الأبحاث الذي مقره ميونيخ في إصدار شهري «عمليا، إنه ما زال كل قطاع يتوقع مزيدا من التراجعات، لكنها ستكون أقل حدة مما كان متوقعا في الشهر السابق».

يقوم مؤشر إيفو للصادرات على مسح يشمل نحو 2300 شركة صناعية، وقد ارتفع في مايو إلى - 26,9 من - 50,2. والرقم قراءة صافية لعدد المجيبين الذين يتوقعون زيادة ناقصا منه عدد من يتوقعون انخفاضا.

ورصد مؤشر معهد «إيفو»، تحسنا طفيفا في مناخ الأعمال في ألمانيا عقب انهياره التاريخي بسبب أزمة جائحة كورونا.

وأعلن المعهد يوم الاثنين في ميونيخ أن مؤشر مناخ الأعمال ارتفع في مايو الجاري بمقدار 5.3 نقطة ليصل إلى 79.5 نقطة. ويأتي هذا الارتفاع عقب تراجع قياسي للمؤشر.

وكان يتوقع الخبراء ارتفاع المؤشر في المتوسط إلى 78.5 نقطة.

وقال رئيس المعهد، كليمينس فوست، إن المرحلة الأولى من تخفيف قيود جائحة كورونا أحدثت بريق أمل.

وبدأت ألمانيا، الأقل تأثرا بتداعيات فيروس كورونا المستجد، صحيا واجتماعيا واقتصاديا، تخفيف الإجراءات الاحترازية، ذكرت وسائل إعلام ألمانية أمس أن الحكومة تعتزم تخفيف قواعد التباعد الاجتماعي اعتبارا من 29 يونيو، قبل الموعد المخطط سلفا بأسبوع، ورفع التحذير من السفر إلى 31 دولة أوروبية اعتبارا من منتصف يونيو.

تأتي تلك التقارير في وقت ستناقش فيه الولايات الألمانية مع المستشارة أنجيلا ميركل سبل تخفيف مزيد من قيود إجراءات العزل العام المفروضة منذ مارس (آذار) لاحتواء انتشار فيروس كورونا المستجد.

وسيحاول رؤساء حكومات الولايات الست عشرة الاتفاق مع ميركل اليوم الأربعاء، على سبل المضي قدما صوب تخفيف القيود مع تحقيق التوازن بين الحاجة لإنعاش أكبر اقتصاد في أوروبا، والذي يواجه أسوأ ركود منذ الحرب العالمية الثانية، وحماية الصحة العامة.

وحثت ميركل على توخي الحذر وعبرت عن قلقها من احتمال ظهور موجة جديدة من حالات الإصابة بالمرض.

وذكرت صحيفة بيلد اليومية نقلا عن مسودة وثيقة، لا تزال بحاجة لموافقة الولايات، أن ميركل التي تعرضت لضغوط من رؤساء حكومات الولايات وافقت على تخفيف قواعد التباعد الاجتماعي اعتبارا من 29 يونيو بدلا من الخامس من يوليو (تموز).

ولدى سؤاله عن التقرير، رفض متحدث باسم الحكومة الألمانية التعليق وقال إنه لا يريد إصدار حكم مسبق على نتيجة المحادثات الجارية في هذا الشأن.

وقالت الصحيفة إن التجمعات في الأماكن العامة ستقتصر على عشرة أشخاص بحد أقصى أو أفراد أسرتين.

وأضافت أنه لن يكون هناك قيود على عدد من يتزاورون في البيوت على أن يراعوا الحفاظ على مساحات كافية فيما بينهم ووجود هواء متجدد في المكان.

وقالت وكالة الأنباء الألمانية، إن الحكومة الألمانية سترفع التحذير من السفر إلى 31 دولة أوروبية اعتبارا من 15 يونيو إذا سمح وضع فيروس كورونا بذلك. وأضافت الوكالة استنادا لوثيقة قد يوافق عليها مجلس الوزراء اليوم الأربعاء، أن هذا سيشمل بريطانيا وأيسلندا وليختنشتاين والنرويج وسويسرا إضافة إلى 26 دولة من شركاء ألمانيا في الاتحاد الأوروبي.

ونشب خلاف في مطلع الأسبوع عندما قال رئيس وزراء ولاية تورنجن إنه سيلغي قواعد ارتداء الكمامات والتباعد الاجتماعي بينما تريد بعض الولايات الأخرى، ومنها بافاريا التي شهدت عددا كبيرا من الإصابات والوفيات بالمرض، الإبقاء على الإجراءات الأشد صرامة. وتمكنت ألمانيا من إبقاء معدل الوفيات منخفضا نسبيا إذ بلغ 8302 حتى الآن رغم اقتراب عدد حالات الإصابة من 180 ألفا.

عامل في شركة «مرسيدس» لتصنيع السيارات (أ.ب)

# «المركزي» الأوروبي يحذّر من انفصال أعضاء عن منطقة اليورو

لندن: «الشرق الأوسط»

حذر البنك المركزي الأوروبي، من أن المخاوف من خروج الدول الأكثر مديونية من منطقة اليورو بسبب تأثير فيروس كورونا المستجد، من المرجح أن تنمو في الأسواق إذا لم تُتخذ تدابير للحد من الأعباء. مشيرا إلى أن جائحة كورونا تزيد من مخاطر وتحديات الاستقرار المالي في منطقة اليورو.

وجاء في تقرير نصف سنوي للبنك عن الاستقرار المالي أمس الثلاثاء، أنه «إذا اعتبرت التدابير المتخذة على المستوى الوطني أو الأوروبي غير كافية للحفاظ على القدرة على تحمل الديون (في بعض البلدان)، فقد يزداد تقييم السوق لمخاطر تغيير العملة» أي الخروج من اليورو.

والعديد من البلدان في منطقة اليورو مثقلة بديون ضخمة منذ سنوات، كما تواجه البنوك صعوبات في كسب الأموال، بسبب حفاظ البنك المركزي الأوروبي على أسعار الفائدة عند مستويات منخفضة قياسية، وهو ما يكبد المؤسسات المالية أعباء الفوائد السلبية.

وبحسب تقديرات البنك المركزي الأوروبي، قد يزيد ارتفاع الدين العام بسبب المساعدات التي تقدر بالمليارات في جائحة كورونا، من الضغط مجددا على دول في منطقة اليورو مثقلة بالفعل بالديون.

وأوضح البنك، أنه حتى إذا واصلت معدلات الإصابة في كثير من الدول تراجعها حاليا، فإن التداعيات الاقتصادية للجائحة ستُظهر مواطن الضعف بصورة أوضح.

وقال نائب رئيس البنك، لويس دي جويندوس، اليوم في فرانكفورت: «الجائحة تسببت في واحدة من أشد حالات الانكماش الاقتصادي في التاريخ الحديث، لكن التدابير السياسية الموسعة حالت دون حدوث انهيار مالي... ومع ذلك يتعين معالجة تأثيرات الجائحة على التوقعات الربحية للبنوك والتمويل العام المتوسط الأمد، حتى يتمكن نظامنا المالي من مواصلة دعم التعافي الاقتصادي».

وبحسب التقرير، سيتعين على البنوك أيضا الاستعداد لفترات صعبة، حيث يتوقع البنك المركزي الأوروبي أن يكون العائد على حقوق المساهمين بالنسبة للبنوك في منطقة اليورو أقل بكثير عام 2020 مما كان عليه قبل الجائحة.

### رهان على «سلع التجزئة» وجدل حول الاندفاع نحو مراكز التسوّق

# بريطانيا تدعم الشركات المتضررة... وجونسون يدعو مواطنيه إلى الإنفاق

لندن: «الشرق الأوسط»

قال وزير الخزانة البريطاني ريشي سوناك الثلاثاء إن الحكومة البريطانية قدمت قروضا ومنحا بأكثر من 32 مليار جنيه إسترليني (39 مليار دولار) إلى الشركات لمساعدتها في خضم جائحة فيروس كورونا.

ومساء الاثنين، كشفت صحيفة «فايننشال تايمز» أن سوناك وافق على خطة لإنقاذ الشركات المهمة استراتيجياً، وفقا لتفاصيل حصلت عليها الصحيفة من وزارة الخزانة. وأفادت الصحيفة بأن الحكومة ستنقذ بموجب الخطة الشركات التي تتعرض لظروف استثنائية لإنقاذ أولئك الذين سيتسبب فشلهم في «إلحاق الضرر بالاقتصاد بشكل غير متناسب».

وقال التقرير إن سوناك زاد من قدرة الوزارة على التعامل مع عمليات إنقاذ «الشركات القابلة للإنقاذ التي استنفدت جميع الخيارات». وذكرت الصحيفة أن أي دعم سيكون بموجب «أسس الملاذ الأخير».

وقال حلفاء سوناك للصحيفة إن الوزارة لن تسعى في البداية إلى الحصول على حصص في الشركات المتعثرة، لكنها ستفضل تمديد القروض.

ومن جهته، دعا رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون المواطنين البريطانيين للخروج والتسوق والتوجه إلى المحال التجارية وإنفاق الأموال الشهر القادم، وذلك للمساعدة في إنعاش الاقتصاد، بعدما أعلن أن الأسواق ومعارض السيارات يمكنها أن تعيد فتح أبوابها اعتبارا من أول يونيو (حزيران) المقبل، كما أنه سيتم إعادة فتح كل متاجر التجزئة غير الضرورية الأخرى؛ بما في ذلك المتاجر على الطرق السريعة والمتاجر ومراكز التسوق الأخرى اعتبارا من 15 يونيو.

ونقلت صحيفة «الإندبندنت» البريطانية الثلاثاء عن جونسون قوله، في موجز صحافي يومي، إن هذه الخطوات «حذرة وهي خطوات مدروسة على طريق إعادة بناء بلدنا»، وستعتمد على اجتياز اختبارات الحكومة الخمسة للسيطرة على المرض. وأشارت الصحيفة إلى أن جونسون بذلك يخاطر بإثارة الاندفاع نحو مراكز التسوق مما قد يهدد إجراءات التباعد الاجتماعي، فقد أشار إلى أنه يأمل أن تؤدي زيادة الإنفاق على سلع التجزئة إلى «عودة سريعة» للاقتصاد خلال الأشهر القادمة.

وردا على سؤال عما إذا كان يتعين على الناس القادرين ماليا الخروج والإنفاق على البضائع من أجل دعم الاقتصاد، أجاب جونسون «إن الإجابة القصيرة هي نعم. أعتقد ذلك حتى الآن إذ يمكن للناس الخروج والاستمتاع بالأجواء المفتوحة اعتبارا من أول يونيو واستخدام الأسواق ومعارض السيارات، بالطبع لن أثنيهم عن الإنفاق على الإطلاق. أعتقد أنها الأيام الأولى، لكننا نأمل بشدة أن يكون هناك عودة للاقتصاد على مدار الأشهر القليلة المقبلة».

وأضافت الحكومة أن الشركات لن تكون قادرة على فتح أبوابها بدءا من تلك المواعيد إلا بعد أن تستكمل تقييما للمخاطر، وذلك بالتشاور مع ممثلين من النقابات العمالية أو العمال، وتكون واثقة من قدرتها على إدارة تلك المخاطر. وأضاف جونسون «هناك خطوات متحفظة ولكنها مدروسة على الطريق نحو إعادة بناء بلادنا».

ويسعى جونسون لاستئناف نشاط اقتصادي واجه إغلاقا منذ بدأت بريطانيا فرض إجراءات عزل عام في محاولة لكبح تفشي وباء كورونا المستجد في المملكة، لكنه متخوف أيضا من بلوغ ذروة ثانية للعدوى إذا خففت التدابير بسرعة أكبر من اللازم.

وفي سياق منفصل، أكدت أستون مارتن الثلاثاء أن توبياس موير، الرئيس التنفيذي لشركة مرسيدس - إيه.إم.جي، سيصبح مديرها التنفيذي من أول أغسطس (آب)، ليحل محل أندي بالمر الذي تنحى الاثنين. وكانت صحيفة فايننشال تايمز أوردت مطلع الأسبوع أن بالمر سيتنحى، وذلك من قبل إخطاره بالأمر. وأكد مصدر مطلع لـ«رويترز» الخطوة المزمعة.

وقال لورانس سترول، رئيس مجلس الإدارة التنفيذي في أستون مارتن، «رأى مجلس الإدارة أن الوقت حان لقيادة جديدة من أجل وضع خططنا موضع التنفيذ». وقالت الشركة إن موير، الذي سيباشر عمله من مقرها في ورويكشاير، اكتسب سمعة في مجال تطوير الشركات التي تعمل في بيئات صعبة على مدار 25 عاما تولى فيها مناصب قيادية في دايملر.

وتملك دايملر الألمانية خمسة في المائة في أستون مارتن وتزود صانع السيارات بمحركات مرسيدس - إيه. إم.جي. وتشتهر أستون مارتن بأنها السيارة المفضلة للعميل السري الخيالي جيمس بوند، وقد شهدت سعر سهمها يتهاوى منذ طرحه للتداول العام في أكتوبر (تشرين الأول) 2018.

وفي وقت سابق هذا الشهر، أعلن صانع السيارات الفاخرة البريطاني الذي تأسس قبل 107 أعوام، عن خسائر حادة للربع الأول من العام بعد انخفاض المبيعات بما يقارب الثلث بتأثير تفشي فيروس كورونا المستجد.

### الأسواق المالية تترقب تدخل «المركزي» وتشريع قيود التحويلات

# لبنان يتجه إلى تجميع «أفكار وبيانات» التفاوض مع صندوق النقد

بيروت: علي زين الدين

تترقب الأسواق المالية اللبنانية حدثين نقديين متتاليين فور انتهاء العطلة الرسمية لعيد الفطر. الأول يتعلق بانطلاق تدخل البنك المركزي في سوق القطع عبر البدء بتغطية تمويل مستوردات سلع غذائية أساسية تم تحديدها من قبل وزارة الاقتصاد، والثاني إقرار مشروع قانون معجل من قبل المجلس النيابي لتغطية إجراءات التقييد على التحويلات إلى الخارج من حسابات المودعين في المصارف، والذي تم اعتماده بطرق غير منظمة وقسرية خلال الأشهر التي تلت اندلاع موجات الاحتجاجات الشعبية بعد 17 أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي.

وأوضحت مصادر مصرفية لـ«الشرق الأوسط»، أن تبدل الأجواء بين السلطتين التنفيذية والنقدية من صدامية إلى تنسيقية، بدأ يثمر في إعادة تنظيم العمليات المالية والحد من تفاعل محفزات الفوضى والمضاربات التي أطاحت بقواعد السوق وأسهمت بتزخيم انهيار النقد الوطني والارتفاع الصاروخي المتزامن في مؤشري الغلاء الذي استنزف القدرات الشرائية للمداخيل العامة والخاصة والبطالة المتفشية في القطاع الخاص، مما وضع البلاد أمام احتمالات قوية لانفجار أزمات معيشية واجتماعية تفوق كل سابقاتها من حيث توسعها وميلها التلقائي إلى الصدام والعنف.

وإذ تستبعد المصادر تلمس إيجابيات فورية لجهة خفض أسعار سلة الغذاء التي سيشملها التمويل المدعوم، باعتبار أن وصول الشحنات الجديدة يستلزم عدة أسابيع للتعاقد والنقل، فإنها تجد في خطوة الدعم المماثل للمواد الأولية اللازمة للمصنوعات القابلة للتصدير منفذا حيويا للحصول على سيولة إضافية بالعملات الأجنبية إلى الداخل الذي يعاني من شح شديد في توفر الدولارات النقدية؛ فضلا عن تحفيز ضخ جزء من السيولة عينها المخزنة في المنازل والتي تراوح بين 3 و4 مليارات دولار وفق التقديرات.

ومن المرجح أن يحدث تلاقي تحرك مجلس النواب لإقرار مشروع قانون الـ«كابيتال كونترول» (إدارة رأس المال) وعودة مصرف لبنان إلى التدخل في سوق القطع وإطلاق المنصة الإلكترونية لتسعير العملات يوميا ودعم مستوردات رئيسية جديدة إلى جانب القمح والدواء والمحروقات، تحولا نوعيا في استعادة انتظام المؤسسات الدستورية وخصوصيات مهامها. تزامنا مع المعلومات التي أوردتها «الشرق الأوسط» بشأن التوجه إلى إنجاز التعيينات المالية وإنهاء حالة الشغور المؤذية في الهيئة المصرفية العليا ونواب حاكم المركزي ولجنة الرقابة على المصارف وهيئة الأسواق المالية وهيئة التحقيق الخاصة... وهي مراكز حيوية، وزادت حساسيتها بفعل تدهور الوضعين النقدي والمالي للبلاد.

وينشد المصرفيون تمدد «التنسيق» المتجدد والتوزيع القانوني للمسؤوليات إلى صلب المفاوضات التي يجريها الفريق الرسمي برئاسة وزير المال غازي وزني وبمشاركة حاكم المركزي رياض سلامة مع خبراء صندوق النقد الدولي، وهذا ما سيقتضي توحيد الأفكار والأرقام عبر دمج خطة الحكومة المقدمة سابقا مع خطة المصارف الأحدث، وإعادة صياغة خطة مشتركة تتضمن أيضا رؤية البنك المركزي وملاحظاته على الخطتين معا.

وتشكل التوجهات المعلنة في توزيع المسؤوليات عن الفجوة المالية والتناقض الصارخ في تقدير «الخسائر» بما يصل إلى نحو 90 مليار دولار بين الدولة والجهاز المصرفي، والاختلافات القائمة حول تعريف الفجوة بين الحكومة والبنك المركزي، عقبات كأداء حيال توحيد الرؤى وتنسيق المعالجات، لا سيما في ضوء الاستطلاعات الواسعة الموازية للمفاوضات، والتي يجريها خبراء الصندوق، وفقا لرصد أجرته «الشرق الأوسط» مع مرجعيات مالية ومصرفية تتصف بالثقة لدى إدارته. ولذا يعول على دور مفصلي لوزير المال ورئيس لجنة المال النيابية إبراهيم كنعان لإعادة هيكلة «محفظة» لبنان التفاوضية واستثمار حسن تواصلهما بين الأطراف الثلاثة.

وأبدى مرجع مصرفي ارتياحه إلى تأكيد ثوابت هوية لبنان الاقتصادية والمالية ضمن سياق «الأسباب الموجبة» لمشروع القانون المعجل الخاص بتشريع القيود المعتمدة على التحويلات إلى الخارج، وخصوصا لجهة الاستهلال بأن «النظام الاقتصادي في لبنان ليبرالي حر قائم على احترام الملكية الخاصة وحرية تداول الأموال وتحويلها، على ما تكفله مقدمة الدستور اللبناني والقوانين المرعية الإجراء، وهو نظام يشكل ميزة أساسيّة للبنان لا يمكن التفريط بها».

كذلك التركيز على أن «الظروف الماليّة والاقتصادية الاستثنائية التي يمر بها لبنان وضعت نظامه الاقتصادي في مواجهة الاستقرار النقدي والمالي، ما أدى إلى تراجع الثقة الداخليّة والخارجية بالقطاع المصرفي اللبناني، بحيث أصبح من الضروري حماية أموال المودعين وتنظيم علاقة المصارف مع عملائها منعاً لأي استنسابيّة، بما في ذلك تأمين التحويلات المالية الحياتية والضرورية إلى الخارج كما تأمين إمكانية الاستمرار لمؤسسات وشركات القطاع الخاص».

وتبرر الموجبات تصرفات المصارف مع عملائها في الأشهر الماضية، مع التأكيد على أن «ما يتعرّض له المودعون لا يرتكز إلى أساس قانوني»، وتربط التشريع بـ«الظروف الاستثنائيّة التي أدت بالمصارف إلى اتخاذ تدابير ووضع قيود على حقوق المودعين والعملاء لجهة عدم المساواة فيما بينهم وعدم تأمين الخدمات المصرفية المعتادة لجهة تحويل الأموال إلى الخارج، وهذه المرحلة تتطلب بالتالي اتخاذ إجراءات وتدابير استثنائيّة ومرحلية تهدف إلى ضبط حركة التحاويل وتسهيلها حيث يجب لمصلحة المودع والاقتصاد الوطني معاً».

مصرف لبنان المركزي (رويترز)

# «معاهدة سلام» لإصلاح تحالف «رينو ـ نيسان»

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت 5 مصادر رفيعة لـ«رويترز» إن تحالف «رينو» و«نيسان» قرر تنحية خطط لاندماج كامل كان رئيسه السابق كارلوس غصن يطمح له، وسيعمل بدلاً من ذلك على إصلاح المشكلات التي تواجه التحالف في محاولة للتعافي من أثر جائحة فيروس «كورونا».

وقاومت «نيسان» طويلاً مقترحات «رينو» بشأن الاندماج الكامل؛ إذ شعر مسؤولوها التنفيذيون بأن شركة صناعة السيارات الفرنسية لم تدفع حصتها العادلة عن العمل الهندسي الذي قامت به في اليابان، وهو ما أجج خلافاً خشي البعض من أن يدمر الشراكة.

وفي وقت تعاني فيه شركات صناعة السيارات في أنحاء العالم من الوباء، يخطط الشريكان الآن لإصلاح تحالف فشل إلى حد كبير في تحويل مداه العالمي إلى ميزة تنافسية تتجاوز الشراء المشترك للمكونات.

وقال الأشخاص الخمسة المطلعون على خطط إصلاح شركتي صناعة السيارات المكروبتين، إنهما ستعلنان خطط إعادة هيكلة للمدى المتوسط هذا الأسبوع، وهو ما سيكون بمنزلة «معاهدة سلام» تهدف إلى إنهاء التوتر طويل الأمد بينهما.

واستدعى مصدر كبير في «نيسان» مثلاً يابانياً مشهوراً هو: «بعد المطر تتصلب الأرض»، بمعنى أن العلاقات تصبح أقوى بعد فترة من النزاع. ورفضت المصادر الخمسة داخل التحالف، الذي يضم أيضاً «ميتسوبيشي موتورز»، الكشف عن هويتهم لأنهم غير مصرح لهم بالتحدث لوسائل الإعلام.

وتخطط كل من «نيسان» و«رينو» لإعادة هيكلة كبيرة وتخفيضات في التكلفة يمكن أن تؤثر على عشرات الآلاف من الوظائف، على أن تعلن الشركة اليابانية عن إجراءاتها في 28 مايو (أيار) الحالي، واحتمال أن يعلن الشريك الفرنسي إجراءاته في اليوم التالي.

وقبل ذلك، ستعقد «ميتسوبيشي» و«نيسان» و«رينو» مؤتمراً صحافياً مشتركاً في 27 مايو من المتوقع أن تلخص خلاله الفلسفة الكامنة وراء النهج الجديد للتحالف. وقالت المصادر إنه من غير المرجح أن تكشف الشركات عن تفاصيل كثيرة هذا الأسبوع بخصوص كيفية استخدام النهج الجديد لتقاسم التكاليف؛ إذ إن الشركات ما زالت تعكف على مشاريع محددة.

وقالت المصادر إن الأزمة في شركتي «نيسان» و«رينو» عجلت بجهود حل الخلافات التي أعاقت التعاون وتقاسم التكاليف في مجالي التكنولوجيا وتطوير المنتجات على مدى 5 سنوات. وأحجمت «ميتسوبيشي» و«نيسان» و«رينو» عن التعليق رسمياً على خطط التحالف.

وتأتي محاولات الإصلاح بينما تكابد الشركة الفرنسية ظروفاً عاصفة؛ إذ قال ممثل عن نقابة «سي جي تي» العمالية الفرنسية اليسارية مساء الاثنين إن شركة صناعة السيارات «رينو» قد تكشف النقاب عن خفض في أعداد العاملين وإغلاق مصانع يوم الخميس، إذ تتطلع الشركة إلى توفير ملياري يورو (2,2 مليار دولار) من التكاليف. وأشار إلى أن «رينو» دعت إلى اجتماع مع النقابات العمالية يوم الخميس بشأن خططها لتوفير التكاليف.

وقال ممثل «سي جي تي» فابيان جاش في مقطع فيديو نُشر عبر الإنترنت: «هذا عندما تصيغ الإدارة العامة ما تسميها خطة لخفض التكاليف بملياري (يورو) التي يمكن التوقع أنها ستشهد مزيداً من تسريح العاملين؛ بل وإغلاق مواقع».

وأكد مصدر نقابي ثانٍ أنه من المقرر عقد اجتماع مع النقابات مساء الخميس. وقال متحدث باسم «رينو» إن القوانين الفرنسية تتطلب إخطار ممثلي العاملين مقدماً، مضيفاً أنه ليس لديه علم بشأن يوم انعقاد الاجتماع وتوقيته.

ومن المتوقع أن تعلن «رينو»، التي سجلت العام الماضي أول خسارة في 10 سنوات، عن تفاصيل خطة وفورات قاسية مدتها 3 سنوات في نهاية الأسبوع.

ويوم الجمعة، حذر وزير المالية الفرنسي برونو لو مير، الذي ينظر في قرض بقيمة 5 مليارات يورو (5,45 مليار دولار) لـ«رينو» لمساعدتها على عبور أزمة فيروس «كورونا»، من أن الشركة قد تختفي إذا لم تحصل على مساعدة قريباً. و«رينو» مملوكة بنسبة 15 في المائة للدولة الفرنسية.

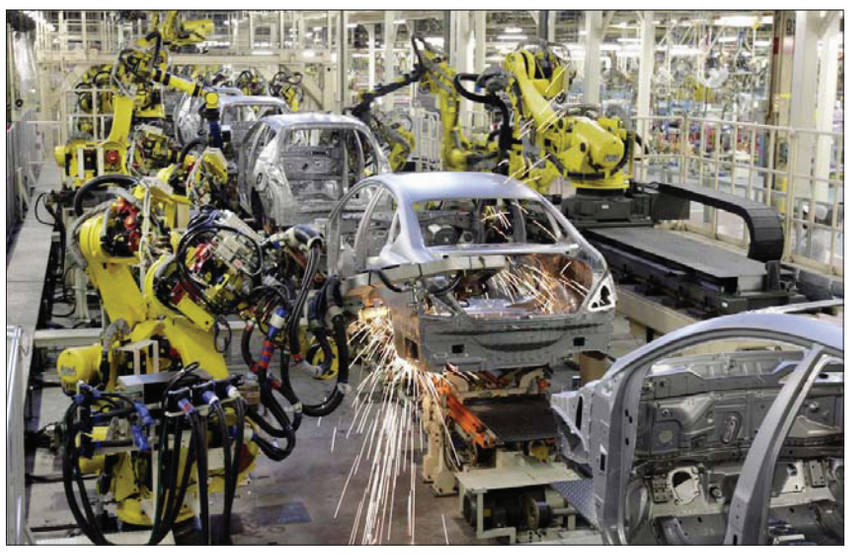
ضرب فيروس «كورونا» صناعة السيارات في مقتل وطال الاندماج الفرنسي - الياباني (رويترز)

# «إيرباص» تمدد خفض الإنتاج لربيع 2021

باريس: «الشرق الأوسط»

ذكر تقرير إخباري أن شركة صناعة الطائرات الأوروبية (إيرباص)، أبلغت موردِيها باستمرار خفض إنتاجها من الطائرات حتى مارس (آذار) من العام المقبل، في ظل انهيار الطلب على السفر الجوي في العالم بسبب جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19)، حسب ما نقله موقع «إل كونفيدنشال» الإخباري عن خطاب موجه من مدير إدارة المشتريات في «إيرباص»، فرانسوا ميري، إلى الشركات الموردة.

وأشارت وكالة «بلومبرغ» إلى أن هذا الخطاب تم إرساله في الأسبوع الماضي، مضيفة أن الرئيس التنفيذي لشركة «إيرباص» حذر عمالها في يوم 27 أبريل (نيسان) الماضي من النزيف المالي الذي تعاني منه وحاجتها إلى خفض نفقاتها.

كان غويوم فاوري، رئيس شركة «إيرباص»، قد طالب بسرعة إصدار قرارات سياسية من أجل استئناف حركة النقل الجوي أوروبياً ودولياً. وفي تصريحات لمحطة «فرانس 2»، في وقت سابق من الشهر الحالي، قال فوري: «يجب إعادة فتح الحركة الجوية في أوروبا على وجه السرعة، وهذه هي الأولوية القصوى».

وأعرب فاوري عن اعتقاده بأن الموقف الراهن يمثل تهديداً وجودياً بالنسبة للقطاع «ونحن ننظر فيما يتعين علينا فعله لنتكيف (مع الموقف)»، وأضاف: «عندما تفقد 30 أو 40 في المائة من أعمالك، فمن المهم جداً أن تفهم المدة التي ستستغرقها (الأزمة)، وما هي الحلول الأفضل. ونحن ننظر اليوم في كل الحلول للنجاة من هذه الأزمة، ولهذا يجب أن نكون واضحين للغاية».

وحذر فاوري في نهاية الشهر الماضي من العواقب المدمرة لوباء «كورونا» على الشركة، قائلاً في رسالة وجهها إلى موظفي «إيرباص»، وأطلع عليها وسائل الإعلام، إن الشركة «تنزف مالياً بسرعة غير مسبوقة».

كانت الشركة قد أعلنت، في وقت سابق من شهر أبريل، أنها بصدد خفض إنتاجها بمعدل الثلث. وجاء هذا التطور بينما يواجه قطاع الطيران المدني صعوبات جمة بسبب انتشار فيروس كورونا قد تؤدي إلى انكماشه إلى حد كبير.

كما قال فاوري لموظفي «إيرباص»، البالغ عددهم 135 ألفاً، إن عليهم الاستعداد لعمليات تسريح قد تكون على نطاق واسع، وحذّر من أن قدرة الشركة على الديمومة مهددة ما لم تتخذ إجراءات فورية، حسب ما أوردت وكالة «رويترز».

ولأن المصائب لا تأتي فرادى، فقد سقطت الجمعة طائرة من طراز «إيرباص إيه. 320» في حي مزدحم بالقرب من المطار في مدينة كراتشي الباكستانية الساحلية، وقضى طاقمها والمسافرون باستثناء راكبين. وأعلنت السلطات الباكستانية، أمس الثلاثاء، أن خبراء من شركة طائرات «إيرباص» فتحوا تحقيقاً في تحطم طائرة الركاب الذي أسفر عن مقتل 97 شخصاً.

وأدى الحادث إلى تضرر 18 منزلاً دون حدوث وفيات، نظراً لتجمع السكان في المساجد المجاورة وقت تحطم الطائرة فوق منازلهم. وأصيب 8 أشخاص فقط على الأرض بجروح بسبب الحادث.

وقالت تقارير أولية إن طائرة الخطوط الجوية الباكستانية تحطمت بعد عطل في المحرك. وذكرت سلطات الطيران الباكستانية، الثلاثاء، أنها تشاركت نتائجها الأولية مع فريق «ايرباص» الزائر المكون من 11 عضواً من شركة تصنيع الطائرات الأوروبية.

كان المتحدث باسم هيئة الطيران المدني الباكستانية عبد الستار كوخار، قد قال إن الطائرة أقلعت من مدينة لاهور شرق باكستان، وتحطمت أثناء محاولتها الهبوط في مطار كراتشي.

### البورصة تتنفس الصعداء على وقع فتح الاقتصاد

# «بنك اليابان» يضخ 16 مليار دولار لدعم الإقراض

طوكيو: «الشرق الأوسط»

عرض بنك اليابان المركزي الثلاثاء ضخ 1,7 تريليون ين (15,8 مليار دولار) في الاقتصاد بموجب خطة تهدف إلى زيادة إقراض الشركات التي تضررت من جائحة فيروس كورونا.

وأظهرت بيانات البنك المركزي أن المبلغ المعروض على المؤسسات المالية في عطاء أمس كان مثلي حجم العطاء السابق في 14 مايو (أيار)، في إشارة إلى أن البرنامج يساعد في توجيه الأموال إلى الشركات التي تعاني من نقص في السيولة بسبب الوباء.

وتتسلم المؤسسات المالية القروض، ومداها ثلاثة أشهر، اليوم الأربعاء. وأظهرت البيانات أن إجمالي الأموال التي تم ضخها في إطار البرنامج بلغ 14,4 تريليون ين.

وضع بنك اليابان المركزي هذه الخطة في مارس (آذار) ضمن خطوات لتخفيف شح تمويل الشركات، ويقدم بموجبها قروضا دون فائدة للمؤسسات المالية على أمل أن تستخدم الأموال لتعزيز الإقراض للشركات التي تضررت من الجائحة.

وطوّر البنك المركزي الخطة في أبريل (نيسان) بقبول مجموعة أوسع من الضمانات وتعهد بدفع فائدة 0,1 في المائة للمؤسسات المالية التي تستفيد من القروض. وأدى هذا الوعد إلى زيادة كبيرة في طلب المؤسسات المالية على البرنامج.

في غضون ذلك، حذر وزير مالية اليابان تارو آسو الثلاثاء من احتمال تفجر موجة ثانية من العدوى بفيروس كورونا المستجد، مشيرا إلى أن جائحة الأنفلونزا الإسبانية التي ضربت العالم في 1918 كانت لها موجات ثانية وثالثة، داعيا إلى ضرورة الاستعداد لمواجهة مثل هذا السيناريو.

وطالب الوزير الياباني في تصريحات للصحافيين بضرورة وجود مخزون كاف من الكمامات الجراحية وواقي الوجه وبدل الوقاية تحسبا لمواجهة اليابان لموجة ثانية من العدوى. كما دعا إلى إعادة بناء الهيكل الاقتصادي لليابان ليكون جاهزا لمواجهة تفشي موجة ثانية من الفيروس.

في الوقت نفسه أشار آسو إلى أن الأمر الإيجابي هو زيادة كل من الأصول والالتزامات الأجنبية لليابان خلال الفترة الأخيرة. وقالت وزارة المالية إن الأصول الأجنبية لدى اليابان زادت بنسبة 6,8 في المائة خلال العام الماضي بفضل ارتفاع أسعار الأسهم.

وفي الأسواق، ارتفعت الأسهم اليابانية الثلاثاء إلى أعلى مستوياتها فيما يقرب من ثلاثة أشهر مع ترحيب المستثمرين بقرار رئيس الوزراء شينزو آبي رفع حالة الطوارئ وإنهاء القيود المفروضة بسبب فيروس كورونا في أنحاء البلاد.

وتقدم المؤشر نيكي القياسي 2,6 في المائة إلى 21271,17 نقطة، أعلى مستوى إقفال له منذ الخامس من مارس (آذار)، في موجة صعود تصدرتها أسهم شركات النقل الجوي والبري.

وكان آبي قال في ساعة متأخرة من الاثنين إن حالة الطوارئ ستُرفع في جميع أنحاء اليابان، بما في ذلك طوكيو والمناطق المحيطة بها، وإن البلاد نجحت في احتواء التفشي خلال أقل من شهرين. وعودة طوكيو الكبرى، التي تسهم بنحو ثلثي الناتج المحلي الإجمالي لليابان، للوقوف على قدميها ضروري لتعافي اقتصاد البلاد.

وارتفع المؤشر توبكس الأوسع نطاقا 2,2 في المائة إلى 1534,73 نقطة، أعلى إغلاق له منذ 28 فبراير (شباط) ، مع صعود جميع مؤشرات القطاعات الثلاثة والثلاثين.

وكان قطاع النقل الجوي هو الأفضل أداء لليوم الثاني على التوالي، إذ ارتفع سهم الخطوط الجوية اليابانية 8,2 في المائة وسهم إيه.إن.إيه هولدنغز 5,7 في المائة. وقفز سهم سكك حديد غرب اليابان 8,3 في المائة وسكك حديد وسط اليابان 5,2 في المائة، مدعومين أيضا بالآمال في انتعاش الطلب عقب إعادة فتح الاقتصاد.

من جهة أخرى، أعلنت شركة صناعة السيارات اليابانية سوزوكي موتورز كورب الثلاثاء تراجع أرباح تشغيلها خلال الربع الأخير من العام المالي المنتهي في 31 مارس الماضي، بنسبة 34 في المائة، إلى 44,64 مليار ين.

في الوقت نفسه حققت الشركة أرباحا صافية خلال الربع الأخير من العام المالي الماضي قيمتها 17,66 مليار ين مقابل خسائر صافية بقيمة 2,02 مليار ين في الفترة نفسها من العام السابق. وبلغت قيمة مبيعات الشركة خلال الربع الأخير من العام المالي الماضي 862,36 مليار ين بتراجع نسبته 16 في المائة سنويا.

وبلغ إجمالي التوزيعات النقدية للمساهمين عن العام المالي الماضي 48 مليار ين، منها 11 مليار ين توزيعات خاصة. وعن تقديراتها لتداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد على نتائجها، قالت الشركة إنها ستعلن هذه التأثيرات عندما تتضح الأمور، في إشارة إلى استمرار حالة الغموض التي تحيط بمدى تأثير الجائحة على نشاط الشركة والاقتصاد ككل.

وأشارت بلومبرغ إلى أنه رغم المخاوف الناجمة عن تأثيرات جائحة فيروس كورونا المستجد في اللحظة الراهنة، فإن التدفقات النقدية المتوقعة لدى الشركة بنهاية العام المالي الحالي تبلغ 604,4 مليار ين في صورة سيولة نقدية وودائع وأوراق مالية متداولة في أسواق المال. كما أن لدى الشركة خط ائتمان لم تستخدمه بقيمة 300 مليار ين.

وقالت الشركة إنها تأمل في تحقيق أكبر قدر ممكن من السيولة النقدية خلال العام الحالي في ظل الغموض المحيط بالمستقبل وأنها تدرس توفير المزيد من التمويل في المستقبل.

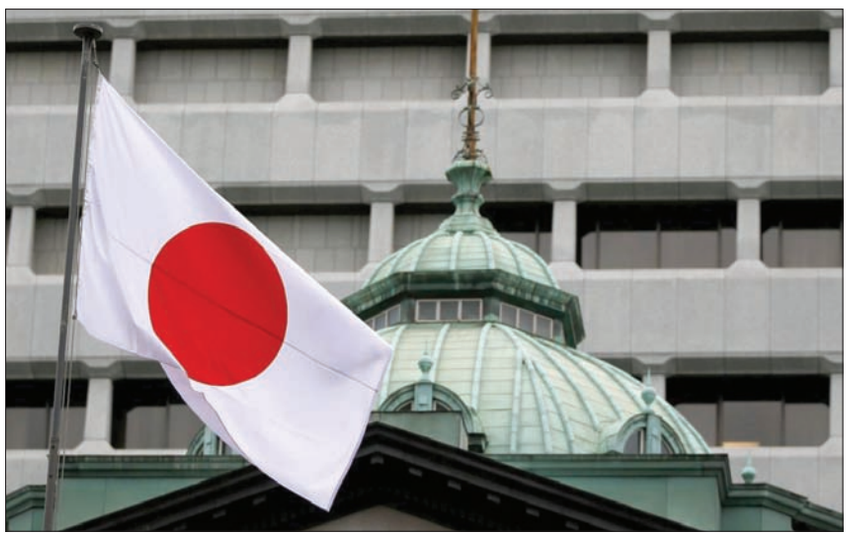
بنك اليابان المركزي يضخ 16 مليار دولار لدعم الإقراض في مواجهة تداعيات «كورونا» (رويترز)

### لماذا تروي شهرزاد على شهريار وليس شاه زمان؟!

# «ألف ليلة وليلة» على طرف المائدة الأوروبية

عزت القمحاوي *

فريال غزول

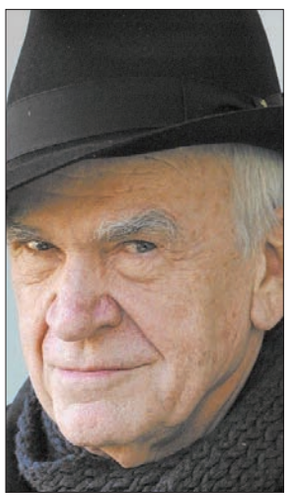
ميلان كونديرا

من منمنمات الواسطي

يشكو ميلان كونديرا في كتابه «الستارة» من إهمال بلاده عند الحديث عن رواد التجديد الأدبي الأوروبي، ويعتبر أن هذا الظلم الأدبي ينسجم مع الظلم السياسي الأوروبي، عندما تفاوض الأربعة الكبار بشأن «بلد صغير» أنكروا عليه حق الكلام، حيث انتظر دبلوماسيان تشيكيان النتيجة طوال الليل في غرفة منفصلة. وفي الصباح اقتيدا عبر ممرات طويلة إلى رئيسي الوزراء البريطاني تشامبرلين والفرنسي دالاديه المتعبين، اللذين أخبراهما، وهما يتثاءبان نتيجة التفاوض، وهي التضحية ببلادهما، وبلغة كونديرا: أبلغاهما حكماً بالموت، على بلد بعيد تعرف عنه أوروبا القليل. مستخدماً عبارة شامبرلين (a far away Country of which we know little)، الإشارة بالطبع إلى مفاوضات ميونيخ التي ضمت ألمانيا وإيطاليا وفرنسا وبريطانيا في 30 سبتمبر (أيلول) عام 1938، والتي انتهت باسترضاء هتلر ومنحه تسوية تسمح له بضم منطقة السوديت التابعة لتشيكوسلوفاكيا.

وللمفارقة، فإن الكاتب المتألم من ظلم بلاده هو أكثر من رسَّخ للمركزية الأوروبية في الأدب خلال العقود الماضية. لا يمكن لأحد أن يطعن في فهم كونديرا لجوهر الفن الروائي. رؤيته شديدة التماسك طرحها في: «فن الرواية»، «الوصايا المغدورة»، و«الستار». وبينما يقدّم في ثلاثيته النقدية وصفاً متقناً لجزيرة كان يتوهم أنه يصف الكوكب.

وزَّع الفتوح الروائية على روائيي أوروبا الغربية: ريتشاردسون فحص ما يدور في الداخل، بلزاك نبه على تجذّر الإنسان في التاريخ، فلوبير كشف الحياة اليومية، وبروست قصاص أثر اللحظة الماضية، وجيمس جويس القابض على الحاضر سريع الزوال، بالكاد منح واحداً من خارج أوروبا حصة، فاعتبر تولستوي فاتح دويلة مفاجآت السلوك غير العقلاني لدى البشر. وقبل كل هؤلاء، فإن سرفانتس هو الأب الذي قدم سبراً لكيان الكائن المنسيّ. كونديرا ليس الوحيد الذي يعتبر «دون كيخوته» بداية الزمن الروائي، جاعلاً من خيال وأسلوب وتقنيات تلك الرواية مثالاً لكمال الخيال، معتبراً أن قيمة كل روائي معاصر ترتبط بمدى التزامه بوصايا سرفانتس في الكتابة، ثم يعود في «الستارة»، ليتخذ من كافكا بداية جديدة، باعتباره أول من أطلق حدود حرية الكاتب في مخالفة الواقع، وتركه مكشوفاً بلا شرطة، ولا جمارك!

درجة قصوى من الحماسة لرجلين أوروبيين، بينهما ثلاثة قرون تلفت انتباهنا إلى أن الروائي عندما يكتب النقد يمنح نفسه حرية مخالفة التاريخ، ويمضي بعيداً وراء جمال جملته بصرف النظر عن دقتها. حماسته تنبع من حماسته للمركزية الأوروبية التي لا يرفضها، بل يرفض توزيع الحصص فيها. ماذا عن خيال الأمم الأخرى؟ ماذا عن الأدب الياباني مثلاً؟!

بالنسبة لنا نحن؛ أمة العرب، منحتنا المركزية الأوروبية جائزة ترضية باهتمامها المبكر بـ«ألف ليلة»، سبقتنا بكثير للأسف، لكنها أبقت الليالي العربية على طرف المائدة في المكان المخصص لأشكال القص البدائية التي يمكن تفكيك بعض مشاهدها وتوليد معان جديدة، كما في مشروع بورخيس مثلاً.

وكوننا تأخرنا في الاهتمام بالليالي لا يسلبنا الحق في استدراك خطئنا، وإعادة التفاوض حول توصيفها الذي تم في غيابنا نحن سكان العالم العربي الذي تعرف عنه أوروبا القليل!

حكم الأوروبيون على الليالي من خلال المعايير التي وضعوها منفردين لتعريف الرواية. ومن بينها وجود مؤلف معروف للعمل. وهو ما تفتقده «ألف ليلة» بالطبع، لكنها تتمتع بالمعيار الأهم؛ فهي تروي عن البشر العاديين، بما يباعد بينها وبين الملاحم التي تتناول الآلهة والبشر الخارقين.

وإذا كانت «دون كيخوته» انقلاباً على مبالغات روايات الفروسية المنحدرة من الملاحم الأوروبية، فالليالي انقلاب على ملاحم الآلهة الشرقية القديمة كالهندية «المهابهارتا» وملحمة الرافدين «جلجامش»، وتختلف عن ملاحم البطولات البشرية الخارقة مثل سيرة عنترة والسيرة الهلالية وسيرة الظاهر بيبرس، التي يمكن وضعها بمبالغاتها في منزلة روايات الفروسية الإسبانية.

تجافي الليالي العظمة التراجيدية التي للملحمة، وتحتفي بهشاشة الإنسان من البداية: ملكان شقيقان مطعونان بخيانة زوجتيهما، أخوة مخذولون في حب أخوتهم، حمالون، صيادون، إسكافية يعانون الفقر. وتزخر بالخيال الساخر الذي يعد مأثرة دون كيخوته، كما أنها اجتازت قبل سرفانتس وكافكا «حدود عدم مشابهة الواقع» وأزالت قبلهما نقاط الحراسة للواقع وألغت الجمارك على الخيال.

ومن حيث البناء، هناك معمار روائي متماسك. ربما يموه تكنيك توالد الحكايات المراوغ هذا المعمار باستطرادات وتفرعات حكائية تبدأ وتنتهي، لكن هناك شخصيات أساسية يقوم عليها العمل: شهرزاد ودنيا زاد، شهريار وشاه زمان. وهناك مدماك قوي يشد سقف الرواية، يختفي ويظهر هو الخليفة العباسي الخامس هارون الرشيد وتابعه الوزير جعفر البرمكي، الذي يصاحبه كظله، حيث ينعدم الظل في الليل عندما يخرجان لتفقد الرعية.

وقد أعاد مارسيل بروست امتحان بنية الليالي في روايته الضخمة «البحث عن الزمن المفقود»، ولم ينكر عليه أحد تسميتها رواية.

تصف فريال غزول «ألف ليلة» بـ«أسطورة تكوين قصصية» تحمل في طياتها تجريد أساطير الخلق: لعنة يعقبها تمزق، ثم الخلاص أو إبطال اللعنة. (البنية والدلالة في ألف ليلة. مجلة فصول، عدد شتاء 1994).

التركيب الحاذق لنص الليالي يقوم بالعبء الأكبر في توليد المعنى، وإذا كانت عمارة الليالي تحتمل حذف بعض الحكايات الداخلية، التي يبدو جلياً أن ترتيبها ونموها كان متروكاً لارتجالات الرواة، فإن الحبكة المحكمة للقصة الإطار لا تختلف من طبعة إلى أخرى. وسيكون مجهوداً أخرق، لو خصصنا الجهد للبحث عن اسم مؤلف للقصة الإطار، لمجرد التماشي مع المعايير التي وضعها النقد الغربي لاعتبار عمل ما رواية. وعلى كل حال، فقد جعل اختلاف الرواة من «ألف ليلة» نصاً لا نهائياً، ووفرت كثرتهم خيارات فنية متعددة، حيث تختلف خيارات الحذف والإرجاء والاستباق للقصة الواحدة في الطبعات المختلفة، كما تتعدد استراتيجيات اللغة بين التقريرية والتهكمية.

وعلى الرغم من أن أعداد الباحثين تفوق عدد الليالي، يقف النص مستعداً بهدايا مجهولة لكل مستكشف جديد.

تُقدم القصة الإطار ملكين أخوين، وفيها يتم التأسيس للعنة والتمزق التي ستصيب الاثنين، ثم تتولى شهر زاد علاج شهريار بالقصص التي ترويها عليه كل ليلة، ويحملنا هذا التيار العارم، فلا ننتبه لانقطاع ذكر شاه زمان.

هناك تفصيل صغير لا نلتفت إليه، يتعلق بسلوك الملكين في مواجهة الخيانة، وهو الحاسم في هذا الخيار السردي. لقد قتل شاه زمان زوجته والعبد الذي وجده معها في التو واللحظة، لكن شهريار عرف من أخيه بخيانة زوجته؛ فتريث حتى يرى بنفسه. أمر بإعداد رحلة صيد جديدة وخرج فيها، ثم غافل مرافقيه وعاد متخفياً ورأى بنفسه زوجته والجواري مع العبيد، ومع ذلك تريث للمرة الثانية وطلب من أخيه الخروج لتأمل أحوال البشر، ومعرفة إن كان هناك من جرى له ما جرى لهما، وهذه هي بادرة التريث الثالثة.

ملكان يخرجان لتأمل الخلق في مملكة أحدهما؛ فلن يلتقيا ملوكاً. هنا يجب أن ننتبه إلى تواضع شهريار الذي يجعله مستعداً لتقبل العبرة من حدث مماثل يقع لرجل أدنى منزلة، لكن تشاء الأقدار أن يقابلا امرأة تخون عفريتاً، رغم أن سلطة الجان تفوق سلطة البشر، وعند ذلك فقط تمكن الغضب من شهريار.

لم يكن عبثاً إذن أن يختار مبدع (مبدعو) الليالي الملك الذي ستروي عليه شهرزاد، فاستعداده للصفح عالٍ، وحلمه هو الذي جعله يُقدم التنازل الأخير بإعطاء سمعه لشهرزاد. وأستعير ملاحظة فريال غزول بأن قبوله لطلبها هو قبول بتبادل المواقع بينهما، فالإملاء حق مقصور على العاهل.

نهاية الليالي تبدو أكثر فنية في «طبعة برسلاو»، حيث يعود شاه زمان، الذي سكت عنه النص. فعندما يعفو شهريار عن شهرزاد ويقرر الزواج منها، يتذكر أخاه ويذكرنا به. يدعوه لحضور الزفاف، ونعرف بشكل عابر أن شاه زمان كان يواصل قتل العذارى طوال سنوات القص الثلاث!

ويخطب من أخيه دنيا زاد، وينقل شهريار هذه الرغبة لشهرزاد، فتشترط عليه أن يبقى في بلاد أخيه لأنها لا تقوى على فراق أختها؛ فيوافق على الشرط: «هذا ما كان في خاطري» ويتزوج الأخوان من الأختين، ويسافر الوزير والد العروسين إلى سمرقند ليحكم مملكة شاه زمان بالنيابة.

في هذه الطبعة لا تطلب شهرزاد من شهريار أن يعفو عنها ويتزوجها إكراماً لأطفالها الثلاثة الذكور. لا ذكر لأطفال أصلاً، فقط تخاطب الملك بأمنيتها أن يكون قد اعتبر من قصص الأولين، وهو يشكرها لأنها أوقفته من قتل بنات الناس، ويطلب يدها، في اتساق مع ما عرفناه عنه في البداية.

يمكننا أن ننظر إلى هذا التخلي بصفته هدية لدنيا زاد كي لا تفارق أختها، ويالها من هدية ضخمة بل وغير معقولة، والاحتمال الثاني أن يكون هذا التنازل عن السلطة نوعاً من العقاب أنزله شاه زمان بنفسه، يُذكِّرنا بفقء أوديب لعينيه. والسلطة أغلى من نور العينين ومن الأخ والولد.

من طبعة إلى أخرى، نرى اختلافات تجعل من الليالي مكتبة لا نهائية كالتي حلم بها بورخيس، بعض الطبعات تستكمل نقصاً فنياً في طبعة أخرى، بما يضعنا في مواجهة معمار روائي متقن، بأعمدته الأساسية وواجهته قاعاته وسراديبه وأبوابه المغلقة وموتيفاته الصغيرة يساهم في توليد المعنى جنباً إلى جنب مع الأساليب اللغوية والألعاب البلاغية والفكاهة والتهكم. ولو تأملنا العلاقة بين الواقع التاريخي والليالي نرى مقترحاً جمالياً فذاً للعلاقة بين التاريخ والرواية، يكشف عن آليات صناعة العجائبي استناداً إلى شخصيات ومواقف حقيقية.

كل دروب الإتقان هذه تجعل من الواجب استئناف نظر الحكم بطرد الليالي من جنة الرواية، لمجرد أن مؤلفها مجهول.

---

ميرزا الخويلدي

## «مائة يومٍ من العزلة»!

بعد أيام، نُكمل، نحنُ سكان هذا الكوكب «مائة يومٍ من العزلة»، عزلة ستظل تُقرأ فصولها حتى بعدَ مائة عام من حدوثها، تماماً مثلما نقرأ سيرة «ماكوندو» القرية الخيالية الغافية على ضفاف النهر في كولومبيا، التي ابتكرها مسرحاً لأحداث روايته الشهيرة غابرييل خوسيه ماركيز.

قريتنا الكونية أفضل حالاً من قرية ماركيز، رغم أننا نخوض الصراعات نفسها: صراع الأجيال، والطبقات، والحداثة، والخرافة، والاستعمار... لكنّ قريتنا باقية، وقرية «ماكوندو» دمرتها الرياح.

غداً الخميس، يبدأ العالم يتنفس الصعداء، ويخرج رويداً رويداً من الكهف الذي سُجن فيه، ولم يكن السجّان سوى فيروس لا يُرى بالعين المجردة. وبعد ثلاثة أسابيع تقريباً سيتمكن القسم الأكبر من البشر من الوقوف على الصخرة ملوحين بشارات النصر.

أكبر إنجاز أننا لم نُهزم. فقدنا الآلاف، وشحّ الهواء من رئة الملايين، ولكن هذه الأرض ما زالت تتنفس!

لن يعود العالم إلى ما كان عليه قبل الجائحة؛ لن ينقلب رأساً على عقب، لكنه سيتجدد. الأفكار والمفاهيم والوسائل التي كانت سائدة قبل سيكون أمامها امتحان عسير لكي تثبت أنها ما زالت صالحة لمرحلة ما بعد الوباء. ثمة صدمة كهربائية سريعة وخاطفة، ولكنها صاعقة ومزلزلة، أصابت هذا الكوكب، واستهدفت في الصميم خلاصة ما بناه الإنسان الحرّ من مفاهيم العولمة، واقتصاد السوق، والتجارة الدولية، والديمقراطية، والمجتمع الدولي، وحتى حقوق الإنسان.

كنا على وشك الإيمان بأن وسائل الاتصال جعلتنا نسكن الغرفة الواحدة، حتى وجدنا أنفسنا غير قادرين على زيارة آبائنا وأمهاتنا، وكنا نحلم بمركبات خفيفة تطير في الهواء، حتى وجدنا الطائرات رابضة في المطارات، وكنا على وشك الإيمان بعالم الرفاه، حتى فوجئنا بجيوش العاطلين عن العمل يجثمون على أنفاس الاقتصاد العالمي. اكتشفنا أن الأمم المتحضرة بدت أمام هذه الجائحة عاجزة عن استخدام رصيدها الحضاري، بسرعة هائلة ارتدت نحو التوحش، وإلا فكيف يمكن تفسير نزعة الازدحام على شراء الأسلحة الفردية في الولايات المتحدة، وكيف نفسّر استيلاء دول متحضرة على شحنات الأدوية العابرة نحو جيرانها الأكثر تضرراً.

الأمم العظمى القوية عربّد الفيروس التافه في منظوماتها العملاقة، وتركها تتخبط في عجزها وضعفها، وأدخلها في «التيه» الذي بدا في تبادل التلاوم والتصارع والمناطحة، وتهديد العالم في الألفية الثالثة بعودة الحروب الباردة... شيء يشبه ما حذّر منه الروائي اللبناني أمين معلوف من «غرق الحضارات»، حيث فقدنا سمة الصراع بين الحضارات، ودخلنا بفعل الفوضى وانعدام العقلانية مرحلة «غرق الحضارات». معلوف يرى القوى المنتصرة، والمهزومة، كلاهما في حالة تراجع، وفي خطر الانهيار.

ربما يكون الوصول إلى هذه الذروة ضرورة للانفكاك من الهيمنة والتسلط باسم النظام الدولي، ومنح الدول فرصة للانعتاق من التحالفات المكبلة، أو يسمح ببروز أقطاب جديدة تخلق نماذج متعددة ومتنافسة.

هذا أيضاً ربما يمنح فسحة للتفكير خارج الصندوق، فحاجاتنا بعد الجائحة ستخضع للتقييم والمراجعة، وعادة ما يُبدع البشر في تلبية احتياجاتهم الجماعية.

---

### قراءة في «روايتي لروايتي» و«الذات بين الوجود والإيجاد»

# المشترك بين سيرتي سحر خليفة وبنسالم حميش

كيلان محمد*

تطور فن السيرة الذاتية كثيراً، وتنوعت أساليب كتابة وتدوين تجارب الذات، وقد تداخل هذا الشكل الفني مع الأجناس الأدبية الأخرى. ولعل ذلك التفاعل أكثر وضوحاً في تمظهرات السيرة داخل السرد الروائي، وهذا ما يفسرُ إسقاط ما يأتي في السياق الروائي على المؤلف. وعندما يكشفُ المبدعون جانباً من كواليس مؤلفاتهم الروائية تتضحُ صحة القراءة الإسقاطية ولو نسبياً؛ بمعنى أنَّ النص الروائي لا يتمُ طبخه بعيداً عن تجارب حياتية عاشها المؤلف، أياً يكن مستوى حضور الذات في العمل الروائي، فإنَّ المؤكد هو تسرب الخبرات الشخصية إلى متون الأعمال الأدبية. والحال هذه، فإنَّ مجال المراوغة يزداد نتيجة وجود مساحات وتقنيات مشتركة بين الرواية والسيرة الذاتية، ولا يمانع بعض المبدعين في الحديث عن أوجه توظيف الخبرات في المشروع الروائي. وهذا ما تراه لدى كل من الروائي المغربي بنسالم حميش والروائية الفلسطينية سحر خليفة، فالأخيرة أوردت في إطار سيرتها المعنونة بـ«روايتي لروايتي - سيرة ذاتية أدبية» مقاطعَ من أعمالها الروائية دعماً لما تسردهُ حول معاناة شعبها، وبذلك تكون للرواية وظيفة توثيقية، إذ قد يتعمقُ النص في مسارب معتمة كاشفاً الموجهات غير المرئية في الالتفاف حول بعض القيم السائدة، ناهيك من مشاكسة الرواية لخطوط حمراء، ما يفتحُ باب الجحيم على النص وصاحبه. وبدوره، يتناولُ بنسالم حمّيش في سيرته الموسومة «الذات بين الوجود والإيجاد» حيثيات كتابة عمله الروائي الأول «مجنون الحكم»، وكانت نواته قد ولدت شعرياً، إذ نظمَ بنسالم قصيدة عن حياة أغرب خليفة شهده تاريخ العرب، والمقصود أبو علي بن المنصور، لكنه أدرك أنَّ حياة الحاكم بأمر الله يضيقُ بها النص الشعري، لذا يستعيد الكاتبُ سيرة هذه الشخصية في إطار الرواية، فيما لاحظت صاحبة «الصبار» منذ البداية أنَّ وقائع حياتها وتجارب شعبها المعقدة المُتشابكة لا تغطيها سوى الرواية، وكانت قراءاتها في الأدب الوجودي وروايات دوستويفسكي وتولستوي قد زادتها وعياً بخصائص هذا الفن.

### الوعي الإبداعي

تعترف سحر خليفة بأنها كانت تخجل من الحديث عن معاناتها الشخصية وهمومها الذاتية الخاصة في الإطار الروائي، ولم تجد في ذلك ما تستحقُ اهتماماً وتأملاً، رغم ما ذاقته من المرارة في حياتها الأسرية ورحلتها إلى ليبيا، حيثُ يمعنُ الزوجُ في التنكيل بها، وهذا الواقع المختنق في الغربة يكونُ عاملاً رئيساً وراء قرار الانفصال، والبحث عن مصير مختلف. أما الرواية لدى مؤلف «جرحى الحياة» فهي، إضافة إلى كونها منصة لرصد العلاقات الإنسانية والمجتمعية، إطار يتحققُ من خلاله تشكيل الوعي بالبعد الجمالي للحياة. وبرأي بنسالم، لا يتمُ الانتقال من البداوة إلى الحضارة الفاعلة إذا غاب هذا البعد. أكثر من ذلك، يرى الكاتبُ أن تاريخ كتابة الرواية انطبع عبر فتراته المختلفة بالبنية السوسيوثقافية والآيدولوجية السائدة. وفي هذا السياق، يشيرُ بنسالم حميش إلى ضرورة التشبع بثقافة الرواية، من خلال الاهتمام بمؤلفات المبدعين الكبار. إذن، فإنَّ تأسيس المشروع الروائي يتطلبُ وعياً بتاريخ هذه الصنعة، وتواصلها مع مختلف الفنون الإبداعية. ومن هذا المنطلق، يعبرُ بنسالم عن رأيه حول وفرة الإصدارات الروائية المستقاة مادتها من سيرة مؤلفها، وشحة المعرفة بالسيرورة الثقافية والقيمية. فبنظره، من يكتفي بين الروائيين بتحويل سيرته الخاصة أو حتى المتخيلة، يقصي نفسه من سجل الأدب الروائي. ويستشهد هنا برأي إيكو صاحب «اسم الوردة» الذي يقولُ إن 90

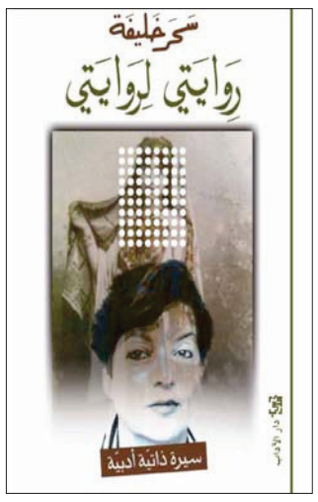


في المائة من العمل الروائي ينجز بعرق الذات. ومما يتقاطع فيه الاشتغال الإبداعي لدى سحر خليفة وبنسالم حميش استفادة الاثنين من الخبرة الأكاديمية في كتابة العمل الروائي، إذ إن ما تراكم لدى الأخير حول حياة ابن خلدون، خلال انكبابه على أطروحة الدكتوراه في العهد الوسيط المتأخر في بلدان المغرب، كان بمثابة حجر زاوية لروايته «العلامة». كما أنَّ الانطباعات والأجواء التي تكتشفها سحر خليفة في أميركا، ومراقبتها لشكل حياة المواطنين العرب في المهجر، كل ذلك يصبح مادة لروايتها المعنونة بـ«الميراث»، وهي تكتبها كجزء من أطروحة الدكتوراه، ومن ثمَّ تقومُ بصياغتها لاحقاً في القالب الأدبي، وما قصة دنيا التي تبدأ بها الرواية إلا حصيلة معايشتها لواقعة تتبلور من خلالها بعض أفكارها النسوية.

### تفكيك

ليس الغرض من كتابة السيرة سرد ظروف النشأة أو الحديث عن الروافد المعرفية أو الإفصاح عن معلومات كانت طي الكتمان فحسب، بل إلى جانب ذلك يكونُ النقدُ ركناً أساسياً لدى من يشرع بنشر سيرته الذاتية، إذ يهمُ المتكلم مراجعة المواقف أو تفكيك الأسس التي ينهضُ عليها النظام السياسي والاجتماعي، كما يبدو ذلك بوضوح في سيرة سحر خليفة، حيثُ تضعنا أمام واقع يرسف بقيود العقلية الذكورية، حيث تصطدمُ الكاتبة بمهيمناتها في بيئتها الأسرية والمجتمعية. فكانت بداية المعاناة مع نزوج الوالد حتى لا يوصم بأنَّه مقطوع، إذ لم تنجب زوجته الأولى غير البنات، وبالتالي لقبت بأم البنات، وهذا اللقب كما تقول سحر خليفة كان شتيمة في ذلك الزمن. وعليه، فإنَّ نشأة الكاتبة في واقع متخم حتى العظام بقيم ذكورية أثارت لديها أسئلة بشأن هوية الذات، ودورها في مجتمع تسوده نظرة دونية للمرأة، ومن هنا تهربُ سحر خليفة إلى الكتابة والألوان.

والأهم هو تشريح سحر خليفة للفئة المثقفة ومواقفها المُتناقضة، وانفصال المثقفين عن هموم المواطن العادي. وحسب ما يردُ في مفاصل الكتاب، فإنَّ المثقف لا يوظفُ عدته الفكرية لتسويغ تقلباته السياسية فحسب، إنما يستفيد من معجمه الشعاراتي لتلبية رغباته الغرائزية. وملمحُ آخر من هذا الكتاب هو المقارنة بين العقليتين العربية والغربية استناداً إلى معاينة الوسط الثقافي. وفي هذا السياق، تعودُ مؤلفة «عباد الشمس» إلى ما ذكره مواطنها هشام شرابي في «الجمر والرماد» للإبانة عن مظاهر البؤس الفكري والثقافي. ومن جانبه، يتخذُ بنسالم حميش مسلكاً انتقادياً في سيرته، إذ يناقشُ سلوكيات الدعاة الفرانكوفونيين، وازدواجية سياسة البلدان الغربية التي تتصرف بإيحاء التركة الاستعمارية. وهذا لا يعني التنكر للمبادئ والقيم الإنسانية التي تمخضت من مسيرة أقطاب الثقافة الغربية، أمثال ماركس وكانط وسارتر وأندريه مالرو وميشيل دي مونتاين، بل يشكلُ إرث هؤلاء المفكرين والفلاسفة عنصراً بارزاً في تكوين شخصية بنسالم الثقافية. ومن الملاحظ فيما يسردهُ الكاتبُ في سيرته الاهتمام بالبعد الفكري والمصادر التي أسست لانطلاقته الثقافية والفكرية. وما يتضمنهُ الكتاب من الإحالات والاقتباسات يوحي أيضاً بثقافة بنسالم حميش التراثية. وما يشد الانتباه أكثر في هذا الإطار سجالات بن سالم مع مجموعة من المثقفين العرب، ومخالفته لمنهجهم الفكري، علماً بأنه كان معجباً ببعض من يجادلهم، وهذا ما يؤكدُ أهمية عملية التحرر من نماذج مكرسة، وهو يحتاج إلى عقلية جدلية نافذة.

* كاتب كردي عراقي

### إدارة النادي تتجه إلى تقليص التعاقدات الجديدة

# كاريلي يبحث عن مهاجم «عالمي» للاتحاد

جدة: إبراهيم القرشي

كشف مصدر مطلع لـ«الشرق الأوسط»، عن توجه إدارة نادي الاتحاد لمناقشة البرازيلي فابيو كاريلي مدرب الفريق، حول استراتيجيته للمرحلة المقبلة لإعداد اللاعبين لعودة النشاط الرياضي مجدداً، بعد التوقف الحالي لكافة المنافسات الرياضية ضمن الإجراءات الاحترازية والوقائية المتخذة بالمملكة لمواجهة جائحة فيروس كورونا المستجد.

وحسب المصدر، فإن إدارة الاتحاد تسعى للوقوف على أفضل الخيارات لإعداد الفريق، حيث ينتظر أن يعتمد معسكر داخلي للاعبين في شهر يوليو (تموز) المقبل، مع الترتيب لخوض مباريات ودية، والتنسيق بشأن عودة اللاعبين محترفي الفريق الموجودين في بلدانهم للانضمام للتدريبات، حال إقرار رابطة الدوري السعودي للمحترفين الموعد رسمياً لعودة انطلاقة المنافسات الرياضية.

كانت رابطة الدوري السعودي للمحترفين حددت في وقت سابق 20 أغسطس (آب) المقبل موعداً مبدئياً لعودة منافسات المسابقة من جديد، مع وضع السيناريوهات المقترحة في عدم مناسبة ذلك، بعد موافقة الجهات المعنية بمتابعة مستجدات فيروس كورونا، ووضع الحلول المناسبة في حال عدم التمكن من استئناف الدوري في هذا التوقيت، حيث توقف الدوري منتصف مارس (آذار) الماضي.

وأشار المصدر إلى إرجاء إدارة الاتحاد مناقشة أي أمور تتعلق بالخيارات الأجنبية لتدعيم صفوف الفريق خلال الميركاتو الصيفي المقبل إلى ما بعد انتهاء الموسم الرياضي الحالي رسمياً، مؤكداً أن الخيارات الاتحادية لن تتجاوز لاعباً أو لاعبين كحد أقصى، مع استمرار محترفي الفريق، ويتقدمهم الحارس البرازيلي مارسيلو غروهي، وابن جلدته روماريو ركاردودا سيلفا ومواطنه برونو أوفيني والتونسي أنيس البدري.

وتوجد مساع لتسجيل جوناس دي سوزا بديلاً للمغربي كريم الأحمدي، الذي ينتهي ارتباطه مع النادي في نهاية الموسم الرياضي الحالي، بينما يرتبط دي سوزا بعقد مع النادي يمتد إلى يوليو 2021.

إلى ذلك، كشفت تقارير صحافية، عن سعي البرازيلي كاريلي لجلب مهاجم أجنبي من العيار الثقيل، لتدعيم صفوف الفريق خلال فترة الانتقالات الصيفية، بينما ترددت أنباء عن رغبة مدرب الاتحاد في التعاقد مع مواطنه جو ألفيس دا سيلفا مهاجم فريق ناجويا الياباني حالياً.

وتناولت وسائل إعلام برازيلية، وجود اتصال أجراه كاريلي مع جو، إبداء الرغبة في استقطاب اللاعب للنادي السعودي خلال الميركاتو الصيفي المقبل، في الوقت الذي ستحرج رغبة كاريلي إدارة النادي لوجود عدد من الخيارات الأجنبية بالمركز ذاته، ويرتبطون بعقود مع النادي.

ويرتبط صاحب الـ33 عاماً اللاعب جو بعقد مع فريق ناجويا الياباني، الذي انتقل إليه في يناير (كانون الثاني) 2018 قادماً من كورينثيانز البرازيلي بعقد يمتد حتى مطلع عام 2022.

كانت «الشرق الأوسط» أشارت إلى مواجهة الاتحاد خلال الفترة المقبلة، أزمة الخيارات الهجومية، في ظل تعاقد النادي مع عدد من اللاعبين في المركز ذاته، ولم يحظوا برضا جماهيري كبير في ظل عدم تقديمهم المستوى المأمول منهم خلال مشاركتهم مع الفريق، منهم الصربي ألكسندر بيزبيتش الذي انضم بالإعارة إلى نادي سيؤول الكوري الجنوبي، التي شارفت إعارته على الانتهاء، وتنتظر عودته مجدداً للفريق السعودي خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة، إلى جانب وجود مواطنه الصربي ألكسندر بيريجوفيتش، إضافة إلى وجود الإيفواري ويلفريد بوني.

كان الاتحاد تعاقد مع بيزيتش صيف عام 2018 بعقد يمتد لثلاث سنوات، فيما تم التعاقد مع مواطنه بريجوفيتش في يناير 2019، لمدة أربع سنوات ونصف السنة، في الوقت الذي تم التعاقد مع الإيفواري بوني خلال فترة الانتقالات الشتوية الماضية، رغم أن إدارة النادي حرصت مع الأخير على وضع عدة اشتراطات تنصب لمصلحة النادي في حال عدم توفق اللاعب مع الفريق.

وتبقى رغبة النادي الكوري في الاستفادة من خدمات بيزيتش متاحة أمام الإدارة وفقاً للأنباء المتداولة، حيث يبقى أمر الاستغناء عن بريجوفيتش سيحمل النادي مبالغ كبيرة لارتفاع القيمة المالية التي تم التعاقد بها مع اللاعب.

من جهة أخرى، حافظ الاتحاديون على أحد التقاليد التي يتميز بها نادي الاتحاد، وذلك بالمحافظة على استمرار المعايدة السنوية ثالث أيام عيد الفطر المبارك، إلا أن هذا العام كانت بطريقة مختلفة ومبتكرة باستخدام التقنية والتواصل عن بعد، في استقبال مشاركات المعايدة، أمس، عبر هاشتاغ «معايدة العميد»، وذلك بعد توجيه رئيس النادي إنمار الحائلي الدعوة لكافة الاتحاديين للمشاركة في حفل المعايدة الذي أقيم هذا العام «عن بعد».

وشهدت الاحتفالية التي نقلتها قناة نادي الاتحاد على «يوتيوب» مشاركة العديد من الاتحاديين أثناء حفل المعايدة، متمنين لناديهم مزيداً من الأمجاد والبطولات، مستذكرين إنجازات وبطولات النادي، متمنين عودة قوية للفريق للمنافسة على البطولات وحصد الألقاب قريباً.

كاريلي (الشرق الأوسط)

# الفتح والعدالة يبحثان مكان إقامة المعسكرات الإعدادية

الدمام: علي القطان

تعتزم إدارتا الفتح والعدالة إجراء مشاورات جديدة وموسعة مع الأجهزة الفنية في الفريقين لبحث خطة الإعداد، في ظل احتمالية استكمال بقية منافسات بطولة دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، بعد التطورات الأخيرة بشأن الإعلان الصادر من وزارة الداخلية السعودية بشأن تطبيق خطة وزارة الصحة فيما يخص الإجراءات والتدابير لمواجهة فيروس كورونا.

ويحرص كثير من الأندية على إقامة معسكرات في المناطق الباردة من المملكة، وتحديداً في المنطقة الجنوبية أو الطائف، في ظل ارتفاع درجة الحرارة والرطوبة في غالبية مناطق المملكة، بما في ذلك المنطقة الشرقية خلال شهري يوليو (تموز) وأغسطس (آب).

الفتح سيكتفي بإقامة معسكر إعدادي في المنطقة الشرقية (الشرق الأوسط)

ومن المرجح أن تتركز النقاشات حول إقامة المعسكرين في المنطقة الشرقية، سواء في الأحساء حيث مقر الناديين، أو في الدمام رغم قساوة الطقس في هذه الفترة.

وبرّرت المصادر تفكير صناع القرار في الناديين في هذا التوجه بأن غالبية المباريات الثماني لكل فريق ستقام في محافظة الأحساء حيث سيخوض الفتح جميع المباريات على أرضه، عدا المباراة أمام الهلال في الرياض، وأمام الحزم في الرس، وأخيراً أمام ضمك في خميس مشيط، حيث ستكون هذه المباريات الثلاث ضمن «8 جولات» متبقية.

أما العدالة فسيخوض مباريات الحزم والنصر والفيحاء خارج أرضه، فيما سيقابل في الأحساء غالبية الفرق، بداية من الاتفاق ثم الهلال والوحدة، مروراً بالرائد، وأخيراً أمام الاتحاد.

ويحتاج الفريقان إلى حصد العدد الأكبر من النقاط، برفقة ضمك، من أجل البقاء في دوري المحترفين، وسيخوض كل منهما مباريات صعبة، وخصوصاً أمام الهلال المتصدر، فيما سيلعب كل فريق «3 مباريات» على الأقل، يمثل فيها الفوز أهمية بالغة على أقرب المنافسين، وخصوصاً في مواجهات الحزم والاتحاد، إضافة إلى ضمك.

# المغربي بلهندة بديل محتمل لإدواردو في الهلال

الرياض: فارس السبيعي

أبدى الهلال اهتمامه بكسب خدمات المغربي الدولي يونس بلهندة لاعب غلطة سراي التركي خلال سوق الانتقالات الصيفية المقبلة.

وأبرزت تقارير صحافية الاهتمام الهلالي باللاعب المغربي، وأشارت إلى أن الهلال يتصدر سباق التعاقد مع بلهندة رغم العروض الأوروبية التي تلقاها اللاعب خصوصاً من بعض أندية الدوري الإسباني وعلى رأسها ريال بيتيس.

وأوضحت أن عرض نادي الهلال لضم بلهندة بات مغرياً للدولي المغربي صاحب الـ30 عاماً، رغم اهتمام عدد كبير من الأندية في أوروبا بحسم الصفقة لصالحهم حيث وصل العرض المادي حسب المصادر إلى 5 ملايين يورو، الأمر الذي دفع النادي التركي للموافقة على العرض في انتظار حسم الأمور مع اللاعب.

وينتظر أن يكون المغربي يونس بلهندة الذي يلعب في مركز خط الوسط المتقدم بديلاً محتملاً للمحترف البرازيلي كارلوس إدواردو، الذي ينتهي عقده الاحترافي مع نادي الهلال مع نهاية الموسم الجاري.

بلهندة (الشرق الأوسط)

### قال إن مشروع العودة للبطولات تحول إلى هروب موسمي من الهبوط

# البحري: لن أسمح لأحد بمساومتي على حب الاتفاق

الدمام: علي القطان

رفض أحمد البحري اللاعب الدولي المعتزل، وصف انتقاداته لإدارة نادي الاتفاق الحالية برئاسة خالد الدبل، بأنها نتاج مواقف شخصية، مشيراً إلى أن النقد يختص بالعمل وليس الأشخاص.

وبين البحري أنه لاعب اتفاقي ويعتبر هذا النادي هو بيته الأول وإن اضطرته بعض الظروف إلى الانتقال إلى عدة أندية من بينها الشباب وكذلك النصر وساهم معها في تحقيق بطولات عدا انتقاله للفيصلي، مشيراً إلى أنه حقق الشيء الكثير للاتفاق ولذا لا يمكن أن يساومه أحد على حب هذا النادي والسعي لمصلحته ورغبته بأن يكون في وضعه الطبيعي كمنافس للكبار على حصد البطولات.

وقال البحري في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «لم تكن انتقاداتي لأي شخص بصفته الشخصية بل للعمل الذي يقوم به. أنا خدمت نادي الاتفاق ولعبت مع الفريق في كل فئاته السنية ووصلت عن طريقه إلى جميع المنتخبات أيضاً، وساهمت في تحقيق العديد من المنجزات، وكوني أيضاً ثاني لاعب في تاريخ نادي الاتفاق يوجد مع تشكيلة المنتخب السعودي في مونديال 2006، بعد اللاعب عبد الله صالح الذي مثل الظهور الأول في مونديال 1994؛ ولذا من حقي أن أقول ما أراه مناسبا وفي مصلحة النادي».

وأضاف: في الاتفاق هناك أشياء تحتاج إلى تصحيح، هناك وعود منذ خمس سنوات بشأن الاتفاق الجديد وفريق الأحلام القادر على العودة لمنصات التتويج لكن ما حصل إلا جاحد. به ارتبطت جميع بطولات ومنجزات الاتفاق ومنها ما شاركت فيه مثل بطولتين لكأس الأمير فيصل بن فهد وتحقيق البطولة الخليجية، حيث غادرت قبل مواجهة الإياب النهائي.

وأضاف: «ليس هذا هو السبب الذي يجعلني أنتقد الوضع الراهن والمستمر منذ تولي الإدارة الحالية زمام الأمور، حيث لا وعود تحققت إلا القليل منها، مما لا يمكن أن يشفي غليل محبي الاتفاق، لأن الاتفاق لا يمكن أن يبقى هامشيا في البطولات التي يوجد بها».

وتابع: «الاتفاق يعد في مصاف الأندية السعودية الأولى التي حققت بطولات على المستوى المحلي والخليجي والعربي. الاتفاق تاريخ عريق يجب أن يعود. هناك أندية أقل إمكانيات وسمعة من الاتفاق وتحقق أفضل النتائج في المواسم الأخيرة بل وتحقق منجزات كالتعاون بطل كأس الملك، والوحدة العائد قبل موسمين لدوري المحترفين، ويقدم نفسه بشكل كبير في دوري هذا الموسم، ويحتل ثالث الترتيب مع فترة التوقف، وهنا يتضح أن الفكر قبل المال أحيانا».

وحول حادثة الهبوط للفريق لدوري الأولى في عهد الدوسري مما كان له الأثر في أن تشوه الكثير من منجزات هذا الرجل، قال البحري: هذا الموضوع تم الرد عليه في أكثر من مناسبة وتم الكشف عمن تآمر على الفريق وعقد الاجتماعات السرية من أجل إسقاط الفريق والطعن في ظهر الإدارة، والدليل أن الفريق كان في وضع ينافس على مراكز متقدمة أن الفريق ينافس سنويا على البقاء، عدا في موسم واحد كان ينافس فيه في الدور الأول على البقاء وتحسن وضعه في الدور الثاني ليصل إلى رابع الترتيب مناصفة مع جاره الفتح، وهنا من واجبي أن أقول إن هناك شيئاً يحتاج للتصحيح في الاتفاق.

وفيما يتعلق بارتباطه الوثيق بشكل مباشر مع رئيس الاتفاق السابق عبد العزيز الدوسري وتعاطفه معه بشكل شخصي مما يجعله ينتقد إدارة الدبل بشدة، قال البحري: علاقتي مع الدوسري علاقة ابن بوالده. مواقف هذا الرجل معي لا يمكن أن يفعلها سوى أب مع ابنه. هذا الرجل لا ينكر ما قدمه

البحري قال إن تاريخ الاتفاق يحتم عليه العودة لتحقيق البطولات (الشرق الأوسط)

أحمد البحري (الشرق الأوسط)

وتابع: الاتفاق أيضاً استفاد من هذا الانتقال، وحقيقة أنا وقعت عقدين مع الاتفاق على بياض وكان من الطبيعي أن أحقق مكسباً جيداً في عقدي الثالث وكانت الأولوية البقاء في نادي الاتفاق، حيث إن المبلغ المطلوب كان زهيداً ولكن بسبب الخلاف مع الإداري فضلت الرحيل للنصر الذي عشت معه أياماً جميلة وحملت شارة قيادته وساهمت في حصد بطولة كأس الأمير فيصل بن فهد بعد فترة غياب للنصر عن منصات التتويج.

وزاد بالقول: في رحلتي الجميلة مع هذا النادي هناك شخصيات يجب أن أوفيها جزءا من حقها مثل الأمير فيصل بن عبد الرحمن والأمير فيصل بن تركي والأمير الوليد بن بدر وطلال الرشيد ومحيسن الجمعان؛ لما لها من وقفات معي طوال فترة وجودي في هذا النادي الذي أنتقل إليه من نادٍ كبير أيضاً هو الاتفاق، كما لا أنسى جمهور النصر الوفي الذي له مواقف مشهودة معي حتى اليوم.

وتحدث البحري عن مشواره في كرة القدم حيث كانت البداية كقلب دفاع قبل أن يحوله المدرب الوطني فيصل البدين إلى مركز الظهير الأيمن من أجل تنويع قدراته داخل أرض الملعب في حال الحاجة له مما جعله يحتفظ بهذا المركز ويكون له مشاركة فعالة في المنتخبات الوطنية السعودية ومن بينها أيضاً نهائيات كأس آسيا 2007 حيث صنع أحد أهم أهداف الأخضر في هذه البطولة التي حل فيها وصيفاً.

ووصف البحري المدربين خليل الزياني وناصر الجوهر وفيصل البدين بأنهم الأهم في مسيرته الكروية رغم تنوع مشاركاته مع المنتخبات الوطنية إلى الدور نصف النهائي في البطولة الآسيوية، وعلى ذكر هذه التجربة أشكر الرئيس خالد البلطان على الثقة بي وكذلك كل مسؤولي الشباب وكانت هناك رغبة في استمراري لكنني فضلت العودة للاتفاق بعد نهاية الإعارة التي استمرت لسبعة أشهر.

وواصل: أما انتقالي للنصر فكان أيضاً نتيجة خلافي المباشر مع أحد الإداريين بالاتفاق لا أريد أن أذكر اسمه، وحينها تم الحديث معي من قبل الرئيس الذهبي الدوسري ونائبه الكابتن الكبير خليل الزياني وكذلك عدنان المعيبد ولكن كان لا بد من الرحيل نتيجة هذا الخلاف خشية أن يؤثر على وضع الفريق.

وعن الأسباب التي جعلته يترك الاتفاق في مجد نجوميته ما اعتبره البعض دليلا عن تفضيله مصالحه الشخصية على مصلحة النادي، قال: انتقالي للشباب كان بهدف الاستفادة المالية لنادي الاتفاق من هذا الانتقال الذي كان بنظام الإعارة والحمد لله ساهمت مع الشباب في تحقيق بطولة دوري عام 2005 ووصلت مع الفريق في الدور الأول، ومن ثم تراجعت النتائج بشكل دراماتيكي حتى هبط الفريق، وهناك من سعى إلى تجاوز خطأه التاريخي في تلك الواقعة وأعتذر متأخراً، وإذا كانت إعادة الاتفاق لدوري المحترفين يعتبر منجزا فهذا تقليل من شأن الكيان الاتفاقي العريق.

وختم البحري حديثه بالقول إن اللاعبين الأجانب في الاتفاق أقل من الطموحات عدا الحارس الجزائري رايس مبولحي الذي أنقذ الاتفاق كثيرا، كما أعتبر أن الأجهزة الفنية لم تكن على قدر طموحات الاتفاقيين، متمنياً أن ينصلح حال الاتفاق ليعود كبيراً ومنافساً دون اختلاق أعذار لم تعد مقنعة لمن يرون أن هذا النادي كبير برجالاته وبطولاته وجمهوره الوفي.

وعن رأيه في عدم منح اللاعبين الصاعدين فرصا في أنديتهم بعد أن يبدعوا مع المنتخبات الوطنية في الفئات السنية وخصوصا من قبل الأندية الكبيرة التي تسعى لاستقطاب اللاعبين الجاهزين قال البحري: «اللاعب الموهوب والبارز يفرض نفسه، وأحياناً يحتاج اللاعب إلى الصبر للتعلم وكسب الخبرة وليس الاستعجال على الحصول على الفرصة حتى لا يكون ذلك سببا في أن يرحل سريعا».

وعن أهم أصدقائه من اللاعبين، قال البحري: كثيرون ولكن أحصرهم في لاعبي الاتفاق في عهدي مع الفريق مثل صالح بشير ووليد الرجاء وحسين النجعي وإبراهيم المغنم.

### شتوتغارت وهامبورغ العريقان يتواجهان غداً في أهم مباراة بتاريخ دوري الدرجة الثانية

# هافيرتز أمل الألمان بنيل لقب أفضل لاعب في العالم

برلين: «الشرق الأوسط»

لم يحرز أي لاعب ألماني جائزة الكرة الذهبية منذ ربع قرن، لكن مشجعي كرة القدم في البلاد يرون في الشاب كاي هافيرتز الأقرب للوصول إلى لقب أفضل لاعب في العالم.

بعمر العشرين، أصبح لاعب باير ليفركوزن الفارع الطول (189 سم)، مطارداً من أبرز الأندية الأوروبية على غرار بايرن ميونيخ، ليفربول ومانشستر يونايتد، وبرشلونة وريال مدريد، وتُقدَّر قيمة انتقاله بمائة مليون يورو.

يتمتع هافيرتز بمستوى ثابت، نضوجاً وقدرة على تحمل الضغط. يسجّل ويمرّر ويصنع الأهداف من العمق، وأظهر ذكاءً في كل المراكز التي شغلها. بعد تألقه في الفوز الأخير على مونشنغلادباخ السبت، حيث لعب في مركز قلب الهجوم، قال «لدي دور حرّ، أشعر بأني لست مجبراً على الوقوف بين المدافعين، ويمكنني التراجع إلى خط الوسط أحياناً. هكذا كنت ألعب دوماً؛ لذا لم يتغير الكثير سوى أني أصبحت أكثر خطورة أمام المرمى وأتواجد أكثر في منطقة الجزاء... هذا يناسبني تماماً».

أحرز اللاعبون الألمان جائزة الكرة الذهبية في سبع مناسبات: القيصر فرانز بكنباور (1972 و1976)، كارل - هاينز رومينيغه (1980 و1981)، غيرد مولر (1970)، لوثار ماتيوس (1990) وماتياس زامر (1996)، والأقرب لنيل هذه الجائزة في السنوات الماضية كان الحارس مانويل نوير عندما حل ثالثاً في 2014.

وقال ماتيوس بعد انتهاء الموسم الماضي «بالنسبة لي هو لاعب الموسم، وإذا أبقى هافيرتز على هذا المستوى، مع هذه الرشاقة، الذكاء، الحضور في الملعب وتسجيل الأهداف، قد يحصد جائزة أفضل لاعب في العالم».

بدأ هافيرتز مسيرته كلاعب رقم 10 في الوسط الهجومي، وبمقدوره الآن اللعب على الجهة اليمنى من الوسط أو الهجوم، وكمهاجم ظل قادراً على التراجع بذكاء إلى الخلف.

يشرح زميله الهداف كيفن فولاند مزاياه قائلاً «يتمتع برباطة جأش وتقنية رائعتين، بالإضافة إلى قدرة على اتخاذ القرارات. رأيته يتدرّج إلى الفريق الأول منذ انضمامي إلى النادي وتطوّره كان رائعاً. أصبح بسرعة عنصراً ضرورياً لنا».

بعد استئناف الدوري الألماني إثر توقف لشهرين بسبب تفشي فيروس كورونا المستجد، كان هافيرتز أبرز نجوم العودة. خطف هدفين في الشوط الأول من الفوز الكبير على أرض فيردر بريمن 4 – 1، ثم كرّر السيناريو بهدفين خلال الفوز المهم في ملعب بوروسيا مونشنغلادباخ 3-1. في ديسمبر (كانون الأول) 2019، أصبح أصغر لاعب يسجل 30 هدفاً، والأصغر يخوض 100 مباراة في الدوري، بعمر 20 عاماً و6 أشهر.

وعادل هافيرتز الأسبوع الماضي رقم الهداف التاريخي لنادي شالكه والمنتخب كلاوس فيشر، بتسجيله 34 هدفاً قبل بلوغه الحادية والعشرين، والرقم مرشح بقوة للكسر.

ويقول خبير الانتقالات ديفيد ويب لصحيفة «إندبندنت» البريطانية «كل نادٍ كبير يتطلع لخطف كاي هافيرتز؛ لأنه موهبة نادرة تستحق الاهتمام».

ويروي هافيرتز المولود في بلدة ماريادورف القريبة من مدينة آخن المحاذية للحدود الهولندية - البلجيكية، بداياته قائلاً «جدّي هو من علمني كرة القدم، ساعدني في أولى خطواتي. ثم جاء دور شقيقي ووالدي لوضعي على السكة في صغري».

تابع اللاعب الذي انضم إلى فريق قريته بعمر الرابعة، لموقع الدوري الألماني «نحن عائلة كروية والجميع كان مجنوناً بحب كرة القدم وكل ما يرتبط بها».

بقي مع فريق لاعبي أحلامه «أليمانيا آخن» موسماً واحداً؛ إذ جذبه ليفركوزن بعد مباراة لفريق تحت 12 عاماً.

يروي سلافومير تشارنييتسكي، مدرب الناشئين في ليفركوزن «كان أصغر بسنة من الجميع في الفريق... في أول ظهور له لا أذكر كيف انتهت المباراة، ربما 8 - 3 لمصلحتنا، لكنه سجل الأهداف الثلاثة. كان هذا انطباعي الأول عن كاي».

وفيما كان دوماً اللاعب الأصغر في الفئات العمرية، واجه أوّل مشكلة كبيرة في مسيرته المتعلّقة بالنمو «بعمر الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة... عانيت طفرة نمو هائلة. كان عليّ أن أعتاد على طول ساقَي، فهذا يؤثر على طريقة ممارسة كرة القدم بأكملها. عانيت في فئة 15 - 16 عاماً، لم أبدأ كثيراً، وأمضيت وقتاً طويلاً على مقاعد البدلاء».

لم يمنعه هذا التحدّي من قيادة ليفركوزن إلى لقب بطولة ألمانيا تحت 17 عاماً في 2016، حيث سجل 18 هدفاً في 26 مباراة، بينها الافتتاحي في مرمى بوروسيا دورتموند في النهائي.

بعدها بتسعة أشهر كان يمثل الفريق الأول على ملعب «سيغنال ايدونا بارك» ضد دورتموند.

حطّم هافيرتز أرقاماً عدة، فأصبح أصغر لاعب يمثل ليفركوزن في دوري الدرجة الأولى بعمر 17 عاماً و4 أشهر، وفي حين كان يخترق صفوف الفريق الأول، كان ينهي امتحاناته المدرسية.

قال اللاعب الذي بات يحمل شارة القائد في ليفركوزن «تعيّن عليّ خوض امتحاناتي الثانوية في الوقت نفسه المشاركة مع مسابقة الكأس... بعد ليلة ثلاثاء خضنا فيها ركلات ترجيح، كان امتحاني الأربعاء. عدت متأخراً إلى المنزل ولا أريد الحديث عن نتيجة الامتحانات!».

حتى أن هافرتس تغيّب عن مباراة في دور الـ16 ضمن دوري أبطال أوروبا ضد أتلتيكو مدريد الإسباني، لإنهاء امتحاناته.

هافيرتز الذي سجل 17 هدفاً الموسم الماضي و10 أهداف هذا الموسم حتى الآن، توقع له مدرب «بالطبع هناك تكهنات كثيرة الآن، وهذا طبيعي... أركز الآن على مباريات ليفركوزن. وفي نهاية الموسم سنجد حلاً».

وتابع اللاعب الذي سيبلغ الحادية والعشرين في يونيو (حزيران)، «شخصياً أردت دوماً اللعب في دوري أبطال أوروبا. هذا هدفي منذ سنتي الأولى هنا، وبشكل عام هذا هو هدف كل لاعب في البوندسليغا».

على جانب آخر، يلتقي غداً فريقا شتوتغارت وهامبورغ في أكبر مباراة تقام في تاريخ دوري الدرجة الثانية الألماني لكرة القدم نظراً لاسم الفريقين.

وهبط الفريق المضيف شتوتغارت، بطل الدوري الألماني في 2007، من الدرجة الأولى (بوندسليغا) الموسم الماضي بعدما خسر مباراتي الدور الفاصل أمام يونيون برلين.

ويحتاج شتوتغارت، الذي يحتل المركز الثالث، للفوز على هامبورغ، بطل أوروبا في 1983، ليتخطاه في جدول الترتيب ويحتل المركز الثاني الذي يصعد بصاحبه مباشرة للبوندسليغا، مع تبقي ست مباريات فقط على نهاية الدوري.

ويتفوق هامبورغ، الذي فشل في الصعود من الدرجة الثانية الموسم الماضي في أول مواسمه بعيداً عن البوندسليغا، على شتوتغارت بفارق نقطة، لكن الفريقين سمحا لأرمينيا بيلفيلد أن يبتعد بصدارة جدول الترتيب.

وسيكلف الفشل في الصعود للبوندسليغا فريقا هامبورغ وشتوتغارت الكثير، سواء من حيث المكانة أو مادياً. وتضررت خزائن الأندية بسبب فترة توقف الدوري جراء انتشار وباء فيروس كورونا، وبإمكان عودة المباريات من دون جمهور أن تعوض بعض الإيرادات المفقودة.

وبما أن الفريقين يملكان قاعدة جماهيرية كبيرة، فإنهما يشعران أنهما لا ينتميان فقط إلى البوندسليغا، لكن ينتميان إلى المراتب العليا في الكرة الألمانية، لكن أداءهما في السنوات الأخيرة جعلهما يستحقان التواجد فيما هم فيه. وخسر شتوتغارت 2 - 3 أمام هولستين كيل في الجولة الأولى بعد استئناف المسابقة، لكن تم إبلاغ المدرب بيليغرينو ماتارازو بأن وظيفته آمنة في الموسم المقبل حتى إذا فشل الفريق في الصعود. وقال سفين ميسلينتات المدير الرياضي هذا الأسبوع «داخلياً، من الواضح للغاية أن رينو سيظل مدرباً للفريق في الموسم المقبل. يمكننا أن نناى بأنفسنا عن هذا السؤال، حتى لو خسرنا أمام هامبورغ».

وكان توماس هيتسلسبيرغر رئيس النادي أظهر دعمه لمدربه من قبل، حيث قال «نحن مقتنعون بقدرات المدير الفني». ويعلم هامبورغ، الذي تعادل سلبياً مع بيلفيد في الجولة الماضية، أن الفوز على شتوتغارت سيقرب الفريق من العودة للبوندسليغا.

وربما يمنح المركز الثالث في دوري الدرجة الثانية الفرصة للدخول في مباراتي الدور الفاصل أمام صاحب المركز الثالث من القاع في البوندسليغا، لكن شتوتغارت يرغب في شدة في تفاديه للابتعاد عن إرهاق خوض المباراتين.

ويتوقع أن تحظى مواجهة شتوتغارت وهامبورغ بمتابعة آلاف المشاهدين أمام شاشات التلفزيون في غياب الجماهير عن الملاعب.

هافيرتز نجم ليفركوزن الموهوب (في الوسط) يسجل بمهارة في مرمى بريمن (أ.ف.ب)

هافيرتز مطلوب في أندية أوروبا الكبرى (إ.ب.أ)

### ميلان يؤكد عدم خطورة إصابة إبراهيموفيتش

# الدوري الإيطالي ينتظر الضوء الأخضر لاستئناف المنافسات في 13 يونيو

روما: «الشرق الأوسط»

يتوقع أن ينال دوري كرة القدم الإيطالي غداً الضوء الأخضر الحكومي لاستئناف منافساته المعلقة منذ مارس (آذار) الماضي بسبب فيروس كورونا المستجد، لكن على رغم الرغبة الجامحة بعودة اللعبة، لا تزال بعض الأصوات تعارض الخطوة.

وتوقفت منافسات «سيري أ» منذ التاسع من مارس، مع بدء تفشي «كوفيد - 19» على نطاق واسع. وبعد أخذ ورد على مدى أسابيع، تبدو عجلة الدوري مقبلة على الدوران مجدداً، لا سيما في ظل تراجع أعداد الوفيات بالفيروس في البلاد التي كانت من الأكثر تأثراً به عالمياً على صعيد الضحايا.

وصوتت أندية الدوري لصالح العودة في 13 يونيو (حزيران)، في موعد لا يزال يتطلب موافقة حكومة رئيس الوزراء جوزيبي كونتي، لا سيما في ظل التقارير عن منع الأخير كل النشاطات الرياضية، حتى دون جمهور، حتى 14 منه.

لكن هذه العودة لا تزال تلاقي اعتراضات من مسؤولين ولاعبين. واختصر قائد فريق بريشيا دانييلي غاستالديلو مساعي الاستئناف بأنها «عبور بالقوة»، وذلك في تصريحات أدلى بها الاثنين لإذاعة «راديو راي»، تعليقاً على الرغبة بالعودة قرابة منتصف يونيو.

ويحتل بريشيا المركز العشرين الأخير في ترتيب الدوري. وفي حين يعتبر كثيرون أن موقف الفريق المنافع لاستكمال الدوري يعود إلى رغبته في تفادي الهبوط، وجد النادي، ومقرّه في مدينة كانت من الأكثر تأثراً بالفيروس، لا سيما أنها تقع في إقليم لومبارديا في شمال البلاد، نفسه في خضم تأثيرات «كوفيد - 19».

فرئيسه ماسيمو تشيليني كان من الذين التقطوا العدوى، والمفارقة أنه كشف عن إصابته بعد أسابيع من دعوته إلى إلغاء الدوري بسبب فيروس كورونا المستجد الذي وصفه بـ«الطاعون».

أما رئيس نادي تورينو أوربانو كايرو، وعلى رغم أن موقفه لم يكن بحدة موقف تشيليني، فاعتبر أن استكمال الموسم الحالي ليس أولوية.

وقال في تصريحات الأسبوع الماضي: «أنا أرضخ لخيار الأكثرية بالعودة، لكنني محتار بشأن اللاعبين الذين يواجهون خطر التعرض لإصابة (بدنية)، لا سيما في ظل الوقت القصير الذي سيكون متوافراً للراحة بين ختام الموسم الحالي وبداية المقبل».

وحذر العديد من المدربين واللاعبين في مختلف البطولات، من خطر تعرض اللاعبين لإصابات بدنية في حال التسرع في العودة إلى الملاعب، بعد غياب لأسابيع عن التمارين.

وفي إيطاليا، جاءت الإصابة التي تعرض لها مهاجم ميلان السويدي المخضرم زلاتان إبراهيموفيتش في التمارين أول من أمس، بمثابة جرس إنذار لما قد يكون عليه الحال بالنسبة لكثيرين. وأثارت إصابة إبراهيموفيتش القلق في إرجاء نادي ميلان بعدما تردد أنها خطيرة وفي وتر أخيل، لكن النادي طمأن جماهيره مؤكداً أن المهاجم السويدي يعاني من إصابة عضلية في ربلة الساق اليمنى. من جهته، رأى مدرب المنتخب الإيطالي روبرتو مانشيني أن ما يحدث في الوقت الراهن أشبه بـ«فوضى. وإذا كان علي التحدث فقط من موقعي كمدرب، أفضّل أن يتم وقف الدوري بالكامل من أجل الانطلاق بهدوء للموسم المقبل».

وأشار إلى أنه في حال استكمال الدوري، ونظراً للرغبة في إنهاء الموسم بحلول أواخر يوليو (تموز)، «سيكون ثمة ضغط كثيف للمباريات ولا أعرف ما ستكون عليه حال اللاعبين».

وتتبقى 11 مرحلة بالدوري الإيطالي، إضافة إلى مباريات مؤجلة قد تم إرجاؤها مع بدء تفشي الوباء.

وحذر رئيس رابطة اللاعبين داميانو تومازي من التسرع في العودة، معتبراً أن المحترفين يحتاجون إلى أربعة أسابيع على الأقل من التمارين المكثفة، قبل خوض المنافسات.

وعاودت الأندية التمارين الفردية في مقراتها اعتباراً من الرابع من مايو (أيار)، والجماعية بعد ذلك بنحو أسبوعين تحضيرا للاستئناف المحتمل.

وفي خضم الأزمة، بقي رئيس اللجنة الأولمبية الإيطالية جيوفاني مالاغو بعيداً إلى حد ما عن واجهة النقاشات، لكنه شدد على ضرورة أن تعد كرة القدم «الخطة باء»، أي ما ستقوم به في حال لم يكن استكمال الموسم متاحاً، كما حصل في رياضات أخرى.

وأحصت إيطاليا حتى الآن نحو 32 ألف وفاة معلنة بسبب «كوفيد - 19».

وكانت هذه الأرقام من الأسباب التي دفعت إيطاليين من ثلاثة، إلى رفض استئناف الموسم، وذلك بحسب استطلاع رأي نشر في 26 أبريل (نيسان).

وعلى رغم أن أي استطلاعات مماثلة لم تنشر منذ ذلك الحين، أبدت بعض وسائل الإعلام الرياضية معارضتها للعودة. وكتبت صحيفة «إيل رومانيستا» التابعة لنادي روما: «ماذا أصاب كرة القدم؟ الدوري الإيطالي بات مدعاة للضحك».

أما الصحف الرياضية الكبرى، فأبدت مواقف منقسمة، بين ترحيب من صحيفة «كوريري ديلو سبورت»، وحذرت «غازيتا ديلو سبورت» المملوكة من رئيس نادي تورينو أوربانو كايرو.

أما رابطات المشجعين، فوجه العديد منها رسالة واضحة برفض إقامة المباريات من دون جمهور.

إبراهيموفيتش واظب على التدريب في السويد قبل العودة لميلان والتعرض للإصابة (أ.ف.ب)

# الاتحاد الهولندي يرفض احتجاج الكمار ويعتمد صدارة أياكس

أمستردام: «الشرق الأوسط»

صدق الاتحاد الهولندي لكرة القدم أمس، على الترتيب النهائي لفرق الدوري الممتاز، ورفض احتجاج نادي الكمار ضد عدم منحه بطاقة التأهل المباشر إلى دوري أبطال أوروبا.

وكانت منافسات الموسم قد توقفت في مارس (آذار) الماضي، ثم ألغي ما تبقى منها طبقاً لقرار اتخذ في أبريل (نيسان)، بسبب أزمة وباء فيروس كورونا المستجد. ورغم عدم تتويج أي فريق باللقب، كما لم يهبط أي فريق من دوري الأضواء، فإنه تقرر تأهل أياكس أمستردام لدوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل، حيث تفوق في الصدارة بفارق الأهداف أمام الكمار.

لكن مجلة «كوت» الهولندية ذكرت أن الكمار تقدم باحتجاج للاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) بداعي أن فارق الأهداف لا يشكل معياراً عالمياً وأن الفريق تغلب على أياكس ذهاباً وإياباً خلال هذا الموسم، وأحال «اليويفا» الاحتجاج إلى الاتحاد الهولندي الذي أعلن قراره بالرفض.

وقال متحدث باسم الاتحاد الهولندي: «لم يتغير شيء بالنسبة لنا. نحن نتمسك بالترتيب، وأياكس يحتل الصدارة... وصل إلينا رد اليويفا وأبلغنا الكمار بأننا لن نعدل القرار. حددنا بطاقة التأهل للعب في أوروبا الموسم المقبل بناء على ثلاثة معايير؛ وهي الشفافية والموضوعية والجوانب الرياضية. اعتمدنا الترتيب الحالي وأياكس هو المتصدر».

وبذلك بات الدور التمهيدي لدوري الأبطال هو السبيل المتاحة أمام الكمار للتأهل إلى دور المجموعات بالبطولة.

لكن إلغاء ما تبقى من الموسم لن يمنع الأندية المتضررة من الدخول في نزاعات قضائية مع الاتحاد الهولندي، خصوصاً المحرومة من الصعود إلى الدرجة الأولى. وإذ ارتضى الكمار قرار خوض التصفيات واعتماد صدارة أياكس، فقد تبددت أحلام بطاقة أوتريخت الأوروبية، إذ كان يحتل المركز السادس بفارق 3 نقاط عن المركز الخامس المؤهل وخاض مباراة أقل. كما كان يستعد لخوض نهائي مسابقة الكأس ضد فينورد روتردام.

الكمار انتصر ذهاباً وإياباً على أياكس لكن الصدارة ذهبت للأخير بفارق الأهداف (رويترز)

وقال مالكه فرانز فان سويمرين: «سنستخدم كل الوسائل الممكنة لنقض قرار الاتحاد الهولندي لكرة القدم». وفي المراكز الدنيا، أدى القرار إلى احتجاجات عدة. من جهة، ضمن فريقا ادو دن هاغ وفالفيك بقاءً يائساً، بينما حُرم كامبور ليوفاردن ودي غرافشاب اللذان كانا قد ضمنا منطقياً الصعود، من العودة إلى الدرجة الأولى.

وقرر كامبور إيصال المسألة إلى القضاء، منتقداً «انعدام الشفافية لدى الاتحاد الهولندي» وقراراً «مخالفاً للأخلاق الرياضية» سيحرم النادي «من عائدات مقدّرة بـ1,5 مليون يورو» بحال صعوده.

وقال مدرب الفريق هنك دي يونغ إن إلغاء الصعود هو «أكبر فضيحة في تاريخ كرة القدم الهولندية». اتخذ دي غرافشاب خطوة مماثلة مع المحامي الشهير دولف سيغار الذي فاز بعدة دعاوى ضد اتحاد اللعبة.

### فجوة مالية هائلة بين الدوري الممتاز والبطولات الثلاث التالية

# «كورونا» سلّط الضوء على عدم المساواة في كرة القدم الإنجليزية

الدوري الإنجليزي الممتاز لم يسبق له أن أذاع أي مباراة مجاناً على الهواء مباشرة منذ عام 1992 (غيتي)

لندن: ديفيد كون

ألقت كارثة فيروس كورونا الضوء على الجوانب المالية لكرة القدم الإنجليزية. ومثلما كانت هناك دعوات لإجراء تحسينات كبيرة بهدف التغلب على عدم المساواة في العديد من القطاعات في البلاد، عندما ينتهي هذا الوباء، ينصب التركيز الآن على عدم المساواة الموجود أيضاً في كرة القدم، ومدى استمرار هذا الأمر الغريب بعد ذلك. لقد اتسعت الفجوة المالية بين الدوري الإنجليزي الممتاز وبقية المسابقات في إنجلترا، بشكل كبير على مدار الـ28 عاماً الماضية، بالتحديد منذ أن انفصلت أندية دوري الدرجة الأولى (الدوري الإنجليزي الممتاز حالياً) عن مشاركة الأمور المالية مع الدوريات الثلاثة الأخرى، لكن هذه الفجوة أصبحت تتسم بالوحشية الآن.

وفي الوقت الذي يسعى فيه الدوري الإنجليزي الممتاز جاهداً لاستئناف مبارياته، من أجل الالتزام ببنود تعاقداته مع جهات البث التلفزيوني التي تمنحه أموالاً طائلة مقابل بث المباريات، والسعي للحصول على دعم حكومي من خلال الزعم بأنه يوزع أموالاً كثيرة على باقي النظام الكروي في البلاد، فإن أندية دوري الدرجة الثانية ودوري الدرجة الثالثة تشعر بالقلق الشديد من عدم قدرتها على الوفاء بالتزاماتها المالية في الوقت الحالي. جدير بالذكر أن الأندية الألمانية الأربعة المشاركة في دوري أبطال أوروبا لكرة القدم قررت تقديم مبلغ 20 مليون يورو (21,7 مليون دولار) لدعم الأندية الأخرى في الدوري الألماني (بوندسليغا)، ودوري الدرجة الثانية، التي تضررت إثر أزمة انتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19). وذكرت رابطة الدوري الألماني، في وقت سابق، أن أندية بايرن ميونيخ وبوروسيا دورتموند ولايبزغ وباير ليفركوزن، ستتخلى عن مبلغ 12,5 مليون يورو من عائدات البث التلفزيوني المحلي، لم يوزع بعد، وستضيف إليه مبلغ 7,5 مليون يورو من صناديقها الخاصة من أجل دعم الأندية الأخرى. وستتولى رابطة الدوري آلية توزيع تلك المبالغ على الأندية. وقال كريستيان شايفرت رئيس الرابطة، «هذه الحملة تؤكد أن التضامن في الدوري الألماني ودوري الدرجة الثانية ليس مجرد أمر شفهي. الرابطة ممتنة للغاية للأندية الأربعة المنافسة في دوري الأبطال».

ديني قائد واتفورد لن يعود للتدريبات بسبب مخاوف «كورونا»

ويمتلك ريك باري، رئيس رابطة أندية الدرجات من الثانية إلى الرابعة، خبرات هائلة، كما أنه كان «المهندس» المدبر لانفصال الدوري الإنجليزي الممتاز عن باقي دوريات المحترفين في إنجلترا، وكان أول رئيس تنفيذي للدوري الإنجليزي الممتاز بعد انفصاله، لكنه رغم ذلك يعتقد أن الفجوة المالية بين الدوري الإنجليزي الممتاز وباقي الدوريات الإنجليزية قد اتسعت أكثر من اللازم. وخلال هذه الأزمة، تلقى وزير الثقافة البريطاني، أوليفر دودن، ووزير الرياضة، نايغل هودلستون، بعض المعلومات السريعة عن حقائق الشؤون المالية لكرة القدم، واقترحا خطوتين أساسيتين للتغلب على العقبات الموجودة في هذا الصدد.

جاءت الخطوة الأولى بعد أن أعلن دودن نفسه في البرلمان، الشهر الماضي، عن رغبته في استئناف مباريات الدوري الإنجليزي الممتاز مرة أخرى «في أقرب وقت ممكن»، مشيراً إلى أن هذا «سيساعد في تحرير الموارد المالية لبقية النظام الكروي في البلاد». من المفهوم أن باري سرعان ما تساءل عن هذا الأمر، كما أخبرت رابطة أندية الدرجات من الثانية إلى الرابعة، دودن، بأن الدوري الإنجليزي الممتاز قد قدم بالفعل نصف «أموال التضامن» للإعجاب، ويتم الإعلان عنه على الملأ كثيراً، لكنه لا يمثل أيضاً سوى 3,4 في المائة من إجمالي عائدات البث التلفزيوني.

لذا يدعي الدوري الإنجليزي الممتاز أن استئناف المباريات سوف يسمح مرة أخرى بـ«تحرير الموارد المالية» من خلال النظام الكروي في البلاد. والآن، هناك أزمة مالية حقيقية تظهر في الأفق، خصوصاً في القطاع الصحي، وبالتالي فإن الحكومة التي تدعم حالياً قطاعات كاملة من الاقتصاد، لن تقدم المساعدة للدوري الإنجليزي الممتاز الذي يحصل على مليارات هائلة من عائدات البث التلفزيوني، ولا يقدم سوى حصة ضئيلة منه للدوريات الأدنى!

وخلال مكالمة الفيديو التي أجراها في وقت سابق، طلب كل من دودن وهدلستون من ريتشارد ماسترز، الرئيس التنفيذي للدوري الإنجليزي الممتاز، أن يناقش مع باري والرئيس التنفيذي للاتحاد الإنجليزي لكرة القدم، مارك بولينغهام، كيفية «ضمان استخدام بعض التمويل من المسابقات التي سيتم استئنافها لمساعدة باقي منافسات كرة القدم على النطاق الأوسع». وقالت الحكومة، أيضاً، إن دعمها المثير للجدل لاستئناف مباريات كرة القدم بدون جمهور يجب أن يقابله «توسيع نطاق وصول المشجعين لمشاهدة التغطية الحية للمباريات». ويبدو أن الوزراء يقصدون البث المجاني للمباريات عبر شاشات التلفزيون، لكن الدوري الإنجليزي الممتاز الذي لم يسبق له أن أذاع أي مباراة مجاناً على الهواء مباشرة منذ عام 1992، من غير المرجح أن يفعل أي شيء قد يقلل من العائدات التي يحصل عليها من البث التلفزيوني.

من الواضح أن هناك عقبات كبيرة يجب التغلب عليها إذا كانت كرة القدم تسعى لاستئناف المباريات مرة أخرى، وأكبر هذه العقبات بالطبع هو فيروس كورونا الذي أودى بحياة أكثر من 40 ألف شخص في بريطانيا. من غير الواضح على الإطلاق ما إذا كان استئناف المباريات ممكناً أو آمناً أو مناسباً، أو ما إذا كان سيعزز الروح المعنوية للأمة، كما زعم رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون. وكان تروي ديني هو آخر لاعب في الدوري الإنجليزي الممتاز يشكك في جدوى استئناف المباريات في ظل هذه الظروف! لكن عندما يتم استئناف المباريات أخيراً، وعندما تبدأ بريطانيا في الخروج من هذه الأزمة، ربما يمكن أن يكون هناك «إعادة ضبط» للهياكل المنقسمة وعدم المساواة في كرة القدم الإنجليزية، إلى جانب إعادة بناء جميع القطاعات الضرورية الأخرى التي ستحتاجها البلاد.

أغضبت الكثير من لاعبي كرة القدم، فكان تأكيد الدوري الإنجليزي الممتاز على الملأ أنه يدفع حوالي 400 مليون جنيه إسترليني في الموسم الواحد للدوريات الأدنى من الدوري الممتاز. ويشمل هذا المبلغ 273 مليون جنيه إسترليني، أي نحو 70 في المائة من المبلغ الإجمالي تقريباً، في صورة أموال تدفع للأندية التي تهبط من الدوري الإنجليزي الممتاز، حتى الصغيرة نسبياً المخصصة للموسم المقبل للدوريات الأدنى من الدوري الإنجليزي الممتاز، وبالتالي فإنه لن يدفع المزيد من الأموال إلى تلك الدوريات عندما يستأنف الدوري الإنجليزي الممتاز مباريات هذا الموسم.

أما الخطوة الثانية، التي تكون قادرة على تدعيم صفوفها والعمل على الصعود للدوري الإنجليزي الممتاز مرة أخرى، وهو الأمر الذي يضرب الاستقرار المالي وعدالة المنافسة في دوري الدرجة الأولى.

ونظراً لأن دودين وهودليستون ما زالا جديدين في منصبيهما، فيبدو أنهما لم يفهما بعد كيف يتم حساب تلك الحصص المالية، إذ إن إجمالي أموال «التضامن» التي تتم مشاركتها مع جميع أندية الدوريات الأدنى من الدوري الإنجليزي الممتاز، التي يتم الحصول عليها من عائدات البث التلفزيوني لمباريات الدوري الإنجليزي الممتاز، والتي وصلت إلى 8,65 مليار جنيه إسترليني، خلال الفترة بين عامي 2019 و2022، تصل إلى 98 مليون جنيه إسترليني لكل الموسم، بما يعادل 3,4 في المائة فقط من إجمالي عائدات البث التلفزيوني. وقد تم إنفاق 100 مليون جنيه إسترليني إضافية خلال السنوات الأخيرة على المرافق الشعبية والمشروعات المجتمعية، وهو عمل جيد ومثير

**الدوري الإنجليزي الممتاز يحصل على مليارات من عائدات البث التلفزيوني ولا يقدم سوى حصة ضئيلة منها للدوريات الأدنى**

### مدافع كامبريدج يؤكد أن من السابق لأوانه عودة المباريات

# بن كوكر: على من يريدون استئناف النشاط الرياضي النظر إلينا كبشر

لندن: ديفيد هايتنر

يعتقد بن كوكر، الظهير الأيسر الذي يلعب لنادي كامبريدج (الدرجة الثالثة) على سبيل الإعارة من لينكولن، أنه ربما يكون اللاعب الوحيد الذي يعاني من مرض السكري في كرة القدم الإنجليزية على مستوى المحترفين، رغم أنه ليس متأكدا بنسبة مائة في المائة من هذه المعلومة. ويقول كوكر عن ذلك: «ربما يكون هناك عدد قليل من اللاعبين الذين يعانون من السكري في دوريات الهواة، لكنني لست متأكدا مما إذا كان هناك أي لاعبين آخرين يعانون من السكري في دوريات المحترفين في إنجلترا في الوقت الحالي. هذا هو الوضع في إنجلترا. أعلم أن لاعب ريال مدريد، ناتشو، يعاني أيضا من السكري من النوع الأول، وقد علمت هذا الأمر قبل بعض سنوات».

وقد علم كوكر وهو في الخامسة عشرة من عمره بأنه مصاب بداء السكري من النوع الأول، وهي الحالة التي يهاجم فيها جهاز المناعة بالجسم الخلايا التي تنتج الأنسولين ويدمرها. لكن ذلك المرض لم يمنعه من الاستمتاع بمسيرة طويلة في الرياضة التي يعشقها. والآن يبلغ كوكر من العمر 30 عاما، وقدم أفضل مستويات له خلال المواسم الستة التي لعبها مع نادي ساوثيند يونايتد، حيث شارك في 208 مباريات في جميع المسابقات.

وقد أصبحت الحالة الصحية لكوكر موضع تركيز أكبر خلال الفترة الحالية بسبب تفشي فيروس «كورونا»، خاصة في ظل الإرشادات الحكومية بأن مرضى السكري يمكن أن يكونوا أكثر عرضة للمعاناة بشدة لدى إصابتهم بالفيروس. وفي ظل التقارير التي تشير إلى قرب استئناف النشاط الرياضي - رغم عدم استئناف مسابقات دوري الدرجة الثانية والثالثة - فإن كوكر ينظر إلى تلك التقارير بمنظور مختلف عن الآخرين، حيث يقول: «بالنظر إلى حالتي الخاصة، فإنه يتعين علي أن أفكر في استئناف النشاط الرياضي بشكل أكبر من الآخرين». ويعتقد كوكر أنه لا يجب أن تستأنف مباريات كرة القدم في أي وقت قريب. لكنه لا يقول ذلك بسبب معاناته من السكري، ولكن لأنه على وشك أن يصبح أبا للمرة الأولى، ويشعر بالقلق بشأن عائلته أكثر من أي شيء آخر. وبالنسبة له، فإن الأمر يتعلق بالحفاظ على صحة البشر في المقام الأول.

يقول كوكر: «من وجهة نظر الجمهور، يريد الجميع مشاهدة كرة القدم لأنه لا شيء آخر يحدث في الوقت الحالي، لكن يتعين عليكم أن تنظروا إلينا على أننا بشر، وأن تقولوا إنه ليس من العدل أو الصواب أن يتم وضعنا في هذا الموقف، الذي سيجعلنا أكثر عرضة للإصابة بالفيروس». ويضيف: «وعلاوة على ذلك، سيتسم الجانب القانوني لهذه الأزمة بالفوضوية. ينظر الناس إلينا في بعض الأحيان على أننا لسنا بشرا، لكن يجب أن يكون الجميع في نفس القارب. إنني أعاني من مرض السكري وأعرف كيف أتعامل معه يوما بعد يوم - إذا مرضت، فإنني أعرف ما يتعين علي القيام به فيما يتعلق بالمشروبات والطعام، ومراقبة وضعي الصحي عن كثب. وبهذا المعنى، فإنني لن أواجه مشكلة في استئناف اللعب. لكن الأمر أكبر من حالتي الخاصة، فزوجتي، سارة، حامل في شهرها التاسع، كما أنني أتواصل مع أشخاص آخرين، وهذا هو الأمر الذي يجعلني أشعر بالقلق. يجب أن أنظر إلى عائلتي، لذلك أعتقد أنه من السابق لأوانه استئناف النشاط الرياضي في الوقت الحالي».

ويعرف كوكر حقيقة الوضع في دوري الدرجة الثانية ودوري الدرجة الثالثة. وتم إلغاء هاتين المسابقتين خلال الموسم الجاري، لأسباب مالية إلى حد كبير، حيث لا يمكن لمعظم الأندية في هذا المستوى تحمل تكلفة إقامة المباريات من دون جمهور - فإقامة المباريات من دون جمهور هو شرط الحكومة لاستئناف المباريات - كما لن تكون هذه الأندية قادرة على توفير اختبارات الكشف عن فيروس «كورونا» للاعبيها وللعاملين لديها بشكل منتظم، كما هو مطلوب.

لكن كوكر يقول إن أندية الدوري الإنجليزي الممتاز نفسها يجب عليها أن تعيد النظر في إمكانية استئناف المباريات في منتصف شهر يونيو (حزيران)، ويقول: «أعتقد أنه من السابق لأوانه استئناف المباريات. هناك أموال كثيرة تدخل اللعبة الآن، والأموال هي التي تتحكم في العالم بطريقة معينة. لكن الأمور لا يجب أن تحدث بهذا الشكل. لذلك لن أندهش إذا تم استئناف مباريات الدوري الإنجليزي الممتاز مرة أخرى، لكن بالنسبة للاعبين في مستواي لا يمكنني رؤية الأمر بهذا الشكل، فاللعب من دون جمهور لن يكون مجديا بالنسبة لدوري الدرجة الثانية أو دوري الدرجة الثالثة».

ويضيف: «وعلاوة على ذلك، لو أصيب أي لاعب بفيروس (كورونا) فسيتم عزله. هناك الكثير من الأشياء التي يجب التفكير فيها، وقد توصلت إلى استنتاج مفاده أن ذلك لن يحدث. وإذا تم إلغاء الدوري الآن، فإن ذلك سوف يمنحنا جميعا الفرصة لبدء الموسم المقبل في وقته الطبيعي».

ويجب أن ندرك أنه من الصعب للغاية أن تجد إجماعا بين اللاعبين فيما يتعلق باستئناف المباريات، لكن هل يعتقد كوكر أن زملاءه من اللاعبين يشاطرونه نفس الرأي؟ يقول كوكر: «إنني أتحدث مع زملائي، ولكي أكون منصفا فإن الجميع لا يريدون استئناف المباريات. إنني أفتقد روتين الحياة اليومية، ونفس الأمر ينطبق على الجميع، لكن الجميع يريدون أيضا أن يكونوا آمنين وبصحة جيدة مع أسرهم». ويضيف «ربما كان سيتغير رأيي لو كنت أعيش بمفردي، لكن يتعين عليك أن تنظر إلى الصورة الأكبر. إننا نريد أن تكون هذه الفترة قصيرة قدر الإمكان، لكن يتعين علينا أن نبحث عن الأمان قدر الإمكان».

وفي أكتوبر (تشرين الأول) 2018، كان كوكر يلعب مع ساوثيند يونايتد أمام سندرلاند، وتعرض لإصابة قوية جعلته يغيب عن الملاعب حتى نهاية الموسم. يقول كوكر عن ذلك: «لقد تعرضت لكافة أنواع الإصابات - قطع في الرباط الصليبي، وقطع في الغضروف وتمزق في الرباط الجانبي». وبعد فترة وجيزة من انتقاله إلى لينكولن الصيف الماضي، تعرض لتمزق في فخذيه واحتاج إلى الخضوع لعملية جراحية أخرى. ولم يشارك كوكر إلا في مباراة واحدة فقط خلال الموسم الجاري، وكان ذلك في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. باختصار، يرغب كوكر بشدة في استئناف اللعب، لكن هناك أشياء أخرى أكثر أهمية من كرة القدم في الوقت الحالي.

كوكر يؤكد أن هناك أشياء أخرى أكثر أهمية من كرة القدم في الوقت الحالي (الغارديان)

«الفتوة» و«البرنس» و«الاختيار» و«بـ100 وش» تتصدّر اهتمامات النقاد

# وجوه جديدة جيّدة ومسلسلات منسية أبرز معالم دراما رمضان

«الفتوة» مسلسل مصري

«بـ100 وش» مسلسل مصري كوميدي

القاهرة: داليا عاصم

حظي موسم دراما رمضان هذا العام بأعلى نسب مشاهدة، تزامناً مع الحجر المنزلي للملايين في العالم العربي، الذي فرضه تفشي فيروس «كورونا المستجد»، إلا أن الظاهرة البارزة كانت تأثير حشد «السوشيال ميديا» على نجاح بعض المسلسلات جماهيرياً، في حين اختفت عشرات المسلسلات من تداول أسمائها أو التعليق عليها فيما أسماه نقاد «المسلسلات المنسية».

وفقاً للناقد الفني محمد عاطف، فإنّ هذا الموسم شهد أكبر نسبة «مسلسلات لم يشاهدها أحد»، مسلسل «جمع سالم»، و«سلطانة المعز» وغيرها. مضيفاً: «هناك الكثير من المسلسلات لا تستحق الحديث عنها مثل (لعبة النسيان) و(فرصة ثانية) من ضعف المستوى الذي يفتح علامات استفهام كثيرة حول ما ينتقى لإنتاجه. أمّا مسلسل (ليالينا 80) فبدأ وانتهى دون أن نعرف ما يرويه المسلسل، وللأسف محاولة استغلال الثمانينات، إذ لم نفهم لماذا تم اختيار الحقبة وهو مسلسل لم يلتزم بالإيهام بتلك الفترة وحدث للمشاهد (كسر للإيهام) وقد أغفل الكثير من الأحداث».

وعن الأعمال الأكثر تميّزاً يقول عاطف لـ«الشرق الأوسط»: «(الفتوة) هو العمل الأكثر اكتمالاً رغم المشاكل في التعامل مع الحقبة التاريخية من حيث الحوار واللغة، وتصوير المسلسل كان بارعاً واستطاع إسلام عبد السميع أن يمتع المشاهدين وإخراج المسلسل أيضاً لحسين المنباوي جاء متميزاً، وقدم رياض الخولي دوراً هاماً سيظل بصمة في تاريخه كذلك أحمد خليل، ويحسب للفنان ياسر جلال وجود مساحات جيدة لطاقم التمثيل لم ينفرد بنجوميه العمل، بل كان مهتماً بظهور العمل بشكل متكامل، بل وأتصور أنه لو كان يعرض خارج السباق الرمضاني وأخذ وقته كاملاً في الإعداد كان سيصبح عملاً لا ينسى». ويتابع: «مسلسل (بـ100 وش) من المسلسلات الجيدة، لكن لم يكن في صالحه أن يمتد لـ30 حلقة، واختيار فريق العمل كان موفقاً جداً»، مضيفاً: «أرى أنّ ظاهر الفورمات لا بد أن تنتهي، لدينا الكثير من الأفكار وكتّاب السيناريو ويمكن أن نقدم أعمالاً متميزة».

ويشير عاطف إلى أنّ «البرنس» عمل جيد، لكن هناك ثغرات السيناريو ظهرت في نهايته. ومحمد رمضان أدّى دوره بشكل ممتاز. ويعتبر المسلسل الأفضل بالنسبة له. ويؤخذ عليه الأحداث غير المنطقية التي أفسدت نهايته وتخمة الموسيقى وإقحام الأغاني لزيادة المآسي.

وعلى صعيد الدراما العربية، فيشيد الناقد محمد عاطف بـ«أولاد آدم» من حيث الحبكة والإخراج، لافتاً إلى أنّ «الدراما الخليجية تراجعت هذا العام رغم تفوّقها خلال العامين الماضيين، وقد تمنيت أن أرى أجزاء أخرى من «دفعة القاهرة»، و«العاصوف». ويتابع عاطف في سياق حديثه، أنّ «ضعف النصوص كان عنصراً بارزاً، وأيضاً ضعف المكساج، لكن عناصر المؤثرات والخدع كانت متميزة». بالنسبة للفنانين فإنّ مستوى الأداء سيء جداً وبعض الفنانات لا يصلحن لبطولة مطلقة، لكن الوجوه الجديدة في مسلسلي (البرنس) و(الاختيار) ظاهرة مبشرة». ويلفت عاطف إلى أنّ «موسم دراما رمضان يفتقد النجمة وفاء عامر التي توارت رغم أنّها تملك قدرات تمثيلية جيدة، وافتقدنا المخرج العبقري تامر محسن، وما زلت في انتظار عرض مسلسله الذي تأجل هذا العام».

> «حارس القدس» ظلم لأنّه لم يُعرض على قنوات عربية بل قناة سورية فقط، ورغم ذلك ترك انطباعات ممتازة في الوسط الفني من النقاد الجادين وصناع الدراما بما قدمه من مستوى تصوير عبقري وأداء بديع من الممثلين
>
> ينتقد ناجح حسن حصر صنّاع الدّراما الأردنية على تناول البيئة البدوية ويطالبهم بمزيد من التنوع، ويشير إلى أنّ صناعة الدراما الأردنية تعاني من عقبات التمويل وهجرة الفنانين للعمل في الدراما العربية

وعن مسلسل الزعيم عادل إمام، يقول عاطف: «طلة الزعيم محببة». ويوضح أنّ ضعف النّصوص هو الملمح الأبرز منذ عدة سنوات في المشهد الدرامي المصري، ويطغى هذا العام إلى جانب ضعف أداء الممثلين بشكل عام، ويعتبر أنّ أهم عمل في موسم الدراما لم يكن مصرياً، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «أثار اهتمامي المسلسل السوري (حارس القدس)، من إخراج باسل الخطيب يروي السيرة الذاتية للمطران كابوتشي في مواجهة الصهاينة، وهو مسلسل شديد الإبداع والجمال يتفوق على كل المسلسلات هذا العام، ويؤكد أن سوريا ما زالت تقدم مستوى مميزاً فكرياً وفنياً». ويضيف أنّ «العمل ظلم لأنّه لم يُعرض على قنوات عربية بل قناة سورية فقط، ورغم ذلك ترك انطباعات ممتازة في الوسط الفني من النقاد الجادين وصناع الدراما بما قدمه من مستوى تصوير عبقري وأداء بديع من الممثلين».

ويرى عاطف بشاي مؤلف «اللقاء الثاني» و«السندريلا»، أنّ «ضعف المسلسلات عامة يرتبط بظاهرة الورش التي تحوّلت إلى صبية وأسطى يشرف عليهم، فهم من دون موهبة ومتنافري الأفكار والاتجاهات وهذا ينعكس على النص والعمل الدرامي، وكما وصفها السيناريست وحيد حامد (جلباب المجذوب) فهي عبارة عن بقع بألوان متنافرة». ويحيل ضعف السيناريو محاولات التعديل المستمرة التي تتم وفقاً لأهواء النّجوم والمخرجين، مما يضعف الحبكة والنص». ويشيد بشاي بمسلسل «البرنس»، معتبراً أنّه بداية صحوة لمحمد رمضان بعد أن بدأ يستوعب سخط الجمهور عليه من الانحياز لأعمال العنف والبلطجة، وبدأ يقدم عملاً تراجيدياً به حبكة درامية وعناصر إخراجية جيدة، معتبراً أنّ محمد سامي ومحمد رمضان قدّما عملاً مميزاً».

أما الناقد الأردني ناجح حسن، فيرى أنّ الحجر المنزلي صبّ في صالح الماراثون الرمضاني وجعله يتابع الدراما بشكل مكثف على غير المعتاد، إذ كان يصبّ اهتمامه على الأفلام السينمائية. ويقول لـ«الشرق الأوسط»: إنّ «الدراما المصرية تصدرت المشهد هذا العام، وأثبتت تفوقها رغم الظروف الصّعبة في المنطقة وبتوليفة متنوعة من الأعمال ما بين التاريخي والكوميدي والخيال العلمي والميلودراما، وهناك تميز على مستوى الإنتاج والإخراج وأبرزهم المخرجة كاملة أبو ذكري في مسلسل (بـ100 وش)، الذي امتاز بتعابير تخدم الصورة ومزيج من الإيقاع السريع والمعالجة السينمائية والتحكم في إدارة الممثلين». وأشاد حسن بمسلسل «الاختيار» باعتباره يمثل بطولات الجندية العسكرية المصرية، ويعكس قضية الإرهاب وخطورتها بشكل قدم فيه الواقع بصورة درامية لافتة ورؤية مبتكرة تعتمد على الإبهار واحترام عقل المشاهد من المزج بين مشاهد البطولة، ومشاهد الضّعف الإنساني، مشيداً بمستوى الإخراج.

وعن الدراما الأردنية، يكشف أنّها اقتصرت هذا الموسم على عدد محدود من الأعمال تعدّ على اليد الواحدة، برز منها المسلسل الكوميدي «وطن على وتر» للفنان عماد فراجين الذي يناقش سلوكيات في المجتمعين الأردني والفلسطيني، قدمه المخرج محمد خضر واستطاع أن يخلق حالة جدل ما بين إشادة وانتقاد، لكنّه بصفة عامة تصدّر الموسم هذا العام. ويأتي بعده مسلسل «الخوابي» للمنتج الأردني عصام حجاوي وبطولة إياد نصار، ويناقش الواقع الفلسطيني في مرحلة تاريخية مبكرة وبه جماليات كثيرة على مستوى الأداء والصورة والمعالجة للقضايا الوطنية والعروبية. وينتقد ناجح حسن حصر صنّاع الدّراما الأردنية على تناول البيئة البدوية ويطالبهم بمزيد من التنوع، ويشير إلى أنّ الدراما الأردنية تعاني من عقبات التمويل وهجرة الفنانين.

«أولاد آدم» و«بالقلب» شكّلا نبضها الحيوي

# دراما رمضان 2020 وصلت باهتة إلى الشاشات اللبنانية

«بالقلب» على شاشة «إل بي سي آي» حقق نجاحاً واسعاً

بيروت: فيفيان حداد

باهتة وصلت الدراما الرمضانية هذه السنة إلى شاشات المحطات اللبنانية. فحواضر البيت التي لجأت إليها محطات التلفزيون، لتجاوز محنة وباء «كورونا» من ناحية، وتدهور أوضاعها المالية من ناحية ثانية، أسهما في إضعاف الموسم. وغابت بالتالي المنافسة المعتادة بين الشاشات المحلية. وبذلك وصلت الساحة الرمضانية أعمال بالصدفة، بعد أن كانت ثورة أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2019 قد قطعت عروضها كـ«بالقلب» و«برداتة أنا». وغابت تماماً تلك التي كان من المقرر إدراجها في الموسم كـ«الهيبة» و«دانتيل» و«2020» وغيرها.

ولأنّ مصائب قوم عند قوم فوائد، فقد حصدت المسلسلات التي استكمل عرضها أعلى نسب مشاهدة، إذ سبق وتعلّق المشاهد بأحداثها. فاحتل «برداتة أنا» المرتبة الأولى ليلحقه «أولاد آدم» و«بالقلب». أمّا المسلسلات التركية التي اعتمدتها محطة «الجديد» من باب التوفير واللعب على عين المشاهد، الذي كان يتابعها قبل شهر رمضان فقد تفوقت على المشهدية العامة. وحصدت أعلى نسبة مشاهدة لامست الـ19 نقطة مقابل 10 و11 نقطة للمسلسلات الأخرى.

وفي غياب المنافسة الحامية التي تشهدها عادة محطات التلفزيون المحلية في شهر رمضان، انحصر عدد العروض الناجحة بأصابع اليد الواحدة. وباستثناء «أولاد آدم» و«برداتة أنا» اللذين عرضتهما قناة «إم تي في» اللبنانية، و«بالقلب» الذي استمر عرض حلقاته الأخيرة على شاشة «إل بي سي آي» حتى بعد انتهاء الشهر الفضيل، فإن باقي حسابات الحقل لم تنطبق على حسابات البيدر. وشكّلت قرارات شركات إنتاجية بعرض أعمال لم يكتمل تصويرها (بين 15 و19 حلقة) بسبب الجائحة غلطة الشاطر، فلم يستسغ المشاهد لا بداياتها المبهمة ولا نهاياتها الغامضة.

هذا الأمر أدّى بالتالي إلى تراجع بعض أسماء نجوم معروفين في الدراما العربية والمحلية، وخفت وهجهم في رمضان 2020 أمثال باسل خياط وعابد فهد. فيما نجوم آخرون أمثال مكسيم خليل وبديع أبو شقرا وسارة أبي كنعان تألقوا. فسطع نجمهم وتلألأت أعمالهم بفضل تركيبة درامية ناجحة وأداء يشهد لهم فيه لحرفيته وطبيعيته في إقناع المشاهد.

وشكّل مسلسل «أولاد آدم» لأبطاله مكسيم خليل وماغي بو غصن وقيس الشيخ نجيب ودانييلا رحمة، إضافة على الدراما اللبنانية والعربية معاً. فنصه المكتوب بحذاقة قلم السوري رامي كوسى، وكاميرته المتألقة بعين المخرج الليث حجو ضخا جرعة غير مألوفة يتوق إليها المشاهد.

وأبهرنا مكسيم خليل في تجسيد شخصية الإعلامي غسان المصاب بمرض نفسي (سايكوبات)، وبأداء تفوّق فيه على نفسه. كذلك كان لا بدّ من رفع القبعة لبديع أبو شقرا الذي تابعه اللبنانيون في عملين شيقين «برداتة أنا» و«بالقلب». فجسد فيهما دورين متناقضين تماماً، فأمتعنا بشخصية باسم القاتل وغير المتزن نفسياً، كما لامس مشاعرنا في الثاني بشخصية جواد الشاب الرومانسي المثقل بالحبّ.

ونجح «أولاد آدم» على شاشة «إم تي في» في حجز مكانة خاصة به في البرمجة الرمضانية المحلية، وتحوّل أبطاله إلى حديث الناس في لبنان. والبعض رشّح مكسيم خليل لنيل جائزة الأوسكار. فيما أثنى كثيرون على أداء ماغي بو غصن الناضج والطبيعي معاً. كان اللافت أيضاً أداء الثنائي دانييلا رحمة وقيس الشيخ نجيب، والتناغم الكبير بينهما من ناحية، وبين ندى بو فرحات وكارول عبود من ناحية ثانية. فأسهمتا برفع شأن العمل من خلال خبرتهما المسرحية. أمّا الممثل طلال الجردي، فقدّم في هذا المسلسل أحد أهم أدواره في مشواره الفني بشهادة عدد كبير من زملائه. كل هذه العناصر مجتمعة قدّمت «أولاد آدم» (إنتاج «إيغل فيلمز») على غيره من المسلسلات، ليتربع من دون منازع على عرشها الدرامي.

«برداتة أنا»، ودائماً على شاشة «إم تي في» اللبنانية نجاحه كان قد سبقه، لأنّه يحكي قصصاً مستوحاة من الواقع، وعادة ما يتعلق بها المشاهد وتتناول العنف الأسري. وتابعنا خلاله أداء نجوم يعرفون من أين يبدأون وكيف ينتهون. فبديع أبو شقرا وكارين رزق الله، كما وسام حنا وجناح فاخوري ونهلا داود، يملكون باعاً طويلاً في الأعمال التمثيلية. وفي «برداتة أنا» كانت واضحة خبرتهم في هذا الإطار.

أما «بالقلب» (عرضته شاشة «إل بي سي آي») لكاتبه طارق سويد، فقد أحبه اللبنانيون لأنّه نقلهم إلى أجواء الضيعة اللبنانية وطبيعة أهلها. فغرفت كل من كارمن لبس في دور فريال وسمارة نهرا في دور الجارة روز من حنيننا إلى شخصيات لبنانية أصيلة. وكأن الكاتب كان يعرف مدى اشتياق المشاهد لهذا النوع من الشخصيات. ونجح «بالقلب» أيضاً في إبراز مواهب نجوم جدد أمثال سارة أبي كنعان ووسام فارس بعد أن سنحت الفرصة لهما بلعب بطولات أساسية. فكسرا بذلك نمطية البطل الكليشه المستهلك اسمه في غالبية إنتاجات الدراما المحلية.

ومن الأعمال التي انقسم اللبنانيون بين مؤيد ومقاطع لها «النحات»، ويتألف من 15 حلقة، و«الساحر» من 20 حلقة. ويمكن القول إنّ الأول لقي اهتماماً أقل من الثاني، مع أن بطله باسل خياط قدّم فيه أداء يمكن تدريسه لطلاب المعاهد الفنية. أمّا شريكته في المسلسل أمل بوشوشة فقد جسّدت أحد أدوارها اللافتة في مسيرتها الفنية. كما تضمن العمل وجوهاً موهوبة جديدة مثل ليا بو شعيا، وأخرى تمثيلية بارزة أمثال فادي إبراهيم وكارول عبود وندى بو فرحات وداريا الجندي. إلا أنّ الكرة لم تكن تمرر بالشكل المطلوب بين أركان العمل على قاعدة «هات وخذ». فشعر المشاهد وكأنّ كل ممثل يلعب دوره على حدة. كما أنّ الإضاءة الخفيفة والصورة القاتمة اللتين اعتمدهما المخرج مجدي السميري لمواكبة أحداث العمل الغامضة، لم تفلح بجذب المشاهد، ولا بخدمة أداء الممثلين. فيما رأت شريحة أخرى من المشاهدين أنّ «النحات» يمثل خطوة جريئة في الدراما العربية تقربنا بمستواها من تلك الغربية التي تعتمد هذا النوع من عمليات الإخراج.

«الساحر» لعابد فهد وستيفاني صليبا يعالج قصة من نوع اللايت التي شدّت بمادتها الغنية والمعاصرة، شريحة من اللبنانيين. لكنّها في الوقت نفسه دارت في فراغات كثيرة، ممّا أسهم بانزلاقها في متاهات كانت بغنى عنها، فنغّصت على المشاهد لذة المتابعة.

وفي الوقت نفسه، برز نضج أداء الممثلة ستيفاني صليبا والإبقاء على نجومية عابد فهد، ولكن هذه المرة من دون عامل الإبهار المعروف به.

وكان لمسلسلي «العودة» من بطولة دانييلا رحمة ونيكولا معوض، و«سر» لبسام كوسى ووداد أبي خليل وباسم مغنية وفادي إبراهيم وغيرهم، حصتهما على الشاشة الرمضانية (إل بي سي آي). فصحيح أنهما لم يحصدا نسب مشاهدة مرتفعة لأنّهما يندرجان على لائحة أعمال درامية عرض ثان (سبق وعرضا على شاشة «إم بي سي»)، إلاّ أنّ حبكتهما البوليسية استطاعت أن تجذب المشاهد بموضوعها غير المستهلك الذي تتخلله مفاجآت غير متوقعة.

«برداتة أنا» تربّع على عرش الدراما المحلية اللبنانية في رمضان 2020

«هجمة مرتدة» و«القاهرة كابول» و«الزيبق 2» في المقدمة

# «الاختيار» يفتح شهية المنتجين المصريين على المسلسلات الحربية

الملصق الترويجي لـ«هجمة مرتدة»

القاهرة: داليا ماهر

فتح المسلسل المصري «الاختيار» الذي حقق زخماً لافتاً في موسم دراما رمضان 2020، شهية المنتجين المصريين لإنتاج المزيد من المسلسلات الحربية والمخابراتية خلال الفترة المقبلة، وأعلنت «الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية»، المالكة لمجموعة قنوات فضائية في بيان صحافي أخيراً عن عزمها «تقديم جزء ثانٍ من المسلسل بعد النجاح الجماهيري الذي حققه الجزء الأول من العمل».

وتناول مسلسل «الاختيار» قصة حياة الضابط المصري أحمد المنسي، الذي استشهد في «معركة البرث» بشمال سيناء في عام 2017، على يد مجموعة من العناصر التكفيرية، والعمل من تأليف الكاتب المصري باهر دويدار وإخراج بيتر ميمي وبطولة أمير كرارة وعدد كبير من الفنانين.

وسيشهد موسم رمضان القادم عرض مسلسل «الزيبق 2» بطولة كريم عبد العزيز وشريف منير بعد تأجيله لعامين متتاليين لظروف إنتاجية، وفق شركة «أوسكار للتسجيلات الفنية»، منتجة المسلسل، بالإضافة إلى مسلسل «هجمة مرتدة»، إنتاج شركة «سينرجي (تامر مرسي)، ومسلسل «القاهرة كابول»، من إنتاج «سينرجي» أيضاً، الذي أجّل عرضه للعام القادم بسبب قرارات حظر كورونا.

> عزت العلايلي: فيلم «الطريق إلى إيلات» يمثل مرحلة مهمة جداً من مشواري الفني

ويقدم الفنان المصري أحمد عز بطولة مسلسل «هجمة مرتدة» مع الفنانة التونسية هند صبري، والعمل من تأليف باهر دويدار وإخراج أحمد الديب، ويجسد فيه عز دور ضابط في جهاز الأمن تتورط زوجته الفنانة هند صبري في مشكلات بسبب عمله.

فيما يجسد دور بطولة مسلسل «القاهرة كابول» الفنان المصري طارق لطفي وحنان مطاوع وفتحي عبد الوهاب وتأليف الكاتب المصري عبد الرحيم كمال، وإخراج حسام علي، ويتناول المسلسل ثلاث قصص مثيرة، حول المؤامرات التي تُحاك ضد المنطقة العربية، خصوصاً مصر في الآونة الأخيرة، مسلطاً الضوء على الأعمال الإرهابية التي تقع في هذه المنطقة، ويجسد دور الإرهابي (طارق لطفي) الذي يتعاون مع عدد من المنظمات الإرهابية، ويتصدى له ضابط الشرطة (فتحي عبد الوهاب)، وينقل الصورة المذيع (خالد الصاوي).

باهر دويدار، مؤلف مسلسل «الاختيار»، يقول لـ«الشرق الأوسط» إن «التّحضيرات ما زالت في مراحلها الأولى وسيُعلن عن تفاصيل (الاختيار 2) و(هجمة مرتدة) خلال الفترة المقبلة»، مشيراً إلى أنه «لا يوجد أي تشابه بين العملين، مؤكداً أن لكل منهما معالجة درامية مختلفة».

وتلقى الأعمال التلفزيونية والسينمائية التي تبرز القصص الحربية والمخابراتية الوطنية اهتماماً وزخماً كبيراً في مصر، منذ سنوات طويلة، على غرار فيلم «الطريق إلى إيلات» بطولة عزت العلايلي ونبيل الحلفاوي.

ويقول العلايلي لـ«الشرق الأوسط» إنّ «فيلم الطريق إلى إيلات يمثل لي مرحلة مهمة جداً من مشواري الفني»، مشيراً إلى أنّ «مسلسل (الاختيار) دراما توثيقية قدمت للناس بشكل احترافي».

وأشادت المخرجة المصرية إنعام محمد علي بمسلسل «الاختيار»، وتقول لـ«الشرق الأوسط» إنّ «مخرج (الاختيار) بيتر ميمي قدم ملحمة إخراجية رائعة جعلتنا نتوحد مع العمل وننتظره يومياً، وكذلك السيناريو كان رائعاً». وترى إنعام أنّ «تقديم جزء ثانٍ من (الاختيار) خطوة جيدة لا سيما بعد تفضيل المشاهد المصري هذه النوعية من الأعمال التي تشحنه معنوياً وعاطفياً لمؤازرة جيشه ووطنه في ظروف مواجهة الإرهاب»، على حد تعبيرها. مشيرة إلى أهمية تقديم أعمال عسكرية وحربية طوال المواسم الدرامية مع عدم الاكتفاء بعرضها في موسم درامي واحد، مع الاختيار الجيد لأبطال وصناع العمل.

# حلا شيحة: كُره المشاهدين لي في «خيانة عهد» شهادة نجاح

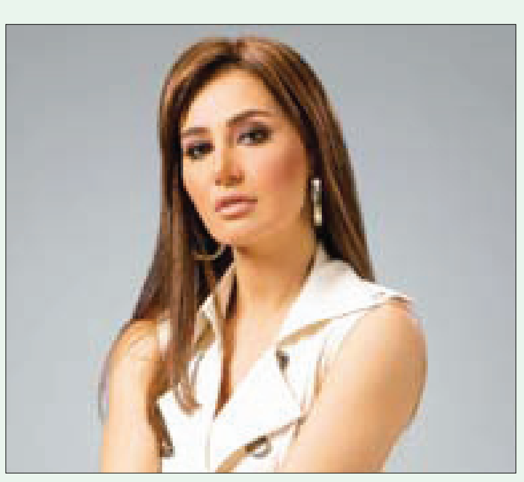

القاهرة: محمود الرفاعي

قالت الفنانة المصرية حلا شيحة، إن كُره المشاهدين لدورها بمسلسل «خيانة عهد» من بطولة الفنانة يسرا يعد بمثابة شهادة نجاح لها في تقديم أدوار الشر بالدراما المصرية.

وكشفت في حوارها مع «الشرق الأوسط» عن اعتذارها في البداية عن قبول تجسيد شخصية (فرح) بالمسلسل، بسبب تخوفها من ردود فعل المشاهدين الذين اعتادوا رؤيتها بأدوار هادئة وطيبة، موضحة أنه تم ترشيحها للدور من قبل المنتج جمال العدل، ومؤلف العمل، والفنانة يسرا، التي كانت تتمنى أن تقف أمامها في يوم من الأيام في موقع التصوير.

وتقول: «تلقيت في البداية اتصالا هاتفيا من المؤلف أحمد عادل، يعرض علي تجسيد شخصية (فرح)، وقال، أعلم أنك ستكرهينني وستعتذرين، ولكنّي أطلب منك أن تقرئي النص لأنّنا أجمعنا عليك لتجسيد الدور».

وأضافت حلا: «فور قراءتي للدور تخوّفت وتردّدت كثيراً، واعتذرت عنه، بسبب الشر الذي تخفيه الشخصية داخلها، ولكن ثقة المنتج جمال العدل والفنانة يسرا والمؤلف أحمد عادل، شجعتني على المشاركة».

واعتبرت شيحة التمثيل لأول مرة أمام يسرا «شرف كبير»، وقالت: «أفتخر بأن رصيدي الفني يمتلك عملا فيه اسم يسرا، فمن يتعامل معها يعرف جيداً روحها الطيبة والجميلة التي تنشرها في مواقع التصوير، وما أخشى منه هو كره الجمهور لي بسبب ما فعلته في يسرا وابنها خلال حلقات المسلسل».

وقدمت يسرا دور عهد في المسلسل، وهي عبارة عن سيدة ثرية، تمتلك مصنعاً للملابس، وهي كبيرة أسرتها، وتتعرّض لمؤامرات أقرب المقربين إليها.

وأشادت شيحا بتوجيهات المخرج سامح عبد العزيز، قائلة: «هو السبب الرئيسي في نجاح العمل، لأنه يمتلك عينا رائعة في التصوير، وساعدني كثيراً في تقمص دور الشر بسبب عدسته وتوجيهاته».

وعن ردود الأفعال التي تلقتها بعد انتهاء المسلسل قالت: «كانت قاسية للغاية بسبب مشاهد الشر التي قدمتها، وأعتقد أنني نجحت في تأدية الدور بسبب كراهية الناس لي على مواقع التواصل الاجتماعي، وهنا لا بد من الإشادة بمؤلفي العمل والمخرج وكل الفنانين المشاركين معي في البطولة على غرار خالد سرحان، ومصطفى درويش، وخالد أنور وهنادي مهنا، وتيام مصطفى قمر».

وتحدثت شيحة عن الصعوبات التي واجهتها خلال أيام التصوير قائلة: «كنا متخوفين جداً من نقل العدوى، لا سيما مع انتشار الفيروس بشكل لافت في مصر خلال الآونة الأخيرة، ولكن كان لا بد من استكمال التصوير. وهنا لا بد من توجيه شكر خاص لشركة (العدل غروب) منتجة المسلسل لأنّها وفرت لنا كافة سبل الأمان من الكمامات والمطهرات، كما كان هناك أشخاص يجبروننا قبل دخول موقع التصوير على قياس درجة الحرارة، وتعقيم الغرف قبل دخولها وتعقيمها عقب خروجنا منها، كما كان الجميع يحرص على ارتداء الكمامات بين تصوير المشاهد».

وكشفت أنّها تتعامل مع الوباء في منزلها بحرص شديد، إذ تُلزم أبناءها كل صباح بالاستحمام، بجانب التّعامل بالمطهرات والكلور، طوال الوقت، بالإضافة إلى منعهم من الخروج من المنزل، إلّا للضرورة القصوى.

# 3 ملايين عامل من وراء الشاشة في فرنسا لا يودون العودة إلى المكتب

الخشية من العدوى في مقدم الأسباب التي تدفع الموظفين للامتناع عن التوجّه إلى مقرات عملهم

باريس: «الشرق الأوسط»

رغم تخفيف حالة الحجر في فرنسا، ما زال الكثيرون من الموظفين يخشون العودة إلى العمل في دوائر الحكومة والشركات والمؤسسات الخاصة، ويفضلون الاستمرار في ممارسة وظائفهم عبر شاشة «الإنترنت». ويبذل المديرون والمسؤولون عن إدارة شؤون العاملين جهوداً لإقناع ملايين الفرنسيات والفرنسيين بالتوجه إلى مقرات أعمالهم، واستئناف نشاطهم من المكاتب، لكن الجهود تبقى دون طائل.

> يبذل المديرون والمسؤولون عن إدارة شؤون العاملين جهوداً لإقناع ملايين الفرنسيات والفرنسيين بالتوجه إلى مقرات أعمالهم، واستئناف نشاطهم من المكاتب، لكن الجهود تبقى من دون طائل

وجاء في دراسة نشرت أمس أن نحو 3 ملايين موظف في فرنسا، من مجموع 5 ملايين يمارسون حالياً العمل عبر الشبكة الإلكترونية، يرون أن العمل من منازلهم أفضل لهم ولعائلاتهم، خصوصاً الأمهات. وكشفت الدراسة التي أجراها مكتب «ديسكو» المتخصص في مراقبة ظواهر العمل، أن جائحة «كورونا» التي فرضت أسلوب العمل من البيوت، بعيداً عن المكاتب، فتحت أمام نسبة غالبة من الموظفين إمكانية ممارسة مهماتهم بدون التعرض لمشقات التنقل اليومي وما يتبعه من توترات عصبية ونفقات.

وتأتي الخشية من العدوى في مقدمة الأسباب التي تدفع الموظفين للامتناع عن التوجه لمقرات عملهم. وقالت موظفة في أحد المصارف الكبرى، إنها تشعر بالأمان على نفسها وهي في بيتها، بدل احتمال تعرضها للفيروس عند اضطرارها لركوب «المترو» في ساعات الذروة، واستخدام مصاعد كبيرة ينحشر فيها 10 أشخاص أو أكثر. كما يشكك موظفون كثيرون في قدرة الإدارات على ترتيب المكاتب بشكل يباعد ما بين طاولات العمل، ويحترم شروط التباعد والتعقيم المستمر للأبواب والأزرار وآلات الاستنساخ وغيرها.

وخلصت الدراسة إلى ملاحظة تفيد بأن المؤسسات لا تستطيع الاستمرار في العيش عن بعد. وهناك منها من يبذل جهوداً لاستعادة العاملين بشكل تدريجي، لكن سريع، لأن الحضور الشخصي في المكاتب ضروري لاستكمال الكثير من جوانب العمل. ومن تلك المؤسسات مجموعة «أكزيتا» للاستشارات الهندسية، التي تضم 2000 منتسب. ويرى مدير شؤون الموظفين في المجموعة أن من المستحيل الاستغناء عن الجانب الجماعي في العمل، عدا عن أن تفكيك العلاقات الاجتماعية بين الزملاء لفترة تتجاوز الأشهر الستة، من شأنه أن يتسبب بأضرار كبيرة للشركة. ويقول: «الغالبية العظمى من موظفينا يشتغلون من بيوتهم حالياً، لكن لا أرى كيف يمكننا الاستمرار في هذه الوضعية من هنا وحتى نهاية الصيف. كيف ستصمد شركاتنا إذا استمر الفيروس في السريان لسنتين مقبلتين؟».

هذا القلق ينعكس على مئات المؤسسات الكبرى التي تقف حائرة بين ميل المسؤولين، على رأسهم الرئيس ماكرون، لاستمرار العمل المنزلي، وبين الاحتياجات اليومية لموظفين موجودين في المكاتب بشكل فعلي وليس افتراضياً. وهو قلق يعيشه ملايين الموظفين الفرنسيين الذين يتوقعون حملات كثيرة لإفلاس الشركات التي يشتغلون فيها، وحتى في حال الاستمرار، فإن الوضع الاقتصادي سيفرض تقليص أعداد العاملين والاستغناء عن نسبة كبيرة منهم.

في السابق، كان الشعار الشهير للفرد الفرنسي المنتج يرتبط بوتيرة «مترو بولو دودو»، أي ركوب المترو والذهاب للعمل ثم العودة للنوم. وهو شعار كان قد وجد طريقه إلى كلمات الأغاني وعناوين الأفلام والروايات. أما اليوم فإن «كورونا» قضى على تلك الوتيرة، وأسقط المترو من الثلاثية اليومية المعتادة.

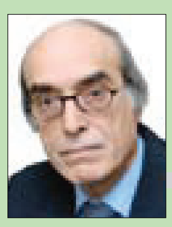

## بكر عويضة

## ضرر فساد نتنياهو الأخطر

جائز لأي مواطن فلسطيني، أن يراقب، بنوع من الشماتة، بنيامين نتنياهو، رئيس الوزراء الإسرائيلي، إذ يقف في قاعة محكمة مواجهاً تهم فساد مالي. لكن المسألة أبعد من مجرد أن يشمت الفلسطينيون في أول رئيس حكومة إسرائيلية، يُساق إلى ساحة القضاء أثناء توليه المنصب، مُتهماً بالرشوة والنصب والاحتيال - رغم أنه ينفي التهم بالطبع - لأن واقع معاناة الفلسطينيين مع نتنياهو تحديداً يقول بوضوح إن الرجل تجاوز كثيراً من ساسة إسرائيليين سبقوه في الكذب والاحتيال والنصب، إضافة إلى الاستعلاء والصلف، في التعامل مع معاناة الفلسطينيين عموماً، وليس ساستهم فحسب. لكن الأخطر هو أن أضرار الأذى الناشئ عن فساد سياسات نتنياهو، تفوق ما أصاب المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية وحدها، إذ تلحق الضرر بأمن منطقة الشرق الأوسط واستقرارها ككل.

استناداً إلى ذلك، وبسبب استمراء نتنياهو ممارسة أساليب الخداع بشأن دفع عملية السلام، فإن الضجر من مراوغات الرجل ليس جديداً، ولم يقتصر فحسب على القادة الفلسطينيين، وأغلب المسؤولين العرب، بل تعداهم إلى رجالات دول عدة. مثال ذلك القصة التي جرى تداولها عام 2011 عندما تسرب حديث جانبي بين الرئيس الفرنسي الأسبق نيكولا ساركوزي، والرئيس الأميركي السابق باراك أوباما، قال خلاله الأول: «لا يمكنني تحمل نتنياهو، إنه كاذب»، فأجاب الثاني: «إذا كان الملل من التعامل معه أصابك، فإني مضطر للتعامل معه أكثر منك». كذلك فعل، تقريباً، ديفيد كاميرون، رئيس الوزراء البريطاني الأسبق، وأنجيلا ميركل، مستشارة ألمانيا، في العام ذاته، عندما حمّلا نتنياهو مسؤولية تعثر مفاوضات السلام مع القيادة الفلسطينية.

أمن العجب، إذنْ، إذا بلغ غضب الرئيس الفلسطيني محمود عباس، حداً لم يعد ممكناً معه تحمّل المزيد من الصبر على ألاعيب نتنياهو؟ كلا، على الإطلاق. إنما، هل أن ما ورد في بيان محمود عباس الثلاثاء قبل الماضي، يُعد بمثابة إلغاء تام لمجمل «اتفاق أوسلو»؟ هناك من اعتمد هذا التقدير. ولعله مصيب. لكن، بشيء من التروي، يمكن ملاحظة أن نبرة الغضب الفلسطيني، المُحِق تماماً، التي كانت واضحة كل الوضوح، اعتمدت في الآن نفسه، بتقديري، سياسة الباب المفتوح، إذ جاء في النص ما يلي: «دولة فلسطين ومنظمة التحرير أصبحتا في حل من جميع الاتفاقيات والتفاهمات مع الحكومتين الأميركية والإسرائيلية، ومن جميع الالتزامات المترتبة عليها بما في ذلك الاتفاقيات الأمنية». لو جرى التأمل بدقة في الصياغة، يمكن المحاججة أن إعلان التحلل من اتفاقيات، أو تفاهمات، ليس بالضرورة الإلغاء التام لها، بل الأرجح أن يعني تحميل الطرف الآخر، بوضوح، المسؤولية إزاء تخلي الطرف المتحلل منها، وبالتالي مطالبته بمباشرة تأديتها فوراً، وهو ما تضمنه النص الفلسطيني: «على سلطة الاحتلال الإسرائيلي تحمل جميع المسؤوليات والالتزامات كقوة احتلال في أرض دولة فلسطين وفق القانون الدولي». رغم ذلك، يمكن لأي شخص المجادلة أن كلام الرئيس محمود عباس ألغى «اتفاق أوسلو»، كلياً، من منطلق قوله إن «ما ورد في اتفاق الائتلاف الحكومي الإسرائيلي، وخطاب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أمام الكنيست، يعني إلغاء اتفاق أوسلو والاتفاقات الموقعة كافة».

بيد أن الأهم من الجدل بشأن ما إذا كان الطرف الفلسطيني قد تخلى بالفعل نهائياً عن «اتفاق أوسلو»، أم أن باب العودة إلى العمل به لم يزل مفتوحاً، هو تحميل بنيامين نتنياهو تحديداً مسؤولية وصول القيادة الفلسطينية إلى هذه النقطة، ومن ثم الوصول بالعملية السلمية ككل إلى طريق مسدود. تُرى، من هو الطرف الذي يجب أن يتولى مهمة إقناع الرأي العام الإسرائيلي ذاته أن قيادته السياسية، سوف تتحمل وزر ارتفاع منسوب التوتر مع الفلسطينيين، بكل ما قد ينتج عن ذلك من عواقب، خصوصاً في الجانب الأمني؟ ثمة من حاجج، أنه ربما كان مفيداً للجانب الفلسطيني لو أبقى هامش التواصل مع الولايات المتحدة قائماً، فلعل معجزة ما تحصل وتمارس شيئاً من الضغط على نتنياهو لوقف خطط الضم المزمعة. لكن الرد على ذلك موجود في كلام الرئيس محمود عباس، الذي لم يوفر في الغضب إدارة الرئيس دونالد ترمب، إذ رأى أن واشنطن «شريك مع دولة الاحتلال في جميع إجراءاتها العدوانية بحق الشعب الفلسطيني». إذنْ، لم يبق سوى التكاتف الفلسطيني، وأضعف الإيمان في هذا السياق هو الكف عن المزايدات الجانبية، والارتقاء في التنسيق بين التنظيمات كافة أرقى درجات المسؤولية.

## عرب وعجم

● نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين في الأردن، هنأ أول من أمس، الشعب الأردني بحلول عيد الفطر المبارك، قائلاً في تغريدة عبر موقع «تويتر»: «يعيش شعب الأردن الشقيق، كسائر شعوب الأرض، في ظل فيروس كورونا، حالة من اللايقين والقلق». وأضاف أن الشعب الأردني يظهر قسطاً وافراً من الجمال والبهجة والمرح بحلول عيد الفطر المبارك. مختتماً: «تفاءلوا بالخير تجدوه».

نايف بن بندر السديري

● الدكتورة إيناس عبد الدايم، وزيرة الثقافة المصرية، ثمنت أول من أمس، تمكن قناة الوزارة على «يوتيوب» من جذب ما يقرب من 25 مليون زائر لمحتواها الثقافي والفني والفكري، الذي قدمته خلال 60 يوماً منذ انطلاق مبادرة «خليك في البيت الثقافة بين إيديك»، وأعربت عن سعادتها بإقبال الجمهور على متابعة الكنوز الفكرية والفنية، التي تمثل جزءاً من ملامح تراث الأمة، وقالت إنه يعكس الثقة في المحتوى الإبداعي الذي تقدمه الدولة والهادف إلى بناء الإنسان وإعادة تشكيل الوجدان.

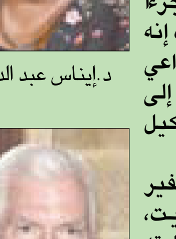

د.إيناس عبد الدايم

● ستيفان موبس، سفير ألمانيا الاتحادية بالكويت، أعرب أول من أمس، عن سعادته بعدم وجود إصابة أو عدوى بين المجموعة العاملة بالسفارة والرعايا الألمان في الكويت، لافتاً إلى أن السفارة بدأت في وقت مبكر جداً تطبيق نظام التباعد الاجتماعي، كي تضمن من ناحية تشغيل السفارة والتقليل من التعرض للمخاطر على الزوار والموظفين. لافتاً إلى أنهم مستمرون في اتباع أسلوب العمل من المنزل، ويوجد عدد قليل جداً من الموظفين في المكتب مع مراعاة جميع التدابير الصحية المهمة.

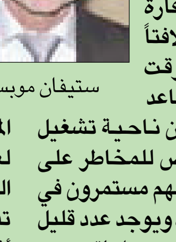

ستيفان موبس

● الشيخ الدكتور أحمد الناصر، وزير الخارجية الكويتي، أجرى اتصالاً هاتفياً مع نظيره في مدغشقر تاهيندرازاناريفيلو دجاكوبا أوليفا، أول من أمس، تناولا خلاله مسألة ترحيل العمالة المخالفة لقانون الإقامة، والمقيمة بصورة غير قانونية في الكويت والتنسيق حيال مباشرة تسيير طائرات ترحيلهم خلال الأيام القليلة المقبلة. كما تم بحث مجمل العلاقات الثنائية التي تربط البلدين الصديقين، وأطر تعزيز التعاون المشترك بمواجهة تداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد.

● المهندس عصام بن عبد الله خلف، وزير الأشغال وشؤون البلديات والتخطيط العمراني بالبحرين، استقبل أول من أمس، عضو مجلس النواب النائب أحمد يوسف الدمستاني، ممثل الدائرة السابعة في المحافظة الشمالية، حيث رحب الوزير خلف بالنائب الدمستاني مشيداً بالدور الكبير الذي يلعبه أعضاء المجلس النيابي في خدمة الوطن والمواطنين، مؤكداً أهمية التعاون المستمر بين السلطتين التشريعية والتنفيذية من أجل الصالح العام، كما بحثا تطوير المشاريع الخدمية التي تعنى بها الوزارة في الدائرة.

● السفيرة نبيلة مكرم، وزيرة الهجرة وشؤون المصريين في الخارج، قالت أول من أمس، إن الدولة بذلت جهوداً كبيرة لإعادة المصريين العالقين بالتعاون مع الجهات المعنية، معبرة عن رضاها عما اتخذ من إجراءات لعودة العالقين مع الوضع في الاعتبار جميع الظروف والإمكانات الحالية، وانعكاسات أزمة تفشي كورونا على كل مناحي الحياة. وأكدت أنها تقدر رغبة وحق المصري بالخارج في العودة لوطنه لغرض قضاء إجازته السنوية، لكن الأولوية في المرحلة الحالية للمصريين العالقين بالخارج.

● الدكتورة غادة والي، وكيل أمين عام الأمم المتحدة والمدير التنفيذي لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، شاركت أول من أمس، في الاحتفال السنوي بيوم أفريقيا، الذي يوافق ذكرى إنشاء الاتحاد الأفريقي، وألقت كلمة عبر الفيديو كونفرانس موجهة لسفراء الدول الأفريقية في فيينا، حيث أكدت أنه لا تنمية بدون سلام، ولا سلام بدون القضاء على الإرهاب، كما أكدت على أهمية مبادرة «إسكات البنادق»، مطالبة بحماية المرأة والشباب.

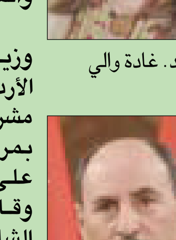

د. غادة والي

● المهندس فلاح العموش، وزير الأشغال العامة والإسكان الأردني، تفقد أول من أمس، مشروع ساحات تبادل البضائع بمركز حدود العمري، للاطلاع على سير العمل في المشروع، وقال إن المشروع يقع بجانب الشارع الرئيسي (الطريق الدولي الذي يربط الأردن والسعودية)، وأوضح أن الهدف من إنشاء الساحة هو استقبال الشاحنات المحملة من الجانب السعودي لتنزيل الحمولة وإعادة تحميلها على شاحنة أردنية من الجانب الأردني (Back to Back) وإعادة الشاحنة التي تم تفريغها إلى الجانب السعودي.

المهندس فلاح العموش

● تورال رضاييف، سفير أذربيجان في القاهرة، قال بمناسبة احتفال بلاده بمرور 102 سنة على تأسيسها، إن أذربيجان تشهد تطوراً ديناميكياً، ونمواً اقتصادياً غير مسبوق، فقد جعلت الإصلاحات الديمقراطية والاقتصادية المستمرة، والإدارة الكفء والسياسة الخارجية النشطة المتسمة بالشفافية للرئيس إلهام علييف، من أذربيجان قائداً إقليمياً، وشريكاً يعتمد عليه في العلاقات الدولية، فهي تلعب دوراً رئيسياً في القضايا الإقليمية كافة، وتشارك رفاهيتها أقطار المنطقة، عبر إرساء الشراكات وآليات التعاون.

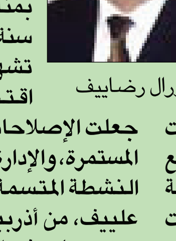

تورال رضاييف

## كلمات متقاطعة

### أفقيا

1- روائي وقاص وصحفي فلسطيني.
2- مطربة اماراتية - ذائع الصيت.
3- قرض - في الفم.
4- متشابهان - وكالة الانباء السورية "معكوسة" - فك.
5- للتعريف - عتب.
6- بين جبلين "معكوسة" - ينتشر.
7- غيمة ماطرة - كائن حي "معكوسة".
8- ولاية امريكية.
9- أبناء - نظير.
10- مرض صدري - ولد الناقة - في الفم.

### عموديا

1- ممثلة مصرية.
2- كتيبة جيش - عقل "معكوسة".
3- ظرف مكان - تقوى وورع.
4- حرف نصب "معكوسة" - نهر اوروبي.
5- آلة موسيقية.
6- مدينة يونانية.
7- دولة اوروبية - متشابهان.
8- ضمير المتكلم - هواء عليل "معكوسة".
9- رقة القلب "معكوسة" - سباق.
10- عملة آسيوية - عاصمة البيرو - جواهر.

### الحل السابق

| | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1- | ن | و | ر | ي | م | ا | ك | ف | و | د |
| 2- | ل | ا | س | ا | | ر | ي | ا | ن | ي |
| 3- | ع | س | | س | ل | ب | ا | ن | | ا |
| 4- | | ع | ا | ر | ي | | ن | و | ي | ن |
| 5- | ا | | ل | | ا | ب | | س | س | ا |
| 6- | ل | | م | و | ن | ل | ا | | ر | ك |
| 7- | ي | د | ا | و | | و | ي | د | ا | ر |
| 8- | م | | ن | و | ي | د | ل | ا | | ز |
| 9- | ن | ا | ي | | ل | ا | | ر | ع | و |
| 10- | | ل | ا | د | ا | ن | | م | ي | ن |

## سودوكو

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 5 | | 4 | 6 | | | | | |
| | | 9 | | | | | | 5 |
| | | | 3 | | | 8 | | |
| | | | | 3 | 2 | | 6 | 9 |
| | | | | | | | | |
| 8 | | 1 | | | | 2 | | 4 |
| | 2 | | | | | | | |
| 4 | | 8 | | 7 | 5 | 6 | | |
| | | | 9 | | 4 | | | |

### الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 8 | 2 | 7 | 5 | 3 | 9 | 6 | 4 | 1 |
| 5 | 4 | 1 | 2 | 8 | 6 | 3 | 7 | 9 |
| 9 | 3 | 6 | 4 | 1 | 7 | 2 | 5 | 8 |
| 6 | 5 | 4 | 9 | 2 | 8 | 1 | 3 | 7 |
| 7 | 8 | 9 | 1 | 4 | 3 | 5 | 2 | 6 |
| 2 | 1 | 3 | 6 | 7 | 5 | 8 | 9 | 4 |
| 3 | 6 | 8 | 7 | 5 | 4 | 9 | 1 | 2 |
| 4 | 9 | 2 | 3 | 6 | 1 | 7 | 8 | 5 |
| 1 | 7 | 5 | 8 | 9 | 2 | 4 | 6 | 3 |

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

# الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Wednesday - 27 May 2020 - Front Page No. 2 Vol 42 No. 15156
الأربعاء 4 شوال 1441 - 27 مايو (أيار) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15156

## الـ غارديان الرياضي
The Guardian sport

## «كورونا» ألقى الضوء في إنجلترا على عدم المساواة في كرة القدم

سمير عطاالله

## «توقفوا عن قراءة الأخبار» مائة على مائة

كل ما كتبه رولف بوبيللي يصح تماماً إذا كنت صحافياً وتعيش في مدينة لوسيرن. لديك نظام تأمين صحي واجتماعي وتعليمي كامل. وعندما ترتفع الأسعار 0,5 في المائة تتدخل وزارة الاقتصاد. وعندما تزيد نسبة التلوث 0,3 في المائة تتدخل وزارة البيئة. وإذا قررت بلديةٌ قطع شجرة، يتدخل المجلس الاتحادي والمحكمة العليا وقيادة الدرك.

أما إذا كنت عربياً، فكيف يمكن أن تعيش من دون سماع الأخبار؟ كيف يمكن أن تعرف أن الأصوات التي تسمعها احتفال بخطاب سياسي، وليست بداية جديدة للحرب الأهلية، وإلى أي مدى ستشعر بالحرمان والندم لأنك لم تصغ إلى رئيس الحكومة في لبنان مثلاً يبلغ الشعب اللبناني (المعروف العظيم) أن حكومته حققت 97 في المائة من وعودها في 100 يوم. «ولو يا ريِّس. ما تشد حالك شوي، كلها 3 في المائة وتدخل رقم الخلود العربي 99,999 في المائة. هذا التواضع لا يليق بدولتك؛ أخبر شعبك عن المعجزة التي تعيش فيها. أكمل سرد الأرقام 55 في المائة بطالة، 60 في المائة خط الفقر، 7,522 فساد».

عندما أصدر الزميل السويسري كتابه الأنيق بالألمانية، عن ضرورة الحياة من دون الغرق في كآبة الأخبار، وتوتر الخبر العاجل، والخبر الخاص، والخبر الهام، ظن أن كل الناس تعيش على الإيقاع السويسري. يا سيدي، إذا لم نسمع الأخبار، كيف لنا أن نعرف ما إذا كان سعر الدولار اليوم 1500 ليرة لبنانية، أو 3200 أو 4 آلاف؟ كيف لنا أن نطمئن إلى أن هناك من محا أميركا وإسرائيل، قبل أن ينهي نزهته في عاصمة بلاده أم بعدها؟ كيف لنا أن ننام من دون أن نعرف كيف محقت بنغازي طرابلس اليوم، والعكس غداً؟ ولمن نترك إحصاء موجات الوباء في اليمن ومظاهر الرحمة في قلوب الحوثيين، وكيف أنهم لم ينشروا صورة اغتيال علي صالح إلا بعد ترميم جمجمته؟

أنتم في سويسرا، افعلوا ما تشاءون. أما نحن، في هذا المقلب من الحياة، وهذا الفالق الجغرافي البركاني، كيف يمكن لنا أن نعيش من دون «عاجل». عاجل... 60 قتيلاً في إدلب. عاجل... مقتل 30 متظاهراً في العراق. عاجل... أنذال سيناء يقتلون جيشها. عاجل... رامز جلال في عرض البحر يتهيأ للعام المقبل.

نحن، أيها الزميل الكريم، لا نستطيع العيش من دون العاجل. لا بد لنا من يخبرنا بمن أعلن الانفصال في عدن. وكم أصبح عدد الهاربين العرب إلى أوروبا وأميركا واليابان وبيلاروسيا. وكم بلغ تمويل حروب السيد إردوغان.

لها سحر خاص، الأخبار العاجلة أو أخبار العاجل في بلاد العرب. منذ 4 سنوات والحكومة اللبنانية «تؤلف ولا تؤلفان». وفي النهاية عندما أُلفت، حققت 97 في المائة في 100 يوم. الـ3 الباقية تحتاج إلى 100 عام.

تايلندية تتسوق بكمامة في بانكوك أمس (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي
m.althaidy@aawsat.com

## وقد أوشك «كورونا» على المغيب... ما العبرة؟

أمَا ونحن في الفصل الأخير من ليل «كورونا»، ونحن نلمح تباشير الفجر الأبيض، فجر الخروج من ظلام العزل وتعطيل الحياة الإنسانية والاقتصادية المعتادة، بعدما اتخذت حكومات كثيرة في العالم ترتيبات وقرارات بإعادة الحياة المعتادة والنشاط الاقتصادي والحكومي والفردي العادي، ولو بالتدريج.

أقول أمَا وقد حصل ذلك، أو بدأنا بالصفحة الأولى منه حتى يتم طيُّ صفحات «كورونا» المستجدة كلها للصفحة الأخيرة، يظل لنا من هذه الأسابيع العجاف التي مرّت بنا منذ زهاء الـ4 أشهر، حريٌّ بنا، نحن البشر، شعوباً وحكومات وشركات خاصة، نخبة وعامة، التفرّس في ملامح الجائحة، ليس في وجهها الصحي، وإن كان ذلك ضرورة، بل في عواقبها وتبعاتها الاقتصادية، على القطاعين العام والخاص، وعواقبها على شكل التواصل الإنساني الطبيعي، وهل هو، فوق كونه أساس الحراك الاقتصادي، حاجة نفسية بشرية غريزية، ليس من أجل تبادل المنافع المادية فقط، بل من أجل الشعور بالوجود الإنساني الطبيعي، لأن الإنسان «يأنس» بالتواصل مع نظيره الإنسان، كما يأنس ويعيش بالهواء والماء.

عِبَرٌ كثيرة، يجب تقطير رحيقها من بخار الأزمة الساخنة، حتى تصير عصيراً بارداً منعشاً للعقل والحكمة والتأمل النافع، فالمصائب تحصل، وهي جزء من هوية الحياة وقد قال لنا أبو الحسن التهامي قديماً:

طبعت على كدرٍ وأنت تريدها صفواً من الأقذاء والأكدار!

لكن الفارق بين العاقل ونقيضه، هو الاعتبار بنقائض الليل والنهار، ومما حفظناه من حكيم الكلم والابتهالات: «السعيد من وعظ بغيره، والشقي من اتعظ به غيره».

كل العالم، أو جلّه، كان في مهبّ إعصار «كوفيد19»، ونزف الاقتصاد العالمي دماً عزيزاً وغزيراً، وما زال، وكذا نزفت النفوس من ماء سكينتها النفيس النادر... لكن كان ذلك كله قدراً مقدوراً، لم يسلم منه إلا القليل.

كيف نتحاشى هبوب «كورونا»، وأخوات كورونا من جديد، ولا نحكم على حياة العالم بالشلل، عند أي صيحة مستجدة؟

لا ريب لديَّ إن هذا هو الشغل الشاغل لأصحاب القرار في العالم، ولأرباب الشركات العالمية الكبرى التي تشغّل ملايين البشر، كما هو الهم المقيم المقعد، للخلّص من نخبة العلماء والباحثين في الميدان الطبي وأبحاثه.

نحن نثق بقدرة العقل البشري البديع على ابتكار حلول أخرى، غير الحل الذي اعتمده كاتلوج منظمة الصحة العالمية حالياً، وهو بكل حال كتالوج سطوره مشوشة وصوره مموهة، ورسائله متضاربة، لكن العقل الإنساني ليس منظمة الصحة العالمية فقط، فهذه مؤسسة تصيب وتخطأ، شأن بقية المؤسسات والبشر.

بقي أمر أخير، هل استغل بعض الفنانين والمبدعين والرسامين والمصورين والروائيين وغيرهم، هذا الحال الاستثنائي... رصداً وتأملاً، ثم استيعاباً.. وإنتاجاً خالداً في النهاية، على غرار كل فناني العالم عبر الزمان مع الكوارث والجوائح التي عاصروها؟

# طوب بناء جديد من البلاستيك بديلاً للإسمنت

القاهرة: حازم بدر

استخدام البلاستيك المعاد تدويره في البناء فكرة ليست بالجديدة، حيث سبق وحصلت شركتان من كولومبيا وجنوب أفريقيا على براءات اختراع لنظام بناء يتم خلاله تجميع الطوب المصنوع من البلاستيك مثل قطع (الليجو) في نظام البناء، ولكن الجديد الذي قدمه فريق بحثي من جامعة فلندرز الأسترالية، هو تحسين مواصفات هذا الطوب عن طريق تدعيمه بنوع جديد من البوليمر المطاطي الذي تم إنتاجه.

ووفق الدراسة التي نشرت عن هذا النوع الجديد من الطوب البلاستيكي في العدد الأخير من مجلة «الكيمياء الأوروبية»، فإن البوليمر المطاطي الجديد المصنوع من الكبريت وزيت الكانولا، يتم ضغطه وتسخينه ثم خلطه مع مواد مالئة أخرى من «البولي فينيل كلوريد»، الذي يتم الحصول عليه من تدوير البلاستيك، لتكوين مركبات جديدة تماماً، تحل محل مواد البناء التقليدية.

ويقول جوستين تشالكر، الباحث المساعد في الكيمياء العضوية بجامعة فلندرز في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للجامعة أول من أمس: «هذه الطريقة يمكن أن توفر منتجاً بديلاً للإسمنت، الذي يتسبب إنتاجه في تأثيرات سلبية كبيرة على البيئة، فضلا عن أنها تقدم منتجا يتميز عن المنتجات الشبيهة في الشدة والصلابة».

ويعد الإسمنت مورداً محدوداً وملوثاً بشكل كبير في إنتاجه، حيث يُقدر إنتاج الخرسانة بالمساهمة بأكثر من 8 في المائة من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري العالمية، وتشكل صناعة البناء في جميع أنحاء العالم حوالي 18 في المائة، ويتميز المنتج الجديد في أنه يستبدل الإسمنت بمواد قريبة منه في الصلابة حيث يسمح التركيب الكيميائي الفريد للكبريت في المطاط الجديد بترابط قطع المطاط معا بصورة كبيرة تمنحه القوه والصلابة، كما يؤكد تشالكر.

وتشير لويزا إسدايل، الباحثة المشاركة في هذه الدراسة، أن هناك ميزة جديدة للمواد الجديدة المنتجة، حيث يمكن أن تكون متعددة الاستخدامات.

وتقول: «يمكن استخدام جزيئات المطاط أولاً لتنقية المياه، ثم إعادة استخدامها مرة أخرى بعد التدعيم من المواد الأخرى لإنتاج طوب البناء البلاستيكي».

وتضيف «مثل هذه التكنولوجيا مهمة في الاقتصاد الدائري، والذي يهدف إلى القضاء على الهدر والاستخدام المستمر للموارد».

## تحذير رسمي أميركي من «عدوانية» الجرذان الجائعة

لندن: «الشرق الأوسط»

حذرت مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها، الناس الأسبوع الماضي من عدوانية الفئران في الولايات المتحدة الناجمة عن انخفاض في النفايات الغذائية خلال فترة الإغلاق بسبب الحد من انتشار فيروس كورونا في البلاد. وقال بوبي كوريجان، طبيب القوارض في المناطق الحضرية الذي يحمل درجة الماجستير والدكتوراه في إدارة الآفات والقوارض «إن هناك مستعمرات معينة من الفئران في نيويورك تعتمد على القمامة الليلية في المطاعم لمئات الأجيال، تخرج من المجاري والأزقة لتدمير الحاويات المتبقية في الشوارع. مع الإغلاق، ذهب كل ذلك، تاركا الفئران جائعة ويائسة».

وقالت المراكز على موقعها على الإنترنت إن برامج الصحة البيئية ومكافحة القوارض قد تشهد زيادة في طلبات الخدمة المتعلقة بسلوك القوارض «غير المعتاد أو العدواني». «الفئران لا تصبح عدوانية تجاه الناس، ولكن تجاه بعضها البعض»، حسب ما ذكره بوبي كوريجان. وأضاف قائلا: «إنهم ببساطة يديرون بعضهم البعض». حسب ما ذكرته (صحيفة نيويورك) الأميركية.

في نيو أورليانز، خرجت جحافل من الجرذان إلى الشوارع في ظل الإغلاق وخلوها من المارة. كما بدأت مئات الآلاف من الفئران في شيكاغو في البحث الجريء عن الطعام، والسفر إلى مسافات بعيدة حتى أثناء النهار. وقال كوريجان إن المتخصصين في مكافحة الآفات في المدينة أرسلوا إليه صوراً لأكل لحوم البشر.

قال كوريجان: «إنهم ذاهبون إلى الحرب مع بعضهم البعض، ويأكلون صغار بعضهم البعض من أجل الطعام الذي يمكنهم العثور عليه». «لكن الفئران التي تعيش وتتناول الطعام في كتل سكنية ربما لم تلاحظ اختلافاً واحداً أثناء الإغلاق». للحفاظ على القوارض الجائعة، أوصى مركز السيطرة على الأمراض بإغلاق المنازل والشركات، وإزالة الحطام، والحفاظ على القمامة في صناديق مغطاة بإحكام وإزالة أغذية الحيوانات الأليفة والطيور من الساحات.

## هيكل عظمي عمره 4 آلاف عام يحيّر العلماء

بقايا هيكل عظمي لإمرأة يعتقد أن عمرها آلاف السنين

لندن: «الشرق الأوسط»

اكتشف علماء الآثار بقايا امرأة يعتقد أن عمرها آلاف السنين من موقع في ألمانيا، ليصيب الباحثين بالحيرة بشأن أصولها. يُعتقد أن الهيكل العظمي للمرأة يتراوح عمره بين 4000 و4500 عام، وتم اكتشافه أثناء الحفريات في منطقة «أوكيرمارك» بمقاطعة «براندنبورغ» الألمانية، بيد أن الباحثين لا يزالون في حيرة حول أصل المرأة ومن أين جاءت. واكتشفت المرأة وقد وضعت على جانبها الأيمن وشدت ساقيها وذراعيها نحو صدرها، ووجهها متجه إلى الشمال، وفق وكالة أنباء «دويتشه فيله» الألمانية.

يعدّ الدفن في الوضعية المثنية من أقدم أوضاع الدفن وأكثرها شيوعاً في العصر الحجري الحديث في أوروبا. استمرت هذه الفترة من 6000 إلى 2000 قبل الميلاد، وشهدت انتقال البشر من مرحلة البحث عن الطعام والصيد إلى الزراعة.

وأفاد كريستوف كراوسكوبف، المسؤول بـ«إدارة الحفاظ على الآثار بولاية براندنبورغ» في تصريح لإذاعة «أنجيليكال بريس» بأن «فرضيتهم العملية» الحالية هي أن البقايا تعود إلى نحو 2500 سنة قبل الميلاد. غير أن التاريخ الدقيق لا يزال غير واضح، ولا تزال هناك حاجة إلى مزيد من البحث لتحديد عمر الهيكل العظمي وعمر المرأة عندما ماتت.

وفي تصريح تلفزيوني، قال كراوسكوبف لمذيع قناة «روندفونك برلين براندنبورغ 24» إن هذا الاكتشاف يمكن أن يساعد في «الإجابة عن أسئلة حول انتشار الثقافات وتطور البشرية».

## أعمال إكزوبيري في المزاد للمرة الأولى في روسيا

موسكو: طه عبد الواحد

تتجه أنظار عشاق جمع القطع الأثرية والأعمال الفنية والأدبية النادرة نحو مزاد أعلنت عنه دار «بيونير إند كو» الروسية للمزادات، تطرح فيه لأول مرة في روسيا بعض أشهر أعمال الكاتب والشاعر، الطيار الفرنسي أنطوان دو سانت إكزوبيري، الذي لاقى حتفه خلال الحرب العالمية الثانية عام 1944. أثناء تنفيذه مهمة استطلاعية، ولم يُعثر على جثمانه إلا بعد أكثر من 40 عاما، وتحديدا في عام 1988، على الساحل الفرنسي قبالة مدينة مارسيليا. وخلف مجموعة من الأعمال الفنية التي خلدت اسمه.

ونظرا لظروف الحجر الصحي قررت الدار تنظيم المزاد في الأول من يونيو (حزيران) المقبل «أون لاين»، وطرحت مجموعة من الأعمال الفنية، معظمها يُعرض للمرة الأولى على المزاد، وفي مقدمتها نسخة من أول إصدار من حكاية «الأمير الصغير» الشهيرة من تأليف أنطوان دور سانت إكزوبيري. وهي حكاية للأطفال، تُعد واحدا من أفضل كتب القرن العشرين، تُرجمت إلى أكثر من 230 لغة ولهجة، وحققت مبيعات عالية، تقول بعض البيانات إنها زادت عن 80 مليون نسخة، وفي بيانات أخرى زادت المبيعات عن 200 مليون نسخة، وأيا كان فإن هذه القصة تصنف الأفضل مبيعا بين الكتب الفرنسية. كما ستُطرح في المزاد، لأول مرة في روسيا، نسخة قديمة من قصة «الريح والرمال والنجوم»، عليها إهداء بخط يد إكزوبيري نفسه. ويُتوقع أن يتهافت عشاق الكتب القديمة على أعمال إكزوبيري، علما بأن الإصدار الأول من حكاية «الأمير الصغير»، تتضمن رسومات توضيحية للحكاية من رسم إكزوبيري، وتحظى بشهرة لا تقل عن شهرة الكتاب ذاته.

وفي المزاد نفسه سيتم طرح أعمال بريشة الفنان الروسي دميتري بيريزوفسكي، بينها لوحات تعود إلى عام 1949. رسمها لفيلم الرسوم المتحركة «الصياد والسمكة»، المأخوذ عن قصة الشاعر الروسي الكبير ألكسندر بوشكين. وإلى جانب تلك الرسومات سيتم كذلك طرح مجسمات «ألعاب» يدوية الصنع، تم تصميمها لفيلم الرسوم المتحركة «البطة الصغيرة».

## بيع حلقة كرة سلّة بـ18 ألف دولار

لندن: «الشرق الأوسط»

حصدت حلقة السلة التاريخية التي سجل فيها الأسطورة مايكل جوردان رمية حاسمة قبل أكثر من ثلاثة عقود 18 ألف دولار، إثر بيعها في مزاد علني. وكان جوردان سجل في هذه الحلقة الرمية الحاسمة التي اشتهرت بلقب «التصويبة» والتي قاد بها فريقه شيكاغو بولز للفوز 101/ 99 على كليفلاند كافالييرز في الثانية الأخيرة من مباراتهما بالدور الفاصل لدوري السلة الأميركي للمحترفين في 1989، حسب وكالة الأنباء الألمانية (د ب أ).

وتحظى هذه الرمية بأهمية بالغة نظراً لأنها قادت فريق جوردان للفوز في اللحظة الأخيرة ليتأهل إلى الدور التالي من الأدوار الفاصلة لمجموعة الشرق، ما جعل اللاعب الأسطورة السابق يقفز عالياً احتفالاً بهذه الرمية التي أطلق عليها المشجعون لقب «التصويبة». وسبق لجوردان أن فاز بلقب دوري السلة الأميركي للمحترفين 6 مرات مع فريق شيكاغو بولز. ويرى العديد من خبراء اللعبة أن جوردان هو أفضل محترف في تاريخ اللعبة.

رمية حاسمة لمايكل جوردان (غيتي)


ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 15 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية